ديوانُ الحماسةِ لأبي تمَّام

بروايةِ المرزوقي (ت٤٢١هـ)

النسخة الثامنة

جمادى الأولى ١٤٤٢هـ

استخرجها من شرحه:

كريم محمدي

راجعها:

أيوب بن حميدان الجهني

عائشة بنت عليّ

فهرس الأبواب

بَابُ الحَمَاسَةِ

١. قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَلْعَنْبَرِ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي   بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ   عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَىٰ نَاجِذَيْهِ لَهُمْ   طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ   فِي النَّائِبَاتِ عَلَىٰ مَا قَالَ بُرْهَانَا

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ   لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً   وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ   سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

٢. وَقَالَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ الزِّمَّانِيُّ:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ   وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ   ـنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ   فَأَمْسَىٰ وَهْوَ عُرْيَانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا   نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ   غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ   وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ   غَذَا وَالزِّقُّ مَلآنُ

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـ   ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيـ   ـنَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

٣. وَقَالَ أَبُو الْغُولِ الطُّهَوِيُّ:

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي   فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

فَوَارِسُ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَايَا   إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

وَلَا يَجْـــزُونَ مِـــنْ حَسَـــنٍ بِسَـــيْءٍ | وَلَا يَجـــزُونَ مِـــنْ غِلَـــظٍ بِلِـــينِ

وَلَا تَبْلَـــىٰ بَسَـــالَتُهُمْ وَإِنْ هُـــمْ | صَـــلُوا بِـــالْحَرْبِ حِينًـــا بَعْـــدَ حِـــينِ

هُـــمُ مَنَعُـــوا حِمَـى الْـــوَقْبَىٰ بِضَـــرْبٍ | يُؤَلِّـــفُ بَـــيْنَ أَشْـــتَاتِ الْمَنُـــونِ

فَنكَّـــبَ عَـــنْهُمُ دَرْءَ الأَعَـــادِي | وَدَاوَوْا بِـــالْجُنُونِ مِـــنَ الْجُنُـــونِ

وَلَا يَرْعَـــوْنَ أَكْنَـــافَ الْهُـــوَيْنَىٰ | إِذَا حَلُّـــوا وَلَا رَوْضَ الْهُـــدُونِ

٤. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ:

أَلَهْفَـىٰ بِقُـرَّىٰ سَـحْبَلٍ حِـينَ أَحْلَبَـتْ | عَلَيْنَـا الْوَلَايَـا وَالْعَـدُوُّ الْمُبَاسِـلُ

فَقَـالُوا لَنَـا ثِنْتَـانِ لَا بُـدَّ مِنْهُمَـا | صُـدُورُ رِمَـاحٍ أُشْـرِعَتْ أَوْ سَلَاسِـلُ

فَقُلْنَـا لَهُـمْ تِلْكُـمْ إِذًا بَعْـدَ كَـرَّةٍ | تُغَـادِرُ صَـرْعَىٰ نَوْءُهَـا مُتَخَـاذِلُ

وَلَـمْ نَـدْرِ إِنْ جِضْنَا مِـنَ الْمَـوْتِ جَيْضَـةً | كَـمِ الْعُمْـرُ بَـاقٍ وَالْمَـدَىٰ مُتَطَـاوِلُ

إِذَا مَـا ابْتَـدَرْنَا مَأْزِقًـا فَرَجَـتْ لَنَـا | بِأَيْمَانِنَـا بِـيضٌ جَلَتْهَـا الصَّـيَاقِلُ

لَهُـمْ صَـدْرُ سَـيْفِي يَـوْمَ بَطْحَـاءِ سَـحْبَلٍ | وَلِـي مِنْـهُ مَـا ضُـمَّتْ عَلَيْـهِ الأَنَامِـلُ

٥. وَقَالَ أَيْضًا:

لَا يَكْشِـفُ الْغَمَّـاءَ إِلَّا ابْـنُ حُـرَّةٍ | يَـرَىٰ غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ ثُـمَّ يَزُورُهَـا

نُقَاسِـمُهُمْ أَسْـيَافَنَا شَـرَّ قِسْـمَةٍ | فَفِينَـا غَوَاشِـيهَا وَفِـيهِمْ صُـدُورُهَا

٦. وَقَالَ أَيْضًا:

هَـوَايَ مَـعَ الرَّكْـبِ الْيَمَـانِينَ مُصْـعِدٌ | جَنِيـبٌ وَجُثْمَـانِي بِمَكَّـةَ مُوثَـقُ

عَجِبْـتُ لِمَسْـرَاهَا وَأَنَّـىٰ تَخَلَّصَـتْ | إِلَـيَّ وَبَـابُ السِّـجْنِ دُونِـي مُغْلَـقُ

أَتَتْنَـا فَحَيَّـتْ ثُـمَّ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ | فَلَمَّـا تَوَلَّـتْ كَـادَتِ الـنَّفْسُ تَزْهَـقُ

فَـلَا تَحْسَـبِي أَنِّـي تَخَشَّـعْتُ بَعْـدَكُمْ | لِشَـيْءٍ وَلَا أَنِّـي مِـنَ الْمَـوْتِ أَفْـرَقُ

وَلَا أَنَّ نَفْسِـي يَزْدَهِيهَـا وَعِيـدُكُمْ | وَلَا أَنَّنِـي بِالْمَشْـيِ فِـي الْقَيْـدِ أَخْـرَقُ

وَلَكِـنْ عَرَتْنِـي مِـنْ هَـوَاكِ صَـبَابَةٌ | كَمَـا كُنْـتُ أَلْقَـىٰ مِنْـكِ إِذْ أَنَـا مُطْلَـقُ

٧. وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ:

ذَكَرْتُكِ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ

فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاعْذِرِينِي عَلَى الْهَوَىٰ وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلَكِ الْعُذْرُ

٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تَأَلَّىٰ عَلَىٰ مَكْرُوهِهِ صَدَقَا

غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا

٩. وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ:

وَلَقَدْ شَهِدتُّ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ الْقَوائِمِ هَيْكَلِ

فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

وَأَلَدَّ ذِي حَنَقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ

أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاظِرِ مِنْ عَلِ

١٠. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ:

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبا عَلَيَّ قَضَاءُ اللهِ مَا كَانَ جَالِبَا

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِيَ مِن بَاقِي الْمَذَمَّةِ حَاجِبَا

ويَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْثَنَتْ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذي كُنْتُ طالِبَا

فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لا يُبَالِي الْعَواقِبَا

أَخِي عَزَمَاتٍ لا يُرِيدُ عَلَى الَّذي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَقْطَعِ الأَمْرِ صَاحِبَا

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ هَائِبَا

فَيَا لَرِزَامٍ رَشِّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا

إِذَا هَمَّ أَلْقَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ   وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ   وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

١١. وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ   أَضَاعَ وَقَاسَىٰ أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا   بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلٌ   إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ   وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْحَجْرِ مُعْوِرُ

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ   وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

وَأُخْرَىٰ أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا   لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا   بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مُخَصَّرُ

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا   بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ

فَأُبْتُ إِلَىٰ فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آئِبًا   وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

١٢. وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ   جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ   حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حِيضَةٍ   وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلِ

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْءُودَةً   كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا   سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

وَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ   فَزِعًا لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ   كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ   مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ   يَهْوِي غَوَارِبَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ   بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

١٣. قَالَ آخَر -وَيُقَالُ: إِنَّهَا لتَأَبَّطَ شَرًّا-:

إِنِّـــي لَمُهْـــدٍ مِـــنْ ثَنَـــائِي فَقَاصِـــدٌ ... بِـهِ لِابْـنِ عَـمِّ الصِّدْقِ شَـمْسِ بْـنِ مَالِـكِ

أَهُـــزُّ بِـــهِ فِـــي نَـــدْوَةِ الْحَـــيِّ عِطْفَـــهُ ... كَمَـا هَـزَّ عِطْفِـي بِالْهِجَـانِ الأَوَارِكِ

قَلِيـــلُ التَّشَـــكِّي لِلْمُهِـــمِّ يُصِـــيبُهُ ... كَثِيـرُ الْهَـوَىٰ شَتَّى النَّـوَىٰ وَالْمَسـالِكِ

يَظَـــلُّ بِمَوْمَـــاةٍ وَيُمْسِـــي بِغَيْرِهَـــا ... جَحِيشًـا وَيَعْـرَوْرِي ظُهُـورَ الْمَهَالِـكِ

وَيَسْبِقُ وَفْـدَ الـرِّيحِ مِـنْ حَيْـثُ يَنْتَحِـي ... بِمُنْخَـرِقٍ مِـــنْ شَـدِّهِ الْمُتَـــدَارِكِ

إِذَا خَـاطَ عَيْنَيْـهِ كَـرَىٰ النَّـوْمِ لَـمْ يَـزَلْ ... لَـهُ كَـالِئٌ مِـنْ قَلْـبِ شَـيْحَانَ فَاتِـكِ

وَيَجْعَـــلُ عَيْنَيْـــهِ رَبِيئَـــةَ قَلْبِـــهِ ... إِلَـىٰ سَـلَّةٍ مِـنْ حَـدِّ أَخْلَـقَ بَاتِـكِ

إِذَا هَـــزَّهُ فِـــي عَظْـمِ قِـرْنٍ تَهَلَّلَـتْ ... نَوَاجِـذُ أَفْـوَاهِ الْمَنَايَـا الضَّـوَاحِكِ

يَـرَىٰ الْوَحْشَـةَ الأُنْـسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَـدِي ... بِحَيْـثُ اهْتَـدَتْ أُمُّ النُّجُـومِ الشَّـوَابِكِ

١٤. قَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ -وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِبَشَامَةَ بْنِ جَزْءٍ النَّهْشَلِيِّ-:

إِنَّـــا مُحَيُّـــوكِ يَـــا سَـــلْمَىٰ فَحَيِّينَـــا ... وَإِنْ سَـقَيْتِ كِـرَامَ النَّـاسِ فَاسْـقِينَا

وَإِنْ دَعَـــوْتِ إِلَـــىٰ جُلَّـــىٰ وَمَكْرُمَـــةٍ ... يَوْمًـا سَـرَاةَ كِـرامِ النَّـاسِ فَادْعِينَـا

إِنَّـــا بَنِـــي نَهْشَـــلٍ لَا نَـــدَّعِي لأَبٍ ... عَنْـهُ وَلَا هُـوَ بِالأَبْنَـاءِ يَشْـرِينَا

إِنْ تُبْتَـــدَرْ غَايَـــةٌ يَوْمًـــا لِمَكْرُمَـــةٍ ... تَلْـقَ السَّـوَابِقَ مِنَّـا وَالْمُصَـلِّينَا

ولَـــيْسَ يَهْلِـــكُ مِنَّـــا سَـــيِّدٌ أَبَـــدًا ... إِلاَّ افْتَلَيْنَـا غُلَامًـا سَـيِّدًا فِينَـا

إِنَّـــا لَنُـــرْخِصُ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ أَنْفُسَـــنَا ... وَلَـوْ نُسَـامُ بِهَـا فِـي الأَمْـنِ أُغْلِينَـا

بِـــيضٌ مَفَارِقُنَـــا تَغْلِـــي مَراجِلُنَـــا ... نَأْسُـو بِأَمْوَالِنَـا آثَـارَ أَيْـدِينَا

إِنِّـــي لَمِـــنْ مَعْشَـــرٍ أَفْنَـــىٰ أَوَائِلَهُـــمْ ... قَـوْلُ الْكُمَـاةِ أَلَا أَيْـنَ الْمُحَامُونَـا

لَـوْ كَـانَ فِـي الأَلْـفِ مِنَّـا وَاحِـدٌ فَـدَعَوْا ... مَـنْ فَـارِسٌ خَـالَهُمْ إِيَّـاهُ يَعْنُونَـا

إِذَا الْكُمَـــاةُ تَنَحَّـــوْا أَنْ يَنَـــالَهُمُ ... حَـدُّ الظُّبَـاتِ وَصَـلْنَاهَا بِأَيْـدِينَا

وَلَا تَـــرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّـــتْ مُصِـــيبَتُهُمْ ... مَـعَ الْبُكَـاةِ عَلَـىٰ مَـنْ مَـاتَ يَبْكُونَـا

وَنَرْكَـــبُ الكُـــرْهَ أَحْيَانًـــا فَيَفْرُجُـــهُ ... عَنَّـا الْحِفَـاظُ وَأَسْـيَافٌ تُوَاتِينَـا

١٥. عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ -وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِلسَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِيِّ-:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَىٰ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَىٰ لِلْعُلَا وَكُهُولُ
وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَىٰ وَسَمَا بِهِ ... إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
تَسِيلُ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَىٰ غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ... إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ
عَلَوْنَا إِلَىٰ خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا ... لِوَقْتٍ إِلَىٰ خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا ... كَهَامٌ وَلا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
ونُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ ... قَئُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ... وَلا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةً أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا ... فَتُغْمَدَ حَتَّىٰ يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمُ ... وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ
فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ ... تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

١٦. الشَّمَيْذَرُ الْحَارِثِيُّ:

بَنِـي عَمِّنَـا لَا تَـذْكُرُوا الشِّـعْرَ بَعْـدَمَا دَفَنْـتُمْ بِصَـحْراءِ الْغُمَيْـرِ الْقَوافِيَـا
فَلَسْـنَا كَمَـنْ كُنْـتُمْ تُصِـيبُونَ سَـلَّةً فَنَقْبَـلَ ضَـيْمًا أَوْ نُحَكِّـمَ قَاضِـيَا
ولَكِـنَّ حُكْـمَ السَّـيْفِ فِـيكُمْ مُسَـلَّطٌ فَنَرْضَـىٰ إذَا مَـا أَصْبَحَ السَّـيْفُ راضِـيَا
وَقَـدْ سَـاءَنِي مـا جَـرَّتِ الْحَـرْبُ بَيْنَنَـا بَنِـي عَمِّنَـا لَـوْ كَـانَ أَمْـرًا مُـدَانِيَا
فَـإِنْ قُلْـتُمُ إِنَّـا ظَلَمْنَـا فَلَـمْ نكُـنْ ظَلَمْنَـا وَلكِنَّـا أَسَـأْنَا التَّقَاضِـيَا

١٧. وَدَّاكُ بْنُ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ:

رُوَيْـدَ بَنِـي شَـيْبَانَ بَعْـضَ وَعِيـدِكُمْ تُلاقُـوا غَـدًا خَيْلِـي عَلَـىٰ سَـفَوَانِ
تُلاقُـوا جِيَـادًا لا تَحِيـدُ عَـنِ الْـوَغَىٰ إِذَا مَـا غَـدَتْ فِـي الْمَـأْزِقِ الْمُتَـدَانِي
تُلاقُـوهُمُ فَتَعْرِفُـوا كَيْـفَ صَـبْرُهُمْ عَلَـىٰ مَـا جَنَـتْ فِـيهِمْ يَـدُ الْحَـدَثَانِ
مَقَـادِيمُ وَصَّـالُونَ فِـي الـرَّوْعِ خَطْـوَهُمْ بِكُـلِّ رَقِيـقِ الشَّـفْرَتَيْنِ يَمَـانِ
إِذَا اسْـتُنْجِدُوا لَـمْ يَسـأَلُوا مَـنْ دَعَـاهُمُ لأَيَّـةِ حَـرْبٍ أَمْ بِـأَيِّ مَكـانِ

١٨. سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ:

فَلَـوْ سَـأَلَتْ سَـرَاةَ الْحَـيِّ سَـلْمَىٰ عَلَـىٰ أَنْ قَـدْ تَلَـوَّنَ بِـي زَمَـانِي
لَخَبَّرَهَـا ذَوُو أَحْسَـابِ قَـوْمي وَأَعْـدَائِي فَكُـلٌّ قَـدْ بَلَانِـي
بِـذَبِّي الـذَّمَّ عَـنْ حَسَـبِي بِمَـالِي وَزَبُّونَـاتِ أَشْـوَسَ تَيَّحَـانِ
وَإِنِّـي لا أَزَالُ أَخَـا حُـرُوبٍ إِذَا لَـمْ أَجْـنِ كُنْـتُ مِجَـنَّ جَـانِ

١٩. آخَر:

وَلَقَـدْ شَـهِدْتُ الْخَيْـلَ يَـوْمَ طِرَادِهَـا فَطَعَنْـتُ تَحْـتَ كِنَانَـةِ الْمُتَمَطِّـرِ
ولَقَـدْ رَأَيْـتُ غَـدَاةَ شُـلْنَ عَلَـيْكُمُ شَـوْلَ الْمَخَـاضِ أَبَـتْ عَلَى الْمُتَغَبِّـرِ
وَنُطَـاعِنُ الأَبْطَـالَ عَـنْ أَبْنَائِنَـا وَعَلَـىٰ بَصَـائِرِنَا وَإِنْ لَـمْ نُبْصِـرِ

٢٠. الْقَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ:

لا يَــــرْكَنَنْ أَحَـــدٌ إِلَى الإِحْجَـــامِ ... يَـــوْمَ الْـــوَغَىٰ مُتَخَوِّفًـــا لِحِمَـــامِ
فَلَقَـــدْ أُرَانِـــي لِلرِّمَـــاحِ دَرِيئَـــةً ... مِـــنْ عَـــنْ يَمِينِـــي مَـــرَّةً وَأَمَـــامِي
حَتَّـىٰ خَضَـبْتُ بِمَـا تَحَـدَّرَ مِـنْ دَمِـي ... أَكْنَـافَ سَـرْجِي أَوْ عِنَـانَ لِجَـامِي
ثُـمَّ انْصَـرَفْتُ وَقَـدْ أَصَبْتُ ولَـمْ أُصَـبْ ... جَـذَعَ الْبَصِـيرَةِ قَـارِحَ الإِقْـدَامِ

٢١. الْحَرِيشُ، وَيُرْوَىٰ للعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ:

شَـــهِدْنَ مَـــعَ النَّبِـــيِّ مُسَـــوَّمَاتٍ ... حُنَيْنًـــا وَهْـــيَ دَامِيَـــةُ الْحَـــوَامِي
وَوَقْعَـــةَ خَالِـــدٍ شَـــهِدَتْ وَحَكَّـــتْ ... سَـــنَابِكَهَا عَـلَى الْبَلَـــدِ الْحَـــرامِ
نُعَـــرِّضُ لِلسُّـــيُوفِ بِكُـــلِّ ثَغْـــرٍ ... خُـــدُودًا مَـــا تُعَـــرَّضُ لِلّطَـــامِ
وَلَسْـــتُ بِخَـــالِعٍ عَنِّـــي ثِيَـــابِي ... إِذَا هَـــرَّ الْكُمَـــاةُ وَلا أُرَامِـــي
وَلكِنِّـــي يَجُـــولُ الْمُهْـــرُ تَحْتِـــي ... إِلَى الْغَـــارَاتِ بِالْعَضْـــبِ الْحُسَـــامِ

٢٢. ابْنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ:

نُبِّئْـــتُ عَمْـــرًا غَـــارِزًا رَأْسَـــهُ ... فِـــي سِـــنَةٍ يُوعِـــدُ أَخْوَالَـــهُ
وَتِلْـــكَ مِنْـــهُ غَيْـــرُ مَأْمُونَـــةٍ ... أَنْ يَفْعَـــلَ الشَّـــيْءَ إِذَا قَالَـــهُ
الـــرُّمْحُ لا أَمْـــلأُ كَفِّـــي بِـــهِ ... وَاللِّبْـــدُ لا أَتْبَـــعُ تَزْوَالَـــهُ
وَالـــدِّرْعُ لا أَبْغِـــي بِهَـــا ثَـــرْوَةً ... كُـــلُّ امْـــرِئٍ مُسْـــتَوْدَعٌ مَالَـــهُ
آلَيْـــتُ لا أَدْفِـــنُ قَـــتْلاكُمُ ... فَـــدَخِّنُوا الْمَـــرْءَ وَسِـــرْبَالَهُ

٢٣. الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ الشَّيْبَانِيُّ:

أَيَـــا ابْـــنَ زَيَّابَـــةَ إِنْ تَلْقَنِـــي ... لا تَلْقَنِـــي فِـــي الـــنَّعَمِ الْعَـــازِبِ
وَتَلْقَنِـــي يَشْـــتَدُّ بِـــي أَجْـــرَدٌ ... مُسْـــتَقْدِمُ الْبِرْكَـــةِ كَالرَّاكِـــبِ

٢٤. فَأَجَابَهُ ابْنُ زَيَّابَةَ:

يَـا لَهْـفَ زَيَّابَـةَ لِلْحَـارِثِ الصْـــ ... ـــصَابِحِ فَالْغَـــانِمِ فَالآئِـــبِ

وَاللهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيًا — لَآبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغالِبِ

أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي — آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

٢٥. الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ:

بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا — وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ

إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً — لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّبًا — تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسِ

حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ — وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

٢٦. مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ:

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتِ عَنِّي فَلامَنِي — صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنَامِلُ

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا بِرِدَائِهِ — وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِيَّ قَاتِلُ

٢٧. عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الكِلَابِيُّ:

طُلِّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ — حَلِيلُكِ إِذْ لاقَىٰ صُدَاءً وَخَثْعَمَا

أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانُهُ — إِذَا مَا اشْتَكَىٰ وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا

٢٨. زُفَرُ بنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ:

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً — لَيَالِيَ قَارَعْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ — بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً — يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

سَقَيْنَاهُمُ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا — وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

٢٩. عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا — جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ — وَرُدَّتْ عَلَىٰ مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

عَــلَامَ تَقُــولُ الــرُّمْحَ يُثْقِــلُ سَــاعِدِي | إِذَا أَنَــا لَــمْ أَطْعُــنْ إِذَا الْخَيْــلُ كَــرَّتِ
لَحَــى اللهُ جَرْمًـــا كُلَّمَـــا ذَرَّ شَـــارِقٌ | وُجُــوهَ كِــلَابٍ هَارَشَــتْ فَازْبَــأَرَّتِ
فَلَــمْ تُغْــنِ جَــرْمٌ نَهْــدَهَا إِذْ تَلاقَيَــا | وَلَكِــنَّ جَرْمًــا فِــي اللِّقَــاءِ ابْــذَعَرَّتِ
ظَلِلْـــتُ كَـــأَنِّي لِلرِّمَـــاحِ دَرِيَّـــةٌ | أُقَاتِــلُ عَــنْ أَبْنَــاءِ جَــرْمٍ وَفَــرَّتِ
فَلَــوْ أَنَّ قَــوْمِي أَنْطَقَتْنِــي رِمَــاحُهُمْ | نَطَقْــتُ وَلَكِــنَّ الرِّمَــاحَ أَجَــرَّتِ

٣٠. سَيَّارُ بنُ قَصِيرٍ الطَّائِيُّ:

لَـــوْ شَـــهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْـــدِ طِعَانَنَـــا | بِمَـــرْعَشَ خَيْـــلَ الأَرْمَنِـــيِّ أَرَنَّـــتِ
عَشِـــيَّةَ أَرْمِـــي جَمْعَهُـــمْ بِلَبَانِـــهِ | وَنَفْسِـــي وَقَـــدْ وَطَّنْـــتُهَا فَاطْمَأَنَّـــتِ
وَلَاحِقَـــةِ الآطَـــالِ أَسْـــنَدتُّ صَـــفَّهَا | إِلىٰ صَفِّ أُخْرَىٰ مِنْ عِدًى فَاقْشَعَرَّتِ

٣١. بَعْضُ بَنِي بَوْلَانَ مِنْ طَيِّئٍ:

نَحْـــنُ حَبَسْـــنَا بَنِـــي جَدِيلَـــةَ فِـــي | نَـــارٍ مِـــنَ الْحَـــرْبِ جَحْمَـــةِ الضَّـــرَمِ
نَسْـــتَوْقِدُ النَّبْـــلَ بِالْحَضِـــيضِ وَنَصْـــ | ـــطَادُ نُفُوسًـــا بُنَـــتْ عَـلَى الْكَـــرَمِ

٣٢. وَقالَ رُوَيْشِدُ بنُ كَثِيرٍ الطَّائِيُّ:

يَـــا أَيُّهَـــا الرَّاكِـــبُ الْمُزْجِـــي مَطِيَّتَـــهُ | سَـــائِلْ بَنِـــي أَسَـــدٍ مَـــا هَـــذِهِ الصَّـــوْتُ
وَقُـــلْ لَهُـــمْ بَـــادِرُوا بِالْعُـــذْرِ وَالْتَمِسُـــوا | قَـــوْلًا يُبَـــرِّئُكُمْ إِنِّـــي أَنَـــا الْمَـــوْتُ
إِنْ تُـــذْنِبُوا ثُـــمَّ يَـــأْتِينِي يَقِيـــنُكُمُ | فَمَـــا عَلَـــيَّ بِـــذَنْبٍ عِنْـــدَكُمْ فَـــوْتُ

٣٣. أُنَيْفُ بْنُ حَكَمٍ النَّبْهَانِيُّ:

جَمَعْنَـا لَهُـمْ مِـنْ حَيِّ عَـوْفِ بْـنِ مَالِـكٍ | كَتَائِـــبَ يُـــرْدِي الْمُقْـــرِفِينَ نَكَالُهَـــا
لَهُـــمْ عَجُـــزٌ بِـــالْحَزْنِ فالرَّمْـــلِ فَـــاللِّوَىٰ | وَقَـــدْ جَـــاوَزَتْ حَيَّـــيْ جَـــدِيسَ رِعَالُهَـــا
وَتَحْـــتَ نُحُـــورِ الْخَيْـــلِ حَرْشَـــفُ رَجْلَـــةٍ | تُتَـــاحُ لِغِـــرَّاتِ الْقُلُـــوبِ نِبَالُهَـــا
أَبَـــىٰ لَهُـــمُ أَنْ يَعْرِفُـــوا الضَّـــيْمَ أَنَّهُـــمْ | بَنُـــو نَـــاتِقٍ كَانَـــتْ كَثِيـــرًا عِيَالُهَـــا
فَلَمَّـــا أَتَيْنَـــا السَّـــفْحَ مِـــنْ بَطْـــنِ حَائِـــلٍ | بِحَيْـــثُ تَلَاقَـــىٰ طَلْحُهَـــا وَسَـــيَالُهَا

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّئٍ كَأُسْدِ الشَّرَىٰ إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَيَّنَ السَّيْفُ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُهَا

وَلَمَّا تَدَانَوْا بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُهَا

وَلَمَّا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبالُهَا

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتُهَا وَطِوَالُهَا

٣٤. قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِئْزَرٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدَا

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدَا

أَعْدَدتُّ لِلْحَدَثَانِ سَا بِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَىٰ

نَهْدًا وَذَا شُطَبٍ يَقُدْ دُ الْبَيْضَ وَالأَبْدَانَ قَدًّا

وعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيـ ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا

كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَىٰ يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدَّا

وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّىٰ

نَازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ أَرَ مِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدَّا

هُمْ يَنْذِرُونَ دَمِي وَأَنْـ ـذِرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا

كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا

مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِعْـ ـتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدَا

أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِيـ ـنَ أُعَدُّ لِلأَعْدَاءِ عَدَّا

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا

٣٥. وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا:

وَلَقَـــدْ أَجْمَـــعُ رِجْلَـــيَّ بِهَـــا حَـــذَرَ الْمَـــوْتِ وَإِنِّـــي لَفَـــرُورُ

وَلَقَــــدْ أَعْطِفُهَــــا كَارِهَــــةً حِـينَ لِلْـنَّفْسِ مِـنَ الْمَـوْتِ هَرِيـرُ

كُــلُّ مَــا ذَلِــكَ مِنِّــي خُلُــقٌ وَبِكُــلٍّ أَنَــا فِــي الـرَّوْعِ جَــدِيرُ

وَابْــنُ صُــبْحٍ سَــادِرًا يُوعِــدُنِي مَـا لَـهُ فِـي النَّـاسِ مَـا عِشْـتُ مُجِيـرُ

٣٦. قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَوْسِيُّ:

طَعَنْـتُ ابْـنَ عَبْـدِ الْقَـيْسِ طَعْنَـةَ ثَـائِرٍ لَهَـا نَفَـذٌ لَـوْلا الشُّـعَاعُ أَضَـاءَهَا

مَلَكْـتُ بِهَـا كَفِّـي فَـأَنْهَرْتُ فَتْقَهَـا يُـرَىٰ قَائِمًـا مِـنْ دُونِهَـا مَـا وَرَاءَهَـا

يَهُـونُ عَلَـيَّ أَنْ تَـرُدَّ جِرَاحُهَـا عُيُـونَ الأَوَاسِـي إِذْ حَمِـدتُّ بَلاءَهَـا

وسَـاعَدَنِي فِيهَـا ابْـنُ عَمْـرِو بْـنِ عَـامِرٍ زُهَيْـرٌ فَـأَدَّىٰ نِعْمَـةً وَأَفَاءَهَـا

وَكُنْـتُ امْـرَأً لا أَسْـمَعُ الـدَّهْرَ سُـبَّةً أُسَـبُّ بِهَـا إِلَّا كَشَـفْتُ غِطَاءَهَـا

مَتَـىٰ يَـأْتِ هَـذَا الْمَـوْتُ لا تَبْـقَ حَاجَـةٌ لِنَفْسِـيَ إِلَّا قَـدْ قَضَـيْتُ قَضَـاءَهَا

إِذَا مَـا شَـرِبْتُ أَرْبَعًـا خَـطَّ مِئْـزَرِي وَأَتْبَعْـتُ دَلْـوِي فِـي السَّـمَاحِ رِشَـاءَهَا

٣٧. الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ:

اللهُ يَعْلَـمُ مَـا تَرَكْـتُ قِتَـالَهُمْ حَتَّـىٰ عَلَـوْا فَرَسِـي بِأَشْـقَرَ مُزْبِـدِ

وَعَلِمْـتُ أَنِّـي إِنْ أُقَاتِـلْ وَاحِـدًا أُقْتَـلْ وَلا يَضْـرُرْ عَـدُوِّي مَشْـهَدِي

فَصَـدَدتُّ عَـنْهُمْ وَالأَحِبَّـةُ فِـيهِمُ طَمَعًـا لَهُـمْ بِعِقَـابِ يَـوْمٍ سَـرْمَدِ

٣٨. قَالَ الْفَرَّارُ السُّلَمِيُّ:

وَكَتِيبَـــةٍ لَبَّسْـــتُهَا بِكَتِيبَـــةٍ حَتَّـىٰ إِذَا الْتَبَسَـتْ نَفَضْـتُ لَهَـا يَـدِي

فَتَـرَكْتُهُمْ تَقِـصُ الرِّمَـاحُ ظُهُـورَهُمْ مِـنْ بَـيْنِ مُنْعَفِـرٍ وَآخَـرَ مُسْـنَدِ

مَـا كَـانَ يَنْفَعُنِـي مَقَـالُ نِسَـائِهِمْ وقُتِلْـتُ خَلْـفَ رِجَـالِهِمْ لا تَبْعَـدِ

٣٩. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

يَـدَيْتُ عَلَى ابْـنِ حَسْـحَاسِ بْـنِ وَهْـبٍ بِأَسْـفَلِ ذِي الْجَـدَاةِ يَـدَ الْكَـرِيمِ
قَصَـرْتُ لَـهُ مِـنَ الْحَمَّـاءِ لَمَّـا شَـهِدتُّ وَغَـابَ عَـنْ دَارِ الْحَمِـيمِ
أُنَبِّئُـهُ بِـأَنَّ الْجُـرْحَ يُشْـوِي وَأَنَّـكَ فَـوْقَ عِجْلِـزَةٍ جَمُـومِ
وَلَـوْ أَنِّـي أَشَـاءُ لَكُنْـتُ مِنْـهُ مَكَـانَ الْفَرْقَـدَيْنِ مِـنَ النُّجُـومِ
ذَكَـرْتُ تَعِلَّـةَ الْفِتْيَـانِ يَوْمًـا وَإِلْحَـاقَ الْمَلامَـةِ بِـالْمُلِيمِ

٤٠. وَقَالَ الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الْكِنَانِيُّ:

قَـاتِلِي الْقَـوْمَ يَـا خُـزَاعُ وَلَا يَـدخُلْكُمُ مِـنْ قِتَـالِهِمْ فَشَـلُ
الْقَـوْمُ أَمْثَـالُكُمْ لَهُـمْ شَـعَرٌ فِـي الـرَّأْسِ لاَ يُنْشَـرُونَ إِنْ قُتِلُـوا
أَكُلَّمَـا حَارَبَـتْ خُزَاعَـةُ تَحْـ ـدُونِي كَـأَنِّي لأُمِّهِـمْ جَمَـلُ

٤١. وَقَالَ الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ:

تَـأَخَّرْتُ أَسْـتَبْقِي الْحَيَـاةَ فَلَـمْ أَجِـدْ لِنَفْسِـي حَيَـاةً مِثْـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمَا
فَلَسْـنَا عَلَـىٰ الأَعْقَـابِ تَـدْمَىٰ كُلُومُنَـا وَلَكِـنْ عَلَـىٰ أَقْـدَامِنَا تَقْطُـرُ الـدَّمَا
نُفَلِّـقُ هَامًـا مِـنْ أُنَـاسٍ أَعِـزَّةٍ عَلَيْنَـا وَهُـمْ كَـانُوا أَعَـقَّ وَأَظْلَمَـا

٤٢. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ:

بِكُـرْهِ سَـرَاتِنَا يَـا آلَ عَمْـرٍو نُغَـادِيكُمْ بِمُرْهَفَـةٍ صِـقَالِ
نُعَـدِّيهِنَّ يَـوْمَ الـرَّوْعِ عَـنْكُمْ وَإِنْ كَانَـتْ مُثَلَّمَـةَ النِّصَـالِ
لَهَـا لَـوْنٌ مِـنَ الْهَامَـاتِ كَـابٍ وَإِنْ كَانَـتْ تُحَـادَثُ بِالصِّـقَالِ
وَنَبْكِـي حِـينَ نَقْـتُلُكُمْ عَلَـيْكُمْ وَنَقْـتُلُكُمْ كَأَنَّـا لا نُبَـالِي

٤٣. وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ:

نَشَـدتُّ زِيَـادًا وَالْمَقَامَـةُ بَيْنَنَـا وَذَكَّرْتُـهُ أَرْحَـامَ سِـعْرٍ وَهَيْـثَمِ
فَلَمَّـا رَأَيْـتُ أَنَّـهُ غَيْـرُ مُنْتَـهٍ أَمَلْـتُ لَـهُ كَفِّـي بِلَـدْنٍ مُقَـوَّمِ

وَلَمَّــا رَأَيْــتُ أَنَّنِــي قَــدْ قَتَلْتُــهُ		نَــدِمْتُ عَلَيْــهِ أَيَّ سَــاعَةِ مَنــدَمِ

٤٤. قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

شَــفَيْتُ الــنَّفْسَ مِــنْ حَمَــلِ بْــنِ بَــدْرٍ		وَسَــيْفِي مِــنْ حُذَيْفَــةَ قَــدْ شَــفَانِي

فَــإِنْ أَكُ قَــدْ بَــرَدتُّ بِهِــمْ غَلِيلِــي		فَلَــمْ أَقْطَــعْ بِهِــمْ إِلَّا بَنَــانِي

٤٥. وَقَالَ الْحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ:

قَــوْمِي هُــمُ قَتَلُــوا -أُمَــيْمَ- أخِــي		فَــإِذَا رَمَيْــتُ يُصِــيبُنِي سَــهْمِي

فَلَــئِنْ عَفَــوْتُ لأَعْفُــوَنْ جَلَــلًا		وَلَــئِنْ سَــطَوْتُ لأُوهِــنَنْ عَظْمِــي

لاَ تَــأْمَنَنْ قَوْمًــا ظَلَمْــتَهُمُ		وَبَــدَأْتَهُمْ بِالشَّــتْمِ وَالــرَّغْمِ

أَنْ يَــأْبِرُوا نَخْــلًا لِغَيْــرِهِمُ		وَالْقَــوْلُ تَحْقِــرُهُ وَقَــدْ يَنْمِــي

وَزَعَمْــتُمُ أَنْ لَا حُلُــومَ لَنَــا		إِنَّ الْعَصَــا قُرِعَــتْ لِــذِي الْحِلْــمِ

وَوَطِئْتَنَــا وَطْئًــا عَلَــىٰ حَنَــقٍ		وَطْءَ الْمُقَيَّــدِ نَابِــتَ الْهَــرْمِ

وَتَرَكْتَنَــا لَحْمًــا عَلَــىٰ وَضَــمٍ		لَــوْ كُنْــتَ تَسْــتَبْقِي مِــنَ اللَّحْــمِ

٤٦. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:

أَقُــولُ لِلــنَّفْسِ تَأْسَــاءً وَتَعْزِيَــةً		إِحْــدَىٰ يَــدَيَّ أَصَــابَتْنِي وَلَــمْ تُــرِدِ

كِلاهُمَــا خَلَــفٌ مِــنْ فَقْــدِ صَــاحِبِهِ		هَــذَا أَخِــي حِــينَ أَدْعُــوهُ وَذَا وَلَــدِي

٤٧. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيُّ:

مَــا وَلَــدَتْنِي حَاصِــنٌ رَبَعِيَّــةٌ		لَــئِنْ أَنَــا مَــالأْتُ الْهَــوَىٰ لاتِّبَاعِهَــا

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الأَرْضَ رَحْــبٌ فَسِــيحَةٌ		فَهَــلْ تُعْجِزَنِّــي بُقْعَــةٌ مِــنْ بِقَاعِهَــا

وَمَبْثُوثَــةٍ بَــثَّ الــدَّبَىٰ مُسْــبَطِرَّةٍ		رَدَدتُّ عَلَــىٰ بِطَائِهَــا مِــنْ سِــرَاعِهَا

وَأَقْــدَمْتُ وَالْخَطِّــيُّ يَخْطِــرُ بَيْنَنَــا		لِأَعْلَــمَ مَــنْ جَبَانُهَــا مِــنْ شُــجَاعِهَا

٤٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

أَبَيْـــتَ اللَّعْـــنَ إِنَّ سَـــكَابَ عِلْـــقٌ نَفِـــــيسٌ لا تُعَــــارُ وَلا تُبَــــاعُ
مُفَـــــدَّاةٌ مُكَرَّمَــــــةٌ عَلَيْنَـــــا يُجَـــاعُ لَهَـــا الْعِيَـــالُ ولا تُجَـــاعُ
سَــــلِيلَةُ سَــــابِقَيْنِ تَنَاجَلاهَـــا إِذَا نُسِـــبَا يَضُـــمُّهُمَا الْكُـــرَاعُ
فَـــلاَ تَطْمَـــعْ أَبَيْـــتَ اللَّعْـــنَ فِيهَـــا وَمَنْعُكَهَـــا بِوَجْـــهٍ يُسْـــتَطَاعُ

٤٩. وقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئٍ:

دَعَـا دَعْـوَةً يَـوْمَ الشَّـرَىٰ يَـا لَمالِـكٍ وَمَـنْ لا يُجَـبْ عِنْـدَ الْحَفِيظَـةِ يُكْلَـمِ
فَيَـــا ضَـــيْعَةَ الْفِتْيَـــانِ إِذْ يَعْتِلُونَـــهُ بِـبَطْنِ الشَّـرَىٰ مِثْـلَ الْفَنِيـقِ الْمُسَـدَّمِ
أَمَـا فِـي بَنِـي حِصْـنٍ مِـنِ ابْـنِ كَرِيهَـةٍ مِـنَ الْقَـوْمِ طَـلَّابِ التِّـرَاتِ غَشَمْشَـمِ
فَيَقْتُـلَ جَبْـرًا بِـامْرِئٍ لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ بَـــوَاءً وَلَكِـــنْ لا تَكَايُـــلَ بِالـــدَّمِ

٥٠. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

رَأَيْـــتُ مَـــوَالِيَّ الأُلَـــىٰ يَخْـــذُلُونَنِي عَلَـــىٰ حَـــدَثَانِ الـــدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّـــبُ
فَهَـــلَّا أَعَـــدُّونِي لِمِثْلِـــي تَفَاقَـــدُوا إِذِ الخَصْـمُ أَبْـزَىٰ مَائِـلُ الـرَّأْسِ أَنْكَـبُ
وَهَـــلَّا أَعَـــدُّونِي لِمِثْلِـــي تَفَاقَـــدُوا وَفِي الأَرْضِ مَبْثُـوثٌ شُـجَاعٌ وَعَقْـرَبُ
فَـلا تَأْخُـذُواعَقْلًا مِـنَ الْقَـوْمِ إِنَّنِـي أَرَى الْعَـارَ يَبْقَـىٰ وَالْمَعَاقِـلُ تَـذْهَبُ
كَأَنَّـكَ لَـمْ تُسْـبَقْ مِـنَ الـدَّهْرِ لَيْلَـةً إِذَا أَنْـتَ أَدْرَكْـتَ الَّـذي كُنْـتَ تَطْلُـبُ

٥١. وَقَالَ آخَرُ:

فَلَـــوْ أَنَّ حَيًّـــا يَقْبَـــلُ الْمَـــالَ فِدْيَـــةً لَسُـقْنَا لَهُـمْ سَـيْلًا مِـنَ الْمَـالِ مُفْعَمَـا
وَلَكِـــنْ أَبَـــىٰ قَـــوْمٌ أُصِـــيبَ أَخُـــوهُمُ رِضَـا الْعَـارِ وَاخْتـارُوا عَلَى اللَّـبَنِ الـدَّمَا

٥٢. وَقَالَتْ كَبْشَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِب:

أَرْسَـــلَ عَبْـــدُ اللهِ إِذْ حَـــانَ يَوْمُـــهُ إِلَـــىٰ قَوْمِـــهِ لا تَعْقِلُـــوا لَهُـــمُ دَمِـــي
وَلا تَأْخُـــذُوا مِـــنْهُمْ إِفَـــالًا وَأَبْكُـــرًا وَأُتْـرَكَ فِـي بَيْـتٍ بِصَـعْدَةَ مُظْلِـمِ

وَدَعْ عَنْــكَ عَمْــرًا إِنَّ عَمْــرًا مُسَــالِمٌ وَهَــلْ بَطْــنُ عَمْرٍوغَيْــرُ شِــبْرٍ لِمَطْعَــمِ

فَــإِنْ أَنْــتُمُ لَــمْ تَثْــأَرُوا وَاتَّــدَيْتُمُ فَمَشُّــوا بِــآذَانِ النَّعَــامِ الْمُصَــلَّمِ

وَلا تَــرِدُوا إِلَّا فُضُــولَ نِسَــائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَــتْ أَعْقَــابُهُنَّ مِــنَ الــدَّمِ

٥٣. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الأَخْرَسِ الْمَعْنِيُّ مِنْ طَيِّئٍ:

أَطِــلْ حَمْــلَ الشَّــنَاءَةِ لِــي وَبُغْضِــي وَعِــشْ مَــا شِــئتَ فَــانْظُرْ مَــنْ تَضِــيرُ

فَمَــا بِيَــدَيْكَ خَيْــرٌ أَرْتَجِيــهِ وَغَيْــرُ صُــدُودِكَ الْخَطْــبُ الْكَبِيــرُ

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ شِــعْرَكَ سَــارَ عَنِّــي وَشِــعْرِي حَــوْلَ بَيْتِــكَ مَــا يَسِــيرُ

إِذَا أَبْصَــرْتَنِي أَعْرَضْــتَ عَنِّــي كَــأَنَّ الشَّــمْسَ مِــنْ قِبَلِــي تَــدُورُ

٥٤. وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ:

إِنِّــي عَلَــىٰ مَــا قَــدْ عَلِمْــتِ مُحَسَّــدٌ أَنْمِــي عَــلَى الْبَغْضَــاءِ وَالشَّــنَآنِ

مَــا تَعْتَرِينِــي مِــنْ خُطُــوبِ مُلِمَّــةٍ إِلَّا تُشَــرِّفُنِي وَتُعْظِــمُ شَــانِي

فَــإِذَا تَــزُولُ تَــزُولُ عَــنْ مُــتَخَمِّطٍ تُخْشَــىٰ بَــوَادِرُهُ لَــدَى الأَقْــرَانِ

إِنِّــي إِذَا خَفِــيَ الرِّجَــالُ وَجَــدتَّنِي كَالشَّــمْسِ لا تَخْفَــىٰ بِكُــلِّ مَكَــانِ

٥٥. قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ:

مَهْــلًا بَنِــي عَمِّنَــا مَهْــلًا مَوَالِينَــا لا تَنْبُشُــوا بَيْنَنَــا مَــا كَــانَ مَــدْفُونَا

لا تَطْمَعُــوا أَنْ تُهِينُونَــا وَنُكْــرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُــفَّ الأَذَىٰ عَــنْكُمْ وَتُؤْذُونَــا

مَهْــلًا بَنِــي عَمِّنَــا عَــنْ نَحْــتِ أَثْلَتِنَــا سِــيرُوا رُوَيْــدًا كَمَــا كُنْــتُمْ تَسِــيرُونَا

اللهُ يَعْلَــمُ أَنَّــا لا نُحِــبُّكُمُ وَلا نَلُــومُكُمُ أَلَّا تُحِبُّونَــا

كُــلٌّ لَــهُ نِيَّــةٌ فِــي بُغْــضِ صَــاحِبِهِ بِنِعْمَــةِ اللهِ نَقْلِــيكُمْ وَتَقْلُونَــا

٥٦. وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ:

لقَــدْ زَادَنِــي حُبًّــا لِنَفْسِــيَ أَنَّنِــي بَغِــيضٌ إِلَــىٰ كُــلِّ امْــرِئٍ غَيْــرِ طَائِــلِ

وَأَنِّــي شَــقِيٌّ بِاللِّئَــامِ وَلا تَــرَىٰ شَــقِيًّا بِهِــمْ إِلَّا كَــرِيمَ الشَّــمَائِلِ

إِذَا مَـــا رَآنِــي قَطَّــعَ الطَّــرْفَ بَينَــهُ ... وَبَيْنِــيَ فِعْــلَ الْعَـــارِفِ الْمُتَجَاهِـــلِ

مَـــلأْتُ عَلَيْــهِ الأَرْضَ حَتَّــىٰ كَأَنَّهَـــا ... مِــنَ الضِّــيقِ فِـي عَيْنَيْـهِ كِفَّـةُ حَابِـلِ

٥٧. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

وَذَوِي ضِـــبَابٍ مُظْهِـــرِينَ عَـــدَاوَةً ... قَرْحَـى الْقُلُــوبِ مُعَـــاوِدِي الإِفْنَـــادِ

نَاسَـــيْتُهُمْ بَغْضَـــاءَهُمْ وَتَـــرَكْتُهُمْ ... وَهُـــمْ إِذَا ذُكِـــرَ الصَّـــدِيقُ أَعَـــادِ

كَيْمَـــا أُعِـــدَّهُمُ لِأَبْعَـــدَ مِـــنْهُمُ ... وَلَقَـــدْ يُجَـــاءُ إِلَـــىٰ ذَوِي الأَحْقَـــادِ

٥٨. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

دَفَعْنَـــاكُمُ بِـــالْقَوْلِ حَتَّـــىٰ بَطِـــرْتُمُ ... وَبِـالرَّاحِ حَتَّـىٰ كَـانَ دَفْـعُ الأَصَـابِعِ

فَلَمَّـــا رَأَيْنَـــا جَهْلَكُـــمْ غَيْــرَ مُنْتَــهٍ ... وَمَـا غَـابَ مِـنْ أَحْلامِكُـمْ غَيْـرَ رَاجِـعِ

مَسِسْــنَا مِـــنَ الآبَـــاءِ شَـــيْئًا وَكُلُّنَـــا ... إِلَـىٰ حَسَـبٍ فِـي قَوْمِـهِ غَيْـرِ وَاضِـعِ

فَلَمَّـــا بَلَغْنَـــا الأُمَّهَـــاتِ وَجَـــدتُّمُ ... بَنِـي عَمِّكُـمْ كَـانُوا كِـرَامَ الْمَضَـاجِعِ

٥٩. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ رَالَان:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَخْـــزَىٰ إِذَا مَـــا نَسَـــبْتَنِي ... إِذَا لَـــمْ تَقُـــلْ بُطْـــلًا عَلَـــيَّ وَمَيْنَـــا

وَلَكِنَّمَـــا يَخْـــزَى امْـــرُؤٌ يَكْلِـــمُ اسْـــتَهُ ... قَنَـــا قَوْمِـــهِ إِذَا الرِّمَـــاحُ هَوَيْنَـــا

فَـــإِنْ تُبْغِضُـــونَا بِغْضَـــةً فِـــي صُـــدُورِكُمْ ... فَإِنَّـــا جَـــدَعْنَا مِـــنْكُمُ وَشَـــرَيْنَا

وَنَحْـــنُ غَلَبْنَـــا بِالْجِبَـــالِ وَعِزِّهَـــا ... وَنَحْـــنُ وَرِثْنَـــا غَيِّثَـــا وَبُـــدَيْنَا

وَأَيُّ ثَنَايَـــا الْمَجْـــدِ لَـــمْ نَطَّلِـــعْ لَهَـــا ... وَأَنْـــتُمْ غِضَـــابٌ تَحْرُقُـــونَ عَلَيْنَـــا

٦٠. وَقَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِيُّ:

أَتَنْسَـــىٰ دِفَـــاعِي عَنْـــكَ إِذْ أَنْـــتَ مُسْـــلَمٌ ... وَقَـــدْ سَـــالَ مِـــنْ ذُلٍّ عَلَيْـــكَ قُرَاقِـــرُ

وَنِسْـــوَتُكُمْ فِـــي الـــرَّوْعِ بَـــادٍ وُجُوهُهَـــا ... يُخَلْـــنَ إِمَـــاءً وَالإِمَـــاءُ حَرَائِـــرُ

أَعَيَّرْتَنَـــا أَلْبَانَهَـــا وَلُحُومَهَـــا ... وَذَلِـكَ عَـارٌ يَـا ابْـنَ رَيْطَـةَ ظَـاهِرُ

نُحَـــابِي بِهَـــا أَكْفَاءَنَـــا وَنُهِينُهَـــا ... وَنَشْـــرَبُ فِـــي أَثْمَانِهَـــا وَنُقَـــامِرُ

٦١. وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي فَقْعَسٍ:

أَيَبْغِـــــي آلُ شَـــــدَّادٍ عَلَيْنَــــا ... وَمَــا يُرْغَــىٰ لِشَــدَّادٍ فَصِــيلُ

فَــإِنْ تَغْمِــزْ مَفَاصِــلَنَا تَجِــدْنَا ... غِلاظًــا فِــي أَنَامِــلِ مَــنْ يَصُــولُ

٦٢. وَقَالَ جَزْءُ بْنُ كُلَيْبٍ الْفَقْعَسِيُّ:

تَبَغَّى ابْــنُ كُــوزٍ وَالسَّــفَاهَةُ كَاسْــمِهَا ... لِيَسْــتَادَ مِنَّــا أَنْ شَــتَوْنَا لَيَالِيَــا

فَمَــا أَكْبَــرُ الأَشْــيَاءِ عِنْــدِي حَــزَازَةً ... بِــأَنْ أُبْــتَ مَزْرِيًّــا عَلَيْــكَ وَزَارِيَــا

وَإِنَّــا عَلَــىٰ عَــضِّ الزَّمَــانِ الَّــذِي تَــرَىٰ ... نُعَــالِجُ مِــنْ كُــرْهِ الْمَخَــازِي الــدَّوَاهِيَا

فَــلا تَطْلُبَنْهَــا يَــا ابْــنَ كُــوزٍ فَإِنَّــهُ ... غَــذَا النَّــاسُ مُــذْ قَــامَ النَّبِــيُّ الْجَوَارِيَــا

وَإِنَّ الَّتِــي حُــدِّثْتَهَا فِــي أُنُوفِنَــا ... وَأَعْنَاقِنَــا مِــنَ الإِبَــاءِ كَمَــا هِيَــا

٦٣. وَقَالَ زِيَادَةُ الْحَارِثِيُّ:

لَــمْ أَرَ قَوْمًــا مِثْلَنَــا خَيْــرَ قَــوْمِهِمْ ... أَقَــلَّ بِــهِ مِنَّــا عَلَــىٰ قَوْمِنَــا فَخْــرَا

وَمَــا تَزْدَهِينَــا الْكِبْرِيَــاءُ عَلَــيْهِمُ ... إِذَا كَلَّمُونَــا أَنْ نُكَلِّمَهُــمْ نَــزْرَا

٦٤. وَقَالَ ابْنُهُ مِسْوَرٌ:

أَبَعْــدَ الَّــذي بِــالنَّعْفِ نَعْــفِ كُوَيْكِــبٍ ... رَهِينَــةِ رَمْــسٍ ذِي تُــرَابٍ وَجَنْــدَلِ

أُذَكَّــرُ بِالْبُقْيَــا عَلَــىٰ مَــنْ أَصَــابَنِي ... وَبُقْيَــايَ أَنِّــي جَاهِــدٌ غَيْــرُ مُؤْتَــلِ

فَــإِلَّا أَنَــلْ ثَــأْرِي مِــنَ الْيَــوْمِ أَوْ غَــدٍ ... بَنِــي عَمِّنَــا فَالــدَّهْرُ ذُو مُتَطَــوَّلِ

فَــلَا يَــدْعُنِي قَــوْمِي لِيَــوْمِ كَرِيهَــةٍ ... لَــئِنْ لَــمْ أُعَجِّــلْ ضَــرْبَةً أَوْ أُعَجَّــلِ

أَنَخْــتُمْ عَلَيْنَــا كَلْكَــلَ الْحَــرْبِ مَــرَّةً ... فَــنَحْنُ مُنِيخُوهَــا عَلَــيْكُمْ بِكَلْكَــلِ

٦٥. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جَرْمٍ مِنْ طَيِّئٍ:

إِخَالُــكَ مُوعِــدِي بِبَنِــي جُفَيْــفٍ ... وَهَالَــةَ إِنَّنِــي أَنْهَــاكِ هَــالَا

فَــإِلَّا تَنْتَهِــي يَــا هَــالَ عَنِّــي ... أَدَعْــكِ لِمَــنْ يُعَــادِينِي نَكَــالَا

إِذَا أَخْصَــبْتُمُ كُنْــتُمْ عَــدُوًّا ... وَإِنْ أَجْــدَبْتُمُ كُنْــتُمْ عِيَــالَا

٦٦. وَقَالَ آخَرُ:

اللُّــــؤْمُ أَكْبَــــرُ مِــــنْ وَبْــــرٍ وَوالِــــدِهِ وَاللُّــؤْمُ أَكْـرَمُ مِـنْ وَبْـرٍ وَمَـا ولَـدَا

قَــوْمٌ إِذَا مَــا جَنَــىٰ جَــانِيهِمُ أَمِنُــوا مِـنْ لُـؤْمِ أَحْسَـابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُـوا قَـوَدَا

اللُّـــــؤْمُ دَاءٌ لِـــــوَبْرٍ يُقْتَلُـــــونَ بِـــــهِ لا يُقْتَلُــونَ بِــدَاءٍ غَيْــرِهِ أَبَــدَا

٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا أَبْلِغَــــا خُلَّتِــــي رَاشِــــدًا وَصِــنْوِي قَــدِيمًا إِذَا مَــا اتَّصَــلْ

بِــأَنَّ الــدَّقِيقَ يَهِــيجُ الْجَلِيــلَ وَأَنَّ الْعَزِيــــزَ إِذَا شَــــاءَ ذَلْ

وَأَنَّ الْحَزَامَــــةَ أَنْ تَصْــــرِفُوا لِحَــيٍّ سِــوَانَا صُــدُورَ الأَسَــلْ

فَــإِنْ كُنْــتَ سَــيِّدَنَا سُــدتَّنَا وَإِنْ كُنْـتَ لِلْخَـالِ فَاذْهَـبْ فَخَـلْ

٦٨. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

كِــلَا أَخَوَيْنَــا إِنْ يُــرَعْ يَــدْعُ قَوْمَــهُ ذَوِي جَامِــلٍ دَثْــرٍ وَجَمْــعٍ عَرَمْــرَمِ

كِــلَا أَخَوَيْنَــا ذُو رِجَــالٍ كَــأَنَّهُمْ أُسُـودُ الشَّـرَىٰ مِـنْ كُـلِّ أَغْلَـبَ ضَـيْغَمِ

فَمَـا الرُّشْـدُ فِـي أَنْ تَشْـتَرُوا بِنَعِـيمِكُمْ بَئِيسًــا وَلا أَنْ تَشْــرَبُوا الْمَــاءَ بِالــدَّمِ

٦٩. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

تَعَــالَوْا أُفَــاخِرْكُمْ أَأَعْيَــا وَفَقْعَــسٌ إِلَى الْمَجْـدِ أَدْنَـىٰ أَمْ عَشِـيرَةُ حَـاتِمِ

إِلَــىٰ حَكَـمٍ مِـنْ قَـيْسِ عَـيْلَانَ فَيْصَـلٍ وَآخَــرَ مِــنْ حَيَّــيْ رَبِيعَــةَ عَــالِمِ

ضَــرَبْنَاكُمُ حَتَّــىٰ إِذَا قَــامَ مَــيْلُكُمْ ضَـرَبْنَا الْعِـدَىٰ عَـنكُمْ بِبِـيضٍ صَـوَارِمِ

فَحُلُّــوا بِأَكْنَــافِي وَأَكنَــافِ مَعْشَــرِي أَكُـنْ حِـرْزَكُمْ فِـي الْمَـأْقِطِ الْمُـتَلَاحِمِ

فَقَـدْ كَـانَ أَوْصَـانِي أَبِـي أَنْ أُضِـيفَكُمْ إِلَــيَّ وَأَنْهَــىٰ عَــنْكُمُ كُــلَّ ظَــالِمِ

٧٠. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كُنَيْفٍ النَّبْهَانِيُّ:

تَعَــزَّ فَــإِنَّ الصَّــبْرَ بِــالْحُرِّ أَجْمَــلُ وَلَــيْسَ عَلَــىٰ رَيْــبِ الزَّمَــانِ مُعَــوَّلُ

فَــإِنْ تَكُــنِ الأَيَّــامُ فِينَــا تَبَــدَّلَتْ بِبُؤْسَــىٰ وَنُعْمَــىٰ وَالْحَــوَادِثُ تَفْعَــلُ

فَمَـــا لَيَّنَـــتْ مِنَّـــا قَنَـــاةً صَـــلِيبَةً وَلاَ ذَلَّلَتْنَـــا لِلَّـــذي لَـــيْسَ يَجْمُـــلُ

وَلَكِـــنْ رَحَلْنَاهَـــا نُفُوسًـــا كَرِيمَـــةً تُحَمَّـــلُ مَـــا لَا يُسْـــتَطَاعُ فَتَحْمِـــلُ

٧١. وَقَالَ آخَرُ:

وَكَـمْ دَهِمَتْنِـي مِـنْ خُطُـوبٍ مُلِمَّـةٍ صَـبَرْتُ عَلَيْهَـا ثُـمَّ لَـمْ أَتَخَشَّـعِ

فَأَدْرَكْـتُ ثَـأْرِي وَالَّـذي قَـدْ فَعَلْـتُمُ قَلاَئِـدُ فِـي أَعْنَـاقِكُمْ لَـمْ تَقَطَّـعِ

٧٢. وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

ذَهَـبَ الرُّقَـادُ فَمَـا يُحَـسُّ رُقَـادُ مِمَّـا شَـجَاكَ وَنَامَـتِ الْعُـوَّادُ

لَمَّـا أَتَـانِي عَـنْ عُيَيْنَـةَ أَنَّـهُ أَمْسَـتْ عَلَيْـهِ تَظَـاهَرُ الأَقْيَـادُ

نَخَلَـتْ لَـهُ نَفْسِـي النَّصِـيحَةَ إِنَّـهُ عِنْـدَ الشَّـدَائِدِ تَـذْهَبُ الأَحْقَـادُ

وَذَكَـرْتُ أَيُّ فَتًـى يَسُـدُّ مَكَانَـهُ بِالرِّفْـدِ حِـينَ تَقَاصَـرُ الأَرْفَـادُ

أَمْ مَـنْ يُهِـينُ لَنَـا كَـرَائِمَ مَالِـهِ ولَنَـا إِذَا عُـدْنَا إِلَيْـهِ مَعَـادُ

٧٣. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ:

جَفَـانِي الأَمِيـرُ وَالْمُغِيـرَةُ قَـدْ جَفَـا وَأَمْسَـىٰ يَزِيـدُ لِـي قَـدِ ازْوَرَّ جَانِبُـهْ

وَكُلُّهُـمُ قَـدْ نَـالَ شِـبْعًا لِبَطْنِـهِ وَشِـبْعُ الْفَتَـىٰ لُـؤْمٌ إِذَا جَـاعَ صَـاحِبُهْ

فَيَـا عَـمِّ مَهْـلًا وَاتَّخِـذْنِي لِنَوْبَـةٍ تُلِـمُّ فَـإِنَّ الـدَّهْرَ جَـمٌّ عَجَائِبُـهْ

أَنَـا السَّـيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّـيْفِ نَبْـوَةً وَمِثْلِـيَ لا تَنْبُـو عَلَيْـكَ مَضَـارِبُهْ

٧٤. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

يَـا أَيُّهَـا الرَّاكِبَـانِ السَّـائِرَانِ مَعًـا قُـولَا لِسِـنْبِسَ فَلْتَقْطُـفْ قَوَافِيَهَـا

إِنِّـي امْـرُؤٌ مُكْـرِمٌ نَفْسِـي وَمُتَّئِـدٌ مِـنْ أَنْ أُقَاذِعَهَـا حَتَّـىٰ أُجَازِيهَـا

لَمَّـا رَأَوْهَـا مِـنَ الأَجْـزَاعِ طَالِعَـةً شُـعْثًا فَوَارِسُـهَا شُـعْثًا نَوَاصِـيهَا

لاذَتْ هُنَالِـكَ بِالأَشْـعَافِ عَالِمَـةً أَنْ قَـدْ أَطَاعَـتْ بِلَيْـلٍ أَمْـرَ غَاوِيهَـا

٧٥. وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ:

لا تَعْـذُلِي فِـي حُنْـدُجٍ إِنَّ حُنْـدُجًا وَلَيْـثَ عِفِـرِّينٍ لَـدَيَّ سَـوَاءُ

حَمَيْـتُ عَلَى العُهَّـارِ أَطْهَـارَ أُمِّـهِ وَبَعْـضُ الرِّجَـالِ الْمُـدَّعِينَ جُفَـاءُ

فَجَـاءَتْ بِـهِ سَـبْطَ الْعِظَـامِ كَأَنَّمَـا عِمَامَتُـهُ بَـيْنَ الرِّجَـالِ لِـوَاءُ

٧٦. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا كَـانَ أَوْلَادُ الرِّجَـالِ حَـزَازَةً فَأَنْـتَ الْحَـلَالُ الْحُلْـوُ والْبَـارِدُ الْعَـذْبُ

لَنَـا جَانِـبٌ مِنْـهُ دَمِيـثٌ وَجَانِـبٌ إِذَا رَامَـهُ الأَعْـدَاءُ مُمْتَنِـعٌ صَـعْبُ

وَتَأْخُـذُهُ عِنْـدَ الْمَكَـارِمِ هِـزَّةٌ كَمَـا اهْتَـزَّ تَحْـتَ الْبَـارِحِ الْغُصْـنُ الرَّطْـبُ

٧٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَارَقْـتُ حَتَّـىٰ مَـا أُبَـالِي مِـنَ النَّـوَىٰ وَإِنْ بَـانَ جِيـرَانٌ عَلَـيَّ كِـرَامُ

فَقَـدْ جَعَلَـتْ نَفْسِـي عَلَـىٰ النَّـأْيِ تَنْطَـوِي وَعَيْنِـي عَلَـىٰ فَقْـدِ الصَّـدِيقِ تَنَـامُ

٧٨. وَقَالَ آخَرُ:

رُوِّعْـتُ بِـالْبَيْنِ حَتَّـىٰ مَـا أُرَاعُ لَـهُ وَبِالْمَصَـائِبِ فِـي أَهْلِـي وَجِيرَانِـي

لَـمْ يَـتْرُكِ الـدَّهرُ لِـي عِلْقًـا أَضَـنُّ بِـهِ إِلَّا اصْـطَفَاهُ بِنَـأْيٍ أَوْ بِهِجْـرَانِ

٧٩. وَقَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ:

وَمَـا أَنَـا بِالْمُسْـتَنْكِرِ الْبَـيْنَ إِنَّنِـي بِـذِي لَطَـفِ الْجِيـرَانِ قِـدْمًا مُفَجَّـعُ

جَـدِيرٌ بِهِـمْ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ صَـحِبْتُهُمْ إِذَا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَـيَّ تَصَـدَّعُوا

٨٠. وَقَالَ الرَّاعِي:

وَقَـدْ قَـادَنِي الْجِيـرانُ حِينًـا وَقُـدتُّهُمْ وَفَارَقْـتُ حَتَّـىٰ مَـا تَحِـنُّ جِمَالِيَـا

رَجَـاؤُكَ أَنْسَـانِي تَـذَكُّرَ إِخْـوَتِي وَمَالُـكَ أَنْسَـانِي بِـوَهْبِينَ مَالِيَـا

٨١. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّـــــا لَتُصْـــــبِحُ أَسْــــيَافُنَا ... إِذَا مَـــا اصْـــطَبَحْنَ بِيَـــوْمٍ سَـــفُوكِ

مَنَــــابِرُهُنَّ بُطُـــــونُ الأَكُـــــفِّ ... وَأَغْمَـــــادُهُنَّ رُءُوسُ الْمُلُـــــوكِ

٨٢. وَقَالَ آخَرُ:

لا يَمْنَعَنَّـكَ خَفْـضَ الْعَـيْشِ فِـي دَعَـةٍ ... نِـــزَاعُ نَفْـــسٍ إِلَـــىٰ أَهْـــلٍ وَأَوْطَـــانِ

تَلْقَــىٰ بِكُــلِّ بِــلَادٍ إِنْ حَلَلْــتَ بِهَــا ... أَهْـــلًا بِأَهْـــلٍ وَجِيرَانًـــا بِجِيـــرَانِ

٨٣. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

إِلَّا أَكُــــنْ مِمَّـــنْ عَلِمْـــتِ فَـــإِنَّنِي ... إِلَـــىٰ نَسَـــبٍ مِمَّـــنْ جَهِلْـــتِ كَـــرِيمِ

وَإِلَّا أَكُــــنْ كُـــلَّ الْجَـــوَادِ فَـــإِنَّنِي ... عَلَـىٰ الـزَّادِ فِـي الظَّلْمَـاءِ غَيْـرُ شَـتِيمِ

وَإِلَّا أَكُــــنْ كُـــلَّ الشُّـــجَاعِ فَـــإِنَّنِي ... بِضَـرْبِ الطُّلَـىٰ وَالْهَـامِ حَـقُّ عَلِـيمِ

٨٤. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ:

أَرَادَتْ عِـــرَارًا بِـــالْهَوَانِ وَمَـــنْ يُـــرِدْ ... عِـــرَارًا لَعَمْـــرِي بِـــالْهَوَانِ فَقَـــدْ ظَلَـــمْ

فَـإِنْ كُنْـتِ مِنِّـي أَوْ تُرِيـدِينَ صُـحْبَتِي ... فَكُـــونِي لَــهُ كَالسَّـــمْنِ رُبَّـــتْ لَــهُ الأَدَمْ

وَإِنْ كُنْـتِ تَهْـوَيْنَ الْفِـرَاقَ ظَعِينَتِـي ... فَكُـونِي لَـهُ كَالـذِّئْبِ ضَـاعَتْ لَـهُ الْغَـنَمْ

وَإِلَّا فَسِـيرِي مِثْـلَ مَـا سَـارَ رَاكِـبٌ ... تَجَشَّـمَ خِمْسًـا لَـيْسَ فِـي سَـيْرِهِ أَمَـمْ

فَـــإِنَّ عِـــرَارًا إِنْ يَكُـــنْ ذَا شَـــكِيمَةٍ ... تُلاقِينَهَـــا مِنْـــهُ فَمَـــا أَمْلِـــكُ الشِّـــيَمْ

وَإِنَّ عِـــرَارًا إِنْ يَكُـــنْ غَيْـــرَ وَاضِـــحٍ ... فَـإِنِّي أُحِـبُّ الْجَـوْنَ ذَا الْمَنكِـبِ الْعَمَـمْ

٨٥. وَقَالَ آخَرُ:

لَــوْلَا أُمَيْمَــةُ لَــمْ أَجْــزَعْ مِــنَ الْعَــدَمِ ... وَلَـمْ أُقَـاسِ الـدُّجَىٰ فِـي حِنْـدِسِ الظُّلَـمِ

وَزَادَنِــي رَغْبَــةً فِــي الْعَــيْشِ مَعْرِفَتِــي ... ذُلَّ الْيَتِيمَـــــةِ يَجْفُوهَـــا ذَوُو الـــرَّحِمِ

أُحَـــاذِرُ الْفَقْــرَ يَوْمًـــا أَنْ يُلِـــمَّ بِهَـــا ... فَيَهْتِـكَ السِّـتْرَ عَـنْ لَحْـمٍ عَلَـىٰ وَضَـمِ

تَهْـوَىٰ حَيَـاتِي وَأَهْـوَىٰ مَوْتَهَـا شَـفَقًا ... وَالْمَـــوْتُ أَكْـــرَمُ نَـــزَّالٍ عَلَى الْحُـــرَمِ

أَخْشَـــىٰ فَظَاظَـــةَ عَـــمٍّ أَوْ جَفَـــاءَ أخٍ   وَكُنْـتُ أُبْقِـي عَلَيْهَـا مِـنْ أَذَى الْكَلِـمِ

٨٦. وَقَالَ خَطَّابُ بنُ الْمُعَلَّىٰ:

أَنْزَلَنِـــي الـــدَّهْرُ عَلَـــىٰ حُكْمِـــهِ   مِـــنْ شَـــامِخٍ عَـــالٍ إِلَـــىٰ خَفْـــضِ

وَغَـــالَنِي الـــدَّهْرُ بِـــوَفْرِ الْغِنَـــىٰ   فَلَـــيْسَ لِـــي مَـــالٌ سِـــوَىٰ عِرْضِـــي

أَبْكَـــانِيَ الـــدَّهْرُ وَيَـــا رُبَّمَـــا   أَضْـــحَكَنِي الـــدَّهْرُ بِمَـــا يُرْضِـــي

لَـــوْلا بُنَيَّـــاتٌ كَزُغْـــبِ الْقَطَـــا   رُدِدْنَ مِـــنْ بَعْـــضٍ إِلَـــىٰ بَعْـــضِ

لَكَـــانَ لِـــي مُضْـــطَرَبٌ وَاسِـــعٌ   فِـــي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّـــولِ وَالْعَـــرْضِ

وَإِنَّمَـــــا أَوْلادُنَـــــا بَيْنَنَـــــا   أَكْبَادُنَـــــا تَمْشِـــــي عَـــلَى الأَرْضِ

٨٧. وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ:

لَقَـــدْ عَلِـــمَ الْقَبَائِـــلُ أَنَّ قَـــوْمِي   ذَوُو جِـــدٍّ إِذَا لُـــبِسَ الْحَدِيـــدُ

وَأَنَّـــا نِعْـــمَ أَحْـــلاسُ الْقَـــوَافِي   إِذَا اسْـــتَعَرَ التَّنَـــافُرُ وَالنَّشِـــيدُ

وَأَنَّـــا نَضْـــرِبُ الْمَلْحَـــاءَ حَتَّـــىٰ   تُـــوَلِّيَ وَالسُّـــيُوفُ لَنَـــا شُـــهُودُ

٨٨. وَقَالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ:

أَنَـــا أَبُـــو بَـــرْزَةَ إِذْ جَـــدَّ الْوَهَـــلْ   خُلِقْـــتُ غَيْـــرَ زُمَّـــلٍ وَلا وَكَـــلْ

ذَا قُـــوَّةٍ وَذَا شَـــبَابٍ مُقْتَبَـــلْ   لا جَـزَعَ الْيَـوْمَ عَلَـىٰ قُـرْبِ الأَجَـلْ

الْمَـوْتُ أَحْلَـىٰ عِنْـدَنَا مِـنَ الْعَسَـلْ   رُدُّوا عَلَيْنَـــا شَـــيْخَنَا ثُـــمَّ بَجَـــلْ

نَحْـنُ -بَنِـي ضَـبَّةَ- أَصْـحَابُ الْجَمَـلْ   نَنْعَى ابْـنَ عَفَّـانَ بِـأَطْرَافِ الأَسَـلْ

٨٩. وَقَالَ آخَرُ:

دَاوِ ابْـنَ عَـمِّ السَّـوْءِ بِالنَّـأْيِ وَالْغِنَـىٰ   كَفَـىٰ بِـالْغِنَىٰ وَالنَّـأْيِ عَنْـهُ مُـدَاوِيَا

جَـزَى اللهُ عَنَّـــا مِحْصَـــنًا بِبَلائِـــهِ   وَإِنْ كَـانَ مَـوْلايَ الْقَرِيـبَ وَخَالِيَـا

يَسُـــلُّ الْغِنَـــىٰ وَالنَّـــأْيُ أَدْوَاءَ صَـــدْرِهِ   وَيُبْـــدِي التَّـــدَانِي غِلْظَـــةً وَتَقَالِيَـــا

أَعَـــانَ عَلَـــيَّ الـــدَّهْرَ إِذْ حَـــكَّ بَرْكَـــهُ   كَفَـى الـدَّهْرُ لَـوْ وَكَّلْتَـهُ بِـي كَافِيَـا

٩٠. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ:

وَحَنَّـــتْ نَـــاقَتِي طَرَبًـــا وَشَـــوْقًا إِلَـــىٰ مَـــنْ بِـــالْحَنِينِ تُشَـــوِّقِينِي
فَـــإِنِّي مِثْـــلُ مَـــا تَجِـــدِينَ وَجْـــدِي وَلَكِـــنْ أَصْـــحَبَتْ عَـــنْهُمْ قَرُونِـــي
رَأَوْا عَرْشِـــــي تَـــــثَلَّمَ جَانِبَـــــاهُ فَلَمَّـــــا أَنْ تَـــــثَلَّمَ أَفْرَدُونِـــــي
هَنِيئًـــا لِابْـــنِ عَـــمِّ السَّـــوْءِ أَنِّـــي مُجَـــاوِرَةٌ بَنِـــي ثُعَـــلٍ لَبُـــونِي

٩١. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

وَمَـا أَنَـا بِـالنِّكْسِ الـدَّنِيِّ وَلا الَّـذي إِذَا صَـدَّ عَنِّـي ذُو الْمَـوَدَّةِ أَحْـرَبُ
وَلكنَّنِـــي إِنْ دَامَ دُمْـــتُ وَإِنْ يَكُـــنْ لَـهُ مَـذْهَبٌ عَنِّـي فَلِـي عَنْـهُ مَـذْهَبُ
أَلَا إِنَّ خَيْـــرَ الْـــوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَـــتْ بِـهِ الـنَّفْسُ لا وُدٌّ أَتَـىٰ وَهْـوَ مُتْعَـبُ

٩٢. وَقَالَ أَبُو حَنْبَلٍ الطَّائِيُّ:

لَقَـدْ بَلانِـي عَلَـىٰ مَـا كَـانَ مِـنْ حَـدَثٍ عِنْـدَ اخْـتِلافِ زِجَـاجِ الْقَـوْمِ سَـيَّارُ
حَتَّـــىٰ وَفَيْـــتُ بِهَـــا دُهْمًـــا مُعَقَّلَـــةً كَالْقَـــارِ أَرْدَفَـــهُ مِـــنْ خَلْفِـــهِ قَـــارُ
قَـدْ كَـانَ سَـيْرٌ فَحُلُّـوا عَـنْ حَمُـولَتِكُمْ إِنِّـي لِكُـلِّ امْـرِئٍ مِـنْ جَـارِهِ جَـارُ

٩٣. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حِمَّانَ السَّكُونِيُّ:

إِنِّـي حَمِـدتُّ بَنِـي شَـيْبَانَ إِذْ خَمَـدَتْ نِيـرَانُ قَـوْمِي وَفِـيهِمْ شُـبَّتِ النَّـارُ
وَمِـنْ تَكَـرُّمِهِمْ فِـي الْمَحْـلِ أَنَّهُـمُ لا يَعْلَـمُ الْجَـارُ فِـيهِمْ أَنَّـهُ الْجَـارُ
حَتَّـىٰ يَكُـونَ عَزِيـزًا مِـنْ نُفُوسِـهِمُ أَوْ أَنْ يَبِـينَ جَمِيعًـا وَهْـوَ مُخْتَـارُ
كَأَنَّـــهُ صَـــدَعٌ فِـــي رَأْسِ شَـــاهِقَةٍ مِـنْ دُونِـهِ لِعِتَـاقِ الطَّيْـرِ أَوْكَـارُ

٩٤. وَقَالَ آخَرُ:

نَزَلْـــتُ عَلَـــىٰ آلِ الْمُهَلَّـــبِ شَـــاتِيًا غَرِيبًـا عَـنِ الأَوْطَـانِ فِـي زَمَـنٍ مَحْـلِ
فَمَـــا زَالَ بِـــي إِكْـــرَامُهُمْ وَاقْتِفَـــاؤُهُمْ وَإِلْطَـافُهُمْ حَتَّـىٰ حَسِـبْتُهُمُ أَهْلِـي

٩٥. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبٍ الطَّائِيُّ:

وَقَـــامَ إِلَـــيَّ الْعَـــاذِلَاتُ يَلُمْنَنِـــي يَقُلْـــنَ أَلَا تَنْفَـــكُّ تَرْحَـــلُ مَـــرْحَلَا
فَـــإِنَّ الْفَتَـــىٰ ذَا الْحَـــزْمِ رَامٍ بِنَفْسِـــهِ جَواشِـــنَ هَـــذَا اللَّيْـــلِ كَـــيْ يَتَمَـــوَّلَا
وَمَـــنْ يَفْتَقِـــرْ فِـــي قَوْمِـــهِ يَحْمَـــدِ الْغِنَـــىٰ وَإِنْ كَـــانَ فِـــيهِمْ وَاسِـــطَ الْعَـــمِّ مُخْـــوَلَا
كَـــأَنَّ الْفَتَـــىٰ لَـــمْ يَعْـــرَ يَوْمًـــا إِذَا اكْتَسَـــىٰ ولَـــمْ يَـــكُ صُـــعْلُوكًا إِذَا مَـــا تَمَـــوَّلَا
وَلَـــمْ يَـــكُ فِـــي بُـــؤْسٍ إِذَا بَـــاتَ لَيْلَـــةً يُنَـــاغِي غَـــزَالًا سَـــاجِيَ الطَّـــرْفِ أَكْحَـــلَا

٩٦. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي طَيِّئٍ:

إِنْ أَدَعِ الشِّـــعْرَ فَلَـــمْ أُكْـــدِهِ إِذْ أَزَمَ الْحَـــقُّ عَـــلَى الْبَاطِـــلِ
قَـــدْ كُنْـــتُ أُجْرِيـــهِ عَلَـــىٰ وَجْهِـــهِ وَأُكْثِـــرُ الصَّـــدَّ عَـــنِ الْجَاهِـــلِ

٩٧. وَقَالَ آخَرُ:

زَعَـــمَ الْعَـــوَاذِلُ أَنَّ نَاقَـــةَ جُنْـــدَبٍ بِجُنُـــوبِ خَبْـــتٍ عُرِّيَـــتْ وَأُجِمَّـــتِ
كَـــذَبَ الْعَـــوَاذِلُ لَـــوْ رَأَيْـــنَ مُنَاخَنَـــا بِالْقَادِسِـــيَّةِ قُلْـــنَ لَـــجَّ وَذَلَّـــتِ

٩٨. وَقَالَ الرَّاعِي:

كَفَـــانِي عِرِفَّـــانُ الْكَـــرَىٰ وَكَفَيْتُـــهُ كُلُـــوءَ النُّجُـــومِ وَالنُّعَـــاسُ مُعَانِقُـــهْ
فَبَـــاتَ يُرِيـــهِ عِرْسَـــهُ وَبَنَاتِـــهِ وَبِـــتُّ أُرِيـــهِ الـــنَّجْمَ أَيْـــنَ مَخَافِقُـــهْ

٩٩. وَقَالَ آخَرُ:

فَلَسْـــتُ بِنَـــازِلٍ إِلَّا أَلَمَّـــتْ بِرَحْلِـــي أَوْ خَيَالَتُهَـــا الْكَـــذُوبُ
فَقَـــدْ جَعَلَـــتْ قَلُـــوصُ ابْنَـــيْ سُـــهَيْلٍ مِـــنَ الأَكْـــوارِ مَرْتَعُهَـــا قَرِيـــبُ
كَـــأَنَّ لَهَـــا بِرَحْـــلِ الْقَـــوْمِ بَـــوًّا وَمَـــا إِنْ طِبُّهَـــا إِلَّا اللُّغُـــوبُ

١٠٠. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ كُنْـــتُ لَا أُرْمَـــىٰ وَتُرْمَـــىٰ كِنَـــانَتِي تُصِـــبْ جَانِحَـــاتُ النَّبْـــلِ كَشْـــحِي وَمَنْكِبِـــي

أَفِيقُــوا بَنِــي حَــزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَــا مَعًــا وَأَرْحَامُنَــا مَوْصُــولَةٌ لَــمْ تُقَضَّــبِ

فَــإِنْ تَبْعَثُوهَــا تَبْعَثُوهَــا ذَمِيمَــةً قَبِيحَــةَ ذِكْــرِ الْغِــبِّ لِلْمُتَغَبِّــبِ

سَــآخُذُ مِــنْكُمْ آلَ حَــزْنٍ لِحَوْشَــبٍ وَإِنْ كَــانَ مَـوْلًى لِــي وَكُنْــتُمْ بَنِــي أَبِــي

١٠١. وَقَالَ جَمِيلٌ:

أَبُــوكَ أَبُــوكَ أَرْبَــدُ غَيْــرَ شَــكٍّ أَحَلَّــكَ فِـي الْمَخَـازِي حَيْـثُ حَـلَّا

فَمَــا أَنْفِيــكَ كَــيْ تَــزْدَادَ لُؤْمًــا لِأَلأَمَ مِــــنْ أَبِيــــكَ وَلَا أَذَلَّا

١٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَبُــوكَ حُبَــابٌ سَــارِقُ الضَّـيْفِ بُـرْدَهُ وَجَــدِّيَ يَــا حَجَّــاجُ فَــارِسُ شَــمَّرَا

بَنُـو الصَّـالِحِينَ الصَّـالِحُونَ وَمَـنْ يَكُـنْ لِآبَــاءِ صِــدْقٍ يَلْقَهُــمْ حَيْــثُ سَــيَّرَا

فَـإِنْ تَغْضَــبُوا مِـنْ قِسـمَةِ اللهِ حَظَّكُـمْ فَلَلَّــهُ إِذْ لَــمْ يُرْضِــكُمْ كَــانَ أَبْصَــرَا

١٠٣. وَقَالَ أَبُو النَّشْنَاشِ:

إِذَا الْمَـرءُ لَـم يَسْـرَحْ سَـوَامًا ولَـمْ يُـرِحْ سَــوَامًا وَلَــمْ تَعْطِــفْ عَلَيْــهِ أَقَارِبُــهْ

فَلَلْمَــوْتُ خَيْــرٌ لِلْفَتَــىٰ مِــنْ قُعُــودِهِ عَــدِيمًا وَمِــنْ مَـوْلًى تَــدِبُّ عَقَارِبُــهْ

وَنَائِيَــةِ الأَرْجَــاءِ طَامِسَــةِ الصُّــوَىٰ خَــدَتْ بِـأَبِي النَّشْـنَاشِ فِيهَـا رَكَائِبُـهْ

وَسَــائِلَةٍ بِالْغَيْــبِ عَنِّــي وَسَــائِلٍ وَمَــنْ يَسْــأَلُ الصُّـعْلُوكَ أَيْـنَ مَذَاهِبُـهْ

فَلَــمْ أَرَ مِثْــلَ الْفَقْــرِ ضَــاجَعَهُ الْفَتَــىٰ وَلاَ كَسَــوَادِ اللَّيْــلِ أَخْفَــقَ طَالِبُــهْ

١٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا قَالَــتِ الْخَنْسَــاءُ يَــوْمَ سُــوَيْقَةٍ عَهِـدتُّكَ دَهْـرًا طَـاوِيَ الْكَشْـحِ أَهْضَـمَا

فَإِمَّــا تَرَيْنِــي الْيَــوْمَ أَصْــبَحْتُ بَادِنًــا لَــدَيْكِ فَقَــدْ أُلْفَــىٰ عَلَى الْبُـزْلِ مِرْجَمَـا

١٠٥. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا قَالَــتِ الْعَصْــمَاءُ يَــوْمَ لَقِيتُهَــا أَرَاكَ حَــدِيثًا نَــاعِمَ الْبَــالِ أَفْرَعَــا

فَقُلْـــتُ لَهَـــا لا تُنْكِرِينِـــي فَقَلَّمَـــا يَسُـــودُ الْفَتَـىٰ حَتَّـىٰ يَشِـيبَ وَيَصْـلَعَا

وَلَلْقَـــارِحُ الْيَعْبُـــوبُ خَيْـــرٌ عُلَالَـــةً مِـنَ الْجَـذَعِ الْمُرْخِـي وَأَبْعَـدُ مَنْزَعَـا

١٠٦. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَةَ:

قَضَــىٰ بَيْنَنَـا مَـرْوَانُ أَمْـسِ قَضِــيَّةً فَمَـــا زَادَنَـــا مَـــرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَـــا

فَلَـوْ كُنْـتُ فِـي الأَرْضِ الْفَضَـاءِ لَعِفْتُهَـا وَلَكِـــنْ أَتَـــتْ أَبْوَابُـــهُ مِـــنْ وَرَائِيَـــا

١٠٧. وَقَالَ جَمِيلٌ:

فَلَيْـتَ رِجَـالًا فِيـكِ قَـدْ نَـذَرُوا دَمِـي وَهَمُّـــوا بِقَتْلِــي يَــا بُثَــيْنَ لَقُــونِي

إِذَا مَـــا رَأَوْنِـــي طَالِعًـــا مِـــنْ ثَنِيَّـــةٍ يَقُولُـــونَ مَـــنْ هَـــذَا وَقَـــدْ عَرَفُـــونِي

يَقُولُـونَ لِـي أَهْـلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا وَلَـــوْ ظَفِــرُوا بِــي سَـاعَةً قَتَلُــونِي

فَكَيْـــفَ وَلا تُـــوفِي دِمَـــاؤُهُمْ دَمِـــي وَلا مَـــالُهُمْ ذُو كَثْـــرَةٍ فَيَـــدُونِي

١٠٨. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ:

وَجَـــدْنَا أَبَانَـــا كَـــانَ حَـــلَّ بِبَلْـــدَةٍ سِوًى بَـيْنَ قَـيْسِ قَـيْسِ عَـيْلَانَ وَالْفِـزْرِ

فَلَمَّـــا نَــأَتْ عَنَّـــا الْعَشِــيرَةُ كُلُّهَـــا أَنَخْنَـا فَحَالَفْنَـا السُّـيُوفَ عَلَى الـدَّهْرِ

فَمَـــا أَسْـــلَمَتْنَا عِنْـــدَ يَـــوْمِ كَرِيهَـــةٍ وَلا نَحْـنُ أَغْضَـيْنَا الْجُفُـونَ عَلَـىٰ وِتْـرِ

١٠٩. وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ:

رَأَيْـــتُ فَضِـــيلَةَ الْقُرَشِـــيِّ لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الْخَيْـــلَ تُشْـــجَرُ بِالرِّمَـــاحِ

وَرَنَّقَـــتِ الْمَنِيَّـــةُ فَهْـــيَ ظِـــلٌّ عَـلَى الأَبْطَـــالِ دَانِيَـــةُ الْجَنَـــاحِ

١١٠. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْسٍ:

أَرِقُّ لِأَرْحَـــامٍ أُرَاهَـــا قَرِيبَـــةً لِحَـارِ بْـنِ كَعْـبٍ لا لِجَـرْمٍ وَرَاسِـبِ

وَأَنَّـــا نَــرَىٰ أَقْــدَامَنَا فِــي نِعَـــالِهِمْ وَآنُفَنَـــا بَـــيْنَ اللِّحَــىٰ وَالْحَوَاجِــبِ

وَأَخْلَاقَنَـــا إِعْطَاءَنَـــا وَإِبَاءَنَـــا إِذَا مَـــا أَبَيْنَـــا لا نَـــدُرُّ لِعَاصِـــبِ

١١١. وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ حِمْيَرَ:

مَـــنْ رَأَىٰ يَوْمَنَـــا وَيَـــوْمَ بَنِـــي التْــ ... ــتَيْـــمِ إِذَا الْتَـــفَّ صِـــيقُهُ بِدَمِـــهْ

لَمَّـــــا رَأَوْا أَنَّ يَـــــوْمَهُمْ أَشِـــــبٌ ... شَـــدُّوا حَيَـــازِيمَهُمْ عَلَـــىٰ أَلَمِـــهْ

كَأَنَّمَــــا الأُسْــــدُ فِـــــي عَـــرِينِهِمُ ... وَنَحْـــنُ كَاللَّيْـــلِ جَـــاشَ فِـــي قَتَمِـــهْ

لا يُسْـــــلِمُونَ الْغَـــــدَاةَ جَـــــارَهُمُ ... حَتَّـــىٰ يَـــزِلَّ الشِّـــرَاكُ عَـــنْ قَدَمِـــهْ

وَلا يَخِـــــيمُ اللِّقَـــــاءَ فَارِسُـــــهُمْ ... حَتَّـــىٰ يَشُـــقَّ الصُّـــفُوفَ مِـــنْ كَرَمِـــهْ

وَمَـــا بَـــرِحَ التَّـــيْمُ يَعْتَـــزُونَ وَزُرْ ... قُ الْخَـــطِّ تَشْـــفِي السَّـــقِيمَ مِـــنْ سَـــقَمِهْ

حَتَّـــىٰ تَوَلَّـــتْ جُمُـــوعُ حِمْيَـــرَ فَالْـــ ... ــفَلُّ سَـــرِيعٌ يَهْـــوِي إِلَـــىٰ أَمَمِـــهْ

وَكَـــمْ تَرَكْنَـــا هُنَـــاكَ مِـــنْ بَطَـــلٍ ... تَسْـــفِي عَلَيْـــهِ الرِّيَـــاحُ فِـــي لِمَمِـــهْ

١١٢. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ:

وَنَحْـــنُ أَجَرْنَـــا الْحَـــيَّ كَلْبًـــا وَقَـــدْ أَتَـــتْ ... لَهَـــا حِمْيَـــرٌ تُزْجِـــي الْوَشِـــيجَ الْمُقَوَّمَـــا

تَرَكْنَـــا لَهُـــمْ شِـــقَّ الشِّـــمَالِ فَأَصْـــبَحُوا ... جَمِيعًـــا يُزَجُّـــونَ الْمَطِـــيَّ الْمُخَزَّمَـــا

فَلَمَّـــا دَنَـــوْا صُـــلْنَا فَفَـــرَّقَ جَمْعَهُـــمْ ... سَـــحَابَتُنَا تَنْـــدَىٰ أَسِـــرَّتُها دَمَـــا

فَغَـــادَرْنَ قَـــيْلًا مِـــنْ مَقَـــاوِلِ حِمْيَـــرٍ ... كَـــأَنَّ بِخَدَّيْـــهِ مِـــنَ الـــدَّمِ عَنْـــدَمَا

أَمَـــرَّ عَلَـــىٰ أَفْـــوَاهِ مَـــنْ ذَاقَ طَعْمَهَـــا ... مَطَاعِمُنَـــا يَمْجُجْـــنَ صَـــابًا وَعَلْقَمَـــا

١١٣. وَقَالَ فِي ذلك أَيْضًا:

وَإِنِّـــي وَإِنْ لَـــمْ أَفْـــدِ حَيًّـــا سِـــوَاهُمُ ... فِـــدَاءٌ لِتَـــيْمٍ يَـــوْمَ كَلْـــبٍ وحِمْيَـــرَا

أَبَـــوْا أَنْ يُبِيحُـــوا جَـــارَهُمْ لِعَـــدُوِّهِمْ ... وَقَـــدْ ثَـــارَ نَقْـــعُ الْمَـــوْتِ حَتَّـــىٰ تَكَـــوْثَرَا

سَـــمَوْا نَحْـــوَ قَيْـــلِ الْقَـــوْمِ يَبْتَدِرُونَـــهُ ... بِأَسْـــيَافِهِمْ حَتَّـــىٰ هَـــوَىٰ فَتَقَطَّـــرَا

وَكَـــانُوا كَـــأَنْفِ اللَّيْـــثِ لَا شَـــمَّ مَرْغَمًـــا ... وَلَا نَـــالَ قَـــطُّ الصَّـــيْدَ حَتَّـــىٰ تَعَفَّـــرَا

١١٤. وَقَالَ هِلَالُ بْنُ رَزِينٍ:

وَبِالْبَيْـــــدَاءِ لَمَّـــــا أَنْ تَلاقَـــــتْ ... بِهَـــا كَلْـــبٌ وَحَـــلَّ بِهَـــا النُّـــذُورُ

فَحَانَـــتْ حِمْيَـــرٌ لَمَّـــا الْتَقَيْنَـــا وَكَـــانَ لَهُـــمْ بِهَـــا يَـــوْمٌ عَسِـــيرُ
وَأَيْقَنَـــتِ الْقَبائِـــلُ مِـــنْ جَنَـــابٍ وَعَـــامِرُ أَنْ سَـــيَمْنَعُهَا نَصِـــيرُ
أَجَـــادَتْ وَبْـــلَ مُدْجِنَـــةٍ فَـــدَرَّتْ عَلَـــيْهِمْ صَـــوْبَ سَـــارِيَةٍ دَرُورُ
فَوَلَّـــوْا تَحْـــتَ قِطْقِطِهَـــا سِـــرَاعًا تَكُـــبُّهُمُ الْمُهَنَّـــدَةُ الـــذُّكُورُ

١١٥. وَقَالَ جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ:

أَتَـانِي فَلَـمْ أُسْـرَرْ بِـهِ حِـينَ جَـاءَنِي حَـدِيثٌ بِـأَعْلَىٰ القُنَّتَـيْنِ عَجِيـبُ
تَصَـــامَمْتُهُ لَمَّـــا أَتَـــانِي يَقِينُـــهُ وَأَفْـــزَعَ مِنْـــهُ مُخْطِـــئٌ وَمُصِـــيبُ
وَحُـدِّثْتُ قَـوْمِي أَحْـدَثَ الـدَّهْرُ فِـيهِمُ وَعَهْـــدُهُمُ بِالْحَادِثَـــاتِ قَرِيـــبُ
فَـإِنْ يَـكُ حَقًّـا مَـا أَتَـانِي فَـإِنَّهُمْ كِـــرَامٌ إِذَا مَـــا النَّائِبَـــاتُ تَنُـــوبُ
فَقِيـــرُهُمُ مُبْـــدِي الْغِنَـــىٰ وَغَنِـــيُّهُمْ لَـــهُ وَرَقٌ لِلسَّـــائِلِينَ رَطِيـــبُ
ذَلُـــولُهُمُ صَـــعْبُ الْقِيَـــادِ وَصَـــعْبُهُمْ ذَلُـــولٌ بِحَـــقِّ الـــرَّاغِبِينَ رَكُـــوبُ
إِذَا رَنَّقَـــتْ أَخْـــلَاقَ قَـــوْمٍ مُصِـــيبَةٌ تُصَـــفَّىٰ بِهَـــا أَخْلَاقُهُـــمْ وَتَطِيـــبُ
وَمَـــنْ يَغْمُـــرُوا مِـــنْهُمْ بِفَضْـــلٍ فَإِنَّـــهُ إِذَا مَـــا انْتَمَـــىٰ فِـــي آخَـــرِينَ نَجِيـــبُ

١١٦. وَقَالَ الْقُطَامِيُّ:

مَـــنْ يَكُـــنِ الْحِضَـــارَةُ أَعْجَبَتْـــهُ فَـــأَيَّ أُنَـــاسِ بَادِيَـــةٍ تَرَانَـــا
وَمَـــنْ رَبَـــطَ الْجِحَـــاشَ فَـــإِنَّ فِينَـــا قَنًـــا سُـــلُبًا وَأَفْرَاسًـــا حِسَـــانَا
وَكُـــنَّ إِذَا أَغَـــرْنَ عَلَـــىٰ جَنَـــابٍ وَأَعْـــوَزَهُنَّ نَهْـــبٌ حَيْـــثُ كَانَـــا
أَغَـــرْنَ مِـــنَ الضِّـــبَابِ عَلَـــىٰ حُلُـــولٍ وَضَـــبَّةَ إِنَّـــهُ مَـــنْ حَـــانَ حَانَـــا
وَأَحْيَانًـــا عَلَـــىٰ بَكْـــرٍ أَخِينَـــا إِذَا مَـــا لَـــمْ نَجِـــدْ إِلَّا أَخَانَـــا

١١٧. وَقَالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ:

أَرَىٰ أُمَّ سَـــهْلٍ مَـــا تَـــزَالُ تَفَجَّـــعُ تَلُـــومُ وَمَـــا أَدْرِي عَـــلَامَ تَوَجَّـــعُ
تَلُـومُ عَلَـىٰ أَنْ أُعْطِـيَ الْـوَرْدَ لِقْحَـةً وَمَـا تَسْـتَوِي وَالْـوَرْدَ سَـاعَةَ تَفْـزَعُ

إِذَا هِـــيَ قَامَـــتْ حَاسِـــرًا مُشْـــمَعِلَّةً نَخِيـــبَ الْفُـــؤَادِ رَأْسُـــهَا مَـــا تُقَنِّـــعُ
وَقُمْـــتُ إِلَيْـــهِ بِاللِّجَـــامِ مُيَسِّـــرًا هُنَالِـكَ يَجْزِينِـي الَّـذي كُنْـتُ أَصْـنَعُ

١١٨. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ:

كَلْبِيَّـــةٌ عَلِـــقَ الْفُـــؤَادُ بِـــذِكْرِهَا مَـــا إِنْ تَـــزَالُ تَـــرَىٰ لَهَـــا أَهْـــوَالَا
فَـــاقْنَيْ حَيَـــاءَكِ لا أَبَـــا لَـــكِ إِنَّنِـــي فِـــي أَرْضِ فَـــارِسَ مُوثَـــقٌ أَحْـــوَالَا
وَإِذَا هَلَكْـــتُ فَـــلَا تُرِيـــدِي عَـــاجِزًا غُسًّـــا وَلا بَرَمًـــا وَلا مِعْـــزَالَا
وَاسْـــتَبْدِلِي خَتَنًـــا لأَهْلِـــكِ مِثْلُـــهُ يُعْطِـــي الْجَزِيـــلَ وَيَقْتُـــلُ الأَبْطَـــالَا
غَيْـــرَ الْجَـــدِيرِ بِـــأَنْ تَكُـــونَ لَقُوحُـــهُ رَبًّـــا عَلَيْـــهِ وَلا الْفَصِـــيلُ عِيَـــالَا

١١٩. وَقَالَ ابْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيُّ:

بَـــاتُوا نِيَامًـــا وَابْـــنُ هِنْـــدٍ لَـــمْ يَـــنَمْ بَـــاتَ يُقَاسِـــيهَا غُـــلَامٌ كَـــالزَّلَمْ
خَـــدَلَّجُ السَّـــاقَيْنِ خَفَّـــاقُ الْقَـــدَمْ قَـــدْ لَفَّهَـــا اللَّيْـــلُ بِسَـــوَّاقٍ حُطَـــمْ
لَـــيْسَ بِرَاعِـــي إِبِـــلٍ وَلا غَـــنَمْ وَلا بِجَـــزَّارٍ عَلَـــىٰ ظَهْـــرِ الْوَضَـــمْ

١٢٠. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ:

أَلَا لَا أُبَـــالِي بَعْـــدَ يَـــوْمِي بِسَـــحْبَلٍ إِذَا لَـــمْ أُعَـــذَّبْ أَنْ يَجِـــيءَ حِمَامِيَـــا
تَرَكْـــتُ بِجَنْبَـــيْ سَـــحْبَلٍ وَتِلَاعِـــهِ مُـــرَاقَ دَمٍ لا يَبْـــرَحُ الـــدَّهْرَ ثَاوِيَـــا
إِذَا مَـــا أَتَيْـــتَ الْحَارِثِيَّـــاتِ فَـــانْعَنِي لَهُـــنَّ وَخَبِّـــرْهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَـــا
وَقَـــوِّدْ قَلُوصِـــي فِـــي الرِّكَـــابِ فَإِنَّهَـــا سَتُضْـــحِكُ مَسْـــرُورًا وَتُبْكِـــي بَوَاكِيَـــا

١٢١. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـــرِي لَـــرَهْطُ الْمَـــرْءِ خَيْـــرٌ بَقِيَّـــةً عَلَيْـــهِ وَإِنْ عَـــالَوْا بِـــهِ كُـــلَّ مَرْكَـــبِ
مِـــنَ الْجَانِـــبِ الأَقْصَـــىٰ وَإِنْ كَـــانَ ذَا غِنًـــى جَزِيـــلٍ وَلَـــمْ يُخْبِـــرْكَ مِثْـــلُ مُجَـــرِّبِ
إِذَا كُنْـــتَ فِـــي قَـــوْمٍ وَلَـــمْ تَـــكُ مِـــنْهُمُ فَكُـــلْ مَـــا عُلِفْـــتَ مِـــنْ خَبِيـــثٍ وَطَيِّـــبِ

١٢٢. وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ:

فَــنِعْمَ الْحَــيُّ كَلْــبٌ غَيْــرَ أَنَّــا رَأَيْنَــا فِــي جِــوَارِهِمُ هَنَــاتِ

وَنِعْــمَ الْحَــيُّ كَلْــبٌ غَيْــرَ أَنَّــا رُزِئْنَــا مِــنْ بَنِــينَ وَمِــنْ بَنَــاتِ

فَــإِنَّ الْغَــدْرَ قَــدْ أَمْسَــىٰ وَأَضْــحَىٰ مُقِيمًــا بَــيْنَ خَبْــتَ إِلَى الْمَسَــاتِ

تَرَكْنَــا قَوْمَنَــا مِــنْ حَــرْبِ عَــامٍ أَلَا يَــا قَــوْمِ لِلأَمْــرِ الشَّــتَاتِ

وَأَخْرَجْنَــا الأَيَــامَىٰ مِــنْ حُصُــونٍ بِهَــا دَارُ الإِقَامَــةِ وَالثَّبَــاتِ

فَــإِنْ نَرْجِــعْ إِلَــىٰ الْجَبَلَــيْنِ يَوْمًــا نُصَــالِحْ قَوْمَنَــا حَتَّــى الْمَمَــاتِ

١٢٣. وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ:

لا أَشْــتَهِي يَــا قَــوْمِ إِلَّا كَارِهًــا بَــابَ الأَمِيــرِ وَلا دِفَــاعَ الْحَاجِــبِ

وَمِــنَ الرِّجَــالِ أَسِــنَّةٌ مَذْرُوبَــةٌ وَمُزَنَّــدُونَ شُــهُودُهُمْ كَالْغَائِــبِ

مِــنْهُمْ لُيُــوثٌ لا تُــرَامُ وَبَعْضُــهُمْ مِمَّــا قَمَشْــتَ وَضَــمَّ حَبْــلُ الْحَاطِــبِ

١٢٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَقُــولُ لِنَفْسِــي حِــينَ خَــوَّدَ رَأْلُهَــا مَكَانَــكِ لَمَّــا تُشْــفِقِي حِــينَ مُشْــفَقِ

مَكَانَــكِ حَتَّــىٰ تَنْظُــرِي عَــمَّ تَنْجَلِــي عَمَايَــةُ هَــذَا الْعَــارِضِ الْــمُتَأَلِّقِ

١٢٥. وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ:

وَقُلْــتُ لِزَيْــدٍ لا تُتَرْتِــرْ فَــإِنَّهُمْ يَــرَوْنَ الْمَنَايَــا دُونَ قَتْلِــكَ أَوْ قَتْلِــي

فَــإِنْ وَضَــعُوا حَرْبًــا فَضَــعْهَا وَإِنْ أَبَــوْا فَعُرْضَــةُ عَــضِّ الْحَــرْبِ مِثْلُــكَ أَوْ مِثْلِــي

وَإِنْ رَفَعُــوا الْحَــرْبَ الْعَــوَانَ الَّتِــي تَــرَىٰ فَشُــبَّ وَقُــودَ الْحَــرْبِ بِالْحَطَــبِ الْجَــزْلِ

١٢٦. وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا ذُكِــرَ ابْنَــا الْعَنْبَرِيَّــةِ لَــمْ تَضِــقْ ذِرَاعِــي وَأَلْقَــىٰ بِاسْــتِهِ مَــنْ أُفَــاخِرُ

هِــلَالَانِ حَمَّــالَانِ فِــي كُــلِّ شَــتْوَةٍ مِــنَ الثِّقْــلِ مَــا لَا تَسْــتَطِيعُ الأَبَــاعِرُ

١٢٧. وَقَالَ:

أَلَـــمْ تَرَيَـــا أَنِّـــي حَمَيْـــتُ حَقِيقَتِـــي وَبَاشَـرْتُ حَـدَّ الْمَـوْتِ وَالْمَـوْتُ دُونُهَـا
وَجُـــدتُّ بِـــنَفْسٍ لا يُجَـــادُ بِمِثْلِهَـــا وَقُلْـتُ اطْمَئِنِّـي حِـينَ سَـاءَتْ ظُنُونُهَـا
وَمَـا خَيْـرُ مَـالٍ لا يَقِـي الـذَّمَّ رَبَّـهُ وَنَفْـسِ امْـرِئٍ فِـي حَقِّهَـا لا يُهِينُهَـا

١٢٨. وَقَالَ:

ذَهَبْـــتُمْ فَلُـــذْتُمْ بِـــالأَمِيرِ وَقُلْـــتُمُ تَرَكْنَـــا أَحَادِيثًـــا وَلَحْمًـــا مُوَضَّـــعَا
فَمَـــا زَادَنِـــي إِلَّا سَـــنَاءً وَرِفْعَـــةً وَمَــا زَادَكُــمْ فِــي النَّــاسِ إِلَّا تَخَضُّــعَا
فَمَـا نَفَـرَتْ جِنِّـي وَلا فُـلَّ مِبْـرَدِي وَلا أَصْبَحَتْ طَيْـرِي مِـنَ الخَـوْفِ وُقَّعَـا

١٢٩. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ:

لَعَمْـرُكَ مَـا أَنْصَـفْتَنِي حِـينَ سُـمْتَنِي هَـوَاكَ مَـعَ الْمَـوْلَىٰ وَأَنْ لا هَـوَىٰ لِيَـا
إِذَا ظُلِـمَ الْمَـوْلَىٰ فَزِعْـتُ لِظُلْمِـهِ فَحَـرَّكَ أَحْشَـائِي وَهَـرَّتْ كِلَابِيَـا

١٣٠. وَقَالَ الْبَعِيثُ بْنُ حُرَيْثٍ:

خَيَـــالٌ لأُمِّ السَّلْسَـــبِيلِ وَدُونَهَـــا مَسِـيرَةُ شَـهْرٍ لِلْبَرِيـدِ الْمُذَبْـذَبِ
فَقُلْـتُ لَهَـا أَهْـلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا فَـرَدَّتْ بِتَأْهِيـلٍ وَسَـهْلٍ وَمَرْحَـبِ
مَعَـاذَ الإِلَـهِ أَنْ تَكُـونَ كَظَبْيَـةٍ وَلا دُمْيَـةٍ وَلا عَقِيلَـةِ رَبْـرَبِ
وَلَكِنَّهَـا زَادَتْ عَـلَى الْحُسْـنِ كُلِّـهِ كَمَـالًا وَمِـنْ طِيـبٍ عَلَـىٰ كُـلِّ طَيِّـبِ
وَإِنَّ مَسِـيرِي فِـي الْـبِلَادِ وَمَنْزِلِـي لَبِـالْمَنْزِلِ الأَقْصَـىٰ إِذَا لَـمْ أُقَـرَّبِ
وَلَسْـتُ وَإِنْ قُرِّبْـتُ يَوْمًـا بِبَـائِعٍ خَلَاقِـي وَلا قَـوْمِي ابْتِغَـاءَ التَّحَبُّـبِ
وَيَعْتَـدُّهُ قَـوْمٌ كَثِيـرٌ تِجَـارَةً وَيَمْنَعُنِـي مِـنْ ذَاكَ دِينِـي وَمَنْصِـبِي
دَعَـانِي يَزِيـدُ بَعْـدَ مَـا سَـاءَ ظَنُّـهُ وَعَـبْسٌ وَقَـدْ كَانَـا عَلَـىٰ حَـدِّ مَنْكَـبِ
وَقَـدْ عَلِمَـا أَنَّ الْعَشِـيرَةَ كُلَّهَـا سِـوَىٰ مَحْضَـرِي مِـنْ خَـاذِلِينَ وغُيَّـبِ
فَكُنْـتُ أَنَـا الْحَـامِي حَقِيقَـةَ وَائِـلٍ كَمَـا كَـانَ يَحْمِـي عَـنْ حَقَائِقِهَـا أَبِـي

١٣١. وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ عَنِّــي سِــنَانًا رِسَــالَةً ... وَشِـجْنَةَ أَنْ قُومَـا خُـذَا الْحَـقَّ أَوْ دَعَـا

سَــأَكْفِيكَ جَنْبِــي وَضْــعَهُ وَوِسَــادَهُ ... وَأَغْضَـبُ إِنْ لَـمْ تُعْـطِ بِـالْحَقِّ أَشْـجَعَا

تَصِــيحُ الرُّدَيْنِيَّــاتُ فِينَــا وَفِــيهِمُ ... صِـيَاحَ بَنَـاتِ الْمَـاءِ أَصْـبَحْنَ جُوَّعَـا

لَفَفْنَــا الْبُيُــوتَ بِــالْبُيُوتِ فَأَصْــبَحُوا ... بَنِـي عَمِّنَـا مَـنْ يَرْمِنَـا يَرْمِنَـا مَعَـا

١٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

يَــا زِمْــلُ إِنِّــي إِنْ تَكُــنْ لِــيَ حَادِيًــا ... أَعْكِــرْ عَلَيْــكَ وَإِنْ تَــرُغْ لا تَسْــبِقِ

إِنِّــي امْــرُؤٌ تَجِــدُ الرِّجَــالُ عَــدَاوَتِي ... وَجْـدَ الرِّكَـابِ مِـنَ الـذُّبَابِ الأَزْرَقِ

١٣٣. وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ:

فَقُلْــتُ لَهُــمْ يَــا آلَ ذُبْيَــانَ مَــا لَكُــمْ ... تَفَاقَــدتُّمُ لَا تُقْــدِمُونَ مُقَــدَّمَا

مَــوَالِيكُمْ مَــوْلَى الْــوِلَادَةِ مِــنْهُمُ ... وَمَـوْلَى الْيَمِــينِ حَابِسًــا مُتقَسِّــمَا

وَقُلْــتُ تَبَــيَّنْ هَــلْ تَــرَىٰ بَــيْنَ وَاسِــطٍ ... وَنَهْــيِ أُكُــفٍّ صَــارِخًا غَيْــرَ أَعْجَمَــا

مِـنَ الصُّبْحِ حَتَّـىٰ تَغْـرُبَ الشَّـمْسُ لَا تَـرَىٰ ... مِــنَ الْخَيْــلِ إِلَّا خَارِجِيًّــا مُسَــوَّمَا

عَلَــيْهِنَّ فِتْيَــانٌ كَسَــاهُمْ مُحَــرِّقٌ ... وَكَــانَ إِذَا يَكْسُــو أَجَــادَ وَأَكْرَمَــا

صَــفَائِحَ بُصْــرَىٰ أَخْلَصَــتْهَا قُيُونُهَــا ... وَمُطَّــرِدًا مِــنْ نَسْــجِ دَاوُدَ مُبْهَمَــا

فَلَمَّــا رَأَيْــتُ الصَّــبْرَ قَــدْ حِيــلَ دُونَــهُ ... وَإِنْ كَــانَ يَوْمًــا ذَا كَوَاكِــبَ مُظْلِمَــا

صَــبَرْنَا وَكَــانَ الصَّــبْرُ مِنَّــا سَــجِيَّةً ... بِأَسْــيَافِنَا يَقْطَعْــنَ كَفًّــا وَمِعْصَــمَا

نُفَلِّــقُ هَامًــا مِــنْ أُنَــاسٍ أَعِــزَّةٍ ... عَلَيْنَــا وَهُــمْ كَـانُوا أَعَـقَّ وَأَظْلَمَـا

وَلَمَّــا رَأَيْــتُ الْــوُدَّ لَــيْسَ بِنَــافِعِي ... عَمَـدتُّ إِلَى الأَمْـرِ الَّـذِي كَـانَ أَحْزَمَـا

فَلَسْــتُ بِمُبْتَــاعِ الْحَيَــاةِ بِذِلَّــةٍ ... وَلَا مُرْتَـقٍ مِـنْ خَشْـيَةِ الْمَـوْتِ سُـلَّمَا

١٣٤. وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ:

وَلَقَــدْ غَضِــبْتُ لِخِنْــدِفٍ وَلِقَيْسِــهَا ... لَمَّــا وَنَــىٰ عَــنْ نَصْـرِهَا خُـذَّالُهَا

دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا ... وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا
إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَىٰ ... إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا
قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ ... وَالْمَشْرَفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا
مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فِي الْوَغَىٰ ... عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمُ إِنْهَالُهَا
مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا ... أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

١٣٥. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ:

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَىٰ ذَاكَ بَيْنَنَا ... زَرَابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ
وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شاعِبًا ... يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ
كَفَىٰ بَيْنَنَا أَلَّا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ ... عَلَىٰ جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

١٣٦. وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ:

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ
وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّىٰ ... يَنَالَ أَقَاصِيَ الْحَطَبِ الْوَقُودُ
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ
وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي ... صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ
وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوْطِي ... أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ

١٣٧. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ:

لا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي علَىٰ شَفًا ... وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَىٰ ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

١٣٨. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَـدَامَ لِـي وَلَهُـمْ مَـا بِـي وَمَـا بِهِـمُ   وَمَـــاتَ أَكْثرُنَـــا غَيْظًـــا بِمَـــا يَجِـــدُ
أَنَـا الَّـذي يَجِـدُونِي فِـي صُـدُورِهِمُ   لا أَرْتَقِـــــي صَـــــدَرًا مِنْهَـــــا وَلا أَرِدُ

١٣٩. وَقَالَ آخَرُ:

الشَّـيْءُ يَبْـدَؤُهُ فِـي الأَصْـلِ أَصْـغَرُهُ   ولَـيْسَ يَصْـلَىٰ بِنـارِ الْحَـرْبِ جَانِيهَـا
وَالْحَـرْبُ يَلْحَـقُ فِيهَـا الْكَـارِهُونَ كَمَـا   تَـدْنُو الصِّـحَاحُ إِلَى الْجَرْبَـىٰ فَتُعْـدِيهَا
إِنِّـي رَأَيْتُـكَ تَقْضِـي الـدَّيْنَ طَالِبَـهُ   وَقَطْـرَةُ الـدَّمِ مَكْـرُوهٌ تَقَاضِـيهَا

١٤٠. وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قِرْوَاشٍ:

لَمَّـا رَأَيْـتُ الـنَّفْسَ جَاشَـتْ عَكَرْتُهَـا   عَلَـىٰ مِسْـحَلٍ وَأَيُّ سَـاعَةِ مَعْكَـرِ
عَشِـيَّةَ نازَلْـتُ الْفَـوارِسَ عِنْـدَهُ   وَزَلَّ سِـنَانِي عَـنْ شُـرَيْحِ بْـنِ مُسْـهِرِ
وَأُقْسِـمُ لَـوْلَا دِرْعُـهُ لَتَرَكْتُـهُ   عَلَيْـهِ عَـوَافٍ مِـنْ ضِـبَاعٍ وَأَنْسُـرِ
وَهَـلْ غَمَـرَاتُ الْمَـوْتِ إِلانِزَالُـكَ الْـ   ـكَمِيَّ عَلَـىٰ لَحـمِ الْكَمِـيِّ الْمُقَطَّـرِ

١٤١. وَقَالَ طَرَفَةُ الْجَذِيمِيُّ:

يَـا رَاكِبًـا إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ   بَنِـي فَقْعَـسٍ قَـوْلَ امْـرِئٍ نَاخِـلِ الصَّـدْرِ
فَـوَاللهِ مَـا فَـارَقْتُكُمْ عَـنْ كَشَـاحَةٍ   وَلا طِيـبِ نَفْـسٍ عَـنْكُمُ آخِـرَ الـدَّهْرِ
وَلَكِنَّنِـي كُنْـتُ امْـرَأً مِـنْ قَبِيلَـةٍ   بَغَـتْ وَأَتَتْنِـي بِالْمَظَـالِمِ وَالْفَخْـرِ
فَـإِنِّي لَشَـرُّ النَّـاسِ إِنْ لَـمْ أُبِـتْهُمُ   عَلَـىٰ حالَـةٍ حَـدْبَاءَ نَابِيَـةِ الظَّهْـرِ
وَحَتَّـىٰ يَفِـرَّ النَّـاسُ مِـنْ شَـرٍّ بَيْنِنَـا   وَنَقْعُـدَ لا نَـدْرِي أَنَنْـزِعُ أَمْ نَجْـرِي

١٤٢. وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ حُمَامٍ الْعَبْسِيُّ:

تَمَنَّـىٰ لِـيَ الْمَـوْتَ الْمُعَجَّـلَ خَالِـدٌ   وَلا خَيْـرَ فِي مَـنْ لَـيْسَ يُعْـرَفُ حَاسِـدُهْ
فَخَـلِّ مَكَانًـا لَـمْ تَكُـنْ لِتَسُـدَّهُ   عَزِيـزًا عَلَـىٰ عَـبْسٍ وَذُبْيَـانَ ذَائِـدُهْ

١٤٣. وَقَالَ أَيْضًا:

لَسْـتُ بِمَـوْلَىٰ سَـوْءَةٍ أُدَّعَـىٰ لَهَـا ... فَـإِنَّ لِسَـوْءَاتِ الأُمُـورِ مَوَالِيَـا
وَلَـنْ يَجِـدَ النَّـاسُ الصَّـدِيقُ وَلا الْعِـدَىٰ ... أَدِيمِـيْ إِذَا عَـدُّوا أَدِيمِـيَ وَاهِيَـا
وَإِنَّ نِجَـارِي يَـا ابْـنَ غَـنْمٍ مُخَـالِفٌ ... نِجَـارَ اللِّئَـامِ فَـابْغِنِي مِـنْ وَرَائِيَـا
وَسِـيَّانِ عِنْـدِي أَنْ أَمُـوتَ وَأَنْ أُرَىٰ ... كَـبَعْضِ رِجَـالٍ يُوطِنُـونَ الْمَخَازِيَـا
وَلَسْـتُ بِهَيَّـابٍ لِمَـنْ لَا يَهَـابُنِي ... وَلَسْـتُ أَرَىٰ لِلْمَـرْءِ مَـا لَا يَـرَىٰ لِيَـا
إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يُحْبِبْـكَ إِلَّا تَكَرُّهًـا ... عِـرَاضَ الْعَلُـوقِ لَـمْ يكُـنْ ذَاكَ بَاقِيَـا

١٤٤. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ:

يُـذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَـىٰ إِثْـرِهِ ... وَأَمْكَنَـهُ وَقْـعُ مِـرْدًى خَشِـبْ
يُتَـابِعُ لا يَبْتَغِـي غَيْـرَهُ ... بِـأَبْيَضَ كَـالْقَبَسِ الْمُلْتَهِـبْ
فَمَـنْ يَـكُ فِـي قَتْلِـهِ يَمْتَـرِي ... فَـإِنَّ أَبَـا نَوْفَـلٍ قَـدْ شَـجِبْ
وَغَـادَرْنَ نَضْـلَةَ فِـي مَعْـرَكٍ ... يَجُـرُّ الأَسِـنَّةَ كَالْمُحْتَطِـبْ

١٤٥. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

لَحَى اللهُ صُـعْلُوكًا إِذَا جَـنَّ لَيْلُـهُ ... مُصَـافِي الْمُشَـاشِ آلِفًـا كُـلَّ مَجْـزِرِ
يَعُـدُّ الْغِنَـىٰ مِـنْ نَفْسِـهِ كُـلَّ لَيْلَـةٍ ... أَصَـابَ قِرَاهَـا مِـنْ صَـدِيقٍ مُيَسِّـرِ
يَنَـامُ عِشَـاءً ثُـمَّ يُصْـبِحُ نَاعِسًـا ... يَحُـتُّ الْحَصَـىٰ عَـنْ جَنْبِـهِ الْمُـتَعَفِّرِ
وَلَكِـنَّ صُـعْلُوكًا صَـفِيحَةُ وَجْهِـهِ ... كَضَـوْءِ شِـهَابِ الْقَـابِسِ الْمُتَنَـوِّرِ
مُطِـلًّا عَلَـىٰ أَعْدَائِـهِ يَزْجُرُونَـهُ ... بِسَـاحَتِهِمْ زَجْـرَ الْمَنِـيحِ الْمُشَـهَّرِ
إِذَا بَعُـدُوا لا يَـأْمَنُونَ اقْتِرَابَـهُ ... تَشَـوُّفَ أَهْـلِ الْغَائِـبِ الْمُتَنَظَّـرِ
فَـذَلِكَ إِنْ يَلْـقَ الْمَنِيَّـةَ يَلْقَهَـا ... حَمِيـدًا وَإِنْ يَسْـتَغْنِ يَوْمًـا فَأَجْـدِرِ

١٤٦. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ:

تَرَكْـتُ بَنِـي الْهُجَـيْمِ لَهُـمْ دَوَارٌ ... إِذَا تَمْضِـي جَمَـاعَتُهُمْ تَعُـودُ

تَرَكْتُ جُرَيَّةَ الْعَمْرِيَّ فِيهِ ... شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ ... وَإِنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ

وَمَا يَدْرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي ... يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطَلُ النَّجِيدُ

١٤٧. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ سَيِّدُ بَنِي عَبْسٍ:

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا ... عَلَىٰ جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لا يَرِيمُ

وَلَوْلا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

وَلَكِنَّ الْفَتَىٰ حَمَلَ بْنَ بَدْرٍ ... بَغَىٰ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي ... وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

١٤٨. وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ:

سَائِلْ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي ... أَعْدَدتُّ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سِبَابِ

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلامَةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَىٰ عَتَّابِ

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعًا ... حَتَّىٰ تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمُ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الأَلْبَابِ

غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ... أَبَدًا لِأُولِفَ غَدْرَةً أَثْوَابِي

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا ... أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الأَحْسَابِ

١٤٩. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَىٰ رَسُولًا يَرُوعُهُ ... وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ

رَسُولَ امْرِئٍ يُهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً ... فَإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ

وَإِنْ بَوَّءُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ ... غَلِيظًا فَلا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ

وَلا تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ ... أَتَوْكَ عَلَىٰ قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ

أَبَعْدَ الإِزَارِ مُجْسَدًا لَكَ شَاهِدًا ... أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاصِحًا ... يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ

فَخُـــذْهَا فَلَيسَـــتْ لِلْعَزِيـــزِ بِخُطَّـــةٍ وَفِيهَـــا مَقَـــالٌ لِامْـــرِئٍ مُتَـــذَلِّلِ

١٥٠. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَتَشْـــحَذُ أَرْماحًـــا بِأَيْـــدِي عَـــدُوِّنَا وَتَتْـــرُكُ أَرْمَاحًـــا بِهِـــنَّ نُكَايِـــدُ
عَلَيْـكَ بِجَـارِ الْقَـوْمِ عَبْـدِ بْـنِ حَبْتَـرٍ فَـــلَا تَرْشُـــدَنْ إِلَّا وَجَـــارُكَ رَاشِـــدُ
فَـإِنْ غَضِـبَتْ فِيهَـا حَبِيبُ بْـنُ حَبْتَـرٍ فَخُـذْ خُطَّـةً يَرْضَـاكَ فِيهَـا الأَبَاعِـدُ
إِذَا طَالَـتِ النَّجْـوَىٰ بِغَيـرِ أُولِـي الْقُـوَىٰ أَضَـاعَتْ وَأَصْـغَتْ خَـدَّ مَـنْ هُـوَ فَـارِدُ
فَحَـارِبْ فَـإِنْ مَـوْلاكَ حَـارَدَ نَصْـرُهُ فَفِـي السَّـيْفِ مَوْلًى نَصْـرُهُ لا يُحَـارِدُ

١٥١. وَقَالَ أَيْضًا:

فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الْحَـيِّ حَيًّـا مُصَـبَّحًا وَلا مِثْلَنَـا يَـوْمَ الْتَقَيْنَـا فَوَارِسَـا
أَكَــرَّ وَأَحْمَــىٰ لِلْحَقِيقَـــةِ مِـــنْهُمُ وَأَضْــرَبَ مِنَّــا بِالسُّــيُوفِ الْقَوَانِسَــا
إِذَا مَــا حَمَلْنَــا حَمْلَــةً نَصَــبُوا لَنَــا صُـدُورَ الْمَـذَاكِي وَالرِّمَـاحَ الدَّوَاعِسَـا
إِذَا الْخَيـلُ جَالَـتْ عَـنْ صَـرِيعٍ نَكُرُّهَـا عَلَـيْهِمْ فَمَـا يَـرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَـا

١٥٢. وَقَالَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ العُزَّى الْجُهَنِيُّ:

أَلَا حُيِّيـــتِ عَنَّـــا يَـــا رُدَيْنَـــا نُحَيِّيهَـــا وَإِنْ كَرُمَـــتْ عَلَيْنَـــا
رُدَيْنَـــةُ لَـــوْ رَأَيْـــتِ غَـــدَاةَ جِئْنَـــا عَلَـــىٰ أَضَـــمَاتِنَا وَقَـــدِ احْتَوَيْنَـــا
فَأَرْسَـــلْنَا أَبَـــا عَمْـــرٍو رَبِيئًـــا فَقَـــالَ أَلَا انْعَمُـــوا بِـــالْقَوْمِ عَيْنَـــا
وَدَسُّـــوا فَارِسًـــا مِـــنْهُمْ عِشَـــاءً فَلَـــمْ نَغْـــدِرْ بِفَارِسِـــهِمْ لَـــدَيْنَا
فَجَـــاءُوا عَارِضًـــا بَـــرِدًا وَجِئْنَـــا كَمِثْـــلِ السَّـــيْفِ نَرْكَـــبُ وَازِعَيْنَـــا
فَنَـــادَوْا يَـــا لَبُهْثَـــةَ إِذْ رَأَوْنَـــا فَقُلْنَـــا أَحْسِـــنِي ضَـــرْبًا جُهَيْنَـــا
سَـــمِعْنَا دَعْـــوَةً عَـــنْ ظَهْـــرِ غَيْـــبٍ فَجُلْنَـــا جَوْلَـــةً ثُـــمَّ ارْعَوَيْنَـــا
فَلَمَّـــا أَنْ تَوَاقَفْنَـــا قَلِـــيلًا أَنَخْنَـــا لِلْكَلَاكِـــلِ فَارْتَمَيْنَـــا
فَلَمَّـــا لَـــمْ نَـــدَعْ قَوْسًـــا وَسَـــهْمًا مَشَـــيْنَا نَحْـــوَهُمْ وَمَشَـــوْا إِلَيْنَـــا

تَلأْلُـــؤَ مُزْنَـــةٍ بَرَقَـــتْ لأُخْــرَىٰ إِذَا حَجَلُـــوا بِأَسْــيَافٍ رَدَيْنَـــا

شَـــدَدْنَا شَـــدَّةً فَقَتَلْــتُ مِــنْهُمْ ثَلاثَـــةَ فِتْيَـــةٍ وَقَتَلْـــتُ قَيْنَـــا

وَشَـــدُّوا شَـــدَّةً أُخْــرَىٰ فَجَـــرُّوا بِأَرْجُـــلِ مِـــثْلِهِمْ وَرَمَـــوْا جُوَيْنَـــا

وَكَـــانَ أَخِـــي جُـــوَيْنٌ ذَا حِفَـــاظٍ وَكَـــانَ الْقَتْـــلُ لِلْفِتْيَـــانِ زَيْنَـــا

فَـــآبُوا بِالرِّمَـــاحِ مُكَسَّـــرَاتٍ وَأُبْنَـــا بِالسُّـــيُوفِ قَـــدِ انْحَنَيْنَـــا

فَبَـــاتُوا بِالصَّـــعِيدِ لَهُـــمْ أُحَـــاحٌ وَلَـــوْ خَفَّـــتْ لَنَـــا الْكَلْمَـــىٰ سَـــرَيْنَا

١٥٣. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أُبَيّ:

إِنَّ الرِّبَـــاطَ النُّكْـــدَ مِـــنْ آلِ دَاحِـــسٍ كَبَـــوْنَ فَمَـــا يُفْلِحْـــنَ يَـــوْمَ رِهَـــانِ

جَلَـــبْنَ بِـــإِذْنِ اللهِ مَقْتَـــلَ مَالِـــكٍ وَطَـــرَّحْنَ قَيْسًـــا مِـــنْ وَرَاءِ عُمَـــانِ

لُطِمْــنَ عَلَــىٰ ذَاتِ الإِصَــادِ وَجَمْعُكُــمْ يَـــرَوْنَ الأَذَىٰ مِـــنْ ذِلَّـــةٍ وَهَـــوَانِ

سَـيُمْنَعُ مِنْـكَ السَّـبْقُ إِنْ كُنْـتَ سَـابِقًا وَتُقْتَـــلُ إِنْ زَلَّـــتْ بِـــكَ الْقَـــدَمَانِ

١٥٤. وَقَالَ غَلَّاقُ بْنُ مَرْوَانَ:

هُـــمُ قَطَعُـــوا الأَرْحَـــامَ بَيْنِـــي وَبَيْـــنَهُمْ وَأَجْــرَوْا إِلَيْهَــا وَاسْــتَحَلُّوا الْمَحَارِمَــا

فَيَـــا لَيْـــتَهُمْ كَـــانُوا لِأُخْــرَىٰ مَكَانَهَـــا وَلَــمْ تَلِــدِي شَــيْئًا مِــنَ الْقَــوْمِ فَاطِمَــا

فَمَـــا تَـــدَّعِي مِـــنْ خَيْــرِ عَـــدْوَةِ دَاحِـــسٍ فلَــمْ تَــنْجُ مِنْهَــا يَــا ابْــنَ وَبْــرَةَ سَــالِمَا

شَـــأَمْتُمْ بِهَـــا حَيَّـــيْ بَغِـــيضٍ وَغَرَّبَـــتْ أَبَـــاكَ فَـــأَوْدَىٰ حَيْـــثُ وَالَى الأَعَاجِمَـــا

وَكَانَـــتْ بَنُـــو ذُبْيَـــانَ عِـــزًّا وَإِخْـــوَةً فَطِـرْتُمْ وَطَـارُوا يَضْـرِبُونَ الْجَمَاجِمَـا

فَأَضْـحَتْ زُهَيْـرٌ فِي السِّـنِينَ الَّتِـي مَضَـتْ وَمَـــا بَعْـــدُ لا يُـــدْعَوْنَ إِلَّا الأَشَـــائِمَا

١٥٥. وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ:

أَوْدَى الشَّـــبَابُ فَمَـــا لَـــهُ مُتَقَفَّـــرُ وَفَقَـــدتُّ أَتْرَابِـــي فَـــأَيْنَ الْمَعْبَـــرُ

وَأَرَى الْغَـــوَانِيَ بَعْـــدَمَا أَوْجَهْنَنِـــي أَعْرَضْــنَ ثُمَّــتَ قُلْــنَ شَــيْخٌ أَعْــوَرُ

وَرَأَيْـــنَ رَأْسِـــي صَـــارَ وَجْهًـــا كُلُّـــهُ إِلَّا قَفَـــايَ وَلِحْيَـــةً مَـــا تُضْـــفَرُ

وَرَأَيْـــنَ شَـــيْخًا قَـــدْ تَحَنَّـــىٰ صُـــلْبُهُ   يَمْشِـــي فَـــيَقْعُسُ أَوْ يُكِـــبُّ فَيَعْثُـــرُ

لَمَّـــا رَأَيْـــتُ النَّـــاسَ هَـــرُّوا فِتْنَـــةً   عَمْيَـــاءَ تُوقَـــدُ نَارُهَـــا وَتُسَـــعَّرُ

وَتَشَـــعَّبُوا شُـــعَبًا فَكُـــلُّ جَزِيـــرَةٍ   فِيهَـــا أَمِيـــرُ الْمُـــؤْمِنِينَ وَمِنْبَـــرُ

وَلَـــتَعْلَمَنْ ذُبْيَـــانُ إِنْ هِـــيَ أَعْرَضَـــتْ   أَنَّـــا لَنَـــا الشَّـــيْخُ الأَغَـــرُّ الأَكْبَـــرُ

وَلَنَـــا قَنَـــاةٌ مِـــنْ رُدَيْنَـــةَ صَـــدْقَةٌ   زَوْرَاءُ حَامِلُهَـــا كَـــذَلِكَ أَزْوَرُ

١٥٦. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

قُلْـــتُ لِقَـــوْمٍ فِـــي الْكَنِيـــفِ تَرَوَّحُـــوا   عَشِـــيَّةَ بِتْنَـــا عِنْـــدَ مَـــاوَانَ رُزَّحِ

تَنَـــالُوا الْغِنَـــىٰ أَوَ تَبْلُغُـــوا بِنُفُوسِـــكُمْ   إِلَـــىٰ مُسْـــتَرَاحٍ مِـــنْ حِمَـــامٍ مُبَـــرِّحِ

لِيَبْلُـــغَ عُـــذْرًا أَوْ يُصِـــيبَ رَغِيبَـــةً   وَمُبْلِـــغُ نَفْـــسٍ عُـــذْرَهَا مِثْـــلُ مُـــنْجِحِ

١٥٧. وَقَالَ أَبُو الأَبْيَضِ الْعَبْسِيُّ:

أَلَا لَيْـــتَ شِـــعْرِي هَـــلْ يَقُـــولَنْ فَـــوَارِسٌ   وَقَـــدْ حَـــانَ مِـــنْهُمْ يَـــوْمَ ذَاكَ قُفُـــولُ

تَرَكْنَـــا -وَلَـــمْ يُجْـــنَنْ مِـــنَ الطَّيْـــرِ لَحْمُـــهُ-   أَبَـــا الأَبْـــيَضِ الْعَبْسِـــيَّ وَهْـــوَ قَتِيـــلُ

وَذِي أَمَـــلٍ يَرْجُـــو تُرَاثِـــي وَإِنَّ مَـــا   يَصِـــيرُ لَـــهُ مِنِّـــي غَـــدًا لَقَلِيـــلُ

وَمَـــالِيَ مَـــالٌ غَيْـــرُ دِرْعٍ ومِغْفَـــرٍ   وَأَبْـــيَضُ مِـــنْ مَـــاءِ الْحَدِيـــدِ صَـــقِيلُ

وَأَسْـــمَرُ خَطِّـــيُّ الْقَنَـــاةِ مُثَقَّـــفٌ   وَأَجْـــرَدُ عُرْيَـــانُ السَّـــرَاةِ طَوِيـــلُ

أَقِيـــهِ بِنَفْسِـــي فِـــي الْحُـــرُوبِ وَأَتَّقِـــي   بَهَادِيـــهِ إِنِّـــي لِلْخَلِيـــلِ وَصُـــولُ

١٥٨. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَضَـــاعَ بَنُـــو زِيَـــادٍ   ذِمَـــارَ أَبِـــيهِمُ فِـــي مَـــنْ يُضِـــيعُ

بَنُـــو جِنِّيَّـــةٍ وَلَـــدَتْ سُـــيُوفًا   صَـــوَارِمَ كُلُّهَـــا ذَكَـــرٌ صَـــنِيعُ

شَـــرَىٰ وُدِّي وَشُـــكْرِي مِـــنْ بَعِيـــدٍ   لِآخِـــرِ غَالِـــبٍ أَبَـــدًا رَبِيـــعُ

١٥٩. وَقَالَ هُدْبَةُ:

إِنِّـــي مِـــنْ قُضَـــاعَةَ مَـــنْ يَكِـــدْهَا   أَكِـــدْهُ وَهْـــيَ مِنِّـــي فِـــي أَمَـــانِ

وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمُ عَمَّنْ هَجَانِي

١٦٠. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

مَعَاذَ الإِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا عَلَىٰ هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ الْقَتْلِ
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثْلِ
فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِ الْمَالِ عِنْدَنَا سِوَىٰ جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ
ثَلاَثَةُ أَثْلاَثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْعَقْلِ

١٦١. وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو:

إِنِّي أَبَى اللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطابًا كَأَنَّهُ الْعَسَلُ
حَتَّىٰ أَرَىٰ فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَىٰ أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الإِبِلُ
لاَ تَحْسَبَنِّي مُحَجَّلًا سَبِطَ السْـ ـسَاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

١٦٢. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ:

إِذَا شَالَتِ الْجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

١٦٣. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيادٍ الْعَبْسِيُّ:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلا دَ حَتَّىٰ إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا
جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجَ عَنْهُ وَمَا أَسْلِمَا
غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرِّبَا بِ تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا
وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيـ ـرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا
عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا

إِذَا نَفَــرَتْ مِـــنْ بَيَـــاضِ السُّـــيُو فِ قُلْنَـــا لَهَـــا أَقْـــدِمِي مُقْـــدَمَا

١٦٤. وَقَالَ الشَّنْفَرَىٰ:

لا تَقْبُرُونِــــي إِنَّ قَبْـــرِي مُحَـــرَّمٌ عَلَـــيْكُمْ وَلَكِـــنْ أَبْشِـــرِي أُمَّ عَـــامِرِ
إِذَا احْتَمَلُـوا رَأْسِـي وَفِـي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُـــودِرَ عِنْـدَ الْمُلْتَقَـىٰ ثَـمَّ سَـائِرِي
هُنَالِـــكَ لا أَرْجُـــو حَيَـــاةً تَسُـــرُّنِي سَـــجِيسَ اللَّيَـــالِي مُبْسَـــلًا بِـــالْجَرَائِرِ

١٦٥. وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

وَقَـــالُوا لَهَـــا لا تَنْكِحِيـــهِ فَإِنَّـــهُ لأَوَّلِ نَصْـــلٍ أَنْ يُلاقِـــيَ مَجْمَعَـــا
فَلَـــمْ تَـــرَ مِـــنْ رَأْيٍ فَتِـــيلًا وَحَـــاذَرَتْ تَأَيُّمَهَـــا مِـــنْ لابِـــسِ اللَّيْـــلِ أَرْوَعَـــا
قَلِيـــلُ غِـــرَارِ النَّـــوْمِ أَكْبَـــرُ هَمِّـــهِ دَمُ الثَّـــأْرِ أَوْ يَلْقَـــىٰ كَمِيًّـــا مُسَـــفَّعَا
يُمَاصِـــعُهُ كُـــلٌّ يُشَـــجِّعُ قَوْمُـــهُ وَمَـــا ضَـــرْبُهُ هَـــامَ الْعِـــدَىٰ لِيُشَـــجَّعَا
قَلِيـــلُ ادِّخَـــارِ الـــزَّادِ إِلَّا تَعِلَّـــةً فَقَـدْ نَشَـزَ الشُّرْسُـوفُ وَالْتَصَـقَ الْمِعَـىٰ
يَبِيـــتُ بِمَغْنَـى الْـوَحْشِ حَتَّـىٰ أَلِفْنَـهُ وَيُصْـبِحُ لا يَحْمِـي لَهَـا الـدَّهْرَ مَرْتَعَـا
عَلَـىٰ غِـرَّةٍ أَوْ جَهْـرَةٍ مِـنْ مُكَـانِسٍ أَطَـالَ نِـزَالَ الْقَـوْمِ حَتَّـىٰ تَسَعْسَـعَا
وَمَـــنْ يُغْـــرَ بِالأَعْـــدَاءِ لا بُـــدَّ أَنَّـــهُ سَيَلْقَىٰ بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الموْتِ مَصْرَعَا
رَأَيْـــنَ فَتًـى لا صَـــيْدُ وَحْـــشٍ يُهِمُّـــهُ فَلَـوْ صَـافَحَتْ إِنْسًـا لَصَـافَحْنَهُ مَعَـا
وَلَكِـــنَّ أَرْبَـــابَ الْمَخَـــاضِ يَشُـــقُّهُمْ إِذَا اقْتَفَـــرُوهُ وَاحِـــدًا أَوْ مُشَـــيَّعَا
وَإِنِّـــي وَإِنْ عُمِّـــرْتُ أَعْلَـــمُ أَنَّنِـــي سَـأَلْقَىٰ سِـنَانَ الْمَـوْتِ يَبْـرُقُ أَصْـلَعَا

١٦٦. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

دَعَـــوْتُ بَنِـــي قَـــيْسٍ إِلَـــيَّ فَشَـــمَّرَتْ خَنَاذِيـــذُ مِـــنْ سَـــعْدٍ طِـــوَالُ السَّـــوَاعِدِ
إِذَا مَـــا قُلُـــوبُ الْقَـــوْمِ طَـــارَتْ مَخَافَـــةً مِـنَ الْمَـوْتِ أَرْسَـوْا بِـالنُّفُوسِ الْمَوَاجِـدِ

١٦٧. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ:

يَـــا بُـــؤْسَ لِلْحَـــرْبِ الَّتِـــي وَضَـــعَتْ أَرَاهِـــطَ فَاسْـــتَرَاحُوا

وَالْحَرْبُ لا يَبْقَىٰ لِجَا   حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النْـ   ـنَجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْـ   ـبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ

وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ   كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ

وَتَسَاقَطَ التَّنْوَاطُ وَالـ   ـذْذَبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا   وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ

فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُو   رِ هُنَاكَ لا النَّعَمُ الْمُرَاحُ

بِئْسَ الْخَلائِفُ بَعْدَنَا   أَوْلادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا   فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

١٦٨. قَالَ جَحْدَرٌ وهو رَبِيعَةُ بنُ ضُبَيْعَةَ:

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي   وَشَعِثَتْ بَعْدَ ادِّهَانِ جُمَّتِي

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتِ   إِنْ لَمْ أُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَّتِي

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ   مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ

إذا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ

١٦٩. وَقَالَ شَمَّاسُ بْنُ أَسْودَ:

أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ   وَتُقْصَىٰ كَمَا يُقْصَىٰ مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ

قَضَىٰ فِيكُمُ نَوْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ   كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ

فَأَدِّ إِلَىٰ قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ   وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

فَإِلَّا تَصِلْ رِحْمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ   يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

١٧٠. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ:

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ   وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهْ

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ   وَلكِنْ مَتَىٰ مَا يَرْتَحِلْ فَهْوَ تَابِعُهْ

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا   يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا مَا تُدَافِعُهْ

وَنَحْــــنُ الَّـــــذِينَ لا يُـــرَوَّعُ جَارُنَـــا وَبَعْضُـــهُمُ لِلْغَـــدْرِ صُـــمٌّ مَسَـــامِعُهْ

نُدَهْــدِقُ بَضْــعَ اللَّحْــمِ لِلْبَــاعِ وَالنَّــدَىٰ وَبَعْضُـــهُمُ تَغْلِـــي بِـــذَمٍّ مَنَاقِعُـــهْ

وَيَحْلُــبُ ضِــرْسُ الضَّــيْفِ فِينَــا إِذَا شَــتَا سَـــدِيفَ السَّـــنَامِ تَسْـــتَرِيهِ أَصَـــابِعُهْ

مَنَعْنَــا حِمَانَــا وَاسْــتَبَاحَتْ رِمَاحُنَــا حِمَــىٰ كُــلِّ قَــوْمٍ مُسْــتَجِيرٍ مَرَاتِعُــهْ

١٧١. وَقَالَ أَيْضًا:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَلِيَّـــاءُ بْـــنُ عَمْـــرٍو بِـــذِي لَـــوْنَيْنِ مُخْتَلِـــفِ الْفَعَـــالِ

غَـــــدَاةَ أَتَـــــاهُ جَبَّـــــارٌ بِـــــإِدٍّ مُعَضِّـــلَةٍ وَحَـــادَ عَـــنِ الْقِتَـــالِ

فَفَـــضَّ مَجَـــامِعَ الْكَتِفَـــيْنِ مِنْـــهُ بِـــأَبْيَضَ مَـــا يُغَـــبُّ عَـــنِ الصِّـــقَالِ

فَلَـــوْ أَنَّـــا شَـــهِدْنَاكُمْ نَصَـــرْنَا بِـــذِي لَجَـــبٍ أَزَبَّ مِـــنَ الْعَـــوَالِي

وَلَكِنَّـــــا نَأَيْنَـــــا وَاكْتَفَيْـــــتُمْ وَلَا يَنْـأَى الْحَفِـــيُّ عَـــنِ السُّـــؤَالِ

١٧٢. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ عُلْبَةَ:

إِذَا كُنْـــتَ فِي سَـــعْدٍ وَأُمُّـــكَ مِـــنْهُمُ غَرِيبًـا فَـلا يَغْـرُرْكَ خَالُـكَ مِـنْ سَـعْدِ

فَـإِنَّ ابْـنَ أُخْـتِ الْقَـوْمِ مُصْغًى إِنَـاؤُهُ إِذَا لَـمْ يُـزَاحِمْ خَالَـهُ بِـأَبٍ جَلْـدِ

١٧٣. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جُهَيْنَةَ:

أَلا هَــلْ أَتَـى الأَنْصَـارَ أَنَّ ابْـنَ بَحْـدَلٍ حُمَيْـدًا شَـفَىٰ كَلْبًـا فَقَـرَّتْ عُيُونُهَـا

وَأَنْـزَلَ قَيْسًـا بِـالْهَوَانِ وَلَـمْ تَكُـنْ لِتُقْلِـعَ إِلَّا عِنْـدَ أَمْـرٍ يُهِينُهَـا

فَقَـدْ تُرِكَـتْ قَتْلَـىٰ حُمَيْـدِ بْـنِ بَحْـدَلٍ كَثِيـرًا ضَـوَاحِيهَا قَلِـيلًا دَفِينُهَـا

فَإِنَّـا وَكَلْبًـا كَالْيَـدَيْنِ مَتَـىٰ تَقَـعْ شِـمَالُكَ فِـي الْهَيْجَـا تُعِنْـكَ يَمِينُهَـا

١٧٤. وَقَالَ الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِيُّ:

إِنْ كُنْـــتِ عَـــاذِلَتِي فَسِـــيرِي نَحْـــوَ الْعِـــرَاقِ وَلا تَحُـــورِي

لا تَسْـــأَلِي عَـــنْ جُـــلِّ مَـــا لِـــي وَانْظُـــرِي كَرَمِـــي وَخِيـــرِي

وفَـــوَارِسٍ كَـــأُوَارِ حَـــرْ رِ النَّـــارِ أَحْـــلاسِ الـــذُّكُورِ

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ   فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ
وَاسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا   إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ
وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا   تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ
وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ   بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ
أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْـ   ـنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي
وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا   ةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْ   فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ   مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ   كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْعَقِيرِ
فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخْ   ـخَلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبْ   ـبِكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي
وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي   وَيُحِبُّ ناقَتَهَا بَعِيرِي

١٧٥ . وَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ:

سَائِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ   أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلائِهِمْ   فَمَلأْتُهَا عَلَقًا إِلَىٰ أَسْبَالِهَا
إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا   وَالْبَدْرَ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلالِهَا
آلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ   أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا
وَخِمَارِ غَانِيَةٍ عَقَدتُّ بِرَأْسِهَا   أُصُلًا وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا
وَعَقِيلَةٍ يَسْعَىٰ عَلَيْهَا قَيِّمٌ   مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا
وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ   كَالأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا
قَدْ قُدتُّ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا   فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا

١٧٦ . وَقَالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ:

يَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ   كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ

تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الأَعْلَىٰ ... عَلَىٰ جَهْدٍ وَإِعْوالِ

وَلَوْلا نَبْلُ عَوْضٍ فِي ... خُضُمَّاتِي وَأَوْصَالِي

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْـ ... ـلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالآلِي

تَرَى الْخَيْلَ عَلَىٰ آثَا ... رِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي

وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْـ ... ـرِ إِنْسَانًا عَلَىٰ حَالِ

تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَـ ... ـرِهَ الشِّكَّةَ أَمْثَالِي

كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْهَا ... ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

١٧٧. وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ:

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو ... مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي ... وَزَادَ سِلاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبَتْهُ ... حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِذَابَا

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ ... عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ الْتِهابَا

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّىٰ تَحَسَّىٰ ... ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلْأَىٰ أَوْ قُرَابَا

١٧٨. وَقَالَ سَلْمَى بْنُ رَبِيعَةَ:

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ ... فَلْجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَىٰ فَالْحَلَّتِ

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي عَلَىٰ يُسْرِي وَحِينَ تَعِلَّتِي

رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَىٰ لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

وَمُنَاخِ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ ... نَهِلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ

وَإِذَا الْعَذَارَىٰ بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ ... وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا ... وَكَفَيْتُ جَانِيَهَا اللَّتَيَّا وَالَّتِي

وَصَــفَحْتُ عَــنْ ذِي جَهْلِهَــا وَرَفَــدتُّهَا نُصْـحِي وَلَـمْ تُصِـبِ الْعَشِـيرَةَ زَلَّتِـي

وَكَفَيْــتُ مَــوْلَايَ الأَحَــمَّ جَرِيرَتِــي وَحَبَسْــتُ سَــائِمَتِي عَلَــىٰ ذِي الْخَلَّــةِ

١٧٩. وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ رَبِيعَةَ:

وَخَيْـــــلٍ تَلافَيْـــــتُ رَيْعَانَهَـــــا بِعِجْلِـــــزَةٍ جَمَـــزَى الْمُـــــــدَّخَرْ

جَمُـــــومِ الْجِـــــرَاءِ إِذَا عُوقِبَـــــتْ وَإِنْ نُوزِقَـــتْ بَـــرَّزَتْ بِالْحُضُـــرْ

سَــبُوحٍ إِذَا اعْتَزَمَــتْ فِــي الْعِنَــانِ مَـــرُوحٍ مُلَمْلَمَـــةٍ كَـــالْحَجَرْ

دُفِعْــــنَ عَلَــــىٰ نَعَــــمٍ بِــــالْبِرَا قِ مِــنْ حَيْــثُ أَفْضَــىٰ بِــهِ ذُو شَــمِرْ

فَلَــــوْ طَــــارَ ذُو حَــــافِرٍ قَبْلَهَــــا لَطَــــارَتْ وَلَكِنَّــــهُ لَــــمْ يَطِــــرْ

فَمَــــا سَــــوْذَنِيقٌ عَلَــــىٰ مَرْبَــــأٍ خَفِيـــفُ الْفُـــؤَادِ حَدِيـــدُ النَّظَـــرْ

رَأَىٰ أَرْنَبًـــا سَـــنَحَتْ بِالْفَضَـــاءِ فَبَادَرَهَـــا وَلَجَـــاتِ الْخَمَـــرْ

بِأَسْــــرَعَ مِنْهَــــا وَلا مِنْــــزَعٌ يُقَمِّصُــــهُ رَكْضُــــهُ بِــــالْوَتَرْ

١٨٠. وَقَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ:

تَـأَلَّى ابْـــنُ أَوْسٍ حَلْفَـــةً لِيَرُدَّنِـــي عَلَـــىٰ نِسْـــوَةٍ كَـــأَنَّهُنَّ مَفَائِـــدُ

قَصَـرْتُ لَـهُ مِـنْ صَـدْرِ شَـوْلَةَ إِنَّمَـا يُنَجِّـي مِـنَ الْمَـوْتِ الْكَـرِيمُ الْمُنَاجِـدُ

دَعَـانِي ابْـنُ مَرْهُـوبٍ عَلَـىٰ شَـنْءٍ بَيْنِنَـا فَقُلْـــتُ لَـــهُ إِنَّ الرِّمَـــاحَ مَصَـــايِدُ

وَقُلْـتُ لَـهُ كُـنْ عـن شِـمالِي فَـإِنَّنِي سَـــأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّـــةَ ذَائِـــدُ

١٨١. وَقَالَ الْوَقَّادُ بْنُ الْمُنْذِرِ:

لَقَــدْ عَلِمَــتْ عَــوْذٌ وَبُهْثَــةُ أَنَّنِــي بِــوَادِي حُمَــامٍ لا أُحَــاوِلُ مَغْنَمَــا

وَلَكِــنَّ أَصْــحَابِي الَّــذِينَ لَقِيــتُهُمْ تَعَــادَوْا سِــرَاعًا وَاتَّقَــوْا بِــابْنِ أَزْنَمَــا

فَرَكَّبْــتُ فِيــهِ إِذْ عَرَفْــتُ مَكَانَــهُ بِمُنْقَطَــعِ الطَّرْفَــاءِ لَــدْنًا مُقَوَّمَــا

وَلَــوْ أَنَّ رُمْحِــي لَــمْ يَخُنِّــي انْكِسَــارُهُ جَعَلْـتُ لَـهُ مـن صَـالِحِي الْقَـوْمِ تَوْءَمَا

وَلَــوْ أَنَّ فِــي يُمْنَى الْكَتِيبَــةِ شَــدَّتِي إِذَا قَامَــتِ الْعَوْجَــاءُ تَبْعَــثُ مَأْتَمَــا

١٨٢. وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا الْمُهْـرَةُ الشَّـقْرَاءُ أَرْكَـبَ ظَهْرُهَـا فَشَـبَّ الإِلَـهُ الْحَـرْبَ بَـيْنَ الْقَبَائِـلِ

وَأَوْقَـدَ نَـارًا بَيْـنَهُمْ بِضِـرَامِهَا لَهَـا وَهَـجٌ لِلْمُصْـطَلِي غَيْـرُ طَائِـلِ

إِذَا حَمَلَتْنِـي وَالسِّـلَاحَ مُشِـيحَةٌ إِلَى الـرَّوْعِ لَـمْ أُصْبِحْ عَلَىٰ سِـلْمِ وَائِـلِ

فِـدًى لِفَتًـىٰ أَلْقَـىٰ إِلَـيَّ بِرَأْسِـهَا تِـلادِي وَأَهْلِـي مِـنْ صَـدِيقٍ وَجَامِـلِ

١٨٣. وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ:

وَيَـوْمَ شَـقِيقَةِ الْحَسَـنَيْنِ لاقَـتْ بَنُـو شَـيْبَانَ آجَـالًا قِصَـارَا

شَـكَكْنَا بِالرِّمَـاحِ وَهُـنَّ زُورٌ صِـمَاخَيْ كَبْشِـهِمْ حَتَّـى اسْـتَدَارَا

فَخَـرَّ عَـلَى الأَلَاءَةِ لَـمْ يُوَسَّـدْ وَقَـدْ كَـانَ الـدِّمَاءُ لَـهُ خِمَـارَا

١٨٤. وَقَالَ حُسَيْلُ بْنُ سَجِيحٍ:

لَقَـدْ عَلِـمَ الْحَـيُّ الْمُصَـبَّحُ أَنَّنِـي غَـدَاةَ لَقِينَـا بِالشُّـرَيْفِ الأَحَامِسَـا

جَعَلْـتُ لَبَـانَ الْجَـوْنِ لِلْقَـوْمِ غَايَـةً مِـنَ الطَّعْـنِ حَتَّـىٰ آضَ أَحْمَـرَ وَارِسَـا

وَأَرْهَبْـتُ أُولَى الْقَـوْمِ حَتَّـىٰ تَنَهْنَهُـوا كَمَـا ذُدتَّ يَـوْمَ الْـوِرْدِ هِيمًـا خَوَامِسَـا

بِمُطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِـحَاحٍ كُعُوبُـهُ وَذِي رَوْنَـقٍ عَضْـبٍ يَقُـدُّ الْقَوَانِسَـا

وَبَيْضَـاءَ مِـنْ نَسْـجِ ابْـنِ دَاوُدَ نَثْـرَةٍ تَخَيَّرْتُهَـا يَـوْمَ اللِّقَـاءِ الْمَلَابِسَـا

وَحِرْمِيَّـةٍ مَنْسُـوبَةٍ وَسَـلَاجِمٍ خِفَـافٍ تَـرَىٰ عَـنْ حَـدِّهَا السَّـمَّ قَالِسَـا

فَمَـا زِلْـتُ حَتَّـىٰ جَنَّنِـي اللَّيْـلُ عَـنْهُمُ أُطَـرِّفُ عَنِّـي فَارِسًـا ثُـمَّ فَارِسَـا

وَلَا يَحْمَـدُ الْقَـوْمُ الْكِـرَامُ أَخَـاهُمُ الْـ ـعَتِيدَ السِّـلَاحِ عَـنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَـا

١٨٥. وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ:

نَجَّى ابْـنَ نُعْمَـانَ عَوْفًـا مِـنْ أَسِـنَّتِنَا إِيغَالُـهُ الـرَّكْضَ لَمَّـا شَـالَتِ الْجِـذَمُ

حَتَّـىٰ أَتَـىٰ عَلَـمَ الـدَّهْنَا يُوَاعِسُـهُ وَاللهُ يَعْلَـمُ بِالصَّـمَّانِ مَـا جَشِـمُوا

حَتَّى انْتَهَـوْا لِمِيَـاهِ الْجَـوْفِ ظَـاهِرَةً مَـا لَـمْ تَسِـرْ قَـبْلَهُمْ عَـادٌ وَلا إِرَمُ

١٨٦. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ:

فَإِنَّــكِ لَــوْ رَأَيْــتِ وَلَــنْ تَرَيْــهِ أَكُــفَّ الْقَــوْمِ تُخْــرَقُ بالْقُنِينَــا
بِــذِي فِــرْقَيْنِ يَــوْمَ بَنُــو حُبَيْــبٍ نُيُــوبَهُمُ عَلَيْنَــا يَحْرُقُونَــا
كَفَــاكِ النَّــأْيُ مِمَّــنْ لَــمْ تَرَيْــهِ وَرَجَّيْــتِ الْعَوَاقِــبَ لِلْبَنِينَــا

١٨٧. وَقَالَ أَبُو ثُمَامَةَ بْنُ عَارِمٍ:

رَدَدتُّ لِضَــبَّةَ أَمْوَاهَهَــا وَكَــادَتْ بِلَادُهُــمُ تُسْــتَلَبْ
بِكَــرِّ الْمَطِــيِّ وَإِتْعَابِــهِ وَبِــالْكُورِ أَرْكَبُــهُ وَالْقَتَــبْ
أُخَاصِــمُهُمْ مَــرَّةً قَائِمًــا وَأَجْثُــو إِذَا مَــا جَثَــوْا لِلرُّكَــبْ
وَإِنْ مَنْطِــقٌ زَلَّ عَــنْ صَــاحِبِي تَعَقَّبْــتُ آخَــرَ ذَا مُعْتَقَــبْ
أَفِــرُّ مِــنَ الشَّــرِّ فِــي رِخْــوَةٍ فَكَيْــفَ الْفِــرَارُ إِذَا مَــا اقْتَــرَبْ

١٨٨. وَقَالَ أَبُو ثُمَامَةَ أَيْضًا:

قُلْــتُ لِمُحْــرِزٍ لَمَّــا الْتَقَيْنَــا تَنَكَّــبْ لا يُقَطِّــرْكَ الزِّحَــامُ
أَتَسْــأَلُنِي السَّــوِيَّةَ وَسْــطَ زَيْــدٍ أَلَا إِنَّ السَّــوِيَّةَ أَنْ تُضَــامُوا
فَجَــارُكَ عِنْــدَ بَيْتِــكَ لَحْــمُ ظَبْــيٍ وَجَــارِي عِنْــدَ بَيْتِــي لا يُــرَامُ

١٨٩. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ:

أَبْلِـغْ بَنِـي الْحَـارِثِ الْمَرْجُـوَّ نَصْـرُهُمُ وَالـدَّهْرُ يُحْـدِثُ بَعْـدَ الْمِـرَّةِ الْحَـالَا
إِنَّـا تَرَكْنَـا فَلَـمْ نَأْخُـذْ بِـهِ بَـدَلًا عِـزًّا عَزِيـزًا وَأَعْمَامًـا وَأَخْـوَالَا
قَـدْ كُنْـتُ آخُـذُ حَقِّـي غَيْـرَ مُهْتَضَـمٍ وَسْـطَ الرِّبَـابِ إِذَا الْـوادِي بِهِـمْ سَـالَا
لَا تَجْعَلُونَـا إِلَـىٰ مَـوْلًى يَحُـلُّ بِنَـا عَقْـدَ الْحِـزَامِ إِذَا مَـا لِبْـدُهُ مَـالَا

١٩٠. وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ أَيْضًا:

مَـا إِنْ تَـرَى السَّـيِدُ زَيْـدًا فِـي نُفُوسِـهِمُ كَمَـا يَـرَاهُ بَنُـو كُـوزٍ وَمَرْهُـوبُ
إِنْ تَسْـأَلُوا الْحَـقَّ نُعْـطِ الْحَـقَّ سَـائِلَهُ وَالـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَالسَّـيْفُ مَقْـرُوبُ

وَإِنْ أَبَيْــــتُمْ فَإِنَّـــا مَعْشَــــرٌ أُنُــــفٌ لا نَطْعَـمُ الْخَسْـفَ إِنَّ السَّـمَّ مَشْـرُوبُ

فَــازْجُرْ حِمَــارَكَ لا يَرْتَــعْ بِرَوْضَــتِنَا إِذًا يُـــرَدُّ وَقَيْـــدُ الْعَيْـــرِ مَكْـــرُوبُ

إِنْ تَــدْعُ زَيْــدٌ بَنِــي ذُهْــلٍ لِمَغْضَــبَةٍ نَغْضَـبْ لِزُرْعَـةَ إِنَّ الْفَضْـلَ مَحسُـوبُ

ولا يَكُــونَنْ كَمُجْــرَىٰ دَاحِــسٍ لَكُــمُ فِـي غَطَفَـانَ غَـدَاةَ الشِّـعْبِ عُرْقُـوبُ

١٩١. وَقَالَ الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ:

أَلَا أَيُّهَـــذَا النَّـــابِحُ السِّـــيدَ إِنَّنِـــي عَلَـىٰ نَأْيِهَـا مُسْتَبْسِـلٌ مِـنْ وَرَائِهَـا

دَعِ السِّـــيدَ إِنَّ السِّـــيدَ كَانَـــتْ قَبِيلَـــةً تُقَاتِـــلُ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ دُونَ نِسَـــائِهَا

عَلَـــىٰ ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِـــي فِـــي رَكِيَّـــةٍ تُجَـــذُّ قُـــوَىٰ أَسْـــبَابِهَا دُونَ مَائِهَـــا

١٩٢. وَقَالَ سِنَانُ بْنُ الْفَحْلِ:

وَقَـــالُوا قَـــدْ جُنِنْـــتَ فَقُلْـــتُ كَـــلَّا وَرَبِّـــي مَـــا جُنِنْـــتُ وَلا انْتَشَـــيْتُ

وَلَكِنِّـــي ظُلِمْـــتُ فَكِـــدتُّ أَبْكِـــي مِـــنَ الظُّلْـــمِ الْمُبَـــيِّنِ أَوْ بَكَيْـــتُ

فَـــإِنَّ الْمَـــاءَ مَـــاءُ أَبِـــي وَجَـــدِّي وَبِئْـــرِي ذُو حَفَـــرْتُ وَذُو طَوَيْـــتُ

وَقَبْلَـــكَ رُبَّ خَصْـــمٍ قَـــدْ تَمَـــالَوْا عَلَـــيَّ فَمَـــا هَلِعْـــتُ ولا دَعَـــوْتُ

ولَكِنِّـــي نَصَـــبْتُ لَهُـــمْ جَبِينِـــي وَأَلَّـــةَ فَـــارِسٍ حَتَّـــىٰ قَرَيْـــتُ

١٩٣. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَرِيشٍ:

وَلَقَـــدْ أَرَانَـــا يَـــا سُـــمَيَّ بِحَائِـــلٍ نَرْعَـى الْقَـرِيَّ فَكَامِسًـا فَالأَصْـفَرَا

فَـــالْجِزْعَ بَـــيْنَ ضُـــبَاعَةٍ فَرُصَـــافَةٍ فَعُـــوَارِضٍ جَـــوَّ الْبَسَـــابِسِ مُقْفِـــرَا

لا أَرْضَ أَكْثَـــرُ مِنْـــكِ بَـــيْضَ نَعَامَـــةٍ وَمَـــذَانِبًا تَنْـــدَىٰ وَرَوْضًـــا أَخْضَـــرَا

وَمُعَيَّنًـــا يَحْمِـــي الصِّـــوَارَ كَأَنَّـــهُ مُـــتَخَمِّطٌ قَطِـــمٌ إِذَا مَـــا بَرْبَـــرَا

إِذْ لا يَخَـافُ حُـدُوجُنَا قَـذْفَ النَّـوَىٰ قَبْـــلَ الْفَسَـــادِ إِقَامَـــةً وَتَـــدَيُّرَا

١٩٤. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مَالِكٍ:

سَـمَوْنَا إِلَـىٰ جَـيْشِ الْحَـرُورِيِّ بَعْـدَمَا تَنَـــاذَرَهُ أَعْـــرَابُهُمْ وَالْمُهَـــاجِرُ

بِجَمْـعٍ تَظَـلُّ الأُكْـمُ سَـاجِدَةً لَهُـمْ وَأَعْـلامُ سَـلْمَىٰ وَالْهِضَـابُ النَّـوَادِرُ

فَلَمَّـا ادَّرَكْنَـاهُمْ وَقَـدْ قَلَّصَـتْ بِهِـمْ إِلَى الْحَـيِّ خُـوصٌ كَـالْحَنِيِّ ضَـوَامِرُ

أَنَخْنَـا إِلَـيْهِمْ مِـثْلَهُنَّ وَزَادُنَـا جِيَـادُ السُّـيُوفِ وَالرِّمَـاحُ الْخَـوَاطِرُ

كِـلَا ثَقَلَيْنَـا طَـامِعٌ بِغَنِيمَـةٍ وَقَـدْ قَـدَّرَ الـرَّحْمَنُ مَـا هُـوَ قَـادِرُ

فَلَـمْ أَرَ يَوْمًـا كَـانَ أَكْثَـرَ سَـالِبًا ومُسْـتَلَبًا سِـرْبَالَهُ لا يُنَـاكِرُ

وَأَكْثَـرَ مِنَّـا يَافِعًـا يَبْتَغِـي الْعُـلَا يُضَـارِبُ قِرْنًـا دَارِعًـا وَهْـوَ حَاسِـرُ

فَمَـا كَلَّـتِ الأَيْـدِي وَلا انْـأَطَرَ الْقَنَـا وَلا عَثَـرَتْ مِنَّـا الْجُـدُودُ الْعَـوَاثِرُ

١٩٥. وَقَالَ الأَخْرَمُ السِّنْبِسِيُّ:

أَلَا إِنَّ قُرْطًـا عَلَـىٰ آلَـةٍ أَلَا إِنَّنِـي كَيْـدَهُ مَـا أَكِيـدُ

بَعِيـدُ الْـوَلَاءِ بَعِيـدُ الْمَحَلْـلِ مَـنْ يَنْـأَ عَنْـكَ فَـذَاكَ السَّـعِيدُ

وَعِـزُّ الْمَحَـلِّ لَنَـا بَـائِنٌ بَنَـاهُ الإِلَـهُ ومَجْـدٌ تَلِيـدُ

وَمَـأْثُرَةُ الْمَجْـدِ كَانَـتْ لَنَـا وَأَوْرَثَنَاهَـا أَبُونَـا لَبِيـدُ

لَنَـا بَاحَـةٌ ضَـبِسٌ نَابُهَـا يَهُـونُ عَلَـىٰ حَامِيَيْهَـا الْوَعِيـدُ

بِهَـا قُضُـبٌ هُنْدُوَانِيَّـةٌ وَعِـيصٌ تَـزَاءَرُ فِيـهِ الأُسُـودُ

ثَمَـانُونَ أَلْفًـا وَلَـمْ أُحْصِـهِمْ وَقَـدْ بَلَغَـتْ رَجْمَهَـا أَوْ تَزِيـدُ

١٩٦. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَعْنِيُّ:

قَـدْ قَارَعَـتْ مَعْـنٌ قِرَاعًـا صُـلْبَا قِـرَاعَ قَـوْمٍ يُحْسِـنُونَ الضَّـرْبَا

تَـرَىٰ مَـعَ الـرَّوْعِ الْغُـلامَ الشَّـطْبَا إِذَا أَحَـسَّ وَجَعًـا أَوْ كَرْبَـا

دَنَـا فَمَـا يَـزْدَادُ إِلَّا قُرْبَـا تَمَـرُّسَ الْجَرْبَـاءِ لَاقَـتْ جَرْبَـا

١٩٧. وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَاوِيَّةَ:

أَلَا حَـيِّ لَيْلَـىٰ وَأَطْلالَهَـا وَرَمْلَـةَ رَيَّـا وَأَجْبالَهَـا

وَأَنْعِـمْ بِمَـا أَرْسَـلَتْ بَالَهَـا وَنَـالَ التَّحِيَّـةَ مَـنْ نَالَهَـا

فَـــــإِنِّي لَـــــذُو مِـــــرَّةٍ مُـــــرَّةٍ إِذَا رَكِبَـــــتْ حَالَـــــةٌ حَالَهَـــــا

أُقَــــدِّمُ بِــــالزَّجْرِ قَبْــــلَ الْوَعِيــــدِ لِتَنْهَـــى الْقَبَائِـــــلُ جُهَّالَهَـــــا

وَقَافِيَــــةٍ مِثْــــلِ حَــــدِّ السِّــــنَا نِ تَبْقَـــىٰ وَيَـــذْهَبُ مَـــنْ قَالَهَـــا

تَجَــوَّدتُّ فِـــي مَجْلِـــسٍ وَاحِـــدٍ قِرَاهَــــا وَتِسْــــعِينَ أَمْثَالَهَـــــا

١٩٨. وَقَالَ ابْنُ رَالانَ السِّنْبِسِيُّ:

لَمَّـــا رَأَتْ مَعْشَـــرًا قَلَّـــتْ حَمُـــولَتُهُمْ قَالَـــتْ سُـــعَادُ أَهَـــذَا مَـــالُكُمْ بَجَـــلَا

إِمَّـــا تَـــرَيْ مَالَنَـــا أَضْـــحَىٰ بِـــهِ خَلَـــلٌ فَقَـــدْ يَكُـــونُ قَـــدِيمًا يَرْتُـــقُ الْخَلَـــلَا

قَـــدْ يَعْلَـــمُ الْقَـــوْمُ أَنَّـــا يَـــوْمَ نَجْـــدَتِهِمْ لا نَتَّقِـــي بِـــالْكَمِيِّ الْحَـــارِدِ الأَسَـــلَا

لَكِـــنْ تَـــرَىٰ رَجُـــلًا فِـــي إِثْـــرِهِ رَجُـــلٌ قَـــدْ غَـــادَرَا رَجُـــلًا بالْقَـــاعِ مُنْجَـــدِلَا

١٩٩. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ:

لَـــمْ أَرَ خَـــيْلًا مِثْلَهَـــا يَـــوْمَ أَدْرَكَـــتْ بَنِـي شَـمَجَىٰ خَلْـفَ اللُّهَـيْمِ عَلَـىٰ ظَهْـرِ

أَبَـــرَّ بِأَيْمَـــانٍ وَأَجْـــرَأَ مُقْـــدَمًا وَأَنْقَـضَ مِنَّـا لِلَّـذِي كَـانَ مِـنْ وِتْـرِ

عَشِـــيَّةَ قَطَّعْنَـــا قَـــرَائِنَ بَيْنِنَـــا بِأَسْـــيَافِنَا وَالشَّـــاهِدُونَ بَنُـــو بَـــدْرِ

فَأَصْبَحْتُ قَـدْ حَلَّـتْ يَمِينِـي وَأَدْرَكَـتْ بَنُـــو ثُعَـــلٍ تَبْلِـــي وَرَاجَعَنِـــي شِـــعْرِي

٢٠٠. وَقَالَ أَدْهَمُ بْنُ أَبِي الزَّعْرَاءِ:

قَـدْ صَـبَّحَتْ مَعْـنٌ بِجَمْـعٍ ذِي لَجَـبْ قَيْسًـــا وَعُبْـــدَانَهُمْ بِالْمُنْتَهَـــبْ

وَأَسَــــدًا بِغَــــارَةٍ ذَاتِ حَــــدَبْ رَجْرَاجَـــةٍ لَـــمْ تَـــكُ مِمَّـــا يُؤْتَشَـــبْ

إِلَّا صَــــمِيمًا عَرَبًـــا إِلَـــىٰ عَـــرَبْ تَبْكِـــي عَـــوَالِيهِمْ إِذَا لَـــمْ تَخْتَضِـــبْ

مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبْ

٢٠١. وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ:

إِلَى اللهِ أَشْـــكُو مِـــنْ خَلِيـــلٍ أَوَدُّهُ ثَـــلَاثَ خِـــلَالٍ كُلُّهَـــا لِـــيَ غَـــائِضُ

فَمِـــنْهُنَّ أَلَّا تَجْمَـــعُ الـــدَّهْرَ تَلْعَـــةٌ بُيُوتًـــا لَنَـــا يَـــا تَلْـــعَ سَـــيْلُكِ غَـــامِضُ

وَمِـــنْهُنَّ أَلَّا أَسْــتَطِيعُ كَلَامَـــهُ ... وَلا وُدَّهُ حَتَّـــىٰ يَـــزُولَ عُـــوَارِضُ

وَمِـــنْهُنَّ أَلَّا يَجْمَـــعُ الْغَـــزْوُ بَيْنَنَـــا ... وَفِـي الْغَـزْوِ مَـا يُلْقَى الْعَـدُوُّ الْمُبَـاغِضُ

وَيَتْـــرُكُ ذَا الْبَـــأْوِ الشَّـــدِيدِ كَأَنَّـــهُ ... مِـنَ الـذُّلِّ وَالْبَغْضَـاءِ شَـهْبَاءُ مَـاخِضُ

فَسَـــائِلْ هَـــدَاكَ اللهُ أَيُّ بَنِـــي أَبٍ ... مِـنَ النَّـاسِ يَسْـعَىٰ سَـعْيَنَا وَيُقَـارِضُ

نُقَارِضُـــكَ الأَمْـــوَالَ وَالْـــوُدَّ بَيْنَنَـــا ... كَـأَنَّ الْقُلُـوبَ رَاضَـهَا لَـكَ رَائِـضُ

كَفَـــىٰ بِـــالْقُبُورِ صَـــارِمًا لَـــوْ رَعَيْتَـــهُ ... وَلَكِـــنَّ مَـــا أَعْلَنْـتَ بَـادٍ وَخَـافِضُ

٢٠٢. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ الْـــوَرْدَ عَـــرَّدَ صَـــدْرُهُ ... وَحَـادَ عَـنِ الـدَّعْوَىٰ وَضَـوْءِ الْبَـوَارِقِ

وَأَخْرَجَنِـي مِـــنْ فِتْيَـةٍ لَـمْ أُرِدْ لَهُـمْ ... فِرَاقًـا وَهُـمْ فِـي مَـأْزِقٍ مُتَضَـايِقِ

وَعَـضَّ عَلَـىٰ فَـأْسِ اللِّجَـامِ وَعَزَّنِـي ... عَلَـىٰ أَمْـرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْـلُ الْحَقَـائِقِ

فَقُلْـــتُ لَـــهُ لَمَّـــا بَلَـــوْتُ بَـــلَاءَهُ ... وَأَنَّـىٰ بِمَتْـعٍ مِـنْ خَلِيـلٍ مُفَـارِقِ

أُحَـــدِّثُ مَـــنْ لاقَيْـــتُ يَوْمًـــا بَـــلَاءَهُ ... وَهُـمْ يَحْسِـبُونَ أَنَّنِـي غَيْـرُ صَـادِقِ

٢٠٣. وَقَالَ أَيْضًا:

هَـــاجِرَتِي يَـــا ابْنَـــةَ آلِ سَـــعْدِ ... أَأَنْ حَلَبْـــتُ لِقْحَـــةً لِلْـــوَرْدِ

جَهِلْـــتِ مِـــنْ عِنَانِـــهِ الْمُمْتَـــدِّ ... وَنَظَـــرِي فِـــي عِطْفِـــهِ الأَلَـــدِّ

إِذَا جِيَـــادُ الْخَيْـــلِ جَـــاءَتْ تَـــرْدِي ... مَمْلُـــوءَةً مِـــنْ غَضَـــبٍ وَحَـــرْدِ

٢٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـــرُ أَخِيـــكَ لا يَنْفَـــكُّ مِنَّـــا ... أَخُـــو ثِقَـــةٍ يُعَـــاشُ بِـــهِ مَتِـــينُ

مُفِيـــدٌ مُهْلِـــكٌ وَلِـــزَازُ خَصْـــمٍ ... عَـلَى الْمِيـــزَانِ ذُو زِنَـــةٍ رَزِيـــنُ

يَزِيـــدُ نَبَالَـــةً عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ ... وَنَافِلَـــةً وَبَعْـــضُ الْقَـــوْمِ دُونُ

٢٠٥. وَقَالَ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ:

أَعَبَّـــاسُ إِنَّ الَّـــذِي بَيْنَنَـــا ... أَبَـــىٰ أَنْ يُجَـــاوِزَهُ أَرْبَـــعُ

عَلائِـــقُ مِــــنْ حَسَــــبٍ دَاخِـــلٍ ... مَـــعَ الإِلِّ وَالنَّسَـــبُ الأَرْفَـــعُ

وَأَنَّ ثَنِيَّـــــــةَ رَأْسِ الْهِجَـــــا ... ءِ بَيْنِــــي وَبَيْنَـــكَ لا تُطْلَـــعُ

وَأَبْغِـــــضْ إِلَـــــيَّ بِإِتْيَانِهَـــا ... إِذَا أَنَـــا لَـــمْ أَنْسَـــهَا أُدْفَـــعُ

٢٠٦. وَقَالَ بَعْضُ اللُّصُوصِ مِن طَيِّئ:

وَلَمَّـــا أَنْ رَأَيْـــتُ ابْنَـــيْ شُـــمَيْطٍ ... بِسِـــكَّةِ طَيِّـــئٍ وَالْبَـــابُ دُونِـــي

تجَلَّلْـــتُ الْعَصَـــا وَعَلِمْـــتُ أَنِّـــي ... رَهِـــينُ مُخَـــيِّسٍ إِنْ أَدْرَكُـــونِي

وَلَـــوْ أَنِّـــي لَبِثْـــتُ لَهُـــمْ قَلِـــيلًا ... لَجَرُّونِـــي إِلَـــىٰ شَـــيْخٍ بَطِـــينِ

شَـــدِيدِ مَجَـــامِعِ الْكَتِفَـــيْنِ بَـــاقٍ ... عَـلَى الْحَـــدَثانِ مُخْتَلِـــفِ الشُّـــئُونِ

٢٠٧. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الْعَبْـــدَ نَبْهَـــانَ تَـــارِكي ... بِلَمَّاعَـــةٍ فِيهَـــا الْحَـــوادِثُ تَخْطِـــرُ

نُصِـــرْتُ بِمَنْصُـــورٍ وَبِـــابْنَيْ مُعَـــرِّضٍ ... وَسَـــعْدٍ وَجَبَّـــارٍ بَـــلِ اللهُ يَنْصُـــرُ

ولَلَّـــهُ أَعْطَـــانِي الْمَـــوَدَّةَ مِـــنْهُمُ ... وَثَبَّـــتَ سَـــاقِي بَعْـــدَمَا كِـــدتُّ أَعْثُـــرُ

إِذَا رَكِـــبَ النَّـــاسُ الطَّرِيـــقَ رَأَيْـــتَهُمْ ... لَهُـــمْ قَائِـــدٌ أَعْمَـــىٰ وَآخَـــرُ مُبْصِـــرُ

لَهُـــمْ مَنْطِقَـــانِ يَفْـــرَقُ النَّـــاسُ مِنْهُمَـــا ... وَلَحْنَـــانِ مَعْـــرُوفٌ وَآخَـــرُ مُنْكَـــرُ

لِكُـــلِّ بَنِـــي عَمْـــرِو بْـــنِ عَـــوْفٍ رِبَاعَـــةٌ ... وَخَيْـــرُهُمُ فِـــي الْخَيْـــرِ وَالشَّـــرِّ بُحْتُـــرُ

٢٠٨. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَبْدَةَ بْنِ العَيَّار:

إِذَا الـــدِّينُ أَوْدَىٰ بِالْفَسَـــادِ فَقُـــلْ لَـــهُ ... يَـــدَعْنَا وَرَأْسًـــا مِـــنْ مَعَـــدٍّ نُصَـــادِمُهْ

بِبِـــيضٍ خِفَـــافٍ مُرْهَفَـــاتٍ قَوَاطِـــعٍ ... لِـــدَاوُدَ فِيهَـــا أَثْـــرُهُ وَخَوَاتِمُـــهْ

وَزُرْقٍ كَسَـــتْهَا رِيشَـــها مَضْـــرَحِيَّةٌ ... أَثِيـــثٌ خَـــوَافِي رِيشِـــهَا وَقَوَادِمُـــهْ

بِجَـــيْشٍ تَضِـــلُّ الْبُلْـــقُ فِـــي حَجَرَاتِـــهِ ... بِيَثْـــرِبَ أُخْـــرَاهُ وَبِالشَّـــأْمِ قَادِمُـــهْ

إِذَا نَحْـــنُ سِـــرْنَا بَـــيْنَ شَـــرْقٍ وَمَغْـــرِبٍ ... تَحَـــرَّكَ يَقْظَـــانُ التُّـــرَابِ وَنَائِمُـــهْ

٢٠٩. وَقَالَ أُنَيْفُ بْنُ حَكِيمٍ النَّبْهَانِيُّ:

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا
لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَىٰ وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا
أَبَىٰ لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا

٢١٠. وَقَالَ الْكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدٍ:

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلِ
لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ
أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ

٢١١. وَقَالَ قَوَّالٌ:

قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ
وَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ
أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

٢١٢. وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلَا وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا
يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا
ذَرِينِي مَا أَمِنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا
وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا
فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلَا
رَأَيْتِ عَلَىٰ مُتُونِ الْخَيْلِ جِنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا

٢١٣. وَقَالَ آخَرُ:

لا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلائِصَهُ يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبَعُ

وَلا الْعَسِــيفِ الَّــذي يَشْــتَدُّ عُقْبَتَــهُ حَتَّــىٰ يَبِيــتَ وَبَــاقِي نَعْلِــهِ قِطَــعُ

لا يَحْمِــلُ الْعَبْــدُ فِينَــا فَــوْقَ طَاقَتِــهِ وَنَحْــنُ نَحْمِــلُ مَــا لا تَحْمِــلُ الْقَلَــعُ

مِنَّــا الأَنَــاةُ وَبَعْــضُ الْقَــوْمِ يَحْسَــبُنَا أَنَّــا بِطَــاءٌ وَفِــي إِبْطَائِنَــا سَــرَعُ

٢١٤. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مِخْلاةَ الْكَلْبِيُّ:

وَيَــوْمٍ تَـرَى الرَّايَــاتِ فِيــهِ كَأَنَّهَــا حَــوَائِمُ طَيْــرٍ مُسْــتَدِيرٌ وَوَاقِــعُ

أَصَــابَتْ رِمَــاحُ الْقَــوْمِ بِشْــرًا وَثَابِتًــا وَحَزْنًــا وَكُــلٌّ لِلْعَشِــيرَةِ فَــاجِعُ

طَعَنَّــا زِيَــادًا فِــي اسْــتِهِ وَهْــوَ مُــدْبِرٌ وَثَــوْرٌ أَصَــابَتْهُ السُّــيُوفُ الْقَوَاطِــعُ

وَأَدْرَكَ هَمَّامًــا بِــأَبْيَضَ صَــارِمٍ فَتًى مِــنْ بَنِــي عَمْــرٍو طُــوَالٌ مُشَــايِعُ

وَقَــدْ شَــهِدَ الصَّــفَّيْنِ عَمْــرُو بْــنُ مُحْــرِزٍ فَضَــاقَ عَلَيْــهِ الْمَــرْجُ وَالْمَــرْجُ وَاسِــعُ

٢١٥. وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ:

أَفِــي اللهِ أَمَّــا بَحْــدَلٌ وَابْــنُ بَحْــدَلٍ فَيَحْيَــا وَأَمَّــا ابْــنُ الزُّبَيْــرِ فَيُقْتَــلُ

كَــذَبْتُمْ وَبَيْــتِ اللهِ لا تَقْتُلُونَــهُ وَلَمَّــا يَكُــنْ يَــوْمٌ أَغَــرُّ مُحَجَّــلُ

وَلَمَّــا يَكُــنْ لِلْمَشْــرَفِيَّةِ فَــوْقَكُمْ شُــعَاعٌ كَقَــرْنِ الشَّــمْسِ حِــينَ تَرَجَّــلُ

٢١٦. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ الْجَعْدِ:

أَبْلِــغْ بَنِــي خَــازِمٍ أَنِّــي مُفَــارِقُهُمْ وَقَائِــلٌ لِجِمَــالِي غُــدْوَةً بِينِــي

إِنِّــي امْــرُؤٌ غَــرِضٌ مِــنْ كُــلِّ مَنْزِلَــةٍ لا شِــدَّتِي تُبْتَغَــىٰ فِيهَــا وَلا لِينِــي

٢١٧. وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ:

إِذَا هَــمَّ هَمَّــا لَــمْ يَــرَ اللَّيْــلَ غُمَّــةً عَلَيْــهِ وَلَــمْ تَصْــعُبْ عَلَيْــهِ الْمَرَاكِــبُ

قَرَى الْهَــمَّ إِذْ ضَــافَ الزَّمَــاعَ فَأَصْــبَحَتْ مَنَازِلُــهُ تَعْــتَسُّ فِيهَــا الثَّعَالِــبُ

جَلِيــدٌ كَــرِيمٌ خِيمُــهُ وَطِبَاعُــهُ عَلَــىٰ خَيْــرِ مَــا تُبْنَــىٰ عَلَيْــهِ الضَّــرَائِبُ

إِذَا جَــاعَ لَــمْ يَفْــرَحْ بِأَكْلَــةِ سَــاعَةٍ وَلَــمْ يَبْتَــئِسْ مِــنْ فَقْــدِهَا وَهْــوَ سَــاغِبُ

يَــرَىٰ أَنَّ بَعْــدَ الْعُسْــرِ يُسْــرًا وَلا يَــرَىٰ إِذَا كَــانَ يُسْــرٌ أَنَّــهُ الــدَّهْرَ لازِبُ

٢١٨. وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ:

إِذَا الْمَــــرْءُ أَوْلَاكَ الْهَــــوَانَ فَأَوْلِــــهِ ... هَوَانًــا وَإِنْ كَانَــتْ قَرِيبًــا أَوَاصِــرُهْ

فَــإِنْ أَنْــتَ لَــمْ تَقْــدِرْ عَلَــىٰ أَنْ تُهِينَــهُ ... فَــذَرْهُ إِلَــىٰ الْيَــوْمِ الَّــذي أَنْــتَ قَــادِرُهْ

وَقَــارِبْ إِذَا مَــا لَــمْ تَكُــنْ لَــكَ حِيلَــةٌ ... وَصَـــمِّمْ إِذَا أَيْقَنْــتَ أَنَّــكَ عَــاقِرُهْ

٢١٩. وَقَالَ آخَرُ:

إِنِّـــي إِذَا مَـــا الْقَـــوْمُ كَـــانُوا أَنْجِيَــهْ ... وَاضْـطَرَبَ الْقَـوْمُ اضْـطِرَابَ الأَرْشِـيَهْ

وَشُـــدَّ فَـــوْقَ بَعْضِـــهِمْ بِالأَرْوِيَــهْ ... هُنَــاكَ أَوْصِــينِي وَلا تُوصِــي بِيَــهْ

٢٢٠. وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الْمَــرْءَ رَهْــنُ مَنِيَّــةٍ ... صَـرِيعٌ لِعَـافِي الطَّيْـرِ أَوْ سَـوْفَ يُـرْمَسُ

فَــلا تَقْــبَلَنْ ضَــيْمًا مَخَافَــةَ مِيتَــةٍ ... وَمُــوتَنْ بِهَــا حُــرًّا وَجِلْــدُكَ أَمْلَــسُ

فَمِــنْ طَلَــبِ الأَوْتَــارِ مَــا حَــزَّ أَنْفَــهُ ... قَصِـيرٌ وَخَـاضَ الْمَـوْتَ بِالسَّـيْفِ بَـيْهَسُ

نَعَامَـــةُ لَمَّـــا صَـــرَّعَ الْقَـــوْمُ رَهْطَـــهُ ... تَبَـــيَّنَ فِـــي أَثْوَابِـــهِ كَيْـــفَ يَلْـــبَسُ

وَمَـــا النَّـــاسُ إِلَّا مَـــا رَأَوْا وَتَحَـــدَّثُوا ... وَمَـــا الْعَجْـــزُ إِلَّا أَنْ يُضَـــامُوا فَيَجْلِسُـــوا

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الْجَــوْنَ أَصْــبَحَ رَاسِــيًا ... تُطِيـــفُ بِـــهِ الأَيَّـــامُ مَـــا يَتَـــأَيَّسُ

عَصَــىٰ تُبَّعًــا أَزْمَــانَ أَهْلَكَــتِ الْقُــرَىٰ ... يُطَـــانُ عَلَيْـــهِ بِالصَّـــفِيحِ وَيُكْلَـــسُ

هَلُـــمَّ إِلَيْهَـــا قَـــدْ أُثِيـــرَتْ زُرُوعُهَـــا ... وَعَـــادَتْ عَلَيْهَـــا الْمَنْجَنُـــونُ تَكَـــدَّسُ

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِــــرْضِ حَــــيَّ ذُبَابُــــهُ ... زَنَـــــابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ الْمُـــــتَلَمِّسُ

يَكُـــونُ نَـــذِيرٌ مِـــنْ وَرَائِـــيَ جُنَّـــةً ... وَيَنْصُـــرُنِي مِـــنْهُمْ جُلَـــيٌّ وَأَحْمَـــسُ

وَجَمْـعَ بَنِـي قُـرَّانَ فَـاعْرِضْ عَلَـيْهِمُ ... فَـــإِنْ يَقْبَلُـــوا هَاتَـــا الَّتِـــي نَحْـــنُ نُـــؤْبَسُ

فَـــإِنْ يُقْبِلُـــوا بِـــالْوُدِّ نُقْبِـــلْ بِمِثْلِـــهِ ... وَإِلَّا فَإِنَّـــا نَحْـــنُ آبَـــىٰ وَأَشْـــمَسُ

وَإِنْ يَـــكُ عَنَّـــا فِـــي حُبَيْـــبٍ تَثَاقُـــلٌ ... فَقَـــدْ كَـــانَ مِنَّـــا مِقْنَـــبٌ مَـــا يُعَـــرِّسُ

٢٢١. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ:

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَىٰ مِنْ شَرَاسَتِي ... وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْحَلِيمَ وَإِنْ حَلَا ... لَيُلْفَىٰ عَلَىٰ حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ ... وَمَنْ لا يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَىٰ مَرْكَبٍ وَعْرِ

وَمَا بِي عَلَىٰ مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ ... وَلَكِنَّنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى الْقَسْرِ

أُقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّىٰ أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُهُ حَتَّىٰ يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ

فَإِنْ تَعْذُلِينِي تَعْذُلِي بِي مُرَزَّأً ... كَرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ الْيُسْرِ

إِذَا هَمَّ أَلْقَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذِي الأَثْرِ

٢٢٢. وَقَالَ أَيْضًا:

لا تُوعِدَنَّا يَا بِلالُ فَإِنَّنَا ... وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ

وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا ... إِلَىٰ حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَالدَّهْرُ أَطْوَارُ

فَلا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ ... عَلَىٰ غَايَةٍ فِيهَا الشِّقَاقُ أَوِ الْعَارُ

فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا ... بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لَأَبْرَارُ

وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ ... مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بِنَا نَبَتِ الدَّارُ

٢٢٣. وَقَالَ قُرَادُ بْنُ عَبَّادٍ:

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ ... فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا

وَلَمْ يَحْبُهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعِزَّةٌ ... مَقَاحِيمُ فِي الأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ

تَهَضَّمَهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ ... وَإِنْ كَانَ عِضًّا بِالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ

فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ ... بِأَنَّ سِوَىٰ مَوْلاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ

وَمَوْلاكَ مَوْلاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ ... أَجَابَكَ طَوْعًا وَالدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

فَلا تَخْذُلِ الْمَوْلَىٰ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا ... فَإِنَّ بِهِ تُثْأَى الأُمُورُ وَتُرْأَبُ

٢٢٤. وَقَالَ زَاهِرٌ أَبُو كِرامٍ التَّيْمِيُّ:

لِلَّهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمْحِ طِرَادِ ... لاقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلَادِ
وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ
كَاللَّيْثِ لا يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ ... خَوْفُ الرَّدَىٰ وَقَعَاقِعُ الإِيعَادِ
مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ ... خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ
سَاقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَىٰ بِأَسِنَّةٍ ... ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَارِ حِدَادِ
فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْوَغَىٰ ... نَجْلاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ ... لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَىٰ مِيعَادِ
فَهَوَىٰ وَجَائِشُهَا يَفُورُ بِمُزْبِدٍ ... مِنْ جَوْفِهِ مُتَدَارِكِ الإِزْبَادِ

٢٢٥. وَقَالَ عَمْرُو الْقَنَا:

الْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا ... مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودُوا
عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لا تَنَابِلَةٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا رُعْشٌ رَعَادِيدُ
لا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ ... مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

٢٢٦. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ ... إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا ومَذْهَبًا ... بِعِيسٍ إِلَىٰ رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِ
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَىٰ ... سَوَارٍ عَلَىٰ طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِ
وَفِي الأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأًى ومَذْهَبٌ ... وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنَتْ كَبِلَادِي
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ ... إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ
فَبِاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ ... عُتَيِّدَ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ
فلَوْلا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ ... كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

٢٢٧. وَقَالَ آخَرُ:

قَـــدْ عَلِـــمَ الْمُسْـــتَأْخِرُونَ فِـــي الْوَهَـــلْ إِذَا السُّـيُوفُ عُرِّيَـــتْ مِـــنَ الْخِلَـــلِ

أَنَّ الْفِرَارَ لا يَزِيدُ فِي الأَجَلْ

٢٢٨. وَقَالَ شِبْلٌ الْفَزَارِيُّ:

أَيَــا لَهْفَــىٰ عَلَــىٰ مَــنْ كُنْــتُ أَدْعُــو فَيَكْفِينِـــي وَسَـــاعِدُهُ الشَّـــدِيدُ

وَمَـــا عَـــنْ ذِلَّـــةٍ غُلِبُـــوا وَلَكِـــنْ كَـــذَاكَ الأُسْـــدُ تَفْرِسُـــهَا الأُسُـــودُ

فَلَـــوْلا أَنَّهُـــمْ سَـــبَقَتْ إِلَـــيْهِمْ سَـــوَابِقُ نَبْلِنَـــا وَهُـــمُ بَعِيـــدُ

لَحَاسَـــوْنَا حِيَـــاضَ الْمَـــوْتِ حَتَّـــىٰ تَطَـــايَرَ مِـــنْ جَوَانِبِنَـــا شَـــرِيدُ

٢٢٩. وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ:

أَلَا أَيُّهَـــا الْبَـــاغِي الْبِـــرَازَ تَقَـــرَّبَنْ أُسَـاقِكَ بِـالْمَوْتِ الـذُّعَافَ الْمُقَشَّـبَا

فَمَـا فِي تَسَـاقِي الْمَـوْتِ فِي الْحَـرْبِ سُـبَّةٌ عَلَـىٰ شَـارِبِيهِ فَاسْـقِنِي مِنْـهُ وَاشْـرَبَا

٢٣٠. وَقَالَ دَرَّاجٌ حِينَ طُعِنَ:

شُـــدِّي عَلَـــيَّ الْعَصْـــبَ أُمَّ كَهْمَـــسْ وَلا تَهُلْــــــــــــكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ

مُقَطَّعَــــــاتٌ وَرِقَـــــابٌ خُـــــنَّسْ فَإِنَّمَـــا نَحْـــنُ غَـــدَاةَ الأَنْحُـــسْ

هِـــيمٌ بِهِـــيمٍ طُلِيَـــتْ تَمَـــرَّسْ

٢٣١. وَقَالَ الأَرْقَطُ بْنُ دِعْبِلِ بْنِ كَلْبٍ الْعَنْبَرِيُّ:

إِنِّـــي وَنَجْمَـــا يَـــوْمَ أَبْـــرَقِ مَـــازِنٍ عَلَـــىٰ كَثْـــرَةِ الأَيْـــدِي لَمُؤْتَسِـــيَانِ

يَلُـــوذُ أَمَـــامِي لَـــوْذَةً بِلَبَانِـــهِ وَتُرْهِـــبُ عَنَّـــا نَبْعَـــةٌ وَيَمَـــانِ

وَنَغْشَـــىٰ فَنُغْشَـــىٰ ثُـــمَّ نُرْمَـــىٰ فَنَرْتَمِـــي وَنَضْـــرِبُ ضَـــرْبًا لَـــيْسَ فِيـــهِ تَـــوَانِ

٢٣٢. وَقَالَ وَدَّاكُ بْنُ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ:

نَفْسِـــي فِـــدَاءٌ لِبَنِـــي مَـــازِنٍ مِـــنْ شُـــمُسٍ فِـــي الْحَـــرْبِ أَبْطَـــالِ

هِـــــيمٌ إِلَى الْمَـــــوْتِ إِذَا خُيِّـــــرُوا   بَـــــيْنَ تِبَاعَـــــاتٍ وَتَقْتَـــــالِ
حَمَــــوْا حِمَـــاهُمْ وَسَـــمَا بَيْــــتُهُمْ   فِـــي بَاذِخَـــاتِ الشَّـــرَفِ الْعَـــالِي

٢٣٣. وَقَالَ سَوَّارٌ:

أَجَنُــوبُ إِنَّــكِ لَــوْ رَأَيْــتِ فَوَارِسِــي   بِالسَّــيفِ حِــينَ تَبَــادَرَ الأَشْــرَارُ
سَــعَةَ الطَّرِيــقِ مَخَافَــةً أَنْ يُؤْسَــرُوا   وَالْخَيْــلُ يَتْــبَعُهُمْ وَهُــمْ فُــرَّارُ
يَــدْعُونَ سَــوَّارًا إِذَا احْمَــرَّ الْقَنَــا   وَلِكُــلِّ يَــوْمِ كَرِيهَــةٍ سَــوَّارُ

٢٣٤. وَقَالَ أَبُو حَزَابَةَ التَّمِيمِيُّ:

مَــنْ كَــانَ أَحْجَــمَ أَوْ نَامَــتْ حَقِيقَتُــهُ   عِنْـدَ الْحِفَـاظِ فَلَـمْ يُقْـدِمْ عَلَى الْقُحَـمِ
فَعُقْبَــةُ بْــنُ زُهَيْــرٍ يَــوْمَ نَازَلَــهُ   جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَـمْ يُحْجِـمْ وَلَـمْ يَخِـمِ
مُشَــمِّرٌ لِلْمَنَايَــا عَــنْ شَــوَاهُ إِذَا   مَـا الْوَغْـدُ أَسْـبَلَ ثَوْبَيْـهِ عَلَى الْقَـدَمِ
خَـاضَ الـرَّدَىٰ فِي الْعِـدَىٰ قِـدْمًا بِمُنْصُـلِهِ   والْخَيْـلُ تَعْلُـكُ ثِنْـيَ الْمَـوْتِ بِـاللُّجُمِ
وَهُــمْ مِئُــونَ أُلُوفًــا وَهْــوَ فِــي نَفَــرٍ   شُــمِّ الْعَــرَانِينِ ضَــرَّابِينَ لِلْــبُهَمِ

٢٣٥. وَقَالَ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ:

جَـذَّامُ حَبْـلِ الْهَـوَىٰ مَـاضٍ إِذَا جَعَلَـتْ   هَــوَاجِسُ الْهَــمِّ بَعْـدَ النَّــوْمِ تَعْتَكِــرُ
وَمَـــا تَجَهَّمَنِـــي لَيْـــلٌ وَلا بَلَـــدٌ   وَلا تَكَــاءَدَنِي عَــنْ حَــاجَتِي سَــفَرُ

٢٣٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَقُــولُ وَسَــيْفِي فِــي مَفَــارِقِ أَغْلَــبِ   وَقَـدْ خَـرَّ كَالْجِـذْعِ السَّـحُوقِ الْمُشَـذَّبِ
بِـكَ الْوَجْبَـةُ الْعُظْمَـىٰ أَنَاخَـتْ ولَـمْ تُـنِخْ   بِشُــعْبَةَ فَابْعَــدْ مِــنْ صَــرِيعٍ مُلَحَّــبِ
سَـقَاهُ الـرَّدَىٰ سَـيْفٌ إِذَا سُـلَّ أَوْمَضَـتْ   إِلَيـهِ ثَنَايَـا الْمَـوْتِ مِـنْ كُـلِّ مَرْقَـبِ
وَيَـا عِجْـلُ عِجْـلَ الْقَـاتِلِينَ بِـذَحْلِهِمْ   غَرِيبًــا لَــدَيْنَا مِــنْ قَبَائِــلِ يَحْصُــبِ
جَنَيْــتُمْ وَجُــرْتُمْ إِذْ أَخَــذْتُمْ بِحَقِّكُــمْ   زَعَمْــتُمْ غَرِيبًــا مُــرْمِلًا غَيْــرَ مُــذْنِبِ
وَمَــا قَتْــلُ جَــارٍ غَائِــبٍ عَــنْ نَصِــيرِهِ   لِطَالِــبِ أَوْتَــارٍ بِمَسْــلَكِ مَطْلَــبِ

فَلَـمْ تُـدْرِكُوا ذَحْـلًا وَلَـمْ تَـذْهَبُوا بِمَـا ... فَعَلْـتُمْ -بَنِـي عِجْـلٍ- إِلَـىٰ وَجْـهِ مَـذْهَبِ

وَلَكِـــنَّكُمْ خِفْـــتُمْ أَسِـــنَّةَ مَـــازِنٍ ... فَنَكَّبْــتُمُ عَنْهَــا إِلَــىٰ غَيْــرِ مَنْكَــبِ

وَقَـــدْ ذُقْتُمُونَـــا مَـــرَّةً بَعْـــدَ مَـــرَّةٍ ... وَعِلْـمُ بَيَـانِ الْمَـرْءِ عِنْـدَ الْمُجَـرَّبِ

٢٣٧. وَقَالَ بَغْثَرُ بْنُ لَقِيطٍ الأَسَدِيُّ:

أَمَّـــا حَكِـــيمٌ فَالْتَمَسْـــتُ دِمَاغَـــهُ ... وَمَقِيـــلَ هَامَتِـــهِ بِحَـــدِّ الْمُنْصُـــلِ

وَإِذَا حُمِلْـتُ عَـلَى الْكَرِيهَـةِ لَـمْ أَقُـلْ ... بَعْـدَ الْعَزِيمَـةِ لَيْتَنِـي لَـمْ أَفْعَـلِ

٢٣٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ:

أَنَـا ابْـنُ الـرَّابِعِينَ مِـنَ الِ عَمْـرٍو ... وَفُرْسَـانِ الْمَنَـابِرِ مِـنْ جَنَـابِ

نُعَـــرِّضُ لِلسُّـــيُوفِ إِذَا الْتَقَيْنَـــا ... وُجُوهًـــا لا تُعَـــرَّضُ لِلسِّـــبَابِ

فَآبَـــائِي سَـــرَاةُ بَنِـــي نُمَيْـــرٍ ... وَأَخْـــوَالِي سَـــرَاةُ بَنِـــي كِـــلَابِ

٢٣٩. وَقَالَ الْهُذْلُولُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْبَرِيُّ:

تَقُـــولُ وَدَقَّـــتْ صَـــدْرَهَا بِيَمِينِهَـــا ... أَبَعْلِـــي هَـــذَا بِـالرَّحَى الْمُتَقَـــاعِسُ

فَقُلْـــتُ لَهَـــا لا تَعْجَلِـــي وَتَبَيَّنِـــي ... بَلائِـــي إِذَا الْتَفَّـــتْ عَلَـــيَّ الْفَـــوَارِسُ

أَلَسْـــتُ أَرُدُّ الْقِـــرْنَ يَرْكَـــبُ رَدْعَـــهُ ... وَفِيـــهِ سِـــنَانٌ ذُو غِـــرَارَيْنِ يَـــابِسُ

وَأَحْتَمِـــلُ الأَوْقَ الثَّقِيـــلَ وَأَمْتَـــرِي ... خُلُـوفَ الْمَنَايَـا حِـينَ فَـرَّ الْمُعَـامِسُ

وَأَقْـرِي الْهُمُـومَ الطَّارِقَـاتِ حَزَامَـةً ... إِذَا كَثُـــرَتْ لِلطَّارِقَـــاتِ الْوَسَـــاوِسُ

إِذَا خَـــامَ أَقْـــوَامٌ تَقَحَّمْـــتُ غَمْـــرَةً ... يَهَـــابُ حُمَيَّاهَـــا الأَلَـــدُّ الْمُـــدَاعِسُ

لَعَمْـــرُ أَبِيـــكِ الْخَيْـــرِ إِنِّـــي لَخَـــادِمٌ ... لِضَـــيْفِي وَإِنِّـــي إِنْ رَكِبْـــتُ لَفَـــارِسُ

وَإِنِّـي لأَشْـرِي الْحَمْـدَ أَبْغِـي رَبَاحَـهُ ... وَأَتْـرُكُ قِرْنِـي وَهْـوَ خَزْيَـانُ نَـاعِسُ

٢٤٠. وَقَالَتْ كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بْنِ بُرْدٍ الْمِنْقَرِيِّ:

إِنْ يَـكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي ... بِشَـمْلَةَ يَحْبِسْـهُمْ بِهَـا مَحْبِسًـا أَزْلَا

فَيَـا شَـمْلَ شَـمِّرْ وَاطْلُـبِ الْقَـوْمَ بِالَّـذي ... أُصِـبْتَ وَلا تَقْبَـلْ قِصَاصًـا وَلا عَقْـلَا

٢٤١. وَقَالَتْ أَيْضًا:

لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا ... بِذِي السِّيدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرَا
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرَا

٢٤٢. وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ ... أَغَنُّ عَلَيْهِ الْيَارَقَانِ مَشُوفُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا ... سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ
أَقُولُ لِفِتْيَانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمُ ... وَنَحْنُ بِصَحْراءِ الطِّعَانِ وُقُوفُ
أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ ... لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ

٢٤٣. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ:

بِثِنْيَيْ هِضْيَمٍ جَدٌّ نَمَانِي ... بَطِيئًا بِالْمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي
وَعَاجَمْتُ الأُمُورَ وَعَاجَمَتْنِي ... كَأَنِّي كُنْتُ فِي الأُمَمِ الْخَوالِي
فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ ... ولَكِنَّا بَنُو جِدٍّ النِّقَالِ
تَفَرَّىٰ بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا ... بَنِي الأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ
لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجَأٍ وَسَلْمَىٰ ... وَشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ
وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ ... حَمَيْنَاهَا بِأَطْرافِ الْعَوالِي

٢٤٤. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ:

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ ... أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زَلِقْتُ وَلا أَبْلَيْتُ فَاحِشَةً ... إِذَا الرِّجَالُ عَلَىٰ أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

٢٤٥. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ أَكُ قَصْدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنَّنِي ... إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لَجَسِيمُ

٢٤٦. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَىٰ ... بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَىٰ مَا يُحَاذِرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الإِلْفُ قَادَنِي ... إِلَى الْجَوْرِ لا أَنْقَادُ وَالإِلْفُ جَائِرُ

٢٤٧. وَقَالَ مُجَمِّعُ بْنُ هِلَالٍ:

إِنْ أُمْسِ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا ... عَمِرْتُ وَلَكِنْ لا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ

مَضَتْ مِئَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا ... وَخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا ... لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

شَهِدتُّ وَغُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ ... أَتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ

وَعَاثِرَةٍ يَوْمَ الْهُيَيْمَا رَأَيْتُهَا ... وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْخِلْبِ مَجْزَعُ

لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... شَجًى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدتُّهَا مِنْ حَلِيلِهَا ... تَعَسْتَ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُخْتِ مُجَاشِعٍ ... وَقَوْمِكِ حَتَّىٰ خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ

عَبَأْتُ لَهُ رُمْحًا طَوِيلًا وَأَلَّةً ... كَأَنْ قَبَسٌ يُعْلَىٰ بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ ... عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

٢٤٨. وَقَالَ الأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَىٰ فِي بِلَادٍ مُقَامُهُ ... يُسَائِلُ أَطْلَالًا لَهَا لا تُجَاوِبُ

فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلٌ ... كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سُخْنَةً ... كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ صَالِبُ

خَلِيلايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ ... وَذُو شُطَبٍ لا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغُوَاةُ صَحَابَتِي ... أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ

قَرِينَةَ مَنْ أَسْفَىٰ وقُلِّدَ حَبْلَهُ ... وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأَقَارِبُ

فَأَدَّيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا ... فَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ

تَرَىٰ رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا ... كَمِعْزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ

فَيُغْـبَقْنَ أَحْلَابًـا وَيُصْـبَحْنَ مِثْلَهَـا فَهُـنَّ مِـنَ التَّعْـدَاءِ قُـبٌّ شَـوَازِبُ
فَوَارِسُـهَا مِـنْ تَغْلِـبَ ابْنَـةِ وَائِـلٍ حُمَـاةٌ كُمَـاةٌ لَـيْسَ فِـيهِمْ أَشَـائِبُ
فَهُـمْ يَضْـرِبُونَ الْكَـبْشَ يَبْـرُقُ بَيْضُـهُ عَلَـىٰ وَجْهِـهِ مِـنَ الـدِّمَاءِ سَـبَائِبُ
وَإِنْ قَصُـرَتْ أَسْـيَافُنَا كَـانَ وَصْـلُهَا خُطَانَـا إِلَـىٰ أَعْـدَائِنَا فَنُضَـارِبُ
فَلِلَّـهِ قَـوْمٌ مِثْـلُ قَـوْمِي عِصَـابَةً إِذَا حَفَلَـتْ عِنْـدَ الْمُلُـوكِ الْعَصَـائِبُ
أَرَىٰ كُـلَّ قَـوْمٍ قَـارَبُوا قَيْـدَ فَحْلِهِـمْ وَنَحْـنُ خَلَعْنَـا قَيْـدَهُ فَهْـوَ سَـارِبُ

٢٤٩. وَقَالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ الْعِجْلِيُّ:

أَلَا يَـا اسْـلَمِي ذَاتَ الـدَّمَالِيجِ وَالعِقْـدِ وَذَاتَ الثَّنَايَـا الْغُـرِّ وَالْفَـاحِمِ الْجَعْـدِ
وَذَاتَ اللِّثَـاتِ الحُـمِّ وَالعَـارِضِ الَّـذِي بِـهِ أَبْرَقَـتْ عَمْـدًا بِـأَبْيَضَ كَالشُّـهْدِ
كَـأَنَّ ثَنَايَاهَـا اغْتَـبَقْنَ مُدَامَـةً ثَـوَتْ حِجَجًـا فِـي رَأْسِ ذِي قُنَّـةٍ فَـرْدِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ مَـرَّتْ لِـيَ الطَّيْـرُ آنِفًـا بِمَـا لَـمْ يَكُـنْ إِذْ مَـرَّتِ الطَّيْـرُ مِـنْ بُـدِّ
ظَلِلْـتُ أُسَـاقِي الْهَـمَّ إِخْـوَتِيَ الأُلَـىٰ أَبُـوهُمْ أَبِـي عِنْـدَ الْمُـزَاحِ وَفِـي الْجِـدِّ
كِلانَـا يُنَـادِي يَـا نِـزَارُ وَبَيْنَنَـا قَنًـا مِـنْ قَنَـا الْخَطِّـيِّ أَوْ مِـنْ قَنَـا الْهِنْـدِ
قُـرُومٌ تَسَـامَىٰ مِـنْ نِـزَارٍ عَلَـيْهِمُ مُضَـاعَفَةٌ مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ وَالسُّـغْدِ
إِذَا مَـا حَمَلْنَـا حَمْلَـةً ثَبَتُـوا لَنَـا بِمُرْهَفَـةٍ تُـذْرِي السَّـوَاعِدَ مِـنْ صُـعْدِ
وَإِنْ نَحْـنُ نَازَلْنَـاهُمُ بِصَـوَارِمٍ رَدَوْا فِـي سَـرَابِيلِ الْحَدِيـدِ كَمَـا نَـرْدِي
كَفَـىٰ حَزَنًـا أَلَّا أَزَالُ أَرَى الْقَنَـا يَمُـجُّ نَجِيعًـا مِـنْ ذِرَاعِـي وَمِـنْ عَضْـدِي
لَعَمْـرِي لَـئِنْ رُمْـتُ الْخُـرُوجَ عَلَـيْهِمُ بِقَـيْسٍ عَلَـىٰ قَـيْسٍ وَعَـوْفٍ عَلَـىٰ سَـعْدِ
وَضَـيَّعْتُ عَمْـرًا وَالرِّبَـابَ وَدَارِمًـا وَعَـدْوَانَ وَدٍّ كَيْـفَ أَصْـبِرُ عَـنْ وَدِّ
لَكُنْـتُ كَمُهْرِيـقِ الَّـذِي فِـي سِـقَائِهِ لِرَقْـرَاقِ آلٍ فَـوْقَ رَابِيَـةٍ صَـلْدِ
كَمُرْضِـعَةٍ أَوْلَادَ أُخْـرَىٰ وَضَـيَّعَتْ بَنِـي بَطْنِهـا هَـذَا الضَّـلَالُ عَـنِ الْقَصْـدِ
فَأُوصِـيكُمَا يَـا ابْنَـيْ نِـزَارٍ فَتَابِعَـا وصِـيَّةَ مُفْضِـي النُّصْـحِ وَالصِّـدْقِ وَالْـوُدِّ
فَـلا تَعْلَمَـنَّ الْحَـرْبَ فِـي الْهَـامِ هَـامَتِي وَلا تَرْمِيَـا بِالنَّبْـلِ وَيْحَكُمَـا بَعْـدِي
أَمَـا تَرْهَبَـانِ النَّـارَ فِـي ابْنَـيْ أَبِيكُمَـا وَلا تَرْجُـوَانِ اللهَ فِـي جَنَّـةِ الْخُلْـدِ

فَمَـا تُـرْبُ أَثْـرَىٰ لَـوْ جَمَعْـتَ تُرَابَهَـا بِـأَكْثَرَ مِـنْ إِبْنَـيْ نِـزَارٍ عَـلَى الْعَـدِّ

هُمَـا كَنَفَـا الأَرْضِ اللَّـذَا لَـوْ تَزَعْزَعَـا تَزَعْـزَعَ مَـا بَـيْنَ الْجَنُـوبِ إِلَى السُّـدِّ

وَإِنِّـي وَإِنْ عَـادَيْتُهُمْ وَجَفَـوْتُهُمْ لَتَـأْلَمُ مِمَّـا عَـضَّ أَكْبَـادَهُمْ كِبْـدِي

لِأَنَّ أَبِـي عِنْـدَ الْحِفَـاظِ أَبُـوهُمُ وَخَـالُهُمُ خَـالِي وَجَـدُّهُمُ جَـدِّي

٢٥٠. وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

سَـائِلْ بِنَـا فِـي قَوْمِنَـا وَلْيَكْـفِ مِـنْ شَـرٍّ سَـمَاعُهْ

قَيْسًـا وَمَـا جَمَعُـوا لَنَـا فِـي مَجْمَـعٍ بَـاقٍ شَـنَاعُهْ

فِيـهِ السَّـنَوَّرُ وَالْقَنَـا وَالْكَـبْشُ مُلْتَمِعًـا قِنَاعُـهْ

بِعُكَـاظَ يُعْشِـي النَّاظِرِيـنَ إِذَا هُـمُ لَمَحُـوا شُـعَاعُهْ

فِيـهِ قَتَلْنَـا مَالِكًـا قَسْـرًا وَأَسْـلَمَهُ رَعَاعُـهْ

وَمُجَـدَّلًا غَادَرْنَـهُ بِالْقَـاعِ تَنْهَسُـهُ ضِـبَاعُهْ

٢٥١. وَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ خُفَافٍ:

صَـحَوْتُ وَزَايَلَنِـي بَـاطِلِي لَعَمْـرُ أَبِيـكَ زِيَـالًا طَـوِيلَا

وَأَصْـبَحْتُ لا نَزِقًـا لِلِّحَـاءِ وَلا لِلُحُـومِ صَـدِيقِي أَكُـولَا

وَلا سَـابِقِي كَاشِـحٌ نَـازِحٌ بِـذَحْلٍ إِذَا مَـا طَلَبْـتُ الـذُّحُولَا

وَأَصْـبَحْتُ أَعْـدَدتُّ لِلنَّائِبَـاتِ عِرْضًـا بَرِيئًـا وَعَضْـبًا صَـقِيلَا

وَوَقْـعَ لِسَـانٍ كَحَـدِّ السِّـنَانِ وَرُمْحًـا طَوِيـلَ الْقَنَـاةِ عَسُـولَا

وَسَـابِغَةً مِـنْ جِيَـادِ الـدُّرُوعِ تَسْـمَعُ لِلسَّـيْفِ فِيهَـا صَـلِيلَا

كَمَـتْنِ الْغَـدِيرِ زَهَتْـهُ الـدَّبُورُ يَجُـرُّ الْمُـدَجَّجُ مِنْهَـا فُضُـولَا

٢٥٢. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

وَحَـرْبٍ يَضِـجُّ الْقَـوْمُ مِـنْ نَفَيَانِهَـا ضَـجِيجَ الْجِمَـالِ الْجِلَّـةِ الـدَّبِرَاتِ

سَـيَتْرُكُهَا قَـوْمٌ وَيَصْـلَىٰ بِحَرِّهَـا بَنُـو نِسْـوَةٍ لِلثُّكْـلِ مُصْـطَبِرَاتِ

فَـإِنْ يَـكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي ... بِكُـــمْ وَبِـــأَحْلامٍ لَكُـــمْ صَـــفِرَاتِ

تُعِــدْ فِــيكُمُ جَــزْرَ الْجَــزُورِ رِمَاحُنَــا ... وَيُمْسِـــكْنَ بِالأَكْبَـــادِ مُنْكَسِـــرَاتِ

٢٥٣. وَقَالَ مَعْبَدُ بْنُ عَلْقَمَةَ:

غُيِّبْــتُ عَــنْ قَتْــلِ الْحُتَــاتِ وَلَيْتَنِــي ... شَــهِدتُّ حُتَاتًــا يَــوْمَ ضُــرِّجَ بِالــدَّمِ

وَفِــي الْكَــفِّ مِنِّــي صَــارِمٌ ذُو حَقِيقَــةٍ ... مَتَــىٰ مَــا يُقَــدَّمْ فِــي الضَّــرِيبَةِ يُقْــدِمِ

فَــيَعْلَمَ حَيَّـــا مَالِـــكٍ وَلَفِيفُهَـــا ... بِـأَنْ لَسْـتُ عَـنْ قَتْـلِ الْحُتَـاتِ بِمُحْـرِمِ

فَقُـــلْ لِزُهَيْـــرٍ إِنْ شَـــتَمْتَ سَـــرَاتَنَا ... فَلَسْـــنَا بِشَـــتَّامِينَ لِلْمُتَشَـــتِّمِ

وَلَكِنَّنَـــا نَـأْبَى الظُّـــلَامَ وَنَعْتَصِـــي ... بِكُــلِّ رَقِيــقِ الشَّــفْرَتَيْنِ مُصَــمِّمِ

وَتَجْهَـــلُ أَيْـــدِينَا وَيَحْلُـــمُ رَأْيُنَـــا ... وَنَشْـــتِمُ بِالأَفْعَـــالِ لا بِـــالتَّكَلُّمِ

وَإِنَّ التَّمَــادِي فِــي الَّــذي كَــانَ بَيْنَنَــا ... بِكَفَّيْــكَ فَاسْــتَأْخِرْ لَــهُ أَوْ تَقَــدَّمِ

٢٥٤. وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

غَــذَوْتُكَ مَوْلُــودًا وَعُلْتُــكَ يَافِعًــا ... تُعَــلُّ بِمَــا أُدْنِــي إِلَيْــكَ وَتُنْهَــلُ

إِذَا لَيْلَــةٌ نَابَتْــكَ بِالشَّــكْوِ لَــمْ أَبِــتْ ... لِشَـــكْوِكَ إِلَّا سَـــاهِرًا أَتَمَلْمَـــلُ

كَــأَنِّي أَنَــا الْمَطْــرُوقُ دُونَــكَ بِالَّــذي ... طُرِقْــتَ بِــهِ دُونِــي وَعَيْنِــيَ تَهْمُــلُ

فَلَمَّــا بَلَغْــتَ السِّــنَّ وَالْغَايَــةَ الَّتِــي ... إِلَيْهَــا مَــدَىٰ مَــا كُنْــتُ فِيــكَ أُؤَمِّــلُ

جَعَلْـتَ جَزَائِـي مِنْـكَ جَبْهًـا وَغِلْظَـةً ... كَأَنَّـــكَ أَنْـــتَ الْمُـــنْعِمُ الْمُتَفَضِّـــلُ

فَلَيْتَــكَ إِذْ لَــمْ تَــرْعَ حَــقَّ أُبُــوَّتِي ... فَعَلْـتَ كَمَـا الْجَـارُ الْمُجَـاوِرُ يَفْعَـلُ

تَــــرَاهُ مُعِـــدًّا لِلْخِـــلَافِ كَأَنَّـــهُ ... بِــرَدٍّ عَلَــىٰ أَهْـلِ الصَّــوَابِ مُوَكَّــلُ

٢٥٥. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هِزَّانَ -يُقَالُ لَهَا: أُمُّ ثَوَابٍ- فِي ابْنٍ لَهَا عَقَّهَا:

رَبَّيْتُــهُ وَهْــوَ مِثْــلُ الْفَــرْخِ أَعْظَمُــهُ ... أُمُّ الطَّعَــامِ تَــرَىٰ فِــي جِلْــدِهِ زَغَبَــا

حَتَّـــىٰ إِذَا آضَ كَالْفُحَّـــالِ شَـــذَّبَهُ ... أَبَّـــارُهُ وَنَفَـــىٰ عَـــنْ مَتْنِـــهِ الْكَرَبَـــا

أَنْشَـــا يُمَـــزِّقُ أَثْـــوَابِي يُـــؤَدِّبُنِي ... أَبَعْــدَ شَــيْبِي عِنْــدِي يَبْتَغِــي الأَدَبَــا

إِنِّـــي لأُبْصِـــرُ فِـــي تَرْجِيـــلِ لِمَّتِـــهِ وَخَـــطِّ لِحْيَتِـــهِ فِـــي خَـــدِّهِ عَجَبَـــا
قَالَـــتْ لَـــهُ عِرْسُـــهُ يَوْمًـــا لِتُسْـــمِعَنِي مَهْـــلًا فَـــإِنَّ لَنَـــا فِـــي أُمِّنَـــا أَرَبَـــا
وَلَـــوْ رَأَتْنِـــيَ فِـــي نَـــارٍ مُسَـــعَّرَةٍ ثُـــمَّ اسْـــتَطَاعَتْ لَـــزَادَتْ فَوْقَهَـــا حَطَبَـــا

٢٥٦. وَقَالَ ابْنُ السَّلْمَانِيِّ:

لَعَمْـــرُكَ إِنِّـــي يَـــوْمَ سَـــلْعٍ لَلائِـــمٌ لِنَفْسِـــي وَلَكِـــنْ مَـــا يَـــرُدُّ التَّلَـــوُّمُ
أَأَمْكَنْـــتُ مِـــنْ نَفْسِـــي عَـــدُوِّيَ ضَـــلَّةً أَلَهْفَـــىٰ عَلَـــىٰ مَـــا فَـــاتَ لَـــوْ كُنْـــتُ أَعْلَـــمُ
لَـــوَ انَّ صُـــدُورَ الأَمْـــرِ يَبْـــدُونَ لِلْفَتَـــىٰ كَأَعْقَابِـــهِ لَـــمْ تُلْفِـــهِ يَتَنَـــدَّمُ
لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ كَانَـــتْ فِجَـــاجٌ عَرِيضَـــةٌ ولَيْـــلٌ سُـــخَامِيُّ الْجَنَـــاحَيْنِ أَدْهَـــمُ
إِذِ الأَرْضُ لَـــمْ تَجْهَـــلْ عَلَـــيَّ فُرُوجُهَـــا وَإِذْ لِـــيَ عَـــنْ دَارِ الْهَـــوانِ مُـــرَاغَمُ
فلَـــوْ شِـــئتُ إِذْ بِـــالأَمْرِ يُسْـــرٌ لَقَلَّصَـــتْ بِرَحْلِـــيَ فَـــتْلاءُ الـــذِّرَاعَيْنِ عَـــيْهَمُ
عَلَيْهَـــا دَلِيـــلٌ بِـــالْبِلادِ نَهَـــارَهُ وَبِاللَّيْـــلِ لا يُخْطِـــي لَهَـــا الْقَصْـــدَ مَنْسِـــمُ

٢٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَعْـــدَدتُّ بَيْضَـــاءَ لِلْحُـــرُوبِ وَمَصْـــ ـــقُولَ الْغِـــرَارَيْنِ يَفْصِـــمُ الْحَلَقَـــا
وَفَارِجًـــا نَبْعَـــةً وَمِـــلْءَ جَفِيـــ ـــرٍ مِـــنْ نِصَـــالٍ تَخَالُهَـــا وَرِقَـــا
وأَرْيَحِيًّـــا عَضْـــبًا وَذَا خُصَـــلٍ مُخْلَوْلِـــقَ الْمَـــتْنِ سَـــابِحًا تَئِقَـــا
يَمْـــلأُ عَيْنَيْـــكَ بِالْفِنَـــاءِ ويُـــرْ ضِـــيكَ عِقَابًـــا إِنْ شِـــئْتَ أَوْ نَزَقَـــا

٢٥٨. وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنَفِيُّ:

بَكَـــرَتْ عَلَـــيَّ مِـــنَ السَّـــفَاهِ تَلُـــومُنِي سَـــفَهًا تُعَجِّـــزُ بَعْلَهَـــا وَتَلُـــومُ
لَمَّـــا رَأَتْنِـــي قَـــدْ رُزِئـــتُ فَوَارِسِـــي وَبَـــدَتْ بِجِسْـــمِي نَهْكَـــةٌ وَكُلُـــومُ
مَـــا كُنْـــتُ أَوَّلَ مَـــنْ أَصَـــابَ بِنَكْبَـــةٍ دَهْـــرٌ وحَـــيٌّ بَاسِـــلُونَ صَـــمِيمُ
قَـــاتَلْتُهُمْ حَتَّـــىٰ تَكَافَـــأَ جَمْعُهُـــمْ وَالْخَيْـــلُ فِـــي سَـــبَلِ الـــدِّمَاءِ تَعُـــومُ
إِذْ تَتَّقِـــي بِسَـــرَاةِ آلِ مُقَـــاعِسٍ حَـــذَرَ الأَسِـــنَّةِ وَالسُّـــيُوفِ تَمِـــيمُ

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ ... أَحْمَىٰ وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ

لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا ... وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْغُبَارِ أُزُومُ

فِي النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ ... وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ

يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ ... فَهَوَىٰ لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ ذَمِيمُ

وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَغَىٰ ... لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ تَسْوِيمُ

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ... فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ

فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... نَحْوَ الْغَنَائِمِ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ

٢٥٩. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ:

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا ... وَخُصَّ إِلَىٰ سَرَاةِ بَنِي النِّطَاحِ

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّىٰ ... عُبَيْدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الْجُلَاحِ

فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا ... وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ

مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ ... تُتِرُّ جَمَاجِمًا وَبَنَانَ رَاحِ

٢٦٠. وَقَالَ جُرَيْبَةُ بْنُ الأَشْيَمِ الفَقْعَسِيُّ:

فِدًى لِفَوَارِسِ الْمُعْلَمِيـ ... ـنَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمْ

هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِبِينَ ... مِنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمْ

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النُّسُورِ ... حَزَزْنَا شَرَاسِيفَهَا بِالْجِذَمْ

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ ... لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ مَا أَزَمْ

وَلا تُلْفَ فِي شَرِّهِ هَائِبًا ... كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ

عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا ... وَكَانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ

وَقَدْ شَبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسَنَا ... فَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا بَشَمْ

٢٦١. وَقَالَ آخَرُ:

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ ... فَسُلَّ لِغَيْظَةِ الضَّحَّاكِ جِسْمِي

وَلَــمْ أَعْــصِ الأَمِيــرَ وَلَــمْ أُرِبْــهُ وَلَــمْ أَسْــبِقْ أَبَــا أَنَــسٍ بِــوَغْمِ
وَلَكِــنَّ الْبُعُــوثَ جَــرَتْ عَلَيْنَــا فَصِــرْنَا بَــيْنَ تَطْــوِيحٍ وَغُــرْمِ
وَخَافَــتْ مِــنْ جِبَــالِ السُّــغْدِ نَفْسِــي وَخَافَــتْ مِــنْ جِبَــالِ خُــوَارِرَزْمِ
وَقَارَعْــتُ الْبُعُــوثَ وَقَــارَعُونِي فَفَــازَ بِضَــجْعَةٍ فِــي الْحَــيِّ سَــهْمِي
فَأَعْطَيْــتُ الْجِعَالَــةَ مُسْــتَمِيتًا خَفِيــفَ الْحَــاذِ مِــنْ فِتْيَــانِ جَــرْمِ

بَابُ المَرَاثِي

٢٦٢. قَال أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ:

حَمِدتُّ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا … خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَوَاللهِ مَا أَنْسَىٰ قَتِيلًا رُزِئْتُهُ … بِجَانِبِ قُوسَىٰ مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ

عَلَىٰ أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا … نُوَكَّلُ بِالأَدْنَىٰ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ … علىٰ أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجًا … أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ

وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ … عَلَىٰ أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

٢٦٣. وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ … وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَىٰ … إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّمَا

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ … وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

٢٦٤. وَقَالَ هِشَامٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ:

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَىٰ بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ … عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَىٰ حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ … لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا

نَعَوْا بَاسِقَ الأَفْعَالِ لا يَخْلُفُونَهُ … تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ

خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ … وَأَمْسَىٰ بِأَوْفَىٰ قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا

فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ … وَلكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٢٦٥. وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَرْثِي مَالِكًا أَخَاهُ:

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَىٰ … رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ … لِقَبْرٍ ثَوَىٰ بَيْنَ اللِّوَىٰ فَالدَّوَانِكِ

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا … فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

٢٦٦. وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ:

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَىٰ مُتَعَهِّدٍ ... بَلَىٰ كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

٢٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ ... إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ

لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَىٰ بِإِخْوَتِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَىٰ بَيْضَةَ الْبَلَدِ

لَوْ كَانَ يُشْكَىٰ إِلَى الأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْـ ... ـأَحياءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ

ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَىٰ قَهَدِ

٢٦٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ:

نَهِلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدِ ... مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ

مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تُلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُوصَدِ

فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً ... مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِ

خَلَتِ الدِّيارُ فسُدتُّ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بالسُّودَدِ

٢٦٩. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ:

نِعْمَ الْفَتَىٰ فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ ... يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ

سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ ... طَلْقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ

وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ

٢٧٠. وَقَالَ أَيْضًا:

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي ... قَعَدتُّ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَىٰ بَعْدَ سَائِبِ

وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِي إِلَىٰ رَحْلِ سَائِبٍ ... ثَوَىٰ غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ

أَقُــولُ وَمَــا يَــدْرِي أُنَــاسٌ غَــدَوْا بِــهِ ... إِلَى اللَّحْــدِ مَــاذَا أَدْرَجُــوا في السَّــبَائِبِ

وَكُــلُّ امْــرِئٍ يَوْمًــا سَــيَرْكَبُ كَارِهًــا ... عَلَى الــنَّعْشِ أَعْنَــاقَ الْعِــدَىٰ وَالأَقَــارِبِ

٢٧١. وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

نَصَــحْتُ لِعَــارِضٍ وَأَصْــحَابِ عَــارِضٍ ... وَرَهْــطِ بَنِــي السَّــوْدَاءِ وَالْقَــوْمُ شُــهَّدِي

فَقُلْــتُ لَهُــمْ ظُنُّــوا بِــأَلْفَيْ مُــدَجَّجٍ ... سَــرَاتُهُمُ فِــي الْفَارِسِــيِّ الْمُسَــرَّدِ

فَلَمَّــا عَصَــوْنِي كُنْــتُ مِــنْهُمْ وَقَــدْ أَرَىٰ ... غَــوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِــي غَيْــرُ مُهْتَــدِ

أَمَــرْتُهُمُ أَمْــرِي بِمُنْعَــرَجِ اللِّــوَىٰ ... فَلَــمْ يَسْــتَبِينُوا الرُّشْــدَ إِلَّا ضُحَى الْغَــدِ

وَهَــلْ أَنَــا إِلَّا مِــنْ غَزِيَّــةَ إِنْ غَــوَتْ ... غَوَيْــتُ وَإِنْ تَرْشُــدْ غَزِيَّــةُ أَرْشُــدِ

تَنَــادَوْا فَقَــالُوا أَرْدَتِ الْخَيْــلُ فَارِسًــا ... فَقُلْــتُ أَعَبْــدُ اللهِ ذَلِكُــمُ الــرَّدِي

فَجِئْــتُ إِلَيْــهِ وَالرِّمَــاحُ تَنُوشُــهُ ... كَوَقْــعِ الصَّيَاصِــي فِي النَّسِــيجِ الْمُمَــدَّدِ

وَكُنْــتُ كَــذَاتِ الْبَــوِّ رِيعَــتْ فَأَقْبَلَــتْ ... إِلَــىٰ جَلَــدٍ مِــنْ مَسْــكِ سَــقْبٍ مُقَــدَّدِ

فَطَاعَنْــتُ عَنْــهُ الْخَيْــلَ حَتَّــىٰ تَبَــدَّدَتْ ... وَحَتَّــىٰ عَلانِــي حَالِــكُ اللَّــوْنِ أَسْــوَدُ

قِتَــالَ امْــرِئٍ آسَــىٰ أَخَــاهُ بِنَفْسِــهِ ... وَيَعْلَــمُ أَنَّ الْمَــرْءَ غَيْــرُ مُخَلَّــدِ

فَــإِنْ يَــكُ عَبْــدُ اللهِ خَلَّــىٰ مَكَانَــهُ ... فَمَــا كَــانَ وَقَّافًــا وَلا طَــائِشَ الْيَــدِ

كَمِــيشُ الإِزَارِ خَــارِجٌ نِصْــفُ سَــاقِهِ ... بَعِيــدٌ مِــنَ الآفَــاتِ طَــلَّاعُ أَنْجُــدِ

قَلِيــلُ التَّشَــكِّي لِلْمُصِــيبَاتِ حَــافِظٌ ... مِــنَ الْيَــوْمِ أَعْقَــابَ الأَحَادِيــثِ فِــي غَــدِ

تَــرَاهُ خَمِــيصَ الْــبَطْنِ وَالــزَّادُ حَاضِــرٌ ... عَتِيــدٌ وَيَغْــدُو فِــي الْقَمِــيصِ الْمُقَــدَّدِ

وَإِنْ مَسَّــهُ الإِقْــوَاءُ وَالْجَهْــدُ زَادَهُ ... سَــمَاحًا وَإِتْلافًــا لِمَــا كَــانَ فِــي الْيَــدِ

صَبَا مَــا صَبَا حَتَّــىٰ عَــلا الشَّــيْبُ رَأْسَــهُ ... فَلَمَّــا عَــلاهُ قَــالَ لِلْبَاطِــلِ ابْعَــدِ

وَطَيَّــبَ نَفْسِــي أَنَّنِــي لَــمْ أَقُــلْ لَــهُ ... كَــذَبْتَ وَلَــمْ أَبْخَــلْ بِمَــا مَلَكَــتْ يَــدِي

٢٧٢. وَقَالَ أَيْضًا:

تَقُــولُ أَلَا تَبْكِــي أَخَــاكَ وَقَــدْ أَرَىٰ ... مَكَــانَ الْبُكَــىٰ لَكِــنْ بُنِيــتُ عَلَى الصَّــبْرِ

فَقُلْــتُ أَعَبْــدَ اللهِ أَبْكِــي أَمِ الَّــذي ... لَــهُ الْجَــدَثُ الأَعْلَــىٰ قَتِيــلَ أَبِــي بَكْــرِ

وَعَبْـدُ يَغُـوثَ تَحْجُـلُ الطَّيْـرُ حَوْلَـهُ ... وَعَـزَّ الْمُصَـابُ جَثْـوُ قَبْـرٍ عَلَـىٰ قَبْـرِ
أَبَـى الْقَتْـلُ إِلَّا آلَ صِـمَّةَ إِنَّهُـمْ ... أَبَـوْا غَيْـرَهُ وَالْقَـدْرُ يَجْـرِي إلى الْقَـدْرِ
فَإِمَّـا تَرَيْنَـا لا تَـزَالُ دِمَاؤُنَـا ... لَـدَىٰ وَاتِـرٍ يَسْـعَىٰ بِهَـا آخِـرَ الـدَّهْرِ
فَإِنَّـا لَلَحْـمُ السَّـيْفِ غَيْـرَ نَكِيـرَةٍ ... وَنُلْحِمُـهُ حِينًـا وَلَـيْسَ بِـذِي نُكْـرِ
يُغَـارُ عَلَيْنَـا وَاتِـرِينَ فَيُشْـتَفَىٰ ... بِنَـا إِنْ أُصِـبْنَا أَوْ نُغِيـرُ عَلَـىٰ وِتْـرِ
قَسَـمْنَا بِـذَاكَ الـدَّهْرَ شَـطْرَيْنِ بَيْنَنَـا ... فَمَـا يَنْقَضِـي إِلَّا وَنَحْـنُ عَلَـىٰ شَـطْرِ

٢٧٣. وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

إِنَّ بِالشِّـعْبِ الَّـذي دُونَ سَـلْعٍ ... لَقَتِـيلًا دَمُـهُ مَـا يُطَـلُّ
خَلَّـفَ الْعِـبْءَ عَلَـيَّ وَوَلَّـىٰ ... أَنَـا بِالْعِـبْءِ لَـهُ مُسْـتَقِلُّ
وَوَرَاءَ الثَّـأْرِ مِنِّـي ابْـنُ أُخْـتٍ ... مَصِـعٌ عُقْدَتُـهُ مَـا تُحَـلُّ
مُطْـرِقٌ يَرْشَـحُ مَوْتًـا كَمَـا أَطْـ ... ـرَقَ أَفْعَـىٰ يَنْفِـثُ السَّـمَّ صِـلُّ
خَبَـرٌ مَـا نَابَنَـا مُصْـمَئِلٌّ ... جَـلَّ حَتَّـىٰ دَقَّ فِيـهِ الأَجَـلُّ
بَزَّنِـي الـدَّهْرُ وَكَـانَ غَشُـومًا ... بِـأَبِيٍّ جَـارُهُ مَـا يُـذَلُّ
شَـامِسٌ فِـي الْقُـرِّ حَتَّـىٰ إِذَا مَـا ... ذَكَـتِ الشِّـعْرَىٰ فَـبَرْدٌ وَظِـلُّ
يَـابِسُ الْجَنبَـيْنِ مِـنْ غَيْـرِ بُـؤسٍ ... وَنَـدِيْ الْكَفَّـيْنِ شَـهْمٌ مُـدِلُّ
ظَـاعِنٌ بِـالْحَزْمِ حَتَّـىٰ إِذَا مَـا ... حَـلَّ حَـلَّ الْحَـزْمُ حَيْـثُ يَحُـلُّ
غَيْـثُ مُـزْنٍ غَـامِرٌ حِـينَ يُجْـدِي ... وَإِذَا يَسْـطُو فَلَيْـثٌ أَبَـلُّ
مُسْـبِلٌ فِـي الْحَـيِّ أَحْـوَىٰ رِفَـلُّ ... وَإِذَا يَغْـزُو فَسِـمْعٌ أَزَلُّ
وَلَـهُ طَعْمَـانِ أَرْيٌ وَشَـرْيٌ ... وَكِـلَا الطَّعْمَـيْنِ قَـدْ ذَاقَ كُـلُّ
يَرْكَـبُ الْهَـوْلَ وَحِيـدًا وَلا يَصْـ ... ـحَبُهُ إِلَّا الْيَمَـانِي الأَفَـلُّ
وَفُتُـوٍّ هَجَّـرُوا ثُـمَّ أَسْـرَوْا ... لَـيْلَهُمْ حَتَّـىٰ إِذَا انْجَـابَ حَلُّـوا
كُـلُّ مَـاضٍ قَـدْ تَـرَدَّىٰ بِمَـاضٍ ... كَسَـنَا الْبَـرْقِ إِذَا مَـا يُسَـلُّ
فَاحْتَسَـوْا أَنْفَـاسَ نَـوْمٍ فَلَمَّـا ... ثَمِلُـوا رُعْـتَهُمُ فَاشْـمَعَلُّوا
فَلَـئِنْ فَلَّـتْ هُـذَيْلٌ شَـبَاهُ ... لَبِمَـا كَـانَ هُـذَيْلًا يَفُـلُّ

وَبِمَــا أَبْــرَكَهُمْ فِــي مُنَــاخٍ جَعْجَــعٍ يَنْقَــبُ فِيــهِ الأَظَــلُّ
صَــلِيَتْ مِنِّــي هُــذَيْلٌ بِخِــرْقٍ لا يَمَــلُّ الشَّــرَّ حَتَّــىٰ يَمَلُّــوا
يُنْهِــلُ الصَّــعْدَةَ حَتَّــىٰ إِذَا مَــا نَهِلَــتْ كَــانَ لَهَــا مِنْــهُ عَــلُّ
تَضْــحَكُ الضَّــبْعُ لِقَتْلَــىٰ هُــذَيْلٍ وَتَــرَىٰ الــذِّئْبَ لَهَــا يَسْــتَهِلُّ
وَعِتَــاقُ الطَّيْــرِ تَهْفُــو بِطَانًــا تَتَخَطَّــاهُمْ فَمَــا تَسْــتَقِلُّ
حَلَّــتِ الْخَمْــرُ وَكَانَــتْ حَرَامًــا وَبِــلَأْيٍ مَــا أَلَمَّــتْ تَحِــلُّ
فَاسْــقِنِيهَا يَــا سَــوادَ بْــنَ عَمْــرٍو إِنَّ جِسْــمِي بَعْــدَ خَــالِي لَخَــلُّ

٢٧٤. وَقَالَ سُوَيْدُ الْمَرَاثِدِ الْحَارِثِيُّ:

لَعَمْــرِي لَقَــدْ نَــادَىٰ بِــأَرْفَعِ صَــوْتِهِ نَعِــيُّ سُــوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَــكُمْ هَــوَىٰ
أَجَــلْ صَــادِقًا وَالْقَائِــلَ الْفَاعِــلَ الَّــذي إِذَا قَــالَ قَــوْلًا أَنْــبَطَ الْمَــاءَ فِــي الثَّــرَىٰ
فَتًــى قَبَــلٌ لَــمْ تُعْــبِسِ السِّــنُّ وَجْهَــهُ سِــوَىٰ خُلْسَــةٍ فِي الــرَّأْسِ كَـالْبَرْقِ فِي الــدُّجَىٰ
أَشَــارَتْ لَــهُ الْحَــرْبُ الْعَــوَانُ فَجَاءَهَــا يُقَعْقِــعُ بِــالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَــنْ أَتَــىٰ
وَلَــمْ يَجْنِهَــا لَكِــنْ جَنَاهَــا وَلِيُّــهُ فَآسَــىٰ وَآدَاهُ فَكَــانَ كَمَــنْ جَنَــىٰ

٢٧٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ:

أَبْلِــغْ قَبَائِــلَ جَعْفَــرٍ إِنْ جِئْتَهَــا مَــا إِنْ أُحَــاوِلُ جَعْفَــرَ بْــنَ كِــلَابِ
أَنَّ الْهَــوَادَةَ وَالْمَــوَدَّةَ بَيْنَنَــا خَلَــقٌ كَسَــحْقِ الْيُمْنَــةِ الْمُنْجَــابِ
أَذُؤَابُ إِنِّــي لَــمْ أَهَبْــكَ وَلَــمْ أَقُــمْ لِلْبَيْــعِ عِنْــدَ تَحَضُّــرِ الأَجْــلَابِ
إِنْ يَقْتُلُــوكَ فَقَــدْ ثَلَلْــتَ عُرُوشَــهُمْ بِعُتَيْبَــةَ بْــنِ الْحَــارِثِ بْــنِ شِــهَابِ
بِأَشَــدِّهِمْ كَلَبًــا عَلَــىٰ أَعْــدَائِهِمْ وَأَعَــزِّهِمْ فَقْــدًا عَــلَى الأَصْــحَابِ

٢٧٦. وَقَالَ الْحُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ:

أَلَا بَكَــرَ النَّــاعِي بِــأَوْسِ بْــنِ خَالِــدٍ أَخِــي الشَّــتْوَةِ الْغَبْــرَاءِ وَالــزَّمَنِ الْمَحْــلِ
فَــإِنْ تَقْتُلُــوا بِالْغَــدْرِ أَوْسًــا فَــإِنَّنِي تَرَكْــتُ أَبَــا سُــفْيَانَ مُلْتَــزِمَ الرَّحْــلِ

فَـــلا تَجْزَعِـــي يَـــا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّـــهُ تُصِـيبُ الْمَنَايَـا كُـلَّ حَـافٍ وَذِي نَعْـلِ

قَتَلْنَـــا بِقَتْلانَـــا مِـــنَ الْقَـــوْمِ عُصْـــبَةً كِرَامًـا وَلَـمْ نَأْكُـلْ بِهِـمْ حَشَـفَ النَّخْـلِ

وَلَـوْلَا الأُسَـىٰ مَا عِشْـتُ فِي النَّـاسِ بَعْـدَهُ وَلَكِـنْ إِذَا مَـا شِـئْتُ جَـاوَبَنِي مِثْلِـي

٢٧٧. وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ رِبْعِيٍّ الفَقْعَسِيُّ:

أَبَعْـــدَ بَنِـــي أُمِّـــي الَّـــذِينَ تَتَـــابَعُوا أُرَجِّـي الْحَيَـاةَ أَمْ مِـنَ الْمَـوْتِ أَجْـزَعُ

ثَمَانِيَـــةٌ كَـــانُوا ذُؤَابَـــةَ قَـــوْمِهِمْ بِهِـمْ كُنْـتُ أُعْطِـي مَـا أَشَـاءُ وَأَمْنَـعُ

أُولَئِـــكَ إِخْـــوَانُ الصَّـــفَاءِ رُزِئْـــتُهُمْ وَمَـا الْكَـفُّ إِلَّا إِصْـبَعٌ ثُـمَّ إِصْـبَعُ

لَعَمْـــرُكَ إِنِّـــي بِالْخَلِيـــلِ الَّـــذِي لَـــهُ عَلَـــيَّ دَلالٌ وَاجِـــبٌ لَمُفَجَّـــعُ

وَإِنِّـــي بِالْـمَوْلَى الَّـــذِي لَـــيْسَ نَـــافِعِي وَلا ضَـــائِرِي فِقْدَانُـــهُ لَمُمَتَّـــعُ

٢٧٨. وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ فِي يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ:

يَـــا أَهْـــلِ بَكُّـــوا لِقَلْبِـــيَ الْقَـــرِحِ وَلِلْـــدُّمُوعِ السَّـــوَاكِبِ السُّـــفُحِ

رَاحُـــوا بِيَحْيَـــىٰ وَلَـــوْ تُطَـــاوِعُنِي الْـــ أَقْـــدَارُ لَـــمْ تَبْتَكِـــرْ وَلَـــمْ تَـــرُحِ

يَـا خَيْـرَ مَـنْ يَحْسُـنُ الْبُكَـاءُ لَـهُ الْـ ـيَوْمَ وَمَـنْ كَـانَ أَمْـسِ لِلْمِـدَحِ

قَـــدْ ظَفِـــرَ الْحُـــزْنُ بالسُّـــرُورِ وَقَـــدْ أُدِيـــلَ مَكْرُوهُنَـــا مِـــنَ الْفَـــرَحِ

٢٧٩. وَقَالَ مُطِيعٌ أَيْضًا:

قُلْـــتُ لِحَنَّانَـــةٍ دَلُـــوحِ تَسُـــحُّ مِـــنْ وَابِـــلٍ سَـــحُوحِ

أُمِّـــي الضَّـــرِيحَ الَّـــذِي أُسَـــمِّي ثُـــمَّ اسْـــتَهِلِّي عَـــلَى الضَّـــرِيحِ

لَـــيْسَ مِـــنَ الْعَـــدْلِ أَنْ تَشِـــحِّي عَلَـــىٰ فَتًـى لَـــيْسَ بِالشَّـــحِيحِ

٢٨٠. وَقَالَ الأَشْجَعُ السُّلَمِيُّ:

مَضَى ابْـنُ سَـعِيدٍ حِـينَ لَـمْ يَبْـقَ مَشْـرِقٌ وَلَا مَغْـــرِبٌ إِلَّا لَـــهُ فِيـــهِ مَـــادِحُ

وَمَـــا كُنْـــتُ أَدْرِي مَـــا فَوَاضِـــلُ كَفِّـــهِ عَـلَى النَّـاسِ حَتَّـىٰ غَيَّبَتْـهُ الصَّـفائِحُ

فَأَصْـبَحَ فِـي لَحْـدٍ مِـنَ الأَرْضِ مَيِّتًـا وَكَانَـتْ بِـهِ حَيًّـا تَضِـيقُ الصَّحَاصِـحُ

سَـأَبْكِيكَ مَـا فَاضَـتْ دُمُـوعِي فَـإِنْ تَغِـضْ فَحَسْـــبُكَ مِنِّـــي مَـــا تُجِـــنُّ الْجَـــوانِحُ
وَمَـــا أَنَـــا مِـــنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَـــلَّ جَـــازِعٌ وَلا بِسُـــــرُورٍ بَعْـــدَ مَوْتِـــكَ فَـــارِحُ
كَـأَنْ لَـمْ يَمُـتْ حَـيٌّ سِـوَاكَ وَلَـمْ تَقُـمْ عَلَـــىٰ أَحَـــدٍ إِلَّا عَلَيْـــكَ النَّـــوَائِحُ
لَـئِنْ حَسُـنَتْ فِيـكَ الْمَرَاثِـي وَذِكْرُهَـا لَقَـدْ حَسُـنَتْ مِـنْ قَبْـلُ فِيـكَ الْمَـدَائِحُ

٢٨١. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

نَعَـىٰ نَاعِيَـا عَمْــرٍو بِلَيْــلٍ فَأَسْــمَعَا فَرَاعَــا فُــؤَادًا لا يَــزَالُ مُرَوَّعَــا
وَمَـا دَنِـسَ الثَّـوْبُ الَّـذي زَوَّدُوكَـهُ وَإِنْ خَانَـهُ رَيْـبُ الْبِلَـىٰ فَتَقَطَّعَـا
دَفَعْنَـا بِـكَ الأَيَّـامَ حَتَّـىٰ إِذَا أَتَـتْ تُرِيـدُكَ لَـمْ نَسْـطِعْ لَهَـا عَنْـكَ مَـدْفَعَا
مَضَـىٰ فَمَضَـتْ عَنِّـي بِـهِ كُـلُّ لَـذَّةٍ تَقَــرُّ بِهَــا عَيْنَــايَ فَانْقَطَعَــا مَعَــا
مَضَىٰ صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي وَلَا بُـدَّ أَنْ أَلْقَـىٰ حِمَـامِي فَأُصْـرَعَا

٢٨٢. وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ يَرْثِي يَحْيَى بْنَ زِيَادٍ:

رُزِئْنَـا أَبَـا عَمْـرٍو وَلا حَـيَّ مِثْلَـهُ فَلِلَّـهِ رَيْـبُ الْحَادِثَـاتِ بِمَـنْ وَقَـعْ
فَـإِنْ تَـكُ قَـدْ فَارَقْتَنَـا وَتَرَكْتَنَـا ذَوِي خَلَّـةٍ مَـا فِـي انْسِـدَادٍ لَهَـا طَمَـعْ
فَقَـدْ جَـرَّ نَفْعًـا فَقْـدُنَا لَـكَ أَنَّنَـا أَمِنَّـا عَلَـىٰ كُـلِّ الرَّزَايَـا مِـنَ الْجَـزَعْ

٢٨٣. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

بَكِّـي عَلَـىٰ قَتْلَى الْعَـدَانِ فَـإِنَّهُمْ طَالَـتْ إِقَـامَتُهُمْ بِـبَطْنِ بَـرَامِ
كَـانُوا عَلَى الأَعْـدَاءِ نَـارَ مُحَـرِّقٍ وَلِقَـوْمِهِمْ حَرَمًـا مِـنَ الأَحْـرَامِ
لَا تَهْلِكِـي جَزَعًـا فَـإِنِّي وَاثِـقٌ بِرِمَاحِنَـا وَعَوَاقِـبِ الأَيَّـامِ

٢٨٤. وَقَالَ آخَرُ:

نَعَـىٰ لِـي أَبَـا الْمِقْـدَامِ فَاسْـوَدَّ مَنْظَـرِي مِـنَ الأَرْضِ وَاسْـتَكَّتْ عَلَـيَّ الْمَسَـامِعُ
وَأَقْبَـلَ مَـاءُ الْعَـيْنِ مِـنْ كُـلِّ زَفْـرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَـمْ تَسْـتَطِعْهَا الأَضَـالِعُ

٢٨٥. وَقَالَ آخَرُ:

قَـدْ كَـانَ قَبْلَـكَ أَقْـوَامٌ فُجِعْـتُ بِهِـمْ ... خَلَّـىٰ لَنَـا هُلْكُهُـمْ سَـمْعًا وَأَبْصَـارَا

أَنْـتَ الَّـذي لَـمْ يَـدَعْ سَـمْعًا وَلا بَصَـرًا ... إِلَّا شَـفًا فَـأَمَرَّ الْعَـيْشُ إِمْـرَارَا

٢٨٦. وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ:

بِنَفْسِـي خَلِـيلَايَ اللَّـذَانِ تَبَرَّضَـا ... دُمُـوعِيَ حَتَّـىٰ أَسْـرَعَ الْحُـزْنُ في عَقْلِـي

وَلَـوْلَا الأُسَـىٰ مَا عِشْتُ في النَّاسِ بَعْدَهُ ... وَلَكِـنْ إِذَا مَـا شِـئْتُ أَسْـعَدَنِي مِثْلِـي

٢٨٧. وَقَالَ أَيْضًا:

أَغَـرُّ كَمِصْـبَاحِ الدُّجُنَّـةِ يَتَّقِـي ... قَذَى الـزَّادِ حَتَّـىٰ يُسْـتَفَادَ أَطَايِبُـهْ

وَهَـوَّنَ وَجْـدِي عَـنْ خَلِيلِـيَ أَنَّنِـي ... إِذَا شِـئْتُ لاقَيْـتُ امْـرَأً مَـاتَ صَـاحِبُهْ

أَخٌ مَاجِـدٌ لَـمْ يُخْزِنِـي يَـوْمَ مَشْـهَدٍ ... كَمَـا سَـيْفُ عَمْـرٍو لَـمْ تَخُنْـهُ مَضَـارِبُهْ

٢٨٨. وَقَالَ أَسْوَدُ بْنُ زَمَعَةَ:

أَتَبْكِـي أَنْ يَضِـلَّ لَهَـا بَعِيـرٌ ... وَيَمْنَعُهَـا مِـنَ النَّـوْمِ السُّـهُودُ

فَـلَا تَبْكِـي عَلَـىٰ بَكْـرٍ وَلَكِـنْ ... عَلَـىٰ بَـدْرٍ تَقَاصَـرَتِ الْجُـدُودُ

أَلَا قَـدْ سَـادَ بَعْـدَهُمُ رِجَـالٌ ... وَلَـوْلَا يَـوْمُ بَـدْرٍ لَـمْ يَسُـودُوا

٢٨٩. وَقَالَ الأَسَدِيُّ:

خَلِيلَـيَّ هُبَّـا طَـالَ مَـا قَـدْ رَقَـدتُّمَا ... أَجِـدَّكُمَا لا تَقْضِـيَانِ كَرَاكُمَـا

أَلَـمْ تَعْلَمَـا مَـا لِـي بِرَاوَنْـدَ كُلِّهَـا ... وَلا بِخُـزَاقٍ مِـنْ صَـدِيقٍ سِـوَاكُمَا

أُقِـيمُ عَلَـىٰ قَبْرَيْكُمَـا لَسْـتُ بَارِحًـا ... طَـوَالَ اللَّيَـالِي أَوْ يُجِيـبَ صَـدَاكُمَا

أَصُـبُّ عَلَـىٰ قَبْرَيْكُمَـا مِـنْ مُدَامَـةٍ ... فَـإِنْ لَـمْ تَـذُوقَاهَا أَبُـلَّ ثَرَاكُمَـا

وَأَبْكِيكُمَـا حَتَّى الْمَمَـاتِ وَمَـا الَّـذي ... يَـرُدُّ عَلَـىٰ ذِي عَوْلَـةٍ إِنْ بَكَاكُمَـا

٢٩٠. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ:

إِنِّـــي لِأَرْبَـــابِ الْقُبُـــورِ لَغَـــابِطٌ لِسُـــكْنَىٰ سَـعِيدٍ بَـيْنَ أَهْـلِ الْمَقَـابِرِ
وَإِنِّـــي لَمَفْجُـــوعٌ بِـــهِ إِذْ تَكَـــاثَرَتْ عُـــدَاتِي وَلَـــمْ أَهْتِـــفْ سِـــوَاهُ بِنَاصِـــرِ
فَكُنْـتُ كَمَغْلُـوبٍ عَلَـىٰ نَصْـلِ سَـيْفِهِ وَقَـدْ حَـزَّ فِيـهِ نَصْـلُ حَـرَّانَ ثَـائِرِ
أَتَيْنَـــــاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَـــــدَنَا قِـرًى مِـنَ الْبَـثِّ وَالـدَّاءِ الـدَّخِيلِ الْمُخَـامِرِ
وَأُبْنَـا بِـزَرْعٍ قَـدْ نَمـىٰ فِـي صُـدُورِنَا مِـنَ الْوَجْـدِ يُسْـقَىٰ بِالـدُّمُوعِ الْبَـوَادِرِ
وَلَمَّـــا حَضَـــرْنَا لِاقْتِسَـــامِ تُرَاثِـــهِ أَصَـــبْنَا عَظِيمَـــاتِ اللُّهَـــىٰ وَالْمَـــآثِرِ
وَأَسْـــمَعَنَا بِالصَّـــمْتِ رَجْـعَ جَوَابِـهِ فَـأَبْلِغْ بِـهِ مِـنْ نَـاطِقٍ لَـمْ يُحَـاوِرِ

٢٩١. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ:

وَقَـــالُوا مَاجِـــدًا مِـــنْكُمْ قَتَلْنَـــا كَـــذَاكَ الـــرُّمْحُ يَكْلَـــفُ بِـــالْكَرِيمِ
بِعَـــيْنِ أُبَـــاغَ قَاسَـــمْنَا الْمَنَايَـــا فَكَـــانَ قَسِـــيمُهَا خَيْـــرَ الْقَسِـــيمِ

٢٩٢. وَقَالَ عُتَيُّ بْنُ مَالِكٍ:

أَعَـدَّاءُ مَـنْ لِلْـيَعْمَلَاتِ عَلَى الْـوَجَىٰ وَأَضْـــيَافِ لَيْـــلٍ بَيَّتُـــوا لِنُـــزُولِ
أَعَـــدَّاءُ مَـــا لِلْعَـــيْشِ بَعْـــدَكَ لَـــذَّةٌ وَلا لِخَلِيــــلٍ بَهْجَـــــةٌ بِخَلِيــــلِ
أَعَـــدَّاءُ مَـــا وَجْـــدِي عَلَيْـــكَ بِهَـــيِّنٍ وَلا الصَّـــبْرُ إِنْ أُعْطِيتُـــهُ بِجَمِيـــلِ

٢٩٣. وَقَالَ أَيْضًا:

كَـــأَنِّي وَالْعَـــدَّاءَ لَـــمْ نَسْـــرِ لَيْلَـــةً وَلَـــمْ نُـــزْجِ أَنْضَـــاءً لَهُـــنَّ ذَمِيـــلُ
وَلَـــمْ نُلْـــقِ رَحْلَيْنَـــا بِبَيْـــدَاءَ بَلْقَـــعٍ وَلَـمْ نَـرْمِ جَـوْزَ اللَّيْـلِ حَيْـثُ يَمِيـلُ

٢٩٤. وَقَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ:

أَضْـحَتْ جِيَـادُ ابْـنِ قَعْقَـاعٍ مُقَسَّـمَةً فِـي الأَقْـرَبِينَ بِـلا مَـنٍّ وَلا ثَمَـنِ
وَرَّثْـــتَهُمْ فَتَسَـــلَّوْا عَنْـــكَ إِذْ وَرِثُـــوا وَمَـا وَرِثْتُـكَ غَيْـرَ الْهَـمِّ وَالْحَـزَنِ

٢٩٥. وَقَالَ آخَرُ:

لَـنِعْمَ الْفَتَـىٰ أَضْـحَىٰ بِأَكْنَـافِ حَائِـلٍ غَـدَاةَ الْـوَغَىٰ أُكْـلَ الرُّدَيْنِيَّـةِ السُّـمْرِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أُرْدِيـتَ غَيْـرَ مُـزَلَّجٍ وَلا مُغْلِـقٍ بَـابَ السَّـمَاحَةِ بِالعُـذْرِ
سَـأَبْكِيكَ لا مُسْـتَبْقِيًا فَـيْضَ عَبْـرَةٍ وَلا طَالِبًـا بِالصَّـبْرِ عَاقِبَـةَ الصَّـبْرِ

٢٩٦. وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ:

أُعَاتِـبُ نَفْسِـي أَنْ تَبَسَّـمْتُ خَالِيًـا وَقَـدْ يَضْـحَكُ الْمَوْتُـورُ وَهْـوَ حَـزِينُ
وَبِالـدَّيْرِ أَشْـجَانِي وَكَـمْ مِـنْ شَـجٍ لَـهُ دُوَيْـنَ الْمُصَـلَّىٰ بِـالْبَقِيعِ شُـجُونُ
رُبًـى حَوْلَهَـا أَمْثَالُهَـا إِنْ أَتَيْتَهَـا قَرَيْنَـكَ أَشْـجَانًا وَهُـنَّ سُـكُونُ
كَـذَا الْهَجْـرُ أَنَّـا لَـمْ يَضِـحْ لَـكَ أَمْرُنَـا وَلَـمْ يَأْتِنَـا عَمَّـا لَـدَيْكَ يَقِـينُ

٢٩٧. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنَفِيُّ:

لِكُـلِّ أُنَـاسٍ مَقْبَـرٌ بِفِنَـائِهِمْ فَهُـمْ يَنْقُصُـونَ وَالْقُبُـورُ تَزِيـدُ
وَمَـا إِنْ يَـزَالُ رَسْـمُ دَارٍ قَـدَ اخْلَقَـتْ وَبَيْـتٌ لِمَيْـتٍ بِالفِنَـاءِ جَدِيـدُ
هُـمُ جِيـرَةُ الأَحْيَـاءِ أَمَّـا جِـوَارُهُمْ فَـدَانٍ وَأَمَّـا الْمُلْتَقَـىٰ فَبَعِيـدُ

٢٩٨. وَقَالَ آخَرُ:

لا يُبْعِـدِ اللهُ إِخْوَانًـا لَنَـا ذَهَبُـوا أَفْنَـاهُمُ حَـدَثَانُ الـدَّهْرِ وَالأَبَـدُ
نُمِـدُّهُمْ كُـلَّ يَـوْمٍ مِـنْ بَقِيَّتِنَـا وَلا يَئُـوبُ إِلَيْنَـا مِـنْهُمُ أَحَـدُ

٢٩٩. وَقَالَ الْغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ:

إِلَى اللهِ أَشْـكُو لا إِلَى النَّـاسِ أَنَّنِـي أَرَى الأَرْضَ تَبْقَـىٰ وَالأَخِـلَّاءُ تَـذْهَبُ
أَخِـلَّاءِ لَـوْ غَيْـرُ الْحِمَـامِ أَصَـابَكُمْ عَتَبْـتُ وَلَكِـنْ مَـا عَلَى المـوتِ مَعْتَـبُ

٣٠٠. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ:

هَـلَ انـتَ ابْـنَ لَيْلَـىٰ إِنْ نَظَرْتُـكَ رَائِـحٌ مَـعَ الرَّكْـبِ أَوْ غَـادٍ غَـدَاةَ غَـدٍ مَعِـي

وَقَفْتُ عَلَىٰ قَبْرِ ابْنِ لَيْلَىٰ فَلَمْ يَكُنْ ... وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ ... وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

٣٠١. وَقَالَ آخَرُ فِي أَخٍ لَهُ مَاتَ بَعْدَ أَخٍ:

كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلِيَ لَمْ نَقُلْ ... لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ
فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَىٰ يَدَيَّ رُزِئْتُهَا ... وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَىٰ إِثْرِهَا يَدِي
فَأَقْسَمْتُ لا آسَىٰ عَلَىٰ إِثْرِ هَالِكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَىٰ هَالِكٍ قَدِي

٣٠٢. وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ:

هَوَى ابْنِي مِنْ عُلَا شَرَفٍ ... يَهُولُ عُقَابَهُ صَعَدُهْ
هَوَىٰ مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ ... فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ
فَلَا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ ... وَلَا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ
هَوَىٰ عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ ... فَفُتَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهْ
أُلَامُ عَلَىٰ تَبَكِّيهِ ... وَأَلْمُسُهُ فَلَا أَجِدُهْ
وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ ... كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ

٣٠٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَىٰ ... أَجَابَ الْبُكَىٰ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ ... سَيَبْقَىٰ عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

٣٠٤. وَقَالَ النَّابِغَةُ يَرْثِي أَخًا لَهُ مِنْ أُمِّهِ:

لا يَهْنِئِ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلأٍ ... وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَىٰ أَبَوَىٰ ... أَمْسَىٰ بِبَلْدَةٍ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَشَّاءٌ بِأَقْدُحِهِ ... إِلَىٰ ذَوَاتِ الذُّرَىٰ حَمَّالُ أَثْقَالِ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

٣٠٥. وَقَالَ مُوَيْلِكٌ الْمَزْمُومُ يَرْثِي امْرَأَتَهُ:

امْــرُرْ عَلَى الْجَـدَثِ الَّــذي حَلَّــتْ بِــهِ ... أُمُّ الْعَـــلَاءِ فَحَيِّهَـــا لَـــوْ تَسْـــمَعُ

أَنَّـــىٰ حَلَلْــتِ وَكُنْــتِ جِــدَّ فَرُوقَــةٍ ... بَلَـــدًا يَمُـــرُّ بِـــهِ الشُّـــجَاعُ فَيَفْـــزَعُ

صَـــلَّىٰ عَلَيْـــكِ اللهُ مِـــنْ مَفْقُـــودَةٍ ... إِذْ لا يُلَائِمُـــكِ الْمَكَـــانُ الْبَلْقَـــعُ

فَلَقَـــدْ تَرَكْـــتِ صَـــغِيرَةً مَرْحُومَـــةً ... لَـمْ تَـدْرِ مَـا جَـزَعٌ عَلَيْـكِ فَتَجْـزَعُ

فَقَـدَتْ شَـمَائِلَ مِـنْ لِزَامِـكِ حُلْـوَةً ... فَتَبِيـــتُ تُسْـــهِرُ أَهْلَهَـــا وَتُفَجِّـــعُ

فَـــإِذَا سَـــمِعْتُ أَنِينَهَـــا فِـــي لَيْلِهَـــا ... طَفِقَـتْ عَلَيْـكِ شُـئُونُ عَيْنِـيَ تَـدْمَعُ

٣٠٦. وَقَالَ حَفْصُ بْنُ الأَحْنَفِ الْكِنَانِيُّ:

لا يَبْعَـــدَنَّ رَبِيعَـــةُ بْـــنُ مُكَـــدَّمٍ ... وَسَـقَى الْغَـــوَادِي قَبْـــرَهُ بِـــذَنُوبِ

نَفَـرَتْ قَلُوصِـي مِـنْ حِجَـارَةِ حَـرَّةٍ ... بُنِيَـتْ عَلَـىٰ طَلْـقِ الْيَـدَيْنِ وَهُـوبِ

لا تَنْفِـــرِي يَـــا نَـــاقَ مِنْـــهُ فَإِنَّـــهُ ... شَـــرَّابُ خَمْـــرٍ مِسْـــعَرٌ لِحُـــرُوبِ

لَــوْلا السِّــفَارُ وَبُعْــدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ ... لَتَرَكْتُهَـــا تَحْبُـــو عَـلَى الْعُرْقُـــوبِ

٣٠٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَجَـــارِيَ مَـــا أَزْدَادُ إِلَّا صَـــبَابَةً ... عَلَيْـــكَ وَلا تَـــزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَـــا

أَجَـارِيَ لَـوْ نَفْـسٌ فَـدَتْ نَفْـسَ مَيِّـتٍ ... فَـــدَيْتُكَ مَسْـــرُورًا بِنَفْسِـــي وَمَالِيَـــا

وَقَـدْ كُنْـتُ أَرْجُـو أَنْ أُمَـلَّاكَ حِقْبَـةً ... فَحَـــالَ قَضَـــاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَـــا

أَلَا لِيَمُـــتْ مَـــنْ شَـــاءَ بَعْـــدَكَ إِنَّمَـــا ... عَلَيْـكَ مِـنَ الأَقْـدَارِ كَـانَ حِـذَارِيَا

٣٠٨. وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الأَحْجَمِ الْخُزَاعِيَّةُ:

يَــا عَــيْنِ بَكِّــي عِنْــدَ كُــلِّ صَـبَاحِ ... جُـــودِي بِأَرْبَعَـــةٍ عَـلَى الْجَـــرَّاحِ

قَــدْ كُنْــتَ لِــي جَـبَلًا أَلُــوذُ بِظِلِّــهِ ... فَتَرَكْتَنِـــي أَضْـــحَىٰ بِـــأَجْرَدَ ضَـــاحِ

قَـدْ كُنْـتُ ذَاتَ حَمِيَّـةٍ مَـا عِشْـتَ لِـي ... أَمْشِـي الْبَـرَازَ وَكُنْـتَ أَنْـتَ جَنَـاحِي

فَـــالْيَوْمَ أَخْضَـــعُ لِلْـــذَّلِيلِ وَأَتَّقِـــي ... مِنْـــهُ وَأَدْفَـــعُ ظَـــالِمِي بِـــالرَّاحِ

وَإِذَا دَعَـــتْ قُمْرِيَّـــةٌ شَـــجَنًا لَهَـــا   يَوْمًـا عَلَـىٰ فَـنَنٍ دَعَـوْتُ صَـبَاحِي
وَأَغُـضُّ مِـنْ بَصَـرِي وَأَعْلَـمُ أَنَّـهُ   قَـدْ بَـانَ حَـدُّ فَوَارِسِـي وَرِمَـاحِي

٣٠٩. وَقَالَتْ أَيْضًا:

إِخْـــوَتِي لا تَبْعَـــدُوا أَبَـــدًا   وَبَلَـــىٰ وَاللهِ قَـــدْ بَعِـــدُوا
لَـــوْ تَمَلَّـــتْهُمْ عَشِـــيرَتُهُمْ   لِاقْتِنَـــاءِ الْعِـــزِّ أَوْ وَلَـــدُ
هَـــانَ مِـــنْ بَعْـــضِ الرَّزِيئَـــةِ أَوْ   هَـــانَ مِـــنْ بَعْـــضِ الَّـــذي أَجِـــدُ
كُـــلُّ مَـــا حَـــيٍّ وَإِنْ أَمِـــرُوا   وَارِدُو الْحَـــوْضِ الَّـــذي وَرَدُوا

٣١٠. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ أُخْرَىٰ:

طَـــافَ يَبْغِـــي نَجْـــوَةً   مِـــنْ هَـــلَاكٍ فَهَلَـــكْ
لَيْـــتَ شِـــعْرِي ضَـــلَّةً   أَيُّ شَـــيْءٍ قَتَلَـــكْ
أَمَـــرِيضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ   أَمْ عَـــدُوٌّ خَتَلَـــكْ
كُـــلُّ شَـــيْءٍ قَاتِـــلٌ   حِـــينَ تَلْقَـــىٰ أَجَلَـــكْ
وَالْمَنَايَـــا رَصَـــدٌ   لِلْفَتَـــىٰ حَيْـــثُ سَـــلَكْ
أَيُّ شَـــيْءٍ حَسَـــنٍ   لِفَتًـى لَـــمْ يَـــكُ لَـــكْ
سَـــأُعَزِّي الـــنَّفْسَ إِذْ   لَـــمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَكْ
إِنَّ أَمْـــرًا فَادِحًـــا   عَـــنْ جَـــوَابِي شَـــغَلَكْ
طَالَمَـــا قَـــدْ نِلْـــتَ فِـــي   غَيْـــرِ كَـــدٍّ أَمَلَـــكْ

٣١١. وَقَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

تَرَكْنَـا أَبَـا الأَضْـيَافِ فِـي لَيْلَـةِ الصَّبَا   بِمَـرَّ وَمِـرْدَىٰ كُـلِّ خَصْـمٍ يُجَادِلُـهْ
تَرَكْنَـا فَتًى قَـدْ أَيْقَـنَ الْجُـوعُ أَنَّـهُ   إِذَا مَـا ثَـوَىٰ فِـي أَرْحُـلِ الْقَـوْمِ قَاتِلُـهْ
فَتَـى قُـدَّ قَـدَّ السَّـيْفِ لا مُتَضَـائِلٌ   وَلا رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وَأَبَاجِلُـــهْ
إِذَا جَـدَّ عِنْـدَ الْجِـدِّ أَرْضَـاكَ جِـدُّهُ   وَذُو بَاطِـلٍ إِنْ شِـئْتَ أَلْهَـاكَ بَاطِلُـهْ

يَسُـــرُّكَ مَظْلُومًـــا وَيُرْضِـــيكَ ظَالِمًـــا وَكُـــلُّ الَّـــذي حَمَّلْتَـــهُ فَهْـــوَ حَامِلُـــهْ

٣١٢. وَقَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ:

أَعَـــاذِلَ مَـــنْ يُـــرْزَأْ كَحَجْنَـــاءَ لا يَـــزَلْ كَئِيبًـــا وَيَزْهَـــدْ بَعْـــدَهُ فِـــي الْعَوَاقِـــبِ

حَبِيبًـــا إِلَى الْفِتْيَـــانِ صُـــحْبَةُ مِثْلِـــهِ إِذَا شَـــانَ أَصْـحَابَ الرِّحَـــالِ الْحَقَائِـــبُ

نِظَـــامُ أُنَـــاسٍ كَـــانَ يَجْمَـــعُ شَـــمْلَهُمْ وَيَصْـــدَعُ عَـــنْهُمْ عَادِيَـــاتِ النَّوَائِـــبِ

وَجرَّبْـــتُ مَـــا جَرَّبْـــتُ مِنْـــهُ فَسَـــرَّنِي وَلا يَكْشِـــفُ الْفِتْيَـــانَ غَيْـــرُ التَّجَـــارِبِ

بَعِيـــدُ الرِّضَـــا لا يَبْتَغِـــي وُدَّ مُـــدْبِرٍ وَلا يَتَصَـــدَّىٰ لِلضَّـــغِينِ الْمُغَاضِـــبِ

وَكُنْـــتُ إِذَا مَـــا خِفْـــتُ أَمْـــرًا جَنَيْتُـــهُ يُخَفِّـــضُ جَأْشِـــي ضَـــبْثُكَ الْمُتَرَاعِـــبُ

٣١٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَـــا امْـــرُؤٌ أَثْنَـــىٰ بِـــآلَاءِ مَيِّـــتٍ فَـــلا يُبْعِـــدِ اللهُ الْوَلِيـــدَ بْـــنَ أَدْهَمَـــا

فَمَـــا كَـــانَ مِفْرَاحًـــا إِذَا الْخَيْـــرُ مَسَّـــهُ وَلا كَـــانَ مَنَّانًـــا إِذَا هُـــوَ أَنْعَمَـــا

لَعَمْـــرُكَ مَـــا وَارَى التُّـــرَابُ فَعَالَـــهُ وَلَكِنَّمَـــا وَارَىٰ ثِيَابًـــا وَأَعْظُمَـــا

٣١٤. وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ:

أَلَا إِنَّ خَيْـــرَ النَّـــاسِ حَيًّـــا وَهَالِكًـــا أَسِـــيرُ ثَقِيـــفٍ عِنْـــدَهُمْ فِـــي السَّلَاسِـــلِ

لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ عَمَّـــرْتُمُ السِّـــجْنَ خَالِـــدًا وَأَوْطَـــأْتُمُوهُ وَطْـــأَةَ الْمُتَثَاقِـــلِ

٣١٥. وَقَال مُهَلْهِلٌ:

نُبِّئْـــتُ أَنَّ النَّـــارَ بَعْـــدَكَ أُوقِـــدَتْ وَاسْـــتَبَّ بَعْـــدَكَ يَـــا كُلَيْـــبُ الْمَجْلِـــسُ

وَتَكَلَّمُـــوا فِـــي أَمْـــرِ كُـــلِّ عَظِيمَـــةٍ لَـــوْ كُنْـــتَ شَـــاهِدَهُمْ بِهَـــا لَـــمْ يَنْبِسُـــوا

٣١٦. وَقَالَ آخَرُ:

لَقَـــدْ مَـــاتَ بِالْبَيْضَـــاءِ مِـــنْ جَانِـــبِ الْحِمَـــىٰ فَتًـــى كَـــانَ زَيْنًـــا لِلْمَوَاكِـــبِ وَالشَّـــرْبِ

تَظَـــلُّ بَنَـــاتُ الْعَـــمِّ وَالْخَـــالِ حَوْلَـــهُ صَـــوَادِيَ لا يَـــرْوَيْنَ بِالْبَـــارِدِ الْعَـــذْبِ

يَهِلْــنَ عَلَيْــهِ بِــالأَكُفِّ مِــنَ الثَّــرَىٰ وَمَـا مِـنْ قِلًى يُحْثَـىٰ عَلَيْـهِ مِـنَ التُّـرْبِ

٣١٧. وَقَالَتْ جَارِيَةٌ مَاتَتْ أُمُّهَا فَأَضَرَّتْ بِهَا رَابَّتُهَا:

وَلَـــوْ يَـــأْتِي رَسُـــولِي أُمَّ سَـــعْدٍ أَتَـــىٰ أُمِّـــي وَمَـــنْ يَعْنِيـــهِ حَـــاجِي

وَلَكِـــنْ قَـــدْ أَتَـــىٰ مَـــنْ بَـــيْنَ وُدِّي وَبَـــيْنَ فُـــؤَادِهِ غَلَـــقُ الرِّتَـــاجِ

وَمَـــنْ لَـــمْ يُـــؤْذِهِ أَلَـــمٌ بِرَأْسِـــي وَمَـــا الرِّئْمَـــانُ إِلَّا بِالنِّتَـــاجِ

٣١٨. وَقَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةُ:

هَـوَتْ أُمُّهُـمْ مَـاذَا بِهِـمْ يَـوْمَ صُـرِّعُوا بِجَيْشَـانَ مِـنْ أَسْـبَابِ مَجْـدٍ تَصَـرَّمَا

أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا وَالْقَنَـا فِـي نُحُـورِهِمْ وَلَـمْ يَرْتَقُـوا مِـنْ خَشْـيَةِ الْمَـوْتِ سُـلَّمَا

وَلَـــوْ أَنَّهُـــمْ فَـــرُّوا لَكَـــانُوا أَعِـــزَّةً وَلَكِـنْ رَأَوْا صَـبْرًا عَلَى الْمَـوْتِ أَكْرَمَـا

٣١٩. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

أَلِمَّـــا عَلَـــىٰ مَعْـــنٍ وَقُـــولَا لِقَبْـــرِهِ سَـقَتْكَ الْغَـوَادِي مَرْبَعًـا ثُـمَّ مَرْبَعَـا

فَيَـــا قَبْـــرَ مَعْـــنٍ أَنْـــتَ أَوَّلُ حُفْـــرَةٍ مِـنَ الأَرْضِ خُطَّـتْ لِلسَّـمَاحَةِ مَضْـجَعَا

وَيَـا قَبْـرَ مَعْـنٍ كَيْـفَ وَارَيْـتَ جُـودَهُ وَقَـدْ كَـانَ مِنْـهُ الْبَـرُّ وَالْبَحْـرُ مُتْرَعَـا

بَلَىٰ قَـدْ وَسِـعْتَ الْجُـودَ وَالْجُـودُ مَيِّـتٌ وَلَـوْ كَـانَ حَيًّـا ضِـقْتَ حَتَّـىٰ تَصَـدَّعَا

فَتًى عِـيشَ فِـي مَعْرُوفِـهِ بَعْـدَ مَوْتِـهِ كَمَـا كَـانَ بَعْـدَ السَّـيْلِ مَجْـرَاهُ مَرْتَعَـا

وَلَمَّا مَضَىٰ مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَىٰ وَأَصْـبَحَ عِـرْنِينُ الْمَكَـارِمِ أَجْـدَعَا

٣٢٠. وَقَالَ آخَرُ:

مَـــاذَا أَجَـــالَ وَتِيـــرَةُ بْـــنُ سِـــمَاكِ مِـــنْ دَمْـــعِ بَاكِيَـــةٍ عَلَيْـــهِ وَبَـــاكِ

ذهَـــبَ الَّـــذِي كَانَـــتْ مُعَلَّقَـــةً بِـــهِ حَـــدَقُ الْعُنَـــاةِ وَأَنْفُـــسُ الْهُـــلَّاكِ

٣٢١. وَقَالَ أَشْجَعُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ:

أَنْعَـــىٰ فَتَـى الْجُـــودِ إِلَـى الْجُـــودِ مَـــا مِثْـــلُ مَـــنْ أَنْعَـــىٰ بِمَوْجُـــودِ

أَنْعَـــىٰ فَتًـى مَـــصَّ الثَّـــرَىٰ بَعْــدَهُ بَقِيَّـــــةَ الْمَـــــاءِ مِـــــنَ الْعُـــــودِ

٣٢٢. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ الأَسَدِيُّ:

رَمَـى الْحَـــدَثَانُ نِسْـــوَةَ آلِ حَـــرْبٍ بِمِقْـــدَارٍ سَـــمَدْنَ لَـــهُ سُـــمُودَا

فَـــرَدَّ شُـــعُورَهُنَّ السُّـــودَ بِيضًـــا وَرَدَّ وُجُـــوهَهُنَّ الْبِـــيضَ سُـــودَا

٣٢٣. وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَاتَتِ امْرَأَتُهُ:

حَنِـــينٌ وَيَـــأْسٌ كَيْـــفَ يَجْتَمِعَـــانِ مَقِيلَاهُمَـــا فِـــي الْقَلْـــبِ مُخْتَلِفَـــانِ

غَـدَتْ وَالثَّـرَىٰ أَوْلَـىٰ بِهَـا مِـنْ وَلِيِّهَـا إِلَـــىٰ مَنْـــزِلٍ نَـــاءٍ لِعَيْنِـــكَ دَانِ

فَـلَا وَجْـدَ حَتَّـىٰ تَنْـزِفَ الْعَـيْنُ مَاءَهَـا وَتَعْتَـــرِفَ الأَحْشَـــاءُ لِلْخَفَقَـــانِ

٣٢٤. وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا:

قَبْـــرٌ بِحُلْـــوَانَ اسْتَسَـــرَّ ضَـــرِيحُهُ خَطَـــرًا تَقَاصَـــرُ دُونَـــهُ الأَخْطَـــارُ

نُفِضَـتْ بِـكَ الأَحْـلَاسُ نَفْـضَ إِقَامَـةٍ وَاسْـــتَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَـــا الأَمْصَـــارُ

فَاذْهَـبْ كَمَـا ذَهَبَـتْ غَـوَادِي مُزْنَـةٍ أَثْنَـــىٰ عَلَيْهَـــا السَّـــهْلُ وَالأَوْعَـــارُ

سَـلَكَتْ بِـكَ الْعَـرَبُ السَّـبِيلَ إِلَى الْعُـلَا حَتَّـىٰ إِذَا سَـبَقَ الـرَّدَىٰ بِـكَ حَـارُوا

٣٢٥. وَقَالَ حَنَشٌ فِي يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ:

يَعْقُـــوبُ لا تَبْعَـــدْ وجُنِّبْـــتَ الـــرَّدَىٰ فَلَنَبْكِـــيَنَّ زَمَانَـــكَ الرَّطْـــبَ الثَّـــرَىٰ

وَلَـــئِنْ تَعَهَّـــدَكَ الْـــبَلَاءُ بِنَفْسِـــهِ فَلَقِيتَـــــهُ إِنَّ الْكَـــــرِيمَ لَيُبْتَلَـــــىٰ

وَأَرَىٰ رِجَـــالًا يَنْهَسُـــونَكَ بَعْـــدَمَا أَغْنَيْـــتَهُمْ مِـــنْ فَاقَـــةٍ كُـــلَّ الْغِنَـــىٰ

لَـــوْ أَنَّ خَيْـــرَكَ كَـــانَ شَـــرًّا كُلُّـــهُ عِنْـدَ الَّـذِينَ عَـدَوْا عَلَيْـكَ لَمَـا عَـدَا

٣٢٦. وَقَالَتْ صَفِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةُ:

كُنَّـا كَغُصْـنَيْنِ فِـي جُرْثُومَـةٍ سَـمَقَا حِينًـا بِأَحْسَـنِ مَـا تَسْـمُو لَـهُ الشَّـجَرُ

حَتَّـىٰ إِذَا قِيـلَ قَـدْ طَالَـتْ فُرُوعُهُمَـا فَطَـــابَ فَيْئَاهُمَـــا وَاسْـــتُنْظِرَ الثَّمَـــرُ

أَخْنَـىٰ عَلَـىٰ وَاحِـدٍ رَيْـبُ الزَّمَـانِ وَمَـا يُبْقِـي الزَّمَـانُ عَلَـىٰ شَـيْءٍ وَلا يَـذَرُ
كُنَّـا كَـأَنْجُمِ لَيْـلٍ بَيْنَهَـا قَمَـرٌ يَجْلُـو الـدُّجَىٰ فَهَـوَىٰ مِـنْ بَيْنِهَـا الْقَمَـرُ

٣٢٧. وَقَالَ التَّيْمِيُّ فِي مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ:

لَهْفَـىٰ عَلَيْـكَ لِلَهْفَـةٍ مِـنْ خَـائِفٍ يَبْغِـي جِـوَارَكَ حِـينَ لَـيْسَ مُجِيـرُ
أَمَّـا الْقُبُـورُ فَـإِنَّهُنَّ أَوَانِـسٌ بِجِـوَارِ قَبْـرِكَ وَالـدِّيَارُ قُبُـورُ
عَمَّـتْ فَوَاضِـلُهُ فَعَـمَّ هَلاكُـهُ فَالنَّـاسُ فِيـهِ كُلُّهُـمْ مَـأْجُورُ
يُثْنِـي عَلَيْـكَ لِسَـانُ مَـنْ لَـمْ تُولِـهِ خَيْـرًا لأَنَّـكَ بِالثَّنَـاءِ جَـدِيرُ
رَدَّتْ صَـنَائِعُهُ إِلَيْـهِ حَيَاتَـهُ فَكَأَنَّـهُ مِـنْ نَشْـرِهَا مَنْشُـورُ
فَالنَّـاسُ مَـأْتَمُهُمْ عَلَيْـهِ وَاحِـدٌ فِـي كُـلِّ دَارٍ رَنَّـةٌ وَزَفِيـرُ
عَجَبًـا لأَرْبَـعِ أَذْرُعٍ فِـي خَمْسَـةٍ فِـي جَوْفِهَـا جَبَـلٌ أَشَـمُّ كَبِيـرُ

٣٢٨. وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ يَرْثِي أَخَاهُ:

عِتْبَـانُ قَـدْ كُنْـتُ امْـرَأً لِـيَ جَانِـبٌ حَتَّـىٰ رُزِئْتُـكَ وَالْجُـدُودُ تَضَعْضَـعُ
قَـدْ كُنْـتُ أَشْـوَسَ فِـي الْمَقَامَـةِ سَـادِرًا فَنَظَـرْتُ قَصْـدِي وَاسْـتَقَامَ الأَخْـدَعُ
وَفَقَـدتُّ إِخْـوَانِي الَّـذِينَ بِعَيْشِـهِمْ قَـدْ كُنْـتُ أُعْطِـي مَـا أَشَـاءُ وَأَمْنَـعُ
فَلِمَـنْ أَقُـولُ إِذَا تُلِـمُّ مُلِمَّـةٌ أَرِنِـي بِرَأْيِـكَ أَمْ إِلَـىٰ مَـنْ أَفْـزَعُ
فَلَيَـأْتِيَنَّ عَلَيْـكَ يَـوْمٌ مَـرَّةً يُبْكَـىٰ عَلَيْـكَ مُقَنَّعًـا لا تَسْـمَعُ

٣٢٩. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ:

أَصَـابَ الْغَلِيـلُ عَبْرَتِـي فَأَسَـالَهَا وَعَـادَ احْتِمَـامُ لَيْلَتِـي فَأَطَالَهَـا
أَلَا مَـنْ رَأَىٰ قَـوْمِي كَـأَنَّ رِجَـالَهُمْ نَخِيـلٌ أَتَاهَـا عَاضِـدٌ فَأَمَالَهَـا
أُدَفِّـنُ قَتْلَاهَـا وَآسُـو جِرَاحَهَـا وَأَعْلَـمُ أَنْ لا زَيْـغَ عَمَّـا مُنَـىٰ لَهَـا
وَقَائِلَـةٍ مَـنْ أَمَّهَـا طَـالَ لَيْلُـهُ يَزِيـدُ بْـنُ عَمْـرٍو أَمَّهَـا فَاهْتَـدَىٰ لَهَـا

٣٣٠. وَقَالَ قَسَامُ بْنُ رَوَاحَةَ السِّنْبِسِيُّ:

لَبِـئْسَ نَصِـيبُ الْقَـوْمِ مِـنْ أَخَـوَيْهِمُ ... طِـرَادُ الْحَوَاشِـي وَاسْـتِرَاقُ النَّوَاضِـحِ

وَمَـا زَالَ مِـنْ قَتْلَـىٰ رِزَاحٍ بِعَـالِجٍ ... دَمٌ نَـاقِعٌ أَوْ جَاسِـدٌ غَيْـرُ مَاصِـحِ

دَعَـا الطَّيْـرَ حَتَّـىٰ أَقْبَلَـتْ مِـنْ ضَـرِيَّةٍ ... دَوَاعِـي دَمٍ مُهْرَاقُـهُ غَيْـرُ بَـارِحِ

عَسَـىٰ طَيِّـئٌ مِـنْ طَيِّـءٍ بَعْـدَ هَـذِهِ ... سَـتُطْفِئُ غُـلَّاتِ الْكُلَـىٰ وَالْجَـوَانِحِ

٣٣١. وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ:

مَـرَرْتُ عَلَـىٰ أَبْيَـاتِ آلِ مُحَمَّـدٍ ... فَلَـمْ أَرَهَـا أَمْثَالَهَـا يَـوْمَ حُلَّـتِ

فَـلَا يُبْعِـدِ اللهُ الـدِّيَارَ وَأَهْلَهَـا ... وَإِنْ أَصْـبَحَتْ مِـنْهُمْ بِرَغْمِـي تَخَلَّـتِ

أَلَا إِنَّ قَـتْلَى الطَّـفِّ مِـنْ آلِ هَاشِـمٍ ... أَذَلَّـتْ رِقَـابَ الْمُسْـلِمِينَ فَـذَلَّتِ

وَكَـانُوا غِيَاثًـا ثُـمَّ أَضْـحَوْا رَزِيَّـةً ... أَلَا عَظُمَـتْ تِلْـكَ الرَّزَايَـا وَجَلَّـتِ

٣٣٢. وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ:

يَـا رَاكِبًـا إِنَّ الأُثَيْـلَ مَظِنَّـةٌ ... مِـنْ صُـبْحِ خَامِسَـةٍ وَأَنْـتَ مُوَفَّـقُ

بَلِّـغْ بِـهِ مَيْتًـا فَـإِنَّ تَحِيَّـةً ... مَـا إِنْ تَـزَالُ بِهَـا الرَّكَائِـبُ تَخْفِـقُ

مِنِّـي إِلَيْـهِ وَعَبْـرَةً مَسْـفُوحَةً ... جَـادَتْ لِمَائِحِهَـا وَأُخْـرَىٰ تَخْنُـقُ

فَلَيَسْـمَعَنَّ النَّضْـرُ إِنْ نَادَيْتَـهُ ... إِنْ كَـانَ يَسْـمَعُ مَيِّـتٌ أَوْ يَنْطِـقُ

ظَلَّـتْ سُـيُوفُ بَنِـي أَبِيـهِ تَنُوشُـهُ ... لِلَّـهِ أَرْحَـامٌ هُنَـاكَ تَشَـقَّقُ

أَمُحَمَّـدٌ وَلَأَنْـتَ نَجْـلُ نَجِيبَـةٍ ... مِـنْ قَوْمِهَـا وَالْفَحْـلُ فَحْـلٌ مُعْـرِقُ

مَـا كَـانَ ضَـرَّكَ لَـوْ مَنَنْـتَ وَرُبَّمَـا ... مَـنَّ الْفَتَـىٰ وَهْـوَ الْمَغِـيظُ الْمُحْنَـقُ

وَالنَّضْـرُ أَقْـرَبُ مَـنْ أَصَـبْتَ وَسِـيلَةً ... وَأَحَقُّهُـمْ إِنْ كَـانَ عِتْـقٌ يُعْتَـقُ

٣٣٣. وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

فَتًى كَـانَ يُدْنِيـهِ الْغِنَـىٰ مِـنْ صَـدِيقِهِ ... إِذَا مَـا هُـوَ اسْـتَغْنَىٰ وَيُبْعِـدُهُ الْفَقْـرُ

٣٣٤. وَقَالَ أَيْضًا:

فَتًى كَــانَ فِيــهِ مَــا يَسُــرُّ صَــدِيقَهُ عَلَــىٰ أَنَّ فِيــهِ مَــا يَسُــوءُ الأَعَادِيَــا
فَتًـى كَمَلَــتْ خَيْرَاتُــهُ غَيْــرَ أَنَّــهُ جَــوَادٌ فَـلا يُبْقِــي مِــنَ الْمَـالِ بَاقِيَـا

٣٣٥. وَقَالَ:

وَأَيَّ فَتًـى وَدَّعْــتُ يَــوْمَ طُوَيْلِــعٍ عَشِــيَّةَ سَــلَّمْنَا عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَا
رَمَـىٰ بِصُـدُورِ الْعِيسِ مُنْخَـرَقَ الصَّبَا فَلَـمْ يَـدْرِ خَلْـقٌ بَعْـدَهَا أَيْـنَ يَمَّمَـا
فَيَـا جَـازِيَ الْفِتْيَـانِ بِـالنِّعَمِ اجْـزِهِ بِنُعْمَـاهُ نُعْمَـىٰ وَاعْـفُ إِنْ كَـانَ أَظْلَمَـا

٣٣٦. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَةَ:

لِتَبْــكِ النِّسَــاءُ الْمُعْــوِلاتُ بِعَوْلَــةٍ أَبَـا حُجُـرٍ قَامَــتْ عَلَيْــهِ النَّــوَائِحُ
عَقِيلَـــةُ دَلَّاهُ لِلَحْــدِ ضَــرِيحِهِ وَأَثْوَابُــهُ يَبْــرُقْنَ وَالْخِمْــسُ مَــائِحُ
خِـدَبٌّ يَضِـيقُ السَّـرْجُ عَنْـهُ كَأَنَّمَـا يَمُـدُّ رِكَابَيْــهِ مِــنَ الطُّــولِ مَـاتِحُ

٣٣٧. وَقَالَ:

أَبَـا خَالِـدٍ مَـا كَـانَ أَدْهَـىٰ مُصِـيبَةً أَصَـابَتْ مَعَـدًّا يَـوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَـا
لَعَمْـرِي لَـئِنْ سُـرَّ الأَعَـادِي وَأَظْهَـرُوا شَــمَاتًا لَقَــدْ مَــرُّوا بِرَبْعِــكَ خَالِيَـا
فَــإِنْ تَــكُ أَفْنَتْــهُ اللَّيَــالِي فَأَوْشَــكَتْ فَــإِنَّ لَــهُ ذِكْــرًا سَــيُفْنِي اللَّيَالِيَــا

٣٣٨. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ كِنْدَةَ:

لَا تُخْبِــرُوا النَّــاسَ إِلَّا أَنَّ سَــيِّدَكُمْ أَسْــلَمْتُمُوهُ وَلَــوْ قَــاتَلْتُمُ امْتَنَعَــا
أَنْعَـىٰ فَتًى لَـمْ تَـذُرَّ الشَّـمْسُ طَالِعَـةً يَوْمًــا مِــنَ الــدَّهْرِ إِلَّا ضَــرَّ أَوْ نَفَعَــا

٣٣٩. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

خَلِيلَــيَّ عُوجَــا إِنَّهَــا حَاجَــةٌ لَنَــا عَلَــىٰ قَبْــرِ أُهْبَــانٍ سَــقَتْهُ الرَّوَاعِــدُ
فَــثَمَّ الْفَتَــىٰ كُــلُّ الْفَتَــىٰ كَــانَ بَيْنَــهُ وَبَــيْنَ الْمُزَجَّــىٰ نَفْنَــفٌ مُتَبَاعِــدُ

إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا عِبْئًا عَلَىٰ مَنْ يُقَاعِدُ

٣٤٠. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

لَقَدْ وَلَّىٰ أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا

فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا

وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَىٰ لَكَ مُشْرِعُوهَا

وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَىٰ سَالِبُوهَا

٣٤١. وَقَالَ آخَرُ:

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَىٰ فَتَىٰ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ

خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفَيَافِي وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ

٣٤٢. وَقَالَ رُقَيْبَةُ الْجَرْمِيُّ، مِن طَيِّئٍ:

أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا رِفَاعَةَ طُولَ الدَّهْرِ إِلَّا تَوَهُّمَا

فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُهِمَّةٍ تَئُودُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا

وَلا قُلْتُ مَهْلًا وَهْوَ غَضْبانُ قَدْ غَلا مِنَ الْغَيْظِ وَسْطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا

٣٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا لَا فَتَىٰ بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الْفَتَىٰ وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّىٰ فَأَدْبَرَا

فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا

لَحَى اللهُ قَوْمًا أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا عَنَاجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرَا

٣٤٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَضْحَىٰ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا

هَبَّـتْ وَقَـدْ عَلِمَـتْ أَنْ لا هُبُـوبَ بِـهِ وَقَـدْ تَكُـونُ حَسِـيرًا إِذْ يُبَارِيهَـا
أَضْـحَىٰ قِرًى لِلْمَنَايَـا رَهْـنَ بَلْقَعَـةٍ وَقَـدْ يَكُـونُ غَـدَاةَ الـرَّوْعِ يَقْرِيهَـا

٣٤٥. وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ:

لِتَغْـدُ الْمَنَايَـا حَيْـثُ شَـاءَتْ فَإِنَّهَـا مُحَلَّلَـةٌ بَعْـدَ الْفَتَـى ابْـنِ عَقِيـلِ
فَتًـى كَـانَ مَـوْلَاهُ يَحُـلُّ بِنَجْـوَةٍ فَحَـلَّ الْمَـوَالِي بَعْـدَهُ بِمَسِـيلِ
طَوِيـلُ نِجَـادِ السَّـيْفِ وَهْـمٌ كَأَنَّمَـا تَصُـولُ إِذَا اسْـتَنْجَدتَّهُ بِقَبِيـلِ

٣٤٦. وَقَالَ مُسَافِعٌ الْعَبْسِيُّ:

أَبَعْـدَ بَنِـي عَمْـرٍو أُسَـرُّ بِمُقْبِـلٍ مِـنَ الْعَيْشِ أَوْ آسَـىٰ عَلَـىٰ إِثْـرِ مُـدْبِرِ
وَلَـيْسَ وَرَاءَ الشَّـيْءِ شَـيْءٌ يَـرُدُّهُ عَلَيْـكَ إِذَا وَلَّـىٰ سِـوَىٰ الصَّـبْرِ فَاصْـبِرِ
سَلامٌ بَنِـي عَمْـرٍو عَلَـىٰ حَيْـثُ هَـامُكُمْ جَمَـالَ النَّـدِيِّ وَالْقَنَـا وَالسَّـنَوَّرِ
أُولاكَ بَنُـو خَيْـرٍ وَشَـرٍّ كِلَيْهِمَـا جَمِيعًـا وَمَعْـرُوفٍ أَلَـمَّ وَمُنْكَـرِ

٣٤٧. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ العَبْسِيُّ فِي مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ:

إِنِّـي أَرِقْـتُ فَلَـمْ أُغَمِّـضْ حَـارِ مِـنْ سَـيِّئِ النَّبَـأِ الْجَلِيـلِ السَّـارِي
مِـنْ مِثْلِـهِ تُمْسِـي النِّسَـاءُ حَوَاسِـرًا وَتَقُـومُ مُعْوِلَـةً مَـعَ الأَسْـحَارِ
أَفَبَعْـدَ مَقْتَـلِ مَالِـكِ بْـنِ زُهَيْـرٍ تَرْجُـو النِّسَـاءُ عَوَاقِـبَ الأَطْهَـارِ
مَـا إِنْ أَرَىٰ فِـي قَتْلِـهِ لِـذَوِي الْقُـوَىٰ إِلَّا الْمَطِـيَّ تُشَـدُّ بِـالأَكْوَارِ
وَمُجَنَّبَـاتٍ مَـا يَـذُقْنَ عَـدُوفًا يَقْـذِفْنَ بِـالْمُهَرَاتِ وَالأَمْهَـارِ
ومَسَـاعِرًا صَـدَأُ الْحَدِيـدِ عَلَـيْهِمُ فَكَأَنَّمَـا تُطْلَى الْوُجُـوهُ بِقَـارِ
مَـنْ كَـانَ مَسْـرُورًا بِمَقْتَـلِ مَالِـكٍ فَلْيَـأْتِ سَـاحَتَنَا بِوَجْـهِ نَهَـارِ
يَجِـدِ النِّسَـاءَ حَوَاسِـرًا يَنْدُبْنَـهُ يَلْطِمْـنَ أَوْجُهَهُـنَّ بِالأَسْـحَارِ
قَـدْ كُـنَّ يَخْبَـأْنَ الْوُجُـوهَ تَسَـتُّرًا فَالْيَـوْمَ قَـدْ أَبْـرَزْنَ لِلنُّظَّـارِ
يَضْـرِبْنَ حُـرَّ وُجُـوهِهِنَّ عَلَـىٰ فَتًـى عَـفِّ الشَّـمَائِلِ طَيِّـبِ الأَخْبَـارِ

٣٤٨. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

لَعَمْــرُكَ مَــا خَشِــيتُ عَلَــىٰ أُبَــيٍّ مَصَــارِعَ بَــيْنَ قَــوٍّ فَالسُّــلَيِّ
وَلَكِنِّــي خَشِــيتُ عَلَــىٰ أُبَــيٍّ جَرِيــرَةَ رُمْحِــهِ فِــي كُــلِّ حَــيِّ
مِــنَ الْفِتْيَــانِ مُحْلَــوْلٍ مُمِــرٌّ وَأَمَّــارٌ بِإِرْشَــادٍ وَغَــيِّ
أَلَا لَهْــفَ الأَرَامِــلِ وَالْيَتَــامَىٰ وَلَهْــفَ الْبَاكِيَــاتِ عَلَــىٰ أُبَــيِّ

٣٤٩. وَقَالَ:

فِــي بَعْــضِ تَطْــوَافِ ابْــنِ طُعْــ ـــمَةَ آمِنًــا لَاقَــىٰ حِمَامَــهْ
وَصَــدَىٰ لَــهُ مِــنْ خَلْفِــهِ يَغْتَــرُّهُ لا بَــلْ أَمَامَــهْ
غُــرَّ امْــرُؤٌ مَنَّتْــهُ نَفْــ ـسٌ أَنْ تَــدُومَ لَــهُ السَّــلَامَهْ
هَيْهَــاتَ أَعْيَــا الأَوَّلِيــ ـنَ دَوَاءُ دَائِــكَ يَــا دِعَامَــهْ

٣٥٠. وَقَالَ غُوَيَّةُ بْنُ سُلْمِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ:

أَلَا نَــادَتْ أُمَامَــةُ بِاحْتِمَــالِ لِتَحْزُنَنِــي فَــلَا بِــكِ مَــا أُبَــالِي
فَسِــيرِي مَــا بَــدَا لَــكِ أَوْ أَقِيمِــي فَأَيًّــا مَــا أَتَيْــتِ فَعَــنْ تَقَــالِ
فَكَيْــفَ تَرُوعُنِــي امْــرَأَةٌ بِبَــيْنٍ حَيَــاتِي بَعْــدَ فَــارِسِ ذِي طَــلَالِ
وَبَعْــدَ أَبِــي رَبِيعَــةَ عَبْــدِ عَمْــرٍو وَمَسْــعُودٍ وَبَعْــدَ أَبِــي هِــلَالِ
أَصَــابَتْهُمْ حَمِيــدِينَ الْمَنَايَــا فِــدًى عَمِّــي لِمُصْــبَحِهِمْ وَخَــالِي
أُولَئِــكَ لَــوْ جَزِعْــتُ لَهُــمْ لَكَــانُوا أَعَــزَّ عَلَــيَّ مِــنْ أَهْلِــي وَمَــالِي

٣٥١. وَقَالَ قُرَادُ بْنُ غُوَيَّةَ:

أَلَا لَيْــتَ شِــعْرِي مَــا يَقُــولَنْ مُخَــارِقٌ إِذَا جَــاوَبَ الْهَــامَ الْمُصَــيِّحَ هَــامَتِي
وَدُلِّيــتُ فِــي زَوْرَاءَ يُسْــفَىٰ تُرَابُهَــا عَلَــيَّ طَــوِيلًا فِــي ثَرَاهَــا إِقَــامَتِي
وَقَــالُوا أَلَا لَا يَبْعَــدَنَّ اخْتِيَالُــهُ وَصَــوْلَتُهُ إِذَا الْقُــرُومُ تَسَــامَتِ
وَمَــا الْبُعْــدُ إِلَّا أَنْ يَكُــونَ مُغَيَّبًــا عَــنِ النَّــاسِ مِنِّــي نَجْــدَتِي وَقَسَــامَتِي

أَيَبْكِــي كَمَــا لَــوْ مَــاتَ قَبْلِــي بَكَيْتُــهُ وَيَشْــكُرُ لِــي بَــذْلِي لَــهُ وَكَرَامَتِــي
وَكُنْــتُ لَـــهُ عَمًّـــا لَطِيفًـــا وَوَالِـــدًا رَءُوفًـــا وَأُمًّـــا مَهَّـــدَتْ فَأَنَامَـــتِ

٣٥٢. وَقَالَ مِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعٍ:

لَقَــدْ طَوَّفْــتُ فِــي الآفَــاقِ حَتَّــىٰ بَلِيــتُ وَقَــدْ أَنَــىٰ لِــي لَــوْ أَبِيــدُ
وَأَفْنَـــــانِي وَلا يَفْنَـــــىٰ نَهَـــــارٌ وَلَيْـــــلٌ كُلَّمَـــا يَمْضِـــي يَعُـــودُ
وَشَـــهْرٌ مُسْـــتَهِلٌّ بَعْـــدَ شَـــهْرٍ وَحَـــوْلٌ بَعْـــدَهُ حَـــوْلٌ جَدِيـــدُ
وَمَفْقُـــودٌ عَزِيـــزُ الْفَقْـــدِ تَـــأْتِي مَنِيَّتُـــــهُ وَمَـــــأْمُولٌ وَلِيـــــدُ

٣٥٣. وَقَالَ حَرَّانُ بنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ يَرْثِي زَيْدَ الفَوَارِسِ وغَيْرَهُ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِ:

تَبْكِــي عَلَــىٰ بَكْــرٍ شَــرِبْتُ بِــهِ سَـــفَهًا تَبَكِّيهَـــا عَلَــىٰ بَكْــرِ
هَـــلَّا عَلَــىٰ زَيْــدِ الْفَــوارِسِ زَيْــــدِ الــلَّاتِ أَوْ هَــلَّا عَلَــىٰ عَمْــرِو
تَبْكِـــينَ لا رَقَـــأَتْ دُمُوعُـــكِ أَوْ هَـــلَّا عَلَــىٰ سَــلَفَيْ بَنِــي نَصْــرِ
خَلَّـــوْا عَلَـــيَّ الـــدَّهْرَ بَعْـــدَهُمُ فَبَقِيـــتُ كَالْمَنْصُـــوبِ لِلـــدَّهْرِ
إِنَّ الرَّزِيئَـــــــةَ مَـــــــا أُولاكَ إِذَا هَـــزَّ الْمُخَـــالِعُ أَقْـــدُحَ الْيَسْـــرِ
أَهْـــلُ الْحُلُـــومِ إِذَا الْحُلُـــومُ هَفَـــتْ وَالْعُـــرْفِ فِـــي الأَقْـــوَامِ وَالنُّكْـــرِ

٣٥٤. وَقَالَ زُوَيْفِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ:

أَلَــمْ تَــرَ أَنِّــي يَــوْمَ فَارَقْــتُ مُــؤْثِرًا أَتَــانِي صَــرِيخُ الْمَــوْتِ لَــوْ أَنَّــهُ قَتَــلْ
وَكَانَــتْ عَلَيْنَــا عِرْسُــهُ مِثْــلَ يَوْمِــهِ غَــدَاةَ غَــدَتْ مِنَّــا يُقَــادُ بِهَــا الْجَمَــلْ
وَكَـــانَ عَمِيـــدَنَا وَبَيْضَـــةَ بَيْتِنَـــا فَكُــلُّ الَّــذي لاقَيْــتُ مِــنْ بَعْــدِهِ جَلَــلْ

٣٥٥. وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ في مَقْتَلِ بِسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ:

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْـــلٌ مَـــا أَجَنَّـــتْ بِحَيْـــثُ أَضَـــرَّ بِالْحَسَـــنِ السَّـــبِيلُ
نُقَسِّـــمُ مَالَـــهُ فِينَـــا وَنَـــدْعُو أَبَـــا الصَّـــهْبَاءِ إِذْ جَـــنَحَ الأَصِـــيلُ
أَجِـــدَّكَ لَـــنْ تَـــرَاهُ وَلَـــنْ تَـــرَاهُ تَخُـــبُّ بِـــهِ عُـــذَافِرَةٌ ذَمُـــولُ

حَقِيبَــــةُ رَحْلِهَـــا بَـــدَنٌ وَسَـــرْجٌ تُعَارِضُــــــــهَا مُرَبَّبَــــــــةٌ دَءُولُ

إِلَـــىٰ مِيعَـــادِ أَرْعَـــنَ مُكْفَهِـــرٍّ تُضَـــمَّنُ فِـــي جَوَانِبِهَـــا الْخُيُـــولُ

لَـــكَ الْمِرْبَـــاعُ مِنْهَـــا وَالصَّـــفَايَا وَحُكْمُـــكَ وَالنَّشِـــيطَةُ وَالْفُضُـــولُ

أَفَاتَتْـــهُ بَنُـــو زَيْـــدِ بْـــنِ عَمْـــرٍو وَلا يُـــوفِي بِبِسْـــطَامٍ قَبِيـــلُ

فَخَـــرَّ عَـلَى الأَلَاءَةِ لَـــمْ يُوَسَّـــدْ كَـــأَنَّ جَبِينَـــهُ سَـــيْفٌ صَـــقِيلُ

٣٥٦. وقَالَ الْهُذْلُولُ بْنُ هُبَيْرَةَ:

أَلِكْنِـي وَفِـرْ لِابْـنِ الْغُرَيْـرَةِ عِرْضَـهُ إِلَـىٰ خَالِـدٍ مِـنْ آلِ سَلْمَى بْـنِ جَنْـدَلِ

فَمَـا أَبْتَغِـي فِـي مَالِـكٍ بَعْـدَ دَارِمٍ وَلا أَبْتَغِـي فِـي دَارِمٍ بَعْـدَ نَهْشَـلِ

وَمَـا أَبْتَغِـي فِـي نَهْشَـلٍ بَعْـدَ جَنْـدَلٍ إِذَا مَـا دَعَـا الـدَّاعِي لأَمْـرٍ مُجَلَّـلِ

وَمَـا أَبْتَغِـي فِـي جَنْـدَلٍ بَعْـدَ خَالِـدٍ لِطَـارِقِ لَيْـلٍ أَوْ لِعَـانٍ مُكَبَّـلِ

٣٥٧. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الصُّـبْحَ أَقْبَـلَ وَجْهُـهُ دَعَـوْتُ أَبَـا أَوْسٍ فَمَـا إِنْ تَكَلَّمَـا

وَحَـانَ فِـرَاقٌ مِـنْ أَخٍ لَـكَ نَاصِـحٍ وَكَـانَ كَثِيـرَ الشَّـرِّ لِلْخَيْـرِ تَوْءَمَـا

تَتَـابَعَ قِـرْوَاشُ بْـنُ لَيْلَـىٰ وَعَـامِرٌ وَكَـانَ السُّـرُورُ يَـوْمَ مـاتَ مُدَمْـدَمَا

هَمَمْـتُ بِـأَنْ لا أَطْعَـمَ الـدَّهْرَ بَعْـدَهُمْ حَيَـاةً فَكَـانَ الصَّـبْرُ أَبْقَـىٰ وَأَكْرَمَـا

٣٥٨. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ:

أَلَا يَـا عَـيْنِ فَـاحْتَفِلِي وَبَكِّـي عَلَـىٰ قَـرْمٍ لِرَيْـبِ الـدَّهْرِ كَـافِ

وَمَـا لِلْعَـيْنِ لا تَبْكِـي لِحَـوْطٍ وَزَيْـدٍ وَابْـنِ عَمِّهِمَـا ذُفَـافِ

وَعَبْـدِ اللهِ يَـا لَهْفِـي عَلَيْـهِ وَمَـا يَخْفَـىٰ بِزَيْـدِ مَنَـاةَ خَـافِ

وَجَـدْنَا أَهْـوَنَ الأَمْـوَالِ هُلْكًـا وَجَـدِّكَ مَـا نَصَـبْتَ لَـهُ الأَثَـافِي

٣٥٩. وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَولَانِيُّ:

زُكَيْـرَةُ وَابْنَـا أُمِّـهِ الْهَـمُّ وَالْمُنَـىٰ وَفِي الصَّـدْرِ مِـنْهُمْ كُلَّمَـا غِبْـتُ هَـاجِسُ

أَوَدُّهُـــمُ وُدًّا إِذَا خَـــامَرَ الْحَشَـــا ... أَضَـاءَ عَلَى الأَضْـلاعِ وَاللَّيْـلُ دَامِـسُ

بَنِـي رَجُـلٍ لَـوْ كَـانَ حَيًّـا أَعَـانَنِي ... عَلَـىٰ ضَـرِّ أَعْـدَائِي الَّـذِينَ أُمَـارِسُ

٣٦٠. وَقَالَ الغَطَمَّشُ مِنْ بَنِي شَقْرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَلا رُبَّ مَـــنْ يَغْتَـــابُنِي وَدَّ أَنَّنِـــي ... أَبُـوهُ الَّـذِي يُـدْعَىٰ إِلَيْـهِ وَيُنْسَـبُ

عَلَـىٰ رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـهِ أَوْ لِغَيَّـةٍ ... فَيَغْلِبَهَـا فَحْـلٌ عَلَى النَّسْـلِ مُنْجِـبُ

فَبِـالْخَيْرِ لا بِالشَّـرِّ فَـارْجُ مَـوَدَّتِي ... وَأَيُّ امْـرِئٍ يُقْتَـالُ مِنْـهُ التَّرَهُّـبُ

أَقُـولُ وَقَـدْ فَاضَـتْ بِعَيْنَـيَّ عَبْـرَةٌ ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَـىٰ وَالأَخِـلَّاءَ تَـذْهَبُ

أَخِـلَّاءِ لَـوْ غَيْـرُ الْحِمَـامِ أَصَـابَكُمْ ... عَتَبْـتُ وَلكِـنْ مَـا عَلَى الـدَّهْرِ مَعْتَـبُ

٣٦١. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَـرَيْ ... أَبًـا مِثْلَـهُ تَنْمِـي إِلَيْـهِ الْمَفَـاخِرُ

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنَّ بَنَاتِـهِ ... صَـوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَـهُ وَقَوَاصِـرُ

٣٦٢. وَقَالَ آخَرُ:

سَـقَىٰ جَـدَثًا وَارَىٰ أُرِيـبَ بْـنَ عَسْـعَسٍ ... مِـنَ الْعَـيْنِ غَيْـثٌ يَسْـبِقُ الرَّعْـدَ وَابِلُـهْ

مُلِـثٌّ إِذَا أَلْقَـىٰ بِـأَرْضٍ بَعَاعَـهُ ... تَغَمَّـدَ سَـهْلَ الأَرْضِ مِنْـهُ مَسَـايِلُهْ

فَمَـا مِـنْ فَتًى كُنَّـا مِـنَ النَّـاسِ وَاحِـدًا ... بِـهِ نَبْتَغِـي مِـنْهُمْ عَمِيـدًا نُبَادِلُـهْ

لِيَـوْمِ حِفَـاظٍ أَوْ لِـدَفْعِ كَرِيهَـةٍ ... إِذَا عَـيَّ بِالْحِمْـلِ الْمُعَضِّـلِ حَامِلُـهْ

وَذِي تُـدْرَإٍ مَـا اللَّيْـثُ فِـي أَصْـلِ غَابَـةٍ ... بِأَشْـجَعَ مِنْـهُ عِنْـدَ قِـرْنٍ يُنَازِلُـهْ

قَبَضْـتَ عَلَيْـهِ الْكَـفَّ حَتَّـىٰ تُقِيـدَهُ ... وَحَتَّـىٰ يَفِـي لِلْحَـقِّ أَخْضَـعَ كَاهِلُـهْ

فَتًـى كَـانَ يَسْـتَحْيِي وَيَعْلَـمُ أَنَّـهُ ... سَـيَلْحَقُ بِـالْمَوْتَىٰ وَيُـذْكَرُ نَائِلُـهْ

٣٦٣. وَقَالَ الضَّبِّيُّ:

أَأُبَـيُّ لا تَبْعَـدْ وَلَـيْسَ بِخَالِـدٍ ... حَـيٌّ وَمَـنْ تُصِـبِ الْمَنُـونُ بَعِيـدُ

أَأُبَـيُّ إِنْ تُصْـبِحْ رَهِـينَ قَـرَارَةٍ ... زَلْـجِ الْجَوَانِـبِ قَعْرُهَـا مَلْحُـودُ

فَلَـــرُبَّ مَكْــرُوبٍ كَــرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنَعْتَــهُ وَبَنُــو أَبِيــهِ شُــهُودُ

أَنَفًــا وَمَحْمِيَــةً وَأَنَّــكَ ذَائِــدٌ إِذْ لا يَكَــادُ أَخُــو الْحِفَــاظِ يَــذُودُ

وَلَــرُبَّ عَــانٍ قَــدْ فَكَكْــتَ وَسَــائِلٍ أَعْطَيْتَــهُ فَغَــدَا وَأَنْــتَ حَمِيــدُ

يُثْنِــي عَلَيْــكَ وَأَنْــتَ أَهْــلُ ثَنَائِــهِ وَلَــدَيْكَ إِمَّــا يَسْــتَزِدْكَ مَزِيــدُ

٣٦٤. وَقَالَ عِكْرِشَةُ أَبُو الشَّغْبِ يَرْثِي ابْنَهُ شَغْبًا:

قَــدْ كَــانَ شَــغْبٌ لَــوَ انَّ اللهَ عَمَّــرَهُ عِــزًّا تُــزَادُ بِــهِ فِــي عِزِّهَــا مُضَــرُ

فَارَقْـتُ شَـغْبًا وَقَـدْ قَوَّسْـتُ مِـنْ كِبَـرٍ لَبِئْسَــتِ الْخَلَّتَــانِ الثُّكْــلُ وَالْكِبَــرُ

٣٦٥. وَقَالَ آخَرُ يَرْثِي ابْنَهُ:

لِلَّــــهِ دَرُّ الــــدَّافِنِيكَ عَشِــــيَّةً أَمَــا رَاعَهُــمْ فِــي الْقَبْــرِ مَثْــوَاكَ أَمْــرَدَا

مُجَــاوِرَ قَــوْمٍ لا تَــزَاوُرَ بَيْــنَهُمْ وَمَــنْ زَارَهُــمْ فِــي دَارِهِــمْ زَارَ هُمَّــدَا

٣٦٦. وَقَالَ لَبِيدٌ:

لَعَمْــرِي لَــئِنْ كَــانَ الْمُخَبِّــرُ صَــادِقًا لَقَـدْ رُزِئَـتْ فِـي حَـادِثِ الـدَّهْرِ جَعْفَـرُ

أَخًــا لِــيَ أَمَّــا كُــلَّ شَــيْءٍ سَــأَلْتُهُ فَيُعْطِــي وَأَمَّــا كُــلَّ ذَنْــبٍ فَيَغْفِــرُ

٣٦٧. وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا:

أَرَى الأَثْـلَ مِـنْ بَطْـنِ الْعَقِيـقِ مُجَـاوِرِي مُقِيمًــا وَقَــدْ غَالَــتْ يَزِيــدَ غَوَائِلُــهْ

فَتًــى قُــدَّ قَــدَّ السَّــيْفِ لا مُتَضَــائِلٌ وَلا رَهِــــلٌ لَبَّاتُــــهُ وَأَبَاجِلُــــهْ

إِذَا نَــزَلَ الأَضْــيَافُ كَــانَ عَــذَوَّرًا عَلَى الْحَــيِّ حَتَّــىٰ تَسْــتَقِلَّ مَرَاجِلُــهْ

مَضَـــىٰ وَوَرِثْنَــاهُ دَرِيــسَ مُفَاضَــةٍ وَأَبْــيَضَ هِنْــدِيًّا طَــوِيلًا حَمَائِلُــهْ

وَقَــدْ كَــانَ يُــرْوِي الْمَشْــرَفِيَّ بِكَفِّــهِ وَيَبْلُــغُ أَقْصَــىٰ حَجْــرَةِ الْحَــيِّ نَائِلُــهْ

كَـــرِيمٌ إِذَا لاقَيْتَـــهُ مُتَبَسِّـــمًا وَإِمَّــا تَــوَلَّىٰ أَشْــعَثُ الــرَّأْسِ جَافِلُــهْ

إِذَا الْقَــوْمُ أَمُّــوا بَيْتَــهُ فَهْــوَ عَامِــدٌ لِأَحْسَــنِ مَــا ظَنُّــوا بِــهِ فَهْــوَ فَاعِلُــهْ

تَــرَىٰ جَازِرَيْــهِ يُرْعَــدَانِ وَنَــارُهُ عَلَيْهَــا عَــدَامِيلُ الْهَشِــيمِ وَصَــامِلُهْ

يَجُــرَّانِ ثِنْيًــا خَيْرُهَــا عَظْــمُ جَــارَةٍ بَصِـيرًا بِهَـا لَـمْ تَعْـدُ عَنْهَـا مَشَـاغِلُهْ

٣٦٨. وَقَالَ أَبُو حَكِيمٍ الْمُرِّيُّ:

وَكُنْـتُ أُرَجِّـي مِـنْ حَكِـيمٍ قِيَامَـهُ عَلَـيَّ إِذَا مَـا الـنَّعْشُ زَالَ ارْتَـدَانِيَا

فَقُـدِّمَ قَبْلِـي نَعْشُـهُ فَارْتَدَيْتُـهُ فَيَـا وَيْـحَ نَفْسِـي مِـنْ رِدَاءٍ عَلَانِيَـا

٣٦٩. وَقَالَ مُنْقِذٌ الْهِلالِيُّ:

الـدَّهْرُ لَاءَمَ بَـيْنَ أُلْفَتِنَـا وَكَـذَاكَ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا الـدَّهْرُ

وَكَـذَاكَ يَفْعَـلُ فِـي تَصَـرُّفِهِ وَالـدَّهْرُ لَـيْسَ يَنَالُـه وِتْـرُ

كُنْـتُ الضَّـنِينَ بِمَـنْ أُصِـبْتُ بِـهِ فَسَـلَوْتُ حِـينَ تَقَـادَمَ الأَمْـرُ

وَلَخَيْـرُ حَظِّـكَ فِـي الْمُصِـيبَةِ أَنْ يَلْقَـاكَ عِنْـدَ نُزُولِهَـا الصَّـبْرُ

٣٧٠. وَقَالَتِ ابْنَةُ ضِرَارٍ الضَّبِّيَّةُ تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ:

لَا تَبْعَـدَنَّ وَكُـلُّ شَـيْءٍ ذَاهِـبٌ زَيْـنَ الْمَجَـالِسِ وَالنَّـدِيِّ قَبِيصَـا

يَطْـوِي إِذَا مَـا الشُّـحُّ أَبْهَـمَ قُفْلَـهُ بَطْنًـا مِـنَ الـزَّادِ الْخَبِيـثِ خَمِيصَـا

٣٧١. وَقَالَ عِكْرِشَةُ الضَّبِّيُّ يَرْثِي بَنِيهِ:

سَـقَى اللهُ أَجْـدَاثًا وَرَائِـي تَرَكْتُهَـا بِحَاضِـرِ قِنَّسْـرِينَ مِـنْ سَـبَلِ الْقَطْـرِ

مَضَـوْا لا يُرِيـدُونَ الـرَّوَاحَ وَغَـالَهُمْ مِـنَ الـدَّهْرِ أَسْـبَابٌ جَـرَيْنَ عَلَـىٰ قَـدْرِ

وَلَـوْ يَسْـتَطِيعُونَ الـرَّوَاحَ تَرَوَّحُـوا مَعِـي وَغَـدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَـىٰ ظَهْـرِ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ وَارَتْ وَضَـمَّتْ قُبُـورُهُمْ أَكُفًّـا شِـدَادَ الْقَـبْضِ بِالأَسَـلِ السُّـمْرِ

يُـذَكِّرُنِيهِمْ كُـلُّ خَيْـرٍ رَأَيْتُـهُ وَشَـرٍّ فَمَـا أَنْفَـكُّ مِـنْهُمْ عَلَـىٰ ذُكْـرِ

٣٧٢. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

أَبْعَـدتَّ مِـنْ يَوْمِـكَ الْفِـرَارَ فَمَـا جَـاوَزْتَ حَيْـثُ انْتَهَـىٰ بِـكَ الْقَـدَرُ

لَـوْ كَـانَ يُنْجِـي مِـنَ الـرَّدَىٰ حَـذَرٌ نَجَّـاكَ مِمَّـا أَصَـابَكَ الْحَـذَرُ

يَرْحَمُـــكَ اللهُ مِـــنْ أَخِـــي ثِقَـــةٍ لَـــمْ يَـــكُ فِـــي صَـــفْوِ وُدِّهِ كَـــدَرُ
فَهَكَـــذَا يَـــذْهَبُ الزَّمَـــانُ وَيَفْـ ـنَى الْعِلْـــمُ فِيـــهِ وَيَـــدْرُسُ الأَثَـــرُ

٣٧٣. وَقَالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ:

مَـنْ لِلْخُصُـومِ إِذَا جَـدَّ الضَّـجَاجُ بِهِـمْ بَعْـدَ ابْـنِ سَـعْدٍ وَمَـنْ لِلضُّـمَّرِ الْقُـودِ
وَمَشْـــهَدٍ قَـــدْ كَفَيْـــتَ الْغَـــائِبِينَ بِـــهِ فِي مَجْمَعٍ مِـنْ نَوَاصِـي النَّـاسِ مَشْـهُودِ
فَرَّجْتَـــهُ بِلِسَـــانٍ غَيْـــرِ مُلْتَـــبِسٍ عِنْـدَ الْحِفَـاظِ وَقَلْـبٍ غَيْـرِ مَـزْءُودِ
إِذَا قَنَـــاةُ امْـــرِئٍ أَزْرَىٰ بِهَـــا خَـــوَرٌ هَــزَّ ابْــنُ سَـعْدٍ قَنَـاةً صُـلْبَةَ الْعُـودِ

٣٧٤. وَقَالَ الْجَعْدِيُّ:

أَلَـــمْ تَعْلَمِـــي أَنِّـــي رُزِئْـــتُ مُحَارِبًـــا فَمَـا لَـكِ مِنْـهُ الْيَـوْمَ شَـيْءٌ وَلا لِيَـا
وَمِـــنْ قَبْلِـــهِ مَـــا قَـــدْ رُزِئْـــتُ بِوَحْـــوَحٍ وَكَـانَ ابْـنَ أُمِّـي وَالْخَلِيـلَ الْمُصَـافِيَا
فَتًـى كَمَلَـــتْ خَيْرَاتُـــهُ غَيْـــرَ أَنَّـــهُ جَـوَادٌ فَمَـا يُبْقِـي مِـنَ الْمَـالِ بَاقِيَـا
فَتًـى تَـــمَّ فِيـــهِ مَـــا يَسُـــرُّ صَـــدِيقَهُ عَلَـىٰ أَنَّ فِيـهِ مَـا يَسُـوءُ الأَعَادِيَـا

٣٧٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ يَرْثِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ:

أَبَعْـدَ الَّـذِي بِـالنَّعْفِ مِـنْ آلِ مَـاعِزٍ يُرَجِّـي بِمَـرَّانَ الْقِرَى ابْـنُ سَـبِيلِ
لَقَـدْ كَـانَ لِلسَّـارِينَ أَيَّ مُعَـرَّسٍ وَقَـدْ كَـانَ لِلْغَـادِينَ أَيَّ مَقِيـلِ
بَنِـي الْمُحْصَـنَاتِ الْغُـرِّ مِـنْ آلِ مَالِـكٍ يُرَبِّيـنَ أَوْلَادًا لِخَيْـرِ خَلِيـلِ

٣٧٦. وَقَالَ كَبِدُ الْحَصَاةِ الْعِجْلِيُّ:

أَلَا هَلَـكَ الْمُكَسَّـرُ يَـا لَبَكْـرٍ فَـأَوْدَى الْبَـاعُ وَالْحَسَـبُ التَّلِيـدُ
أَلَا هَلَـكَ الْمُكَسَّـرُ فَاسْـتَرَاحَتْ حَـوَافِي الْخَيْـلِ وَالْحَـيُّ الْحَرِيـدُ

٣٧٧. وَقَالَ ابْنُ أُهْبَانَ الْفَقْعَسِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ:

عَلَـىٰ مِثْـلِ هَمَّـامٍ تَشُـقُّ جُيُوبَهَـا وَتُعْلِـنُ بِـالنَّوْحِ النِّسَـاءُ الْفَوَاقِـدُ

فَتَى الْحَـيِّ أَنْ تَلْقَـاهُ فِي الْحَـيِّ أَوْ يُـرَىٰ سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَـمَّ الرِّجَـالَ الْمَشَـاهِدُ

إِذَا نَـازَعَ الْقَـوْمَ الأَحَادِيـثَ لَـمْ يَكُـنْ عَيِيًّـا وَلا عِبْئًـا عَلَـىٰ مَـنْ يُقَاعِـدُ

طَوِيـلُ نِجَـادِ السَّـيْفِ يُصْـبِحُ بَطْنُـهُ خَمِيصًـا وَجَادِيـهِ عَلَى الـزَّادِ حَامِـدُ

٣٧٨. وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ يَرْثِي ابْنَهُ:

ظَلِلْـتُ بِجِسْـرِ سَـابُورٍ مُقِيمًـا يُـؤَرِّقُنِي أَنِينُـكَ يَـا مَعِـينُ

وَنَـامُوا عَنْـكَ وَاسْـتَيْقَظْتُ حَتَّـىٰ دَعَـاكَ الْمَـوْتُ وَانْقَطَـعَ الأَنِـينُ

٣٧٩. وَقَالَ أَبُو وَهْبٍ الْعَبْسِيُّ يَرْثِي ابْنَهُ:

أَرَابِـعَ مَهْـلًا بَعْـضَ هَـذَا وَأَجْمِلِـي فَفِـي الْيَـأْسِ نَـاهٍ وَالْعَـزَاءُ جَمِيـلُ

فَـإِنَّ الَّـذِي تَبْكِـينَ قَـدْ حَـالَ دُونَـهُ تُـرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَـامِ دَحُـولُ

نَحَـاهُ لِلَحْـدٍ زِبْرِقَـانٌ وَحَـارِثٌ وَفِـي الأَرْضِ لِلْأَقْـوَامِ قَبْلَـكِ غُـولُ

فَـأَيُّ فَتًـى وَارَوْهُ ثُمَّـتَ أَقْبَلَـتْ أَكُفُّهُـمُ تَحْثِـي مَعًـا وَتَهِيـلُ

وَظَلَّـتْ بِـيَ الأَرْضُ الْفَضَـاءُ كَأَنَّمَـا تَصَـعَّدُ بِـي أَرْكَانُهَـا وَتَجُـولُ

وَشَـدَّ إِلَـيَّ الطَّـرْفَ مَـنْ كَـانَ طَرْفُـهُ بِعَهْـدِ عُبَيْـدِ اللهِ وَهْـوَ كَلِيـلُ

لَـئِنْ كَـانَ عَبْـدُ اللهِ خَلَّـىٰ مَكَانَـهُ عَلَـىٰ حِـينِ شَـيْبِي بِالشَّـبَابِ بَـدِيلُ

لَقَـدْ بَقِيَـتْ مِنِّـي قَنَـاةٌ صَـلِيبَةٌ وَإِنْ مَـسَّ جِلْـدِي نَهْكَـةٌ وَذُبُـولُ

وَمَـا حَالَـةٌ إِلَّا سَتُصْـرَفُ حَالُهَـا إِلَـىٰ حَالَـةٍ أُخْـرَىٰ وَسَـوْفَ تَـزُولُ

٣٨٠. وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

وَقَاسَـمَنِي دَهْـرِي بَنِـيَّ بِشَـطْرِهِ فَلَمَّـا تَقَضَّـىٰ شَـطْرُهُ عَـادَ فِـي شَـطْرِي

أَلَا لَيْـتَ أُمِّـي لَـمْ تَلِـدْنِي وَلَيْتَنِـي سَـبَقْتُكَ إِذْ كُنَّـا إِلَـىٰ غَايَـةٍ نَجْـرِي

وَكُنْـتُ بِـهِ أُكْنَـىٰ فَأَصْـبَحْتُ كُلَّمَـا كُنِيتُ بِـه فَاضَـتْ دُمُـوعِي عَلَىٰ نَحْرِي

وَقَـدْ كُنْـتُ ذَا نَـابٍ وَظُفْـرٍ عَلَى الْعِـدَىٰ فَأَصْـبَحْتُ لَا يَخْشَـوْنَ نَـابِي وَلَا ظُفْـرِي

٣٨١. وَأَنْشَدَ لِامْرَأَةٍ تَرْثِي أَبَاهَا:

إِذَا مَـا دَعَـا الـدَّاعِي عَلِيًّـا وَجَـدتُّنِي ... أُرَاعُ كَمَـا رَاعَ الْعَجُـولَ مُهِيـبُ

وَكَـمْ مِـنْ سَـمِيٍّ لَـيْسَ مِثْـلَ سَـمِيِّهِ ... وَإِنْ كَـانَ يُـدْعَىٰ بِاسْـمِهِ فَيُجِيـبُ

٣٨٢. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ:

لَحَى اللهُ دَهْـرًا شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ ... وَوَجْـدًا بِصَـيْفِيٍّ أَتَـىٰ بَعْـدَ مَعْبَـدِ

بَقِيَّـةُ إِخْـوَانِي أَتَـى الـدَّهْرُ دُونَهُـمْ ... فَمَـا جَزَعِـي أَمْ كَيْـفَ عَـنْهُمْ تَجَلُّـدِي

فَلَـوْ أَنَّهَـا إِحْـدَىٰ يَـدَيَّ رُزِئْتُهَـا ... وَلَكِـنْ يَـدِي بَانَـتْ عَلَـىٰ إِثْرِهَـا يَـدِي

فَآلَيْـتُ آسَـىٰ بَعْـدَهُمْ إِثْـرَ هَالِـكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَىٰ هَالِكٍ قَدِي

٣٨٣. وَأَنْشَدَنِي لأَعْرَابِيٍّ:

لَحَى اللهُ دَهْـرًا شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ ... تَقَاضَـىٰ فَلَـمْ يُحْسِـنْ إِلَيْنَـا التَّقَاضِـيَا

فَتًى كَـانَ لا يَطْـوِي عَلَى الْبُخْـلِ نَفْسَـهُ ... إِذَا ائْتَمَـرَتْ نَفْسَـاهُ فِـي السِّـرِّ خَالِيَـا

٣٨٤. وَقَالَ الأُبَيْرِدُ الْيَرْبُوعِيُّ:

وَلَمَّـا نَعَـى النَّـاعِي يَزِيـدَ تَغَوَّلَـتْ ... بِيَ الأَرْضُ فَرْطَ الْحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ

عَسَـاكِرُ تَغْشَـى الـنَّفْسَ حَتَّـىٰ كَـأَنَّنِي ... أَخُـو سَـكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِـهِ الْخَمْـرُ

فَتًى إِنْ هُـوَ اسْـتَغْنَىٰ تَخَـرَّقَ فِـي الْغِنَـىٰ ... وَإِنْ قَـلَّ مَـالٌ لَـمْ يَضَـعْ مَتْنَـهُ الْفَقْـرُ

فَتًـى لا يَعُـدُّ الرِّسْـلَ يَقْضِـي ذِمَامَـهُ ... إِذَا نَـزَلَ الأَضْـيَافُ أَوْ تُنْحَـرَ الْجُـزْرُ

٣٨٥. وَأَنْشَدَ لِسَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ لأُمِّهِ:

أَقُـولُ لِنَفْسِـي فِـي الْخَـلَاءِ أَلُومُهَـا ... لَـكِ الْوَيْـلُ مَـا هَـذَا التَّجَلُّـدُ وَالصَّـبْرُ

أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنْ لَسْـتُ مَـا عِشْـتُ لَاقِيًـا ... أَخِـي إِذْ أَتَـىٰ مِـنْ دُونِ أَوْصَـالِهِ الْقَبْـرُ

وَكُنْـتُ أَرَىٰ كَـالْمَوْتِ مِـنْ بَـيْنِ لَيْلَـةٍ ... فَكَيْـفَ بِبَـيْنٍ كَـانَ مِيعَـادَهُ الْحَشْـرُ

وَهَـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّنِـي سَـوْفَ أَغْتَـدِي ... عَلَـىٰ إِثْـرِهِ يَوْمًـا وَإِنْ نُفِّـسَ الْعُمْـرُ

فَتًى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إِذَا ثَـوَّبَ الـدَّاعِي وَتَشْـقَىٰ بِـهِ الْجُـزْرُ

فَتًى كَـانَ يُدْنِيـهِ الْغِنَـىٰ مِـنْ صَـدِيقِهِ إِذَا مَـا هُـوَ اسْـتَغْنَىٰ وَيُبْعِـدُهُ الْفَقْـرُ

٣٨٦. وَقَالَتْ عَمْرَةُ الخَثْعَمِيَّةُ تَرْثِي ابْنَيْهَا:

لَقَـدْ زَعَمُـوا أَنِّـي جَزِعْـتُ عَلَيْهِمَـا وَهَـلْ جَـزَعٌ أَنْ قُلْـتُ وَا بِأَبَـا هُمَـا

هُمَـا أَخَـوَا فِـي الْحَـرْبِ مَـنْ لَا أَخَـا لَـهُ إِذَا خَـافَ يَوْمًـا نَبْـوَةً فَـدَعَاهُمَا

هُمَـا يَلْبَسَـانِ الْمَجْـدَ أَحْسَـنَ لِبْسَـةٍ شَـحِيحَانِ مَـا اسْـطَاعَا عَلَيْـهِ كِلَاهُمَـا

شِـهَابَانِ مِنَّـا أُوقِـدَا ثُـمَّ أُخْمِـدَا وَكَـانَ سَـنًا لِلْمُـدْلِجِينَ سَـنَاهُمَا

إِذَا نَـزَلَا الأَرْضَ الْمَخُـوفَ بِهَـا الـرَّدَىٰ يُخَفِّـضُ مِـنْ جَأْشَـيْهِمَا مُنْصُـلَاهُمَا

إِذَا اسْـتَغْنَيَا حَـبَّ الْجَمِيـعُ إِلَيْهِمَـا وَلَـمْ يَنْـأَ عَـنْ نَفْـعِ الصَّـدِيقِ غِنَاهُمَـا

إِذَا افْتَقَـرَا لَـمْ يَجْثُمَـا خَشْـيَةَ الـرَّدَىٰ وَلَـمْ يَخْـشَ رُزْءًا مِنْهُمَـا مَوْلَيَاهُمَـا

لَقَـدْ سَـاءَنِي أَنْ عَنَّسَـتْ زَوْجَتَاهُمَـا وَأَنْ عُرِّيَـتْ بَعْـدَ الْـوَجَىٰ فَرَسَـاهُمَا

وَلَـنْ يَلْبَـثَ الْعَرْشَـانِ يُسْـتَلُّ مِنْهُمَـا خِيَـارُ الأَوَاسِـي أَنْ يَمِيـلَ غَمَاهُمَـا

٣٨٧. وَقَالَ الآخَرُ:

صَلَّى الإِلَـهُ عَلَـىٰ صَـفِيِّي مُـدْرِكٍ يَـوْمَ الْحِسَـابِ وَمَجْمَـعَ الأَشْـهَادِ

نِعْـمَ الْفَتَـىٰ زَعَـمَ الرَّفِيـقُ وَجَـارُهُ وَإِذَا تَصَبْصَـبَ آخِـرُ الأَزْوَادِ

وَإِذَا الرِّكَـابُ تَرَوَّحَـتْ ثُـمَّ اغْتَـدَتْ حَتَّـى الْمَقِيـلِ فَلَـمْ تَعُـجْ لِحِيَـادِ

حَثُّـوا الرِّكَـابَ تَئُوبُهَـا أَنْضَـاؤُهَا فَزَهَـا الرِّكَـابَ مُغَنِّيَـانِ وَحَـادِ

لَمَّـا رَأَوْهُـمْ لَـمْ يُحِسُّـوا مُـدْرِكًا وَضَـعُوا أَنَـامِلَهُمْ عَـلَى الأَكْبَـادِ

٣٨٨. وَقَالَ الشَّمَّاخُ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

جَـزَى اللهُ خَيْـرًا مِـنْ أَمِيـرٍ وبَارَكَـتْ يَـدُ اللهِ فِـي ذَاكَ الأَدِيـمِ الْمُمَـزَّقِ

فَمَـنْ يَسْـعَ أَوْ يَرْكَـبْ جَنَـاحَيْ نَعَامَـةٍ لِيُـدْرِكَ مَـا قَـدَّمْتَ بِـالأَمْسِ يُسْـبَقِ

قَضَـيْتَ أُمُـورًا ثُـمَّ غَـادَرْتَ بَعْـدَهَا بَـوَائِجَ فِـي أَكْمَامِهَـا لَـمْ تُفَتَّـقِ

أَبَعْـدَ قَتِيـلٍ بِالْمَدِينَـةِ أَظْلَمَـتْ لَـهُ الأَرْضُ تَهْتَـزُّ الْعِضَـاهُ بِأَسْـؤُقِ

تَظَـلُّ الْحَصَـانُ الْبِكْـرُ يُلْقِـي جَنِينَهَـا   نَثَـا خَبَـرٍ فَـوْقَ الْمَطِـيِّ مُعَلَّـقِ
وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـىٰ أَنْ تَكُـونَ وَفَاتُـهُ   بِكَفَّـيْ سَـبَنْتَىٰ أَزْرَقِ الْعَـيْنِ مُطْـرِقِ

٣٨٩. وَقَالَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو الْخَنْسَاءِ:

وَقَـالُوا أَلَا تَهْجُـو فَـوَارِسَ هَاشِـمٍ   وَمَـا لِـي وَإِهْـدَاءَ الْخَنَـا ثُـمَّ مَـا لِيَـا
أَبَى الْهُجْـرَ أَنِّـي قَـدْ أَصَـابُوا كَرِيمَتِـي   وَأَنْ لَـيْسَ إِهْـدَاءُ الْخَنَـا مِـنْ شِـمَالِيَا
إِذَا مَـا امْـرُؤٌ أَهْـدَىٰ لِمَيْـتٍ تَحِيَّـةً   فَحَيَّـاكَ رَبُّ النَّـاسِ عَنِّـي مُعَاوِيَـا
لَـنِعْمَ الْفَتَـىٰ أَدَّى ابْـنُ صِـرْمَةَ بَـزَّهُ   إِذَا رَاحَ فَحْـلُ الشَّـوْلِ أَحْـدَبَ عَارِيَـا
وَطَيَّـبَ نَفْسِـي أَنَّنِـي لَـمْ أَقُـلْ لَـهُ   كَـذَبْتَ وَلَـمْ أَبْخَـلْ عَلَيْـهِ بِمَالِيَـا
وَذِي إِخْـوَةٍ قَطَّعْـتُ أَقْـرَانَ بَيْـنِهِمْ   كَمَـا تَرَكُـونِي وَاحِـدًا لا أَخَـا لِيَـا

٣٩٠. وَقَالَتْ أُخْتُ الْمُقَصَّصِ:

يَـا طُـولَ يَـوْمِي بِالْقَلِيـبِ فَلَـمْ تَكَـدْ   شَـمْسُ الظَّهِيـرَةِ تُتَّقَـىٰ بِحِجَـابِ
وَمُـرَجِّمٍ عَنْـكَ الظُّنُـونَ رَأَيْتَـهُ   وَرَاكَ قَبْـلَ تَأَمُّـلِ الْمُرْتَـابِ
فَأَفَـأْتَ أُدْمًـا كَالْهِضَـابِ وَجَـامِلًا   قَـدْ عُـدْنَ مِثْـلَ عَلائِـفِ الْمِقْصَـابِ
لَكُـمُ الْمُقَصَّـصُ لا لَنَـا إِنْ أَنْـتُمُ   لَـمْ تَـأْتِكُمْ خَيْـلٌ ذَوُو أَحْسَـابِ
وَأَبُـو الْيَتَـامَىٰ يَنْبُتُـونَ بِبَابِـهِ   نَبْـتَ الْفِـرَاخِ بِمُكْلِـئٍ مِعْشَـابِ
فَكِـهٌ إِلَـىٰ جَنْـبِ الْخِـوَانِ إِذَا غَـدَتْ   نَكْبَـاءُ تَقْلَـعُ ثَابِـتَ الأَطْنَـابِ

٣٩١. وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْدَاسٍ تَرْثِي أَخَاهَا عَبَّاسًا:

أَعَيْنَـيَّ لَـمْ أَخْتِلْكُمَـا بِخِيَانَـةٍ   أَبَـى الـدَّهْرُ وَالأَيَّـامُ أَنْ تَتَصَـبَّرَا
وَمَـا كُنْـتُ أَخْشَـىٰ أَنْ أَكُـونَ كَـأَنَّنِي   بَعِيـرٌ إِذَا يُنْعَـىٰ أُخَـيَّ تَحَسَّـرَا
تَـرَى الْخَصْـمَ زُورًا عَـنْ أُخَـيَّ مَهَابَـةً   وَلَـيْسَ الْجَلِيـسُ عَـنْ أُخَـيَّ بِـأَزْوَرَا

٣٩٢. وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ:

وَقَفْـتُ فَـأَبْكَتْنِي بِـدَارِ عَشِـيرَتِي   عَلَـىٰ رُزْئِهِـنَّ الْبَاكِيَـاتُ الْحَوَاسِـرُ

غَـدَوْا كَسُـيُوفِ الْهِنْـدِ وُرَّادَ حَوْمَـةٍ مِـنَ الْمَـوْتِ أَعْيَـا وِرْدُهُـنَّ الْمَصَـادِرُ

فَـوَارِسُ حَـامَوْا عَـنْ حَـرِيمٍ وَحَـافَظُوا بِـدَارِ الْمَنَايَـا وَالْقَنَـا مُتَشَـاجِرُ

وَلَـوْ أَنَّ سَـلْمَىٰ نَالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا لَهُـدَّتْ وَلَكِـنْ تَحْمِـلُ الـرُّزْءَ عَـامِرُ

٣٩٣. وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ:

آلَيْـتُ لا تَنْفَـكُّ عَيْنِـي حَزِينَـةً عَلَيْـكَ وَلا يَنْفَـكُّ جِلْـدِيَ أَغْبَـرَا

فَلِلَّـهِ عَيْنَـا مَـنْ رَأَىٰ مِثْلَـهُ فَتًـى أَكَـرَّ وَأَحْمَـىٰ فِـي الْهِيَـاجِ وَأَصْـبَرَا

إِذَا أُشْـرِعَتْ فِيـهِ الأَسِـنَّةُ خَاضَـهَا إِلَى الْمَـوْتِ حَتَّـىٰ يَتْـرُكَ الْمَـوْتَ أَحْمَـرَا

٣٩٤. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئٍ:

تَـأَوَّبَ عَيْنِـي نُصْـبُهَا وَاكْتِئَابُهَـا وَرَجَّيْـتُ نَفْسًـا رَاثَ عَنْهَـا إِيَابُهَـا

أُعَلِّـلُ نَفْسِـي بِـالْمُرَجَّمِ غَيْبُـهُ وَكَاذَبْتُهَـا حَتَّـىٰ أَبَـانَ كِـذَابُهَا

فَلَهْفَـىٰ عَلَيْـكَ ابْـنَ الأَشَـدِّ لِبُهْمَـةٍ أَفَـزَّ الْكُمَـاةَ طَعْنُهَـا وَضِـرَابُهَا

مَتَـىٰ يَدْعُـهُ الـدَّاعِي إِلَيْـهِ فَإِنَّـهُ سَـمِيعٌ إِذَا الآذَانُ صَـمَّ جَوَابُهَـا

هُـوَ الأَبْـيَضُ الْوَضَّـاحُ لَـوْ رُمِيَـتْ بِـهِ ضَـوَاحٍ مِـنَ الرَّيَّـانِ زَالَـتْ هِضَـابُهَا

٣٩٥. وَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ ابْنَةُ سُبَيْعٍ:

أَبْكِـي لِعَبْـدِ اللهِ إِذْ حُشَّـتْ قُبَيْـلَ الصُّـبْحِ نَـارُهْ

طَيَّـانَ طَـاوِي الْكَشْـحِ لا يُرْخَـىٰ لِمُظْلِمَـةٍ إِزَارُهْ

يَعْصِـي الْبَخِيـلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْـدَ مَخْلُوعًـا عِـذَارُهْ

٣٩٦. وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ:

مَـنْ لِـنَفْسٍ عَادَهَـا أَحْزَانُهَـا وَلِعَـيْنٍ شَـفَّهَا طُـولُ السَّـهَدْ

جَسَـدٌ لُفِّـفَ فِـي أَكْفَانِـهِ رَحْمَـةُ اللهِ عَلَـىٰ ذَاكَ الْجَسَـدْ

فِيـهِ تَفْجِيـعٌ لِـمَوْلًى غَـارِمٍ لَـمْ يَدَعْـهُ اللهُ يَمْشِـي بِسَـبَدْ

٣٩٧. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ:

فَــــارِسٌ مَــــا غَــــادَرُوهُ مُلْحَمًــــا غَيْــــرَ زُمَّيْــــلٍ وَلا نِكْــــسٍ وَكَــــلْ

لَــــوْ يَشَــــا طَــــارَ بِــــهِ ذُو مَيْعَــــةٍ لاحِــــقُ الآطَــــالِ نَهْــــدٌ ذُو خُصَــــلْ

غَيْــــرَ أَنَّ الْبَــــأْسَ مِنْــــهُ شِــــيمَةٌ وَصُــــرُوفُ الــــدَّهْرِ تَجْــــرِي بِالأَجَــــلْ

٣٩٨. وَقَالَ جَرِيرٌ يَرْثِي قَيْسَ بْنَ ضِرَارٍ:

وَبَاكِيَــةٍ مِــنْ نَــأْيِ قَــيْسٍ وَقَــدْ نَــأَتْ بِقَــيْسٍ نَــوَىٰ بَــيْنٍ طَوِيــلٍ بِعَادُهَــا

أَظُــنُّ انْهِمَــالَ الــدَّمْعِ لَــيْسَ بِمُنْتَــهٍ عَــنِ الْعَــيْنِ حَتَّــىٰ يَضْــمَحِلَّ سَــوَادُهَا

وَحُــقَّ لِقَــيْسٍ أَنْ يُبَــاحَ لَــهُ الْحِمَــىٰ وَأَنْ تُعْقَــرَ الْوَجْنَــاءُ أَنْ خَــفَّ زَادُهَــا

بَابُ الأَدَبِ

٣٩٩. قَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ:

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ ... عَلَىٰ سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا

لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ ... وَمَوْضِعُ نَجْوَىٰ لا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا

يَظَلُّونَ شَتَّىٰ فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ ... إِلَىٰ صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا

٤٠٠. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ ... بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا

وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي ... تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا

وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ ... بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا

٤٠١. وَقَالَ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ:

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً ... فَبِالْحِلْمِ سُدْ لا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ

وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً ... مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

٤٠٢. وَقَالَ عِصَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ:

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ

أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ... فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الأَبْوَابَ قُدَّامِي

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ ... مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ

فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ ... بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

٤٠٣. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ:

وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا ... ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَىٰ فَمَا أَسْتَثِيرُهَا

مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الأُمُورِ صَغِيرُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... عَلَىٰ رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

تَبَــيَّنُ أَعْقَـــابُ الأُمُـــورِ إِذَا مَضَـــتْ وَتُقْبِـــلُ أَشْـــبَاهًا عَلَيْـــكَ صُـــدُورُهَا

إِذَا افْتَخَـرَتْ سَـعْدُ بْـنُ ذُبْيَـانَ لَـمْ تَجِـدْ سِــوَىٰ مَــا ابْتَنَيْنَــا مَــا يَعُــدُّ فَخُورُهَــا

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّـــا نُـــورُ قَـــوٍّ وَإِنَّمَـــا يُبَــيِّنُ فِــي الظَّلْمَــاءِ لِلنَّــاسِ نُورُهَــا

٤٠٤. وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَدْرِي وَإِنِّـــي لَأَوْجَـــلُ عَلَــــىٰ أَيِّنَــــا تَعْـــدُو الْمَنِيَّـــةُ أَوَّلُ

وَإِنِّــي أَخُـوكَ الـدَّائِمُ الْعَهْـدِ لَـمْ أَحُـلْ إِنَ ابْــزَاكَ خَصْــمٌ أَوْ نَبَــا بِــكَ مَنْــزِلُ

أُحَــارِبُ مَــنْ حَارَبْــتَ مِــنْ ذِي عَـدَاوَةٍ وَأَحْــبِسُ مَــالِي إِنْ غَرِمْــتَ فَأَعْقِــلُ

كَأَنَّـــكَ تَشْـــفِي مِنْـــكَ دَاءً مَسَـــاءَتِي وَسُـخْطِي وَمَـا فِـي رَيْثَتِـي مَـا تَعَجَّـلُ

وَإِنْ سُـؤْتَنِي يَوْمًـا صَـفَحْتُ إِلَـىٰ غَـدٍ لِيُعْقِـــبَ يَوْمًـــا مِنْـــكَ آخَـــرُ مُقْبِـــلُ

سَــتَقْطَعُ فِــي الــدُّنْيَا إِذَا مَــا قَطَعْتَنِــي يَمِينَـــكَ فَـــانْظُرْ أَيَّ كَـــفٍّ تَبَـــدَّلُ

وَفِـي النَّــاسِ إِنْ رَثَّـتْ حِبَالُـكَ وَاصِـلٌ وَفِي الأَرْضِ عَــنْ دَارِ الْقِلَــىٰ مُتَحَــوَّلُ

إِذَا أَنْــتَ لَــمْ تُنْصِــفْ أَخَــاكَ وَجَدتَّــهُ عَلَـىٰ شَـرَفِ الْهِجْـرَانِ إِنْ كَـانَ يَعْقِـلُ

وَيَرْكَــبُ حَــدَّ السَّـيْفِ مِــنْ أَنْ تَضِـيمَهُ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ عَـنْ شَـفْرَةِ السَّـيْفِ مَزْحَـلُ

وَكُنْـــتُ إِذَا مَـــا صَـــاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِـــي وَبَــدَّلَ سُــوءًا بِالَّــذِي كُنْــتُ أَفْعَــلُ

قَلَبْـــتُ لَـــهُ ظَهْـــرَ الْمِجَـــنِّ فَلَـــمْ أَدُمْ عَلَــــىٰ ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَــــا أَتَحَــــوَّلُ

إِذَا انْصَـرَفَتْ نَفْسِـي عَـنِ الشَّـيْءِ لَـمْ تَكَـدْ إِلَيْــهِ بِوَجْــهٍ آخِــرَ الــدَّهْرِ تُقْبِــلُ

٤٠٥. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

يَــا لَهْــفَ نَفْسِــي عَلَى الشَّــبَابِ وَلَــمْ أَفْقِــــدْ بِــــهِ إِذْ فَقَدتُّــــهُ أَمَمَـــــا

إِذْ أَسْــحَبُ الــرَّيْطَ وَالْمُــرُوطَ إِلَــىٰ أَدْنَــىٰ تِجَــارِي وَأَنْفُــضُ اللِّمَمَــا

لا تَغْـــبِطِ الْمَـــرْءَ أَنْ يُقَـــالَ لَـــهُ أَضْـــحَىٰ فُـــلَانٌ لِعُمْـــرِهِ حَكَمَـــا

إِنْ سَــــرَّهُ طُـــولُ عَيْشِـــهِ فَلَقَـــدْ أَضْـحَىٰ عَلَى الْوَجْـهِ طُـولُ مَـا سَـلِمَا

٤٠٦. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الْقَائِفِ:

يُقِـــيمُ الرِّجَـــالُ الأَغْنِيَـــاءُ بِأَرْضِـــهِمْ وَتَرْمِـــي النَّـــوَىٰ بِـــالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَـــا

فَـــأَكْرِمْ أَخَـــاكَ الـــدَّهْرَ مَـــا دُمْتُمَـــا مَعًـــا كَفَـــىٰ بِالْمَمَـــاتِ فُرْقَـــةً وَتَنَائِيَـــا

إِذَا زُرْتُ أَرْضًـــا بَعْـــدَ طُـــولِ اجْتِنَابِهَـــا فَقَـــدتُّ صَـــدِيقِي وَالْـــبِلَادُ كَمَـــا هِيَـــا

٤٠٧. وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ:

وَكَـــمْ مِـــنْ حَامِـــلٍ لِـــي ضَـــبَّ ضِـــغْنٍ بَعِيـــدٍ قَلْبُـــهُ حُلْـــوِ اللِّسَـــانِ

وَلَـــوْ أَنِّـــي أَشَـــاءُ نَقَمْـــتُ مِنْـــهُ بِشَـــغْبٍ أَوْ لِسَـــانٍ تَيَّحَـــانِ

وَلَكِنِّـــي وَصَـــلْتُ الْحَبْـــلَ مِنِّـــي مُوَاصَـــلَةً بِحَبْـــلِ أَبِـــي بَيَـــانِ

وَضَـــمْرَةَ إِنَّ ضَـــمْرَةَ خَيْـــرُ جَـــارٍ عَلِقْـــتُ لَـــهُ بِأَسْـــبَابٍ مِتَـــانِ

هِجَـــانُ الْحَـــيِّ كَالـــذَّهَبِ الْمُصَـــفَّىٰ صَـــبِيحَةَ دِيمَـــةٍ يَجْنِيـــهِ جَـــانِ

٤٠٨. وَقَالَ سَلْمُ بْنُ رَبِيعَةَ:

إِنَّ شِـــــوَاءً وَنَشْـــــوَةً وَخَبَـــبَ الْبَـــازِلِ الأَمُـــونِ

يُجْشِـــمُهَا الْمَـــرْءُ فِـــي الْهَـــوَىٰ مَسَـــافَةَ الْغَـــائِطِ الْبَطِـــينِ

وَالْبِـــيضَ يَـــرْفُلْنَ كَالـــدُّمَىٰ فِـــي الـــرَّيْطِ وَالْمُـــذْهَبِ الْمَصُـــونِ

وَالْكُثْـــرَ وَالْخَفْـــضَ آمِنًـــا وَشِـــرَعَ الْمِزْهَـــرِ الْحَنُـــونِ

مِـــنْ لَـــذَّةِ الْعَـــيْشِ وَالْفَتَـــىٰ لِلـــدَّهْرِ وَالـــدَّهْرُ ذُو فُنُـــونِ

وَالْيُسْـــرُ كَالْعُسْـــرِ وَالْغِنَـــىٰ كَالْعُـــدْمِ وَالْحَـــيُّ لِلْمَنُـــونِ

٤٠٩. وَقَالَ آخَرُ:

وَأَنْـــتَ امْـــرُؤٌ إِمَّـــا ائْتَمَنْتُـــكَ خَالِيًـــا فَخُنْـــتَ وَإِمَّـــا قُلْـــتَ قَـــوْلًا بِـــلا عِلْـــمِ

فَأَنْـــتَ مِـــنَ الأَمْـــرِ الَّـــذِي كَـــانَ بَيْنَنَـــا بِمَنْزِلَـــةٍ بَـــيْنَ الْخِيَانَـــةِ وَالإِثْـــمِ

٤١٠. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاء:

قُلْـــتُ لِغَـــلَّاقٍ بِعِرْنَـــانَ مَـــا تَـــرَىٰ فَمَـــا كَـــادَ لِـــي عَـــنْ ظَهْـــرِ وَاضِـــحَةٍ يُبْـــدِي

تَبَسَّـــمَ كَرْهًـــا وَاسْـــتَبَنْتُ الَّـــذِي بِـــهِ		مِـنَ الْحَـزَنِ الْبَـادِي وَمِـنْ شِـدَّةِ الْوَجْـدِ
إِذَا الْمَـــرْءُ أَعْـــرَاهُ الصَّـــدِيقُ بَـــدَا لَـــهُ		بِـأَرْضِ الأَعَـادِي بَعْـضُ أَلْوَانِهَـا الرُّبْـدِ

٤١١. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ:

أُحِـبُّ الْفَتَـىٰ يَنْفِـي الْفَـوَاحِشَ سَـمْعُهُ		كَـأَنَّ بِـهِ عَـنْ كُـلِّ فَاحِشَـةٍ وَقْـرَا
سَـلِيمُ دَوَاعِـي الصَّـدْرِ لا بَاسِـطٌ أَذًى		وَلا مَـانِعٌ خَيْـرًا وَلا قَائِـلٌ هُجْـرَا
إِذَا مَـا أَتَـتْ مِـنْ صَـاحِبٍ لَـكَ زَلَّـةٌ		فَكُـنْ أَنْـتَ مُحْتَـالًا لِزَلَّتِـهِ عُـذْرَا
غِنَى الـنَّفْسِ مَـا يَكْفِيـكَ مِـنْ سَـدِّ حَاجَـةٍ		فَـإِنْ زَادَ شَـيْئًا عَـادَ ذَاكَ الْغِنَـىٰ فَقْـرَا

٤١٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَكَـمْ مِـنْ لَئِـيمٍ وَدَّ أَنِّـي شَـتَمْتُهُ		وَإِنْ كَـانَ شَـتْمِي فِيـهِ صَـابٌ وَعَلْقَـمُ
وَلَلْكَـفُّ عَـنْ شَـتْمِ اللَّئِـيمِ تَكَرُّمًـا		أَضَـرُّ لَـهُ مِـنْ شَـتْمِهِ حِـينَ يُشْـتَمُ

٤١٣. وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ:

وَلِلـدَّهْرِ أَثْـوَابٌ فَكُـنْ فِـي ثِيَابِـهِ		كَلِبْسَـتِهِ يَوْمًـا أَجَـدَّ وَأَخْلَقَـا
وَكُـنْ أَكْـيَسَ الْكَيْسَـىٰ إِذَا كُنْـتَ فِـيهِمُ		وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَىٰ فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

٤١٤. وَقَالَ بَعْضُ الْفَزَارِيِّينَ:

أَكْنِيـهِ حِـينَ أُنَادِيـهِ لِأُكْرِمَـهُ		وَلا أُلَقِّبُـهُ وَالسَّـوْءَةَ اللَّقَبَـا
كَـذَاكَ أُدِّبْـتُ حَتَّـىٰ صَـارَ مِـنْ خُلُقِـي		إِنِّـي وَجَـدتُّ مِـلَاكَ الشِّـيمَةِ الأَدَبَـا

٤١٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْعٍ:

مَتَـىٰ مَـا يَـرَ النَّـاسُ الْغَنِـيَّ وَجَـارُهُ		فَقِيـرٌ يَقُولُـوا عَـاجِزٌ وَجَلِيـدُ
وَلَـيْسَ الْغِنَـىٰ وَالْفَقْـرُ مِـنْ حِيلَـةِ الْفَتَـىٰ		وَلَكِـنْ أَحَـاظٍ قُسِّـمَتْ وجُـدُودُ
إِذَا الْمَـرْءُ أَعْيَتْـهُ الْمُـرُوءَةُ نَاشِـئًا		فَمَطْلَبُهَـا كَهْـلًا عَلَيْـهِ شَـدِيدُ
وَكَـائِنْ رَأَيْنَـا مِـنْ غَنِـيٍّ مُـذَمَّمٍ		وَصُـعْلُوكِ قَـوْمٍ مَـاتَ وَهْـوَ حَمِيـدُ

٤١٦. وَقَالَ بَعْضُهُم:

وَأَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا ... بِمَا يُتَّقَىٰ مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ

جَدِيرٌ بِأَلَّا أَسْتَكِينَ ولا أُرَىٰ ... إِذَا الأَمْرُ وَلَّىٰ مُدْبِرًا أَتبَلَّدُ

٤١٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّكَ لا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ

عَسَىٰ سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ الْيَوْمِ سُولًا أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ

وَفِي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ ... وَلَلْحِلْمُ أَبْقَىٰ لِلرِّجَالِ وَأَعْوَدُ

٤١٨. وَقَالَ آخَرُ:

إِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ ... مَدَاخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ

٤١٩. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ ... وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ

وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ... وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا ... وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلا الصُّقُورُ

بِغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا ... وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ ... فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهٍ ... وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَىٰ ... فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلا نَكِيرُ

فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلًا ... فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ

٤٢٠. وَقَالَ بَعْضُهُم:

أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ ... لِدَاتِي عَلَىٰ خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي

رَأَيْــتُ أَخَــا الــدُّنْيَا وَإِنْ كَــانَ خَافِضًــا أَخَــا سَــفَرٍ يُسْــرَىٰ بِــهِ وهْــوَ لا يَــدْرِي
مُقِيمِـــينِ فِـــي دَارٍ نَـــرُوحُ وَنَغْتَـــدِي بِــلا أُهْبَــةِ الثَّــاوِي الْمُقِــيمِ وَلا السَّــفْرِ

٤٢١. وَقَالَ بَعْضُهُم:

لا تَعْتَــرِضْ فِــي الأَمْــرِ تُكْفَــىٰ شُــئُونَهُ وَلا تَنْصَــحَنْ إِلَّا لِمَــنْ هُــوَ قَابِلُــهْ
وَلا تَخْــذُلِ الْمَــوْلَىٰ إِذَا مَــا مُلِمَّــةٌ أَلَمَّــتْ وَنَــازِلْ فِي الْــوَغَىٰ مَــنْ يُنَازِلُــهْ

٤٢٢. وَقَالَ مَنْظُورُ بنُ سُحَيْمٍ:

وَلَسْــتُ بِهَــاجٍ فِــي الْقِــرَىٰ أَهْــلَ مَنْــزِلٍ عَلَــىٰ زَادِهِــمْ أَبْكِــي وَأُبْكِــي الْبَوَاكِيَــا
فَإِمَّـــا كِـــرَامٌ مُوسِـــرُونَ أَتَيْـــتُهُمْ فَحَسْــبِيَ مِــنْ ذِي عِنْــدَهُمْ مَــا كَفَانِيَــا
وَإِمَّـــا كِـــرَامٌ مُعْسِـــرُونَ عَـــذَرْتُهُمْ وَإِمَّـــا لِئَـــامٌ فَـــادَّكَرْتُ حَيَائِيَـــا
وَعِرْضِــيَ أَبْقَــىٰ مَــا ادَّخَــرْتُ ذَخِيــرَةً وَبَطْنِـــيَ أَطْوِيـــهِ كَطَـــيِّ رِدَائِيَـــا

٤٢٣. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ:

وَنَيْــرَبٍ مِــنْ مَــوَالِي السَّــوْءِ ذِي حَسَــدٍ يَقْتَــاتُ لَحْمِــي وَمَــا يَشْــفِيهِ مِــنْ قَــرَمِ
دَاوَيْــتُ صَــدْرًا طَــوِيلًا غِمْــرُهُ حَقِــدًا مِنْـــهُ وَقَلَّمْـــتُ أَظْفَـــارًا بِـــلا جَلَـــمِ
بِـــالْحَزْمِ وَالْخِيـــرِ أُسْـــدِيهِ وَأُلْحِمُـــهُ تَقْوَى الإِلَــهِ وَمَــا لَــمْ يَــرْعَ مِــنْ رَحِمِــي
فَأَصْـــبَحَتْ قَوْسُـــهُ دُونِـــي مُـــوَتَّرَةً يَرْمِــي عَــدُوِّي جِهَــارًا غَيْــرَ مُكْتَــتِمِ
إِنَّ مِـــنَ الْحِلْـــمِ ذُلًّا أَنْـــتَ عَارِفُـــهُ وَالْحِلْــمُ عَــنْ قُــدْرَةٍ فَضْــلٌ مِــنَ الْكَــرَمِ

٤٢٤. وَقَالَ بَعْضُهُم:

وَأُعْــرِضُ عَــنْ مَطَــاعِمَ قَــدْ أَرَاهَــا فَأَتْرُكُهَـــا وَفِـــي بَطْنِـــي انْطِـــوَاءُ
فَــلا وَأَبِيــكَ مَــا فِــي الْعَــيْشِ خَيْــرٌ وَلا الـــدُّنْيَا إِذَا ذَهَـــبَ الْحَيَـــاءُ

٤٢٥. وَقَالَ نَافِعُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ:

أَلَــمْ تَعْلَمِــي أَنِّــي إِذَا الــنَّفْسُ أَشْــرَفَتْ عَلَــىٰ طَمَــعٍ لَــمْ أَنْــسَ أَنْ أَتَكَرَّمَــا

وَلَسْـــتُ بِلَــوَّامٍ عَـلَى الأَمْــرِ بَعْــدَمَا يَفُــوتُ وَلَكِــنْ عَــلَّ أَنْ أَتَقَــدَّمَا

٤٢٦. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

إِنِّــي لأَسْــتَغْنِي فَمَــا أَبْطَــرُ الْغِنَــىٰ وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَىٰ مُبْتَغِي قَرْضِـي

وَأُعْسِــرُ أَحْيَانًــا فَتَشْــتَدُّ عُسْــرَتِي فَـأُدْرِكُ مَيْسُـورَ الْغِنَـىٰ وَمَعِـي عِرْضِـي

وَمَــا نَالَهَــا حَتَّــىٰ تَجَلَّــتْ وَأَسْــفَرَتْ أَخُــو ثِقَــةٍ مِنِّــي بِقَــرْضٍ وَلا فَــرْضِ

ولَكِنَّـــهُ سَــيْبُ الإِلَــهِ وَرِحْلَتِــي وَشَــدِّي حَيَــازِيمَ الْمَطِيَّــةِ بِــالْغَرْضِ

وَأَسْــتَنْقِذُ الْمَــوْلَىٰ مِــنَ الأَمْــرِ بَعْــدَمَا يَــزِلُّ كَمَــا زَلَّ الْبَعِيــرُ عَــنِ الــدَّحْضِ

وَأَمْنَحُـــهُ مَـــالِي وَوُدِّي ونُصْـــرَتِي وَإِنْ كَـانَ مَحْنِـيَّ الضُّـلُوعِ عَلَىٰ بُغْضِـي

٤٢٧. وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ:

وَمَــا أَنَــا بِالسَّــاعِي بِفَضْــلِ زِمَامِهَــا لِتَشْـرَبَ مَـاءَ الْحَـوْضِ قَبْـلَ الرَّكَائِـبِ

وَمَــا أَنَــا بِالطَّــاوِي حَقِيبَــةَ رَحْلِهَــا لِأَبْعَثَهَــا خِفًّــا وَأَتْــرُكَ صَــاحِبِي

٤٢٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنِّــي لَأَنْسَــىٰ عِنْــدَ كُــلِّ حَفِيظَــةٍ إِذَا قِيــلَ مَــوْلَاكَ احْتِمَــالَ الضَّــغَائِنِ

وَإِنْ كَــانَ مَـوْلًى لَــيْسَ فِيمَــا يَنُــوبُنِي مِــنَ الأَمْــرِ بِالْكَــافِي وَلا بِالْمُعَــاوِنِ

٤٢٩. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنِّــي لَعَــفٌّ عَــنْ مَطَــاعِمَ جَمَّــةٍ إِذَا زَيَّــنَ الْفَحْشَــاءَ لِلنَّــاسِ جُوعُهَــا

٤٣٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَوْلًى جَفَــتْ عَنْــهُ الْمَــوَالِي كَأَنَّــهُ مِـن الْبُـؤْسِ مَطْلِـيٌّ بِـهِ الْقَـارُ أَجْـرَبُ

رَئِمْــتُ إِذَا لَــمْ تَــرْأَمِ الْبَــازِلُ ابْنَهَــا وَلَــمْ يَــكُ فِيهَــا لِلْمُبِسِّــينَ مَحْلَــبُ

٤٣١. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

دَعِينِــي أُطَــوِّفْ فِــي الْـبِلادِ لَعَلَّنِــي أُفِيـدُ غِنًى فِيـهِ لِـذِي الْحَـقِّ مَحْمِـلُ

أَلَـــيْسَ عَظِيمًـــا أَنْ تُلِـــمَّ مُلِمَّـــةٌ وَلَـيْسَ عَلَيْنَـا فِـي الْحُقُـوقِ مُعَـوَّلُ

٤٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

تَثَاقَلْـــتُ إِلَّا عَـــنْ يَـــدٍ أَسْـــتَفِيدُهَا وَخُلَّـــةِ ذِي وُدٍّ أَشُـــدُّ بِـــهِ أَزْرِي

٤٣٣. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ:

لَا أَحْسِـبُ الشَّـرَّ جَـارًا لَا يُفَـارِقُنِي وَلَا أَحُـزُّ عَلَـىٰ مَـا فَـاتَنِي الْوَدَجَـا

وَمَـا نَزَلْـتُ مِـنَ الْمَكْـرُوهِ مَنْزِلَـةً إِلَّا وَثِقْـتُ بِـأَنْ أَلْقَـىٰ لَهَـا فَرَجَـا

٤٣٤. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَزِيمٍ:

أُنَبِئْـــتُ وَالأَيَّـــامُ ذَاتُ تَجَـــارِبٍ وَتُبْـدِي لَـكَ الأَيَّـامُ مَـا لَسْـتَ تَعْلَـمُ

بِـــأَنَّ ثَـــرَاءَ الْمَـــالِ يَنْفَـــعُ رَبَّـــهُ وَيُثْنِـي عَلَيْـهِ الْحَمْـدَ وَهْـوَ مُـذَمَّمُ

وَأَنَّ قَلِيـــلَ الْمَـــالِ لِلْمَـــرْءِ مُفْسِـــدٌ يَحُـزُّ كَمَـا حَـزَّ الْقَطِيـعُ الْمُحَـرَّمُ

يَـرَىٰ دَرَجَـاتِ الْمَجْـدِ لا يَسْـتَطِيعُهَا وَيَقْعُـدُ وَسْـطَ الْقَـوْمِ لا يَـتَكَلَّمُ

٤٣٥. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ:

لَأَنْ أُزَجِّـيَ عِنْـدَ الْعُـرْيِ بِـالْخَلَقِ وَأَجْتَـزِي مِـنْ كَثِيـرِ الـزَّادِ بِـالْعُلَقِ

خَيْـرٌ وَأَكْـرَمُ لِـي مِـنْ أَنْ أَرَىٰ مِنَنًـا خَوَالِـدًا لِلِئَـامِ النَّـاسِ فِـي عُنُقِـي

إِنِّـي وَإِنْ قَصُـرَتْ عَـنْ هِمَّتِـي جِـدَتِي وَكَـانَ مَـالِيَ لا يَقْـوَىٰ عَلَـىٰ خُلُقِـي

لَتَـارِكٌ كُـلَّ أَمْـرٍ كَـانَ يُلْزِمُنِـي عَـارًا وَيُشْـرِعُنِي فِـي الْمَنْهَـلِ الرَّنِـقِ

٤٣٦. وَقَالَ أَيْضًا:

مَـاذَا يُكَلِّفُـكَ الرَّوْحَـاتِ وَالـدُّلَجَا اَلْبَـرَّ طَـوْرًا وَطَـوْرًا تَرْكَـبُ اللُّجَجَـا

كَـمْ مِـنْ فَتًى قَصُـرَتْ فِي الـرِّزْقِ خُطْوَتُـهُ أَلْفَيْتَـهُ بِسِـهَامِ الـرِّزْقِ قَـدْ فَلَجَـا

إِنَّ الأُمُـورَ إِذَا انْسَـدَّتْ مَسَـالِكُهَا فَالصَّـبْرُ يَفْتُـقُ مِنْهَـا كُـلَّ مَـا ارْتَتَجَـا

لا تَيْأَسَـنَّ وَإِنْ طَالَـتْ مُطَالَبَـةٌ إِذَا اسْـتَعَنْتَ بِصَـبْرٍ أَنْ تَـرَىٰ فَرَجَـا

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَىٰ بِحَاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا ... فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

٤٣٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ ... وشَدِّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَالتَّنَقُّبِ
تَلُومُ عَلَىٰ مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ ... إِلَيْكِ فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ وَاغْضَبِي
رَأَيْتُ الْيَتَامَىٰ لا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ ... هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمُ ... سأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ
عِيَالِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً ... وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا إِلَىٰ حِينِ مَكْسَبِي
ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ ... حَرِيًّا لَآسَانِي لَدَىٰ كُلِّ مَرْكَبِ
أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْكَ وَإِنْ تَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ

٤٣٨. وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ:

يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُيُونِيَ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا
أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ... ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدَّا
وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا ... مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَا
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ ... حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرِي بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا
وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا ... وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

٤٣٩. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَزَارِيِّينَ:

إِلَّا يَكُـــنْ عَظْمِـــي طَـــوِيلًا فَـــإِنَّنِي لَـــهُ بِالْخِصَـــالِ الصَّـــالِحَاتِ وَصُـــولُ
وَلا خَيْـرَ فِـي حُسْـنِ الْجُسُـومِ وَنُبْلِهَـا إِذَا لَـمْ تَـزِنْ حُسْـنَ الْجُسُـومِ عُقُـولُ
إِذَا كُنْـتُ فِـي الْقَـوْمِ الطِّـوَالِ أَصَـبْتُهُمْ بِعَارِفَـــةٍ حَتَّـــىٰ يُقَـــالَ طَوِيـــلُ
وَكَـمْ قَـدْ رَأَيْنَـا مِـنْ فُـرُوعٍ كَثِيـرَةٍ تَمُـــوتُ إِذَا لَـــمْ تُحْـــيِهِنَّ أُصُـــولُ
وَلَـــمْ أَرَ كَـــالْمَعْرُوفِ أَمَّـــا مَذَاقُـــهُ فَحُلْـــوٌ وَأَمَّـــا وَجْهُـــهُ فَجَمِيـــلُ

٤٤٠. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ:

أَرَىٰ نَفْسِـــي تَتُـــوقُ إِلَـــىٰ أُمُـــورٍ وَيَقْصُـــرُ دُونَ مَـــبْلَغِهِنَّ مَـــالِي
فَنَفْسِـــي لا تُطَـــاوِعُنِي بِبُخْـــلٍ وَمَـــالِي لا يُبَلِّغُنِـــي فَعَـــالِي

٤٤١. وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ:

إِنَّـــا لَنَصْـــفَحُ عَـــنْ مَجَاهِـــلِ قَوْمِنَـــا وَنُقِـــيمُ سَـــالِفَةَ الْعَـــدُوِّ الأَصْـــيَدِ
وَمَتَـــىٰ نَخَـــفْ يَوْمًـــا فَسَـــادَ عَشِـــيرَةٍ نُصْـــلِحْ وَإِنْ نَـــرَ صَـــالِحًا لا نُفْسِـــدِ
وَإِذَا نَمَـــوْا صُـــعُدًا فلَـــيْسَ عَلَـــيْهِمُ مِنَّـــا الْخَبَـــالُ وَلا نُفُـــوسُ الْحُسَّـــدِ
وَنُعِـــينُ فَاعِلَنَـــا عَلَـــىٰ مَـــا نَابَـــهُ حَتَّـــىٰ نُيَسِّـــرَهُ لِفِعْـــلِ السَّـــيِّدِ
وَنُجِيـــبُ دَاعِيَـــةَ الصَّـــبَاحِ بِثَائِـــبٍ عَجِـلِ الرُّكُـوبِ لِـدَعْوَةِ الْمُسْـتَنْجِدِ
فَنَفُـــلُّ شَـــوْكَتَهَا وَنَفْثَـــأُ حَمْيَهَـــا حَتَّـــىٰ تَبُـــوخَ وَحَمْيُنَـــا لَـــمْ يَبْـــرُدِ
وَنُحِـــلُّ فِـــي دَارِ الْحِفَـــاظِ بُيُوتَنَـــا رَتْـعَ الْجَمَائِـلِ فِـي الـدَّرِينِ الأَسْـوَدِ

٤٤٢. وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

إِنِّـــي إِذَا مَـــا الْخَلِيـــلُ أَحْـــدَثَ لِـــي صَـــرْمًا وَمَـــلَّ الصَّـــفَاءَ أَوْ قَطَعَـــا
لا أَحْتَسِـــي مَـــاءَهُ عَلَـــىٰ رَنَـــقٍ وَلا يَرَانِـــي لِبَيْنِـــهِ جَزِعَـــا
أَهْجُـــرُهُ ثُـــمَّ تَنْقَضِـــي غُبَـــرُ الْـــ ـــهِجْرَانِ عَنِّـــي وَلَـــمْ أَقُـــلْ قَـــذَعَا
احْـــذَرْ وِصَـــالَ اللَّئِـــيمِ إِنَّ لَـــهُ عَضْـــهًا إِذَا حَبْـــلُ وَصْـــلِهِ انْقَطَعَـــا

٤٤٣. وَقَالَ بَعْضُهُم:

خَلِيلَــيَّ بَــيْنَ السِّلْسِــلَيْنِ لَــوَ انَّنِــي بِنَعْـفِ اللِّـوَىٰ أَنْكَـرْتُ مَـا قُلْتُمَـا لِيَـا

وَلَكِنَّنِــي لَــمْ أَنْـسَ مَـا قَــالَ صَـاحِبِي نَصِـــيبَكَ مِـــنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْـــتَ خَالِيَـــا

٤٤٤. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

وَمَـــا بَعْـــضُ الإِقَامَـــةِ فِـــي دِيَـــارٍ يُهَـــانُ بِهَـــا الْفَتَـــىٰ إِلَّا بَـــلَاءُ

وَبَعْـــــضُ خَلَائِــــقِ الأَقْــــوَامِ دَاءٌ كَــــدَاءِ الْــــبَطْنِ لَــــيْسَ لَــــهُ دَوَاءُ

يُرِيــــدُ الْمَــــرْءُ أَنْ يُعْطَــــىٰ مُنَــــاهُ وَيَــــأْبَى اللهُ إِلَّا مَـــــــا يَشَــــــــاءُ

وَكُــــلُّ شَــــدِيدَةٍ نَزَلَــــتْ بِحَــــيٍّ سَــــيَأْتِي بعْــــدَ شِــــدَّتِهَا رَخَــــاءُ

وَلا يُعْطَى الْحَــرِيصُ غِنًى لِحِـــرْصٍ وَقَـــدْ يَنْمِـــي إِلَى الْجُـــودِ الثَّـــرَاءُ

غَنِـــيُّ الـــنَّفْسِ مَـــا عَمِـــرَتْ غَنِـــيٌّ وَفَقْـــرُ الـــنَّفْسِ مَـــا عَمِـــرَتْ شَـــقَاءُ

وَلَــــيْسَ بِنَــــافِعٍ ذَا الْبُخْــــلِ مَــــالٌ وَلا مُــــــزْرٍ بِصَــــاحِبِهِ السَّـــــخَاءُ

وَبَعْــــضُ الــــدَّاءِ مُلْــــتَمَسٌ شِــــفَاهُ وَدَاءُ النُّــــوكِ لَــــيْسَ لَــــهُ شِــــفَاءُ

٤٤٥. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

يَـــا بَــــدْرُ وَالأَمْثَــــالُ يَضْــــ ــــرِبُهَا لِــــذِي اللُّــــبِّ الْحَكِــــيمُ

دُمْ لِلْخَلِيــــــــلِ بِــــــــوُدِّهِ مَـــــــا خَيْــــــرُ وُدٍّ لا يَــــــدُومُ

وَاعْــــــرِفْ لِجَــــــارِكَ حَقَّــــــهُ وَالْحَــــــقُّ يَعْرِفُــــــهُ الْكَــــــرِيمُ

وَاعْلَــــمْ بِــــأَنَّ الضَّــــيْفَ يَــــوْ مًــــا سَــــوْفَ يَحْمَــــدُ أَوْ يَلُــــومُ

وَالنَّــــــاسُ مُبْتَنِيَــــــانِ مَحْــــــ ــــمُودُ الْبِنَايَــــةِ أَوْ ذَمِــــيمُ

وَاعْلَــــــمْ بُنَــــــيَّ فَإِنَّــــــهُ بِــــــالْعِلْمِ يَنْتَفِــــــعُ الْعَلِــــــيمُ

أَنَّ الأُمُـــــــــــورَ دَقِيقُهَـــــــــا مِمَّــــــا يَهِــــيجُ لَــــهُ الْعَظِــــيمُ

وَالتَّبْــــــلُ مِثْــــــلُ الــــــدَّيْنِ تُقْــــــ ــــضَاهُ وَقَــــدْ يُلْــــوَى الْغَــــرِيمُ

وَالْبَغْــــــيُ يَصْــــــرَعُ أَهْلَــــــهُ وَالظُّلْــــــمُ مَرْتَعُــــــهُ وَخِــــــيمُ

وَلَقَــــدْ يَكُــــونُ لَــــكَ الْغَرِيــــ ــــبُ أَخًــــا وَيَقْطَعُــــكَ الْحَمِــــيمُ

وَالْمَـــــرْءُ يُكْـــــرَمُ لِلْغِنَـــــىٰ ... وَيُهَــــانُ لِلْعَـــــدَمِ الْعَـــــدِيمُ

قَـــــدْ يُقْتِـــــرُ الْحَـــــوِلُ التَّقِيْـــــ ... ـــــيُ وَيُكْثِـــرُ الْحَمِـــقُ الأَثِـــيمُ

يُمْلَــــــىٰ لِـــــــذَاكَ وَيُبْتَلَـــــىٰ ... هَـــــذَا فَأَيُّهُمَـــــا الْمَضِـــــيمُ

وَالْمَـــرْءُ يَبْخَـــلُ فِـــي الْحُقُـــو ... قِ وَلِلْكَلالَــــــةِ مَـــا يُسِـــــيمُ

مَـــا بُخْـــلُ مَـــنْ هُـــوَ لِلْمَنُـــو ... نِ وَرَيْبِهَــــا غَـــــرَضٌ رَجِــــيمُ

وَيَــرَى الْقُــــــرُونَ أَمَامَــــــهُ ... هَمَــــدُوا كَمَـــا هَمَـــدَ الْهَشِـــيمُ

وَتُخَــــرَّبُ الــــدُّنْيَا فَــــلا ... بُـــؤْسٌ يَــــدُومُ وَلا نَعِــــيمُ

كُـــلُّ امْـــرِئٍ سَـــتَئِيمُ مِنْــــ ... ـــهُ الْعِـــرْسُ أَوْ مِنْهَـــا يَئِـــيمُ

مَـــا عِلْـــمُ ذِي وَلَـــدٍ أَيُثْـــ ... ـــكَلُهُ أَمِ الْوَلَـــدُ الْيَتِـــيمُ

وَالْحَــــرْبُ صَـــاحِبُهَا الصَّلِيـــ ... ـــبُ عَلَـــىٰ تَلاتِلِهَـــا الْعَــزُومُ

مَـــنْ لا يَمَــــلُّ ضِرَاسَــــهَا ... وَلَـــدَى الْحَقِيقَــــةِ لا يَخِـــيمُ

وَاعْلَـــمْ بِــــأَنَّ الْحَــــرْبَ لا ... يَسْــطِيعُهَا الْمَــرِحُ السَّــئُومُ

وَالْخَيْـــلُ أَجْوَدُهَـــا الْمُنَـــا ... هِـــبُ عِنْـــدَ كَبَّتِهَـــا الأَزُومُ

٤٤٦. وَقَالَ مُنْقِذٌ الْهِلالِيُّ:

أَيُّ عَـــيْشٍ عَيْشِـــي إِذَا كُنْـــتُ مِنْـــهُ ... بَـــيْنَ حَـــلٍّ وَبَـــيْنَ وَشْــكِ رَحِيــلِ

كُـــلُّ فَـــجٍّ مِـــنَ الْـــبِلادِ كَـــأَنِّي ... طَالِـــبٌ بَعْـــضَ أَهْلِـــهِ بِـــذُحُولِ

مَـــا أَرَى الْفَضْـــلَ وَالتَّكَـــرُّمَ إِلَّا ... كَفَّـكَ الـنَّفْسَ عَـنْ طِـلَابِ الْفُضُـولِ

وَبَـــلَاءٌ حَمْـــلُ الأَيَـــادِي وَأَنْ تَسْـــ ... ـــمَعَ مَنًّـــا تُـــؤْتَىٰ بِـــهِ مِـــنْ مُنِيـــلِ

٤٤٧. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شِحَاذٍ:

إِذَا أَنْـتَ أُعْطِيـتَ الْغِنَـىٰ ثُـمَّ لَـمْ تَجُـدْ ... بِفَضْـلِ الْغِنَـىٰ أُلْفِيـتَ مَـا لَـكَ حَامِـدُ

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَعْـرُكْ بِجَنْبِـكَ بَعْـضَ مَـا ... يَرِيـبُ مِـنَ الأَدْنَـىٰ رَمَـاكَ الأَبَاعِـدُ

إِذَا الْحِلْمُ لَـمْ يَغْلِبْ لَـكَ الْجَهْلَ لَـمْ تَزَلْ ... عَلَيْـــكَ بُـــرُوقٌ جَمَّـــةٌ وَرَوَاعِـــدُ

إِذَا الْعَـزْمُ لَـمْ يَفْـرِجْ لَـكَ الشَّـكَّ لَـمْ تَـزَلْ ... جَنِيبًـــا كَمَـــا اسْـتَتْلَى الْجَنِيبَـــةَ قَائِـــدُ

وَقَـــلَّ غَنَـــاءً عَنْـــكَ مَـــالٌ جَمَعْتَـــهُ   إِذَا كَـــانَ مِيرَاثًـــا وَوَارَاكَ لَاحِـــدُ
تَجَلَّلْـــتَ عَـــارًا لا يَـــزَالُ يَشُـــبُّهُ   سِـــبَابُ الرِّجَـــالِ نَثْـــرُهُمْ وَالْقَصَـــائِدُ

٤٤٨. وَقَالَ:

وَيْـــلُ امِّ لَـــذَّاتِ الشَّـــبَابِ مَعِيشَـــةً   مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَىٰ المُـتْلِفُ النَّدِيْ
وَقَـــدْ يَعْقِـــلُ الْقُـــلُّ الْفَتَـــىٰ دُونَ هَمِّـــهِ   وَقَـــدْ كَـــانَ لَـــوْلَا الْقُـــلُّ طَـــلَّاعَ أَنْجُـــدِ

٤٤٩. وَقَالَتْ حُرَقَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ:

بَيْنَـــا نَسُـــوسُ النَّـــاسَ وَالأَمْـــرُ أَمْرُنَـــا   إِذَا نَحْـــنُ فِـــيهِمْ سُـــوقَةٌ نَتَنَصَّـــفُ
فَـــأُفٍّ لِـــدُنْيَا لا يَـــدُومُ نَعِيمُهَـــا   تَقَلَّـــبُ تَـــارَاتٍ بِنَـــا وَتَصَـــرَّفُ

٤٥٠. وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدَلٍ:

أَطْلُـــبُ مَـــا يَطْلُـــبُ الْكَـــرِيمُ مِـــنَ الـــرْ   رِزْقِ بِنَفْسِـــي وَأُجْمِـــلُ الطَّلَبَـــا
وَأَحْلُـــبُ الثَّـــرَّةَ الصَّـــفِيَّ وَلا   أَجْهَـــدُ أَخْـــلافَ غُبْرِهَـــا حَلَبَـــا
إِنِّـــي رَأَيْـــتُ الْفَتَـــى الْكَـــرِيمَ إِذَا   رَغَّبْتَـــهُ فِـــي صَـــنِيعَةٍ رَغِبَـــا
وَالْعَبْـــدُ لا يَطْلُـــبُ الْعَـــلاءَ وَلا   يُعْطِيـــكَ شَـــيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَـــا
مِثْـــلُ الْحِمَـــارِ الْمُوَقَّـــعِ السَّـــوْءِ لا   يُحْسِـــنُ مَشْـــيًا إِلَّا إِذَا ضُـــرِبَا
وَلَـــمْ أَجِـــدْ عُـــرْوَةَ الْخَلائِـــقِ إِلْـــ   ـــلَا الـــدِّينَ لَمَّـــا اعْتَبَـــرْتُ وَالْحَسَـــبَا
قَـــدْ يُـــرْزَقُ الْخَـــافِضُ الْمُقِـــيمُ وَمَـــا   شَـــدَّ بِعَـــنْسٍ رَحْـــلًا وَلَا قَتَبَـــا
وَيُحْـــرَمُ الْمَـــالَ ذُو الْمَطِيَّـــةِ وَالـــرْ   رَحْـــلِ ومَـــنْ لا يَـــزَالُ مُغْتَرِبَـــا

٤٥١. وَقَالَ آخَرُ:

يَـــا أَيُّهَـــا الْعَـــامُ الَّـــذِي قَـــدْ رَابَنِـــي   أَنْـــتَ الْفِـــدَاءُ لِـــذِكْرِ عَـــامٍ أَوَّلَا
أَنْـــتَ الْفِـــدَاءُ لِـــذِكْرِ عَـــامٍ لَـــمْ يَكُـــنْ   نَحْسًـــا وَلا بَـــيْنَ الأَحِبَّـــةِ زَيَّـــلَا

٤٥٢. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا مَـــا الـــدَّهْرُ جَـــرَّ عَلَـــىٰ أُنَـــاسٍ حَوَادِثَـــــهُ أَنَـــــاخَ بِآخَرِينَـــــا
فَقُـــــلْ لِلشَّـــــامِتِينَ بِنَـــا أَفِيقُـــوا سَـيَلْقَى الشَّـــامِتُونَ كَمَـــا لَقِينَـــا

٤٥٣. وَقَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ:

أَشَـــابَ الصَّـــغِيرَ وَأَفْنَـى الْكَبِيـــــ ـــرَ كَـــرُّ اللَّيَـــالِي وَمَـــرُّ الْعَشِـــيْ
إِذَا لَيْلَـــــةٌ هَرَّمَـــــتْ يَوْمَهَـــــا أَتَـــىٰ بَعْـــدَ ذَلِـــكَ يَـــوْمٌ فَتِـــيْ
نَـــــرُوحُ وَنَغْـــــدُو لِحَاجَاتِنَـــــا وَحَاجَـــةُ مَـــنْ عَـــاشَ لا تَنْقَضِـــي
تَمُـــوتُ مَـــعَ الْمَـــرْءِ حَاجَاتُـــهُ وَيَبْقَـــىٰ لَـــهُ حَاجَـــةٌ مَـــا بَقِـــي
إِذَا قُلْـــتَ يَوْمًـــا لِمَـــنْ قَـــدْ تَـــرَىٰ أَرُونِـــي السَّـــرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِـــيْ
أَلَـــمْ تَـــرَ لُقْمَـــانَ أَوْصَـــىٰ بَنِيـــهِ وَأَوْصَـــيْتُ عَمْـــرًا وَنِعْـــمَ الْوَصِـــيْ
بُنَـــيَّ بَـــدَا خِـــبُّ نَجْـوَى الرِّجَـــالِ فَكُـــنْ عِنْـــدَ سِـــرِّكَ خَـــبَّ النَّجِـــيْ
وَسِـــرُّكَ مَـــا كَـــانَ عِنْـــدَ امْـــرِئٍ وَسِـــرُّ الثَّلَاثَـــةِ غَيْـــرُ الْخَفِـــيْ

بَابُ النَّسِيبِ

٤٥٤. قَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيُّ:

حَنَنْتَ إِلَىٰ رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعًا ... وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا

قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَىٰ ... وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَىٰ بِرَوَاجِعٍ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا ... وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا

بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُمْنَىٰ فَلَمَّا زَجَرْتُهَا ... عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّىٰ وَجَدتُّنِي ... وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَىٰ ثُمَّ أَنْثَنِي ... عَلَىٰ كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

٤٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَنُبِّئْتُ لَيْلَىٰ أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَىٰ شَفِيعُهَا

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَىٰ عَلَيَّ فَتَبْتَغِي ... بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لا أُطِيعُهَا

٤٥٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا انْبَرَىٰ لَهُ ... تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ

أُخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ ... مَتَىٰ تَعْرِفِ الأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ

عَهِدتُّ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ ... وَهَذِي وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ

٤٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

فَيَا رَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تُرْوِ هَامَتِي ... بِلَيْلَىٰ أَمُتْ لا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَىٰ سَلَوْتُ فَإِنَّمَا ... تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرِ

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَىٰ غِنًى وَتَجَلُّدٌ ... فَرُبَّ غِنَىٰ نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ

٤٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

يَـوْمَ ارْتَحَلْـتُ بِرَحْلِـي قَبْـلَ بَرْذَعَتِـي وَالْعَقْـلُ مُتَّـلِهٌ وَالْقَلْـبُ مَشْـغُولُ

ثُـمَّ انْصَـرَفْتُ إِلَـىٰ نِضْـوِي لِأَبْعَثَـهُ إِثْـرَ الْحُـدُوجِ الْغَـوَادِي وَهْـوَ مَعْقُـولُ

٤٥٩. وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ:

أَيَـا كَبِـدًا كَـادَتْ عَشِـيَّةَ غُـرَّبٍ مِـنَ الشَّـوْقِ إِثْـرَ الظَّـاعِنِينَ تَصَـدَّعُ

عَشِـيَّةَ مَـا فِـي مَـنْ أَقَـامَ بِغُـرَّبٍ مَقَـامٌ وَلا فِـي مَـنْ مَضَـىٰ مُتَسَـرَّعُ

٤٦٠. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

لَقَـدْ كُنْـتُ جَلْـدًا قَبْـلَ أَنْ تُوقِـدَ النَّـوَىٰ عَلَـىٰ كَبِـدِي نَـارًا بَطِيئًـا خُمُودُهَـا

وَقَـدْ كُنْـتُ أَرْجُـو أَنْ تَمُـوتَ صَـبَابَتِي إِذَا قَـدُمَتْ أَيَّامُهَـا وَعُهُودُهَـا

فَقَـدْ جَعَلَـتْ فِـي حَبَّـةِ الْقَلْـبِ وَالْحَشَـا عِهَـادَ الْهَـوَىٰ تُـولَىٰ بِشَـوْقٍ يُعِيـدُهَا

بِسُـودٍ نَوَاصِـيهَا وَحُمْـرٍ أَكُفُّهَـا وَصُـفْرٍ تَرَاقِيهَـا وَبِـيضٍ خُـدُودُهَا

مُخَصَّـرَةِ الأَوْسَـاطِ زَانَـتْ عُقُودَهَـا بِأَحْسَـنَ مِمَّـا زَيَّنَتْهَـا عُقُودُهَـا

يُمَنِّينَنَـا حَتَّـىٰ تَـرِفَّ قُلُوبُنَـا رَفِيـفَ الْخُزامَـىٰ بَـاتَ طَـلٌّ يَجُودُهَـا

٤٦١. وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ:

أَمَـا وَالَّـذِي أَبْكَـىٰ وَأَضْـحَكَ وَالَّـذِي أَمَـاتَ وَأَحْيَـا وَالَّـذِي أَمْـرُهُ الأَمْـرُ

لَقَـدْ تَرَكَتْنِـي أَحْسُـدُ الْـوَحْشَ أَنْ أَرَىٰ أَلِيفَـيْنِ مِنْهَـا لا يَرُوعُهُمَـا الـذُّعْرُ

فَيَـا حُبَّهَـا زِدْنِـي جَوًى كُـلَّ لَيْلَـةٍ وَيَـا سَـلْوَةَ الْعُشَّـاقِ مَوْعِـدُكِ الْحَشْـرُ

عَجِبْـتُ لِسَـعْيِ الـدَّهْرِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا فَلَمَّـا انْقَضَـىٰ مَـا بَيْنَنَـا سَـكَنَ الـدَّهْرُ

٤٦٢. وَقَالَ:

بِيَـدِ الَّـذِي شَـعَفَ الْفُـؤَادَ بِكُـمْ تَفْـرِيجُ مَـا أَلْقَـىٰ مِـنَ الْهَـمِّ

وَيُقِـرُّ عَيْنِـي وَهْـيَ نَازِحَـةٌ مَـا لا يُقِـرُّ بِعَـيْنِ ذِي الْحِلْـمِ

إِنِّـي أَرَىٰ وَأَظُـنُّ أَنْ سَـتَرَىٰ وَضَـحَ النَّهَـارِ وَعَـالِيَ الـنَّجْمِ

وَلَلَيْلَـــةٌ مِنْهَـــا تَعُـــودُ لَنَـــا ... فَـــي غَيْـــرِ مَـــا رَفَـــثٍ وَلا إِثْـــمِ

أَشْـــهَىٰ إِلَـــىٰ نَفْسِـــي وَلَـــوْ نَزَحَـــتْ ... مِمَّـــا مَلَكْـــتُ ومِـــنْ بَنِـــي سَـــهْمِ

قَـــدْ كَـــانَ صُـــرْمٌ فِـــي الْمَمَـــاتِ لَنَـــا ... فَعَجِلْـــتِ قَبْـــلَ الْمَـــوْتِ بِالصُّـــرْمِ

وَلَمَـــا بَقِيـــتُ لَيَبْقَـــيَنَّ جَـــوًى ... بَـــيْنَ الْجَـــوَانِحِ مُضْـــرِعٌ جِسْـــمِي

فَتَعَلَّمِـــي أَنْ قَـــدْ كَلِفْـــتُ بِكُـــمْ ... ثُـــمَّ افْعَلِـــي مَـــا شِـــئْتِ عَـــنْ عِلْـــمِ

٤٦٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِنَّ الَّتِـــي زَعَمَـــتْ فُـــؤَادَكَ مَلَّهَـــا ... خُلِقَـــتْ هَـــوَاكَ كَمَـــا خُلِقْـــتَ هَـــوًى لَهَـــا

بَيْضَـــاءُ بَاكَرَهَـــا النَّعِـــيمُ فَصَـــاغَهَا ... بِلَبَاقَـــةٍ فَأَدَقَّهَـــا وَأَجَلَّهَـــا

حَجَبَـــتْ تَحِيَّتَهَـــا فَقُلْـــتُ لِصَـــاحِبِي ... مَـــا كَـــانَ أَكْثَرَهَـــا لَنَـــا وَأَقَلَّهَـــا

وَإِذَا وَجَـــدتُّ لَهَـــا وَسَـــاوِسَ سَـــلْوَةٍ ... شَـــفَعَ الضَّـــمِيرُ لَهَـــا إِلَـــيَّ فَسَـــلَّهَا

٤٦٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَمَـــا وَالَّـــذِي حَجَّـــتْ لَـــهُ الْعِيسُ وَارْتَمَـــىٰ ... لِمَرْضَـــاتِهِ شُـــعْثٌ طَوِيـــلٌ ذَمِيلُهَـــا

لَـــئِنْ نَائِبَـــاتُ الـــدَّهرِ يَوْمًـــا أَدَلْـــنَ لِـــي ... عَلَـــىٰ أُمِّ عَمْـــرٍو دَوْلَـــةً لا أُقِيلُهَـــا

٤٦٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَكُنْـــتَ إِذَا أَرْسَـــلْتَ طَرْفَـــكَ رَائِـــدًا ... لِقَلْبِـــكَ يَوْمًـــا أَتْعَبَتْـــكَ الْمَنَـــاظِرُ

رَأَيْـــتَ الَّـــذِي لا كُلُّـــهُ أَنْـــتَ قَـــادِرٌ ... عَلَيْـــهِ وَلا عَـــنْ بَعْضِـــهِ أَنْـــتَ صَـــابِرُ

٤٦٦. وَقَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيُّ:

أَقُـــولُ لِصَـــاحِبِي وَالْعِـــيسُ تَهْـــوِي ... بِنَـــا بَـــيْنَ الْمُنِيفَـــةِ فَالضِّـــمَارِ

تَمَتَّـــعْ مِـــنْ شَـــمِيمِ عَـــرَارِ نَجْـــدٍ ... فَمَـــا بَعْـــدَ الْعَشِـــيَّةِ مِـــنْ عَـــرَارِ

أَلَا يَـــا حَبَّـــذَا نَفَحَـــاتُ نَجْـــدٍ ... وَرَيَّـــا رَوْضِـــهِ غِـــبَّ الْقِطَـــارِ

وَأَهْلُـــكَ إِذْ يَحُـــلُّ الْحَـــيُّ نَجْـــدًا ... وَأَنْـــتَ عَلَـــىٰ زَمَانِـــكَ غَيْـــرُ زَارِ

شُـــهُورٌ يَنْقَضِـــينَ وَمَـــا شَـــعَرْنَا ... بِأَنْصَـــافٍ لَهُـــنَّ وَلَا سَـــرَارِ

٤٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَمِمَّـا شَـجَانِي أَنَّهَـا يَـوْمَ أَعْرَضَـتْ ... تَوَلَّـتْ وَمَـاءُ الْعَـيْنِ فِـي الْجَفْـنِ حَـائِرُ

فَلَمَّـا أَعَـادَتْ مِـنْ بَعِيـدٍ بِنَظْـرَةٍ ... إِلَـيَّ الْتِفَاتًـا أَسْـلَمَتْهُ الْمَحَـاجِرُ

٤٦٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْكَاشِـحِينَ تَتَبَّعُـوا ... هَوَانَـا وَأَبْـدَوْا دُونَنَـا نَظَـرًا شَـزْرَا

جَعَلْـتُ وَمَـا بِـي مِـنْ جَفَـاءٍ وَلا قِلًى ... أَزُورُكُـمُ يَوْمًـا وَأَهْجُـرُكُمْ شَـهْرَا

٤٦٩. وَقَالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ:

بَيْنَمَـا نَحْـنُ بِالْبَلَاكِـثِ فَالْقَـا ... عِ سِـرَاعًا وَالْعِـيسُ تَهْـوِي هَوِيًّـا

خَطَـرَتْ خَطْـرَةٌ عَلَى الْقَلْـبِ مِـنْ ذِكْـ ... ـرَاكِ وَهْنًـا فَمَـا اسْـتَطَعْتُ مُضِـيًّا

قُلْـتُ لَبَّيْـكِ إِذْ دَعَـانِي لَـكِ الشَّـوْ ... قُ وَلِلْحَـادِيَيْنِ كُـرَّا الْمَطِيَّـا

٤٧٠. وَقَالَ آخَرُ:

اسْـتَبْقِ دَمْعَـكَ لا يُـودِ الْبُكَـاءُ بِـهِ ... وَاكْفُـفْ مَـدَامِعَ مِـنْ عَيْنَيْـكَ تَسْـتَبِقُ

لَـيْسَ الشُّـؤُونُ وَإِنْ جَـادَتْ بِبَاقِيَـةٍ ... وَلا الْجُفُـونُ عَلَـىٰ هَـذَا وَلا الْحَـدَقُ

٤٧١. وَقَالَ آخَرُ:

قَـدْ كُنْـتُ أَعْلُـو الْحُـبَّ حِينًـا فَلَـمْ يَـزَلْ ... بِـيَ الـنَّقْضُ وَالإِبْـرَامُ حَتَّـىٰ عَلَانِيَـا

وَلَـمْ أَرَ مِثْلَيْنَـا خَلِيلَـيْ جِنَابَـةٍ ... أَشَـدَّ عَلَـىٰ رَغْـمِ الْعَـدُوِّ تَصَـافِيَا

خَلِيلَـيْنِ لا نَرْجُـو لِقَـاءً وَلا تَـرَىٰ ... خَلِيلَـيْنِ إِلَّا يَرْجُـوَانِ التَّلَاقِيَـا

٤٧٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَكُـلُّ مُصِـيبَاتِ الزَّمَـانِ رَأَيْتُهَـا ... سِـوَىٰ فُرْقَـةِ الأَحْبَـابِ هَيِّنَـةَ الْخَطْـبِ

٤٧٣. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

فَيَـا عَجَبًـا لِلنَّـاسِ يَسْتَشْـرِفُونَنِي ... كَـأَنْ لَـمْ يَـرَوْا بَعْـدِي مُحِبًّـا وَلَا قَبْلِـي

يَقُولُـونَ لِـيْ اصْـرِمْ يَرْجِـعِ الْعَقْـلُ كُلُّـهُ وَصُـرْمُ حَبِيـبِ الـنَّفْسِ أَذْهَـبُ لِلْعَقْـلِ

وَيَـا عَجَبًـا مِـنْ حُـبِّ مَـنْ هُـوَ قَـاتِلِي كَـأَنِّي أَجْزِيـهِ الْمَـوَدَّةَ مِـنْ قَتْلِـي

وَمِـنْ بَيِّنَـاتِ الْحُـبِّ أَنْ كَـانَ أَهْلُهَـا أَحَـبَّ إِلَـىٰ قَلْبِـي وَعَيْنَـيَّ مِـنْ أَهْلِـي

٤٧٤. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

وَلَمَّـا تَفَاوَضْـنَا الْحَـدِيثَ وَأَسْـفَرَتْ وُجُـوهٌ زَهَاهَـا الْحُسْـنُ أَنْ تَتَقَنَّعَـا

فَقُلْـتُ لِمُطْـرِيهِنَّ وَيْحَـكَ إِنَّمَـا ضَـرَرْتَ فَهَـلْ تَسْـطِيعُ نَفْعًـا فَتَنْفَعَـا

٤٧٥. وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْسِ التَّغْلِبِيُّ:

هَـلْ تُبْلِغَنِّـي أُمَّ حَـرْبٍ وَتَقْـذِفَنْ عَلَـىٰ طَـرَبٍ بَيُّـوتَ هَـمٍّ أُقَاتِلُـهْ

مُبِينَـةُ عِتْـقٍ حُسْـنَ خَـدٍّ وَمِرْفَقًـا بِـهِ جَنَـفٌ أَنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شَـاغِلُهْ

مُطَـارَةُ قَلْـبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْـلَ رَبُّهَـا بِسُـلَّمِ غَـرْزٍ فِـي مُنَـاخٍ تُعَاجِلُـهْ

يُبَـارِي بِهَـا الْقُـودَ النَّـوَافِخَ فِـي الْبُـرَىٰ قَلِيـلُ النُّـزُولِ أَغْيَـدُ الْخَلْـقِ عَاطِلُـهْ

مُرَاجِـعُ نَجْـدٍ بَعْـدَ فِـرْكٍ وَبِغْضَـةٍ مُطَلِّـقُ بُصْـرَىٰ أَصْـمَعُ الْقَلْـبِ جَافِلُـهْ

٤٧٦. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَجْلَانَ النَّهْدِيُّ:

وَحُقَّـةِ مِسْـكٍ مِـنْ نِسَـاءٍ لَبِسْـتُهَا شَـبَابِي وَكَـأْسٍ بَـاكَرَتْنِي شَـمُولُهَا

جَدِيـدَةُ سِـرْبَالِ الشَّـبَابِ كَأَنَّهَـا سَـقِيَّةُ بَـرْدِيٍّ نَمَتْهَـا غُيُولُهَـا

ومُخْمَلَـةٍ بِـاللَّحْمِ مِـنْ دُونِ ثَوْبِهَـا تَطُـولُ الْقِصَـارَ وَالطِّـوَالُ تَطُولُهَـا

كَـأَنَّ دِمَقْسًـا أَوْ فُـرُوعَ غَمَامَـةٍ عَلَـىٰ مَتْنِهَـا حَيْـثُ اسْـتَقَرَّ جَـدِيلُهَا

٤٧٧. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيُّ:

وَلَمَّـا لَحِقْنَـا بِـالْحُمُولِ وَدُونَهَـا خَمِيصُ الْحَشَـا تُـوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهْ

قَلِيـلُ قَـذَى الْعَيْنَـيْنِ نَعْلَـمُ أَنَّـهُ هُـوَ الْمَـوْتُ إِنْ لَـمْ تُلْـوَ عَنَّـا بَوَائِقُـهْ

عَرَضْـنَا فَسَـلَّمْنَا فَسَـلَّمَ كَارِهًـا عَلَيْنَـا وَتَبْـرِيحٌ مِـنَ الْغَـيْظِ خَانِقُـهْ

فَسَـايَرْتُهُ مِقْـدَارَ مِيـلٍ وَلَيْتَنِـي بِكُرْهِـي لَـهُ مَـا دَامَ حَيًّـا أُرَافِقُـهْ

فَلَمَّـــا رَأَتْ أَنْ لا وِصَـــالَ وَأَنَّـــهُ		مَدَى الصُّـرْمِ مَضْـرُوبٌ عَلَيْنَـا سُـرَادِقُهْ
رَمَتْنِـي بِطَـرْفٍ لَـوْ كَمِيًّـا رَمَـتْ بِـهِ		لَبُـــلَّ نَجِيعًـــا نَحْـــرُهُ وَبَنَائِقُـــهْ
وَلَمْـــحٍ بِعَيْنَيْهَـــا كَـــأَنَّ وَمِيضَـــهُ		وَمِـيضُ الْحَيَـا تُهْـدَىٰ لِنَجْـدٍ شَـقَائِقُهْ

٤٧٨. وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَان الْقَيْنِيُّ:

أَلَا عَلِّلَانِـــي قَبْـــلَ صَـــدْحِ النَّـــوَائِحِ		وَقَبْـلَ ارْتِقَـاءِ الـنَّفْسِ فَـوْقَ الْجَـوَانِحِ
وَقَبْـلَ غَـدٍ يَـا لَهْـفَ نَفْسِـي عَلَـىٰ غَـدٍ		إِذَا رَاحَ أَصْـــحَابِي وَلَسْـــتُ بِـــرَائِحِ

٤٧٩. وَقَالَ آخَرُ:

هَـــلِ الْوَجْـــدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِـــي لَـــوْ دَنَـــا		مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ
أَفِـي الْحَـقِّ أَنِّـي مُغْـرَمٌ بِـكِ هَـائِمٌ		وَأَنَّـــكِ لا خَـــلٌّ هَـــوَاكِ وَلا خَمْـــرُ
فَـإِنْ كُنْـتُ مَطْبُوبًـا فَـلا زِلْـتُ هَكَـذَا		وَإِنْ كُنْـتُ مَسْـحُورًا فَـلا بَـرَأَ السِّـحْرُ

٤٨٠. وَقَالَ آخَرُ:

تَشَـكَّى الْمُحِبُّـــونَ الصَّـــبَابَةَ لَيْتَنِـــي		تَحَمَّلْـتُ مَـا يَلْقَـوْنَ مِـنْ بَيْنِهِمْ وَحْـدِي
وكَانَـــتْ لِنَفْسِـــي لَـــذَّةُ الْحُـــبِّ كُلُّهَـــا		فَلَـمْ يَلْقَهَـا قَبْلِـي مُحِـبٌّ وَلا بَعْـدِي

٤٨١. وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

وَيَـــوْمٍ شَـــدِيدِ الْحَـــرِّ قَصَّـــرَ طُولَـــهُ		دَمُ الـــزِّقِّ عَنَّـــا وَاصْـــطِكَاكُ الْمَزَاهِـــرِ
لَـــدُنْ غُـــدْوَةً حَتَّـــىٰ أَرُوحَ وَصُـــحْبَتِي		عُصَـــاةٌ عَـلَى النَّـــاهِينَ شُـــمُّ الْمَنَـــاخِرِ
كَـــأَنَّ أَبَـــارِيقَ الشَّـــمُولِ عَشِـــيَّةً		إِوَزٌّ بِـأَعْلَى الطَّـــفِّ عُـــوجُ الْحَنَـــاجِرِ

٤٨٢. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبٍ الْجَرْمِيُّ:

وَمُسْـــتَخْبِرٍ عَـــنْ سِـــرِّ رَيَّـــا رَدَدتُّـــهُ		بِعَمْيَـــاءَ مِـــنْ رَيَّـــا بِغَيْـــرِ يَقِـــينِ
فَقَـــالَ انْتَصِـــحْنِي إِنَّنِـــي لَـــكَ نَاصِـــحٌ		وَمَـــا أَنَـــا إِنْ خَبَّرْتُـــهُ بِـــأَمِينِ

٤٨٣. وَقَالَ نَفْرُ بْنُ قَيْسٍ، وَبَنُو نَفْرٍ رَهْطُ الطِّرِمَّاحِ:

أَلَا قَالَـــتْ بُهَيْشَـــةُ مَـــا لِنَفْـــرٍ أَرَاهُ غَيَّـــرَتْ مِنْـــهُ الـــدُّهُورُ
وَأَنْـــتِ كَـــذَاكِ قَـــدْ غُيِّـــرْتِ بَعْـــدِي وَكُنْـــتِ كَأَنَّـــكِ الشِّـــعْرَى الْعَبُـــورُ

٤٨٤. وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ:

وَنَـــدْمَانٍ يَزِيـــدُ الْكَـــأْسَ طِيبًـــا سَـــقَيْتُ إِذَا تَعَرَّضَـــتِ النُّجُـــومُ
رَفَعْـــتُ بِرَأْسِـــهِ وكَشَـــفْتُ عَنْـــهُ بِمُعْرَقَـــةٍ مَلَامَـــةَ مَـــنْ يَلُـــومُ
فَلَمَّـــا أَنْ تَنَشَّـــىٰ قَـــامَ خِـــرْقٌ مِـــنَ الْفِتْيَـــانِ مُخْتَلَـــقٌ هَضُـــومُ
إِلَـــىٰ وَجْنَـــاءَ نَاوِيَـــةٍ فَكَاسَـــتْ وَهَـــى الْعُرْقُـــوبُ مِنْهَـــا وَالصَّـــمِيمُ
كَهَـــاةٍ شَـــارِفٍ كَانَـــتْ لِشَـــيْخٍ لَـــهُ خُلُـــقٌ يُحَـــاذِرُهُ الْغَـــرِيمُ
فَأَشْـــبَعَ شَـــرْبَهُ وَجَـــرَىٰ عَلَـــيْهِمْ بِإِبْرِيقَـــيْنِ كَأْسُـــهُمَا رَذُومُ
تَرَاهَـــا فِـــي الإِنَـــاءِ لَهَـــا حُمَيَّـــا كُمَيْتًـــا مِثْـــلَ مَـــا فَقَـــعَ الأَدِيـــمُ
تُـــرَنِّحُ شَـــرْبَهَا حَتَّـــىٰ تَـــرَاهُمْ كَـــأَنَّ الْقَـــوْمَ تَنْـــزِفُهُمْ كُلُـــومُ
فَقُمْنَـــا وَالرِّكَـــابُ مُخَيَّسَـــاتٌ إِلَـــىٰ قُتْـــلِ الْمَرَافِـــقِ وَهْـــيَ كُـــومُ
كَأَنَّـــا وَالرِّحَـــالَ عَلَـــىٰ صِـــوَارٍ بِرَمْـــلِ خُـــزَاقَ أَسْـــلَمَهُ الصَّـــرِيمُ
فَبِتْنَـــا بَـــيْنَ ذَاكَ وَبَـــيْنَ مِسْـــكٍ فَيَـــا عَجَبَـــا لِعَـــيْشٍ لَـــوْ يَـــدُومُ
وَفِينَـــا مُسْـــمِعَاتٌ عِنْـــدَ شَـــرْبٍ وَغِـــزْلَانٌ يُعَـــدُّ لَهَـــا الْحَمِـــيمُ
نُطَـــوِّفُ مَـــا نُطَـــوِّفُ ثُـــمَّ يَـــأْوِي ذَوُو الأَمْـــوَالِ مِنَّـــا وَالْعَـــدِيمُ
إِلَـــىٰ حُفَـــرٍ أَسَـــافِلُهُنَّ جُـــوفٌ وَأَعْلَاهُـــنَّ صُـــفَّاحٌ مُقِـــيمُ

٤٨٥. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

هَلُـــمَّ خَلِيلِـــي وَالْغَوَايَـــةُ قَـــدْ تُصْـــبِي هَلُـــمَّ نُحَـــيِّ الْمُنْتَشِـــينَ مِـــنَ الشَّـــرْبِ
نُسَـــلِّ مَلَامَـــاتِ الرِّجَـــالِ بِرَيَّـــةٍ وَنَفْـــرِ شُـــرُورَ الْيَـــوْمِ بِـــاللَّهْوِ وَاللِّعْـــبِ
إِذَا مَـــا تَرَاخَـــتْ سَـــاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَـــا لِخَيْـــرٍ فَـــإِنَّ الـــدَّهْرَ أَعْصَـــلُ ذُو شَـــغْبِ
فَـــإِنْ يَـــكُ خَيْـــرٌ أَوْ يَكُـــنْ بَعْـــضُ رَاحَـــةٍ فَإِنَّـــكَ لَاقٍ مِـــنْ غُمُـــومٍ وَمِـــنْ كَـــرْبِ

٤٨٦. وَقَالَ آخَرُ:

أُحِـــبُّ الأَرْضَ تَسْـــكُنُهَا سُـــلَيْمَىٰ ... وَإِنْ كَانَـــتْ تَوَارَثُهَـــا الْجُـــدُوبُ

وَمَـــا دَهْـــرِي بِحُـــبِّ تُـــرَابِ أَرْضٍ ... وَلكِـــنْ مَـــنْ يَحُـــلُّ بِهَـــا حَبِيـــبُ

أَعَـــاذِلَ لَـــوْ شَـــرِبْتِ الْخَمْـــرَ حَتَّـــىٰ ... يَكُـــونَ لِكُـــلِّ أَنْمُلَـــةٍ دَبِيـــبُ

إِذَنْ لَعَـــذَرْتِنِي وَعَلِمْـــتِ أَنِّـــي ... بِمَـــا أَتْلَفْـــتُ مِـــنْ مَـــالِي مُصِـــيبُ

٤٨٧. وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيُّ:

فَمَـا نُطْفَـةٌ مِـنْ حَـبِّ مُـزْنٍ تَقَاذَفَـتْ ... بِـهِ حِسَـنُ الْجُـودِيِّ وَاللَّيْـلُ دَامِـسُ

فَلَمَّـــا أَقَرَّتْـــهُ اللِّصَـــابُ تَنَفَّسَـــتْ ... شَـمَالٌ لِأَعْلَـىٰ مَائِـهِ فَهْـوَ قَـارِسُ

بِأَطْيَـبَ مِـنْ فِيهَـا وَمَـا ذُقْـتُ طَعْمَـهُ ... وَلَكِنَّنِـي فِيمَـا تَـرَى الْعَـيْنُ فَـارِسُ

٤٨٨. وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ:

إِنِّـــي وَمَـــا نَحَـــرُوا غَـــدَاةَ مِنًـى ... عِنْـــدَ الْجِمَـــارِ تَئُودُهَـــا الْعُقْـــلُ

لَـــوْ بُـــدِّلَتْ أَعْلَـــىٰ مَسَـــاكِنِهَا ... سِـــفْلًا وَأَصْـــبَحَ سِـــفْلُهَا يَعْلُـــو

لَعَرَفْـــتُ مَغْنَاهَـــا لِمَـــا ضَـــمِنَتْ ... مِنِّـــي الضُّـــلُوعُ لِأَهْلِهَـــا قَبْـــلُ

٤٨٩. وَقَالَ آخَرُ:

مَرِيضَـــاتُ أَوْبَـــاتِ التَّهَـــادِي كَأَنَّهَـــا ... تَخَـــافُ عَلَـــىٰ أَحْشَـــائِهَا أَنْ تَقَطَّعَـــا

تَسِـيبُ انْسِـيَابَ الأَيْـمِ أَخْصَـرَهُ النَّـدَىٰ ... فَرَفَّـــعَ مِـــنْ أَعْطَافِـــهِ مَـــا تَرَفَّعَـــا

٤٩٠. وَقَالَ آخَرُ:

أَبَـــتِ الـــرَّوَادِفُ وَالثُّـــدِيُّ لِقُمْصِـــهَا ... مَـــسَّ الْبُطُـــونِ وَأَنْ تَمَـــسَّ ظُهُـــورَا

وَإِذَا الرِّيَـــاحُ مَـــعَ الْعَشِـــيِّ تَنَاوَحَـــتْ ... نَـــبَّهْنَ حَاسِـــدَةً وَهِجْـــنَ غَيُـــورَا

٤٩١. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ:

بَيْضَـــاءُ تَسْـــحَبُ مِـــنْ قِيَـــامٍ فَرْعَهَـــا ... وَتَغِيـــبُ فِيـــهِ وَهْـــوَ وَحْـــفٌ أَسْـــحَمُ

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

٤٩٢. وَقَالَ آخَرُ:

تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا

إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّىٰ أَنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

٤٩٣. وَقَالَ كُثَيِّرٌ:

وَدِدتُّ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللَّوَائِمُ

وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِيْ وَلَائِمُ

٤٩٤. وَقَالَ أَيْضًا:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا إِلَىٰ بَدًا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِهَذَا فَطَابَ الوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

٤٩٥. وَقَالَ نُصَيْبٌ:

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جِنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَىٰ فَنَنٍ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمُ

كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

٤٩٦. وَقَالَ الشَّمَاطِيطُ الْغَطَفَانِيُّ:

أَرَارَ اللهُ مُخَّكِ فِي السُّلَامَىٰ إِلَىٰ مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينَا

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي ولَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا

وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي أُجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا

٤٩٧. وَقَالَ:

وَلَمَّا أَبَىٰ إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَىٰ بِمَالٍ وَلا أَهْلِ

تَسَلَّىٰ بِأُخرَىٰ غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّىٰ بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَىٰ وَلا تُسْلِي

٤٩٨. وَقَالَ آخَرُ:

عَجِبْتُ لِبُرْئِي مِنْكِ يَا عَزَّ بَعْدَمَا ... عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ
فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً ... فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي
تَجَلَّىٰ غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ ... غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ

٤٩٩. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ:

إِلْفَانِ يَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ ... وَلا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا
مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا ... إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَىٰ سَمِعَا
لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ ... وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا

٥٠٠. وَقَالَ:

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَىٰ ... سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلُ
صَدَدتُّ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ ... بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ

٥٠١. وَقَالَ آخَرُ:

أَحُبًّا عَلَىٰ حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ ... وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحَبَّ بَخِيلُ
بَلَىٰ وَالَّذِي حَجَّ الْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ ... وَيَشْفِي الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَلِيلُ
وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً ... إِلَيْكِ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ

٥٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا كُنْتَ لا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ ... تَنَاءٍ وَلا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً ... لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِرَاقِ

٥٠٣. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ:

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَىٰ هِجْتِ مِنْ نَجْدِ ... فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَىٰ وَجْدِ
أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَىٰ ... عَلَىٰ فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

بَكَيْـتَ كَمَـا يَبْكِـي الْوَلِيـدُ وَلَـمْ تَـزَلْ جَلِيدًا وَأَبْـدَيْتَ الَّـذِي لَـمْ تَكُـنْ تُبْـدِي

وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنَّ الْمُحِـبَّ إِذَا دَنَـا يَمَـلُّ وَأَنَّ النَـأْيَ يَشْـفِي مِـنَ الْوَجْـدِ

بِكُـلٍّ تَـدَاوَيْنَا فَلَـمْ يَشْـفِ مَـا بِنَـا عَلَـىٰ ذَاكَ قُـرْبُ الـدَّارِ خَيْـرٌ مِـنَ الْبُعْـدِ

عَلَـىٰ أَنَّ قُـرْبَ الـدَّارِ لَـيْسَ بِنَـافِعٍ إِذَا كَـانَ مَـنْ تَهْـوَاهُ لَـيْسَ بِـذِي وُدِّ

٥٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَـا شِـئْتَ أَنْ تَسْـلَىٰ خَلِـيلًا فَـأَكْثِرْ دُونَـهُ عَـدَدَ اللَّيَـالِي

فَمَـا سَـلَّىٰ خَلِيلَـكَ مِثْـلُ نَـأْيٍ وَلا بَلَّـىٰ جَدِيـدَكَ كَابْتِـذَالِ

٥٠٥. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا طَرَقَتْنَـا آخِـرَ اللَّيْـلِ زَيْنَـبُ عَلَيْـكِ سَـلَامٌ هَـلْ لِمَـا فَـاتَ مَطْلَـبُ

وَقَالَـتْ تَجَنَّبْنَـا وَلا تَقْرَبَنَّنَـا فَكَيْـفَ وَأَنْـتُمْ حَـاجَتِي أَتَجَنَّـبُ

يَقُولُـونَ هَـلْ بَعْـدَ الثَّلاثِـينَ مَلْعَـبٌ فَقُلْـتُ وَهَـلْ قَبْـلَ الثَّلاثِـينَ مَلْعَـبُ

لَقَـدْ جَـلَّ خَطْـبُ الشَّـيْبِ إِنْ كُنْـتُ كُلَّمَـا بَـدَتْ شَـيْبَةٌ يَعْـرَىٰ مِـنَ اللَّهْـوِ مَرْكَـبُ

٥٠٦. وَقَالَ كُثَيِّرٌ:

وَأَدْنَيْتِنِـي حَتَّـىٰ إِذَا مَـا فَتَنْتِنِـي بِقَـوْلٍ يُحِـلُّ الْعُصْـمَ سَـهْلَ الأَبَـاطِحِ

تَنَاهَيْـتِ عَنِّـي حِـينَ لا لِـيَ حِيلَـةٌ وَغَـادَرْتِ مَـا غَـادَرْتِ بَـيْنَ الْجَـوَانِحِ

٥٠٧. وَقَالَ آخَرُ:

تَعَرَّضْـنَ مَرْمَـى الصَّـيْدِ ثُـمَّ رَمَيْنَنَـا مِـنَ النَّبْـلِ لا بِالطَّائِشَـاتِ الْخَوَاطِـفِ

ضَـعَائِفُ يَقْـتُلْنَ الرِّجَـالَ بِـلا دَمٍ فَيَـا عَجَبَـا لِلْقَـاتِلاتِ الضَّـعَائِفِ

وَلِلْعَـيْنِ مَلْهًـى فِـي الـتِّلَادِ وَلَـمْ يَقُـدْ هَـوَى الـنَّفْسِ شَـيْءٌ كَاقْتِيَـادِ الطَّرَائِـفِ

٥٠٨. وَقَالَ آخَرُ:

لَـئِنْ كَـانَ يُهْـدَىٰ بَـرْدُ أَنْيَابِهَـا الْعُـلَا لِأَفْقَـرَ مِنِّـي إِنَّنِـي لَفَقِيـرُ

فَمَــا أَكْثَــرَ الأَخْبَــارَ أَنْ قَــدْ تَزَوَّجَــتْ فَهَـــلْ يَـــأْتِينِّي بِالطَّـــلَاقِ بَشِـــيرُ

٥٠٩. وَقَالَ آخَرُ:

يُقِـــرُّ بِعَيْنِـــي أَنْ أَرَىٰ رَمْلَـــةَ الْغَضَـــىٰ إِذَا مَـــا بَـــدَتْ يَوْمًـــا لِعَيْنِـــي قِلَالُهَـــا
وَلَسْـتُ وَإِنْ أَحْبَبْـتُ مَـنْ يَسْـكُنُ الْغَضَـىٰ بِــــأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَــــةً لا يَنَالُهَــــا

٥١٠. وَقَالَ آخَرُ:

سَــلِي الْبَانَــةَ الْغَنَّــاءَ بِــالأَجْرَعِ الَّــذِي بِــهِ الْبَــانُ هَــلْ حَيَّيْــتُ أَطْــلَالَ دَارِكِ
وَهَــلْ قُمْــتُ فِــي أَظْلَالِهِــنَّ عَشِــيَّةً مَقَــامَ أَخِــي الْبَأْسَــاءِ وَاخْتَــرْتُ ذَلِــكِ
لِيَهْنِــكِ إِمْسَــاكِي بِكَفِّــي عَلَى الْحَشَــا وَرَقْــرَاقُ عَيْنِــي رَهْبَــةً مِــنْ زِيَالِــكِ

٥١١. وَقَالَ آخَرُ:

تَمَتَّــعْ بِهَــا مَــا سَــاعَفَتْكَ وَلا تَكُــنْ عَلَيْـكَ شَجًى فِـي الصَّـدْرِ حِـينَ تَبِـينُ
وَإِنْ هِـــيَ أَعْطَتْـــكَ اللَّيَـــانَ فَإِنَّهَـــا لِغَيْـــرِكَ مِـــنْ خُلَّانِهَـــا سَـــتَلِينُ
وَإِنْ حَلَفَــتْ لا يَــنْقُضُ النَّــأْيُ عَهْــدَهَا فَلَـــيْسَ لِمَخْضُـــوبِ الْبَنَـــانِ يَمِـــينُ

٥١٢. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

قَلِيلَـــةُ لَحْـــمِ النَّـــاظِرَيْنِ يَزِينُهَـــا شَـبَابٌ وَمَخْفُـوضٌ مِـنَ الْعَـيْشِ بَـارِدُ
أَرَادَتْ لِتَنْتَــاشَ الــرِّوَاقَ فَلَــمْ تَقُــمْ إِلَيْـــهِ وَلَكِـــنْ طَأْطَأَتْـــهُ الْوَلائِـــدُ
تَنَــاهَىٰ إِلَــىٰ لَهْــوِ الْحَــدِيثِ كَأَنَّهَــا أَخُــو سَــقْطَةٍ قَــدْ أَسْــلَمَتْهُ الْعَوَائِــدُ

٥١٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَـــوْ أَنَّ لَـيْلَى الأَخْيَلِيَّـــةَ سَـــلَّمَتْ عَلَـــيَّ وَدُونِـــي تُرْبَـــةٌ وَصَـــفَائِحُ
لَسَـــلَّمْتُ تَسْـــلِيمَ الْبَشَاشَـــةِ أَوْ زَقَـــا إِلَيْهَــا صَدًى مِـنْ دَاخِـلِ الْقَبْـرِ صَائِحُ
وَأُغْــبَطُ مِــنْ لَيْلَــىٰ بِمَـــا لَا أَنَالُـــهُ أَلَا كُــلُّ مَــا قَــرَّتْ بِــهِ الْعَـيْنُ صَـالِحُ

٥١٤. وَقَالَ آخَرُ:

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَىٰ وَحُسْنَ حَدِيثِهَا   فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَىٰ وَالْقَوَافِيَا

فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا   خَيَالًا يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا

٥١٥. وَقَالَ نُصَيْبٌ:

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَىٰ   بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ   تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

٥١٦. وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ:

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا   وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمُ

فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا   وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ

٥١٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَاشْتِيَاقًا وَعَبْرَةً   وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ

وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ   عَلَىٰ كُلِّ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمُ

٥١٨. وَقَالَ آخَرُ:

رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ   وَلَلَّهُ أَنْ يَشْفِيكِ أَغْنَىٰ وَأَوْسَعُ

يُذَكِّرُنِيكِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي   أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

٥١٩. وَقَالَ الْحَكَمُ الْخُضْرِيُّ:

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فَفِي الدِّرْعِ رَادَةٌ   وَفِي الْمِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

فَوَاللهِ لا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً   وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ

٥٢٠. وَقَالَ آخَرُ:

أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَىٰ زِيَارَةً   لَبِئْسَ إِذًا رَاعِي الْمَوَدَّةِ وَالْوَصْلِ

تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعمَةٌ لَهُمْ   لَشَدَّ إِذًا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

٥٢١. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ:

أَأَتْــرُكُ لَيْلَــىٰ لَــيْسَ بَيْنِــي وَبَيْنَهَــا ... سِــوَىٰ لَيْلَــةٍ إِنِّــي إِذًا لَصَــبُورُ

هَبُــونِي امْــرَأً مِــنْكُمْ أَضَــلَّ بَعِيــرَهُ ... لَــهُ ذِمَّــةٌ إِنَّ الذِّمَــامَ كَبِيــرُ

وَلَلصَّــاحِبُ الْمَتْــرُوكُ أَعْظَــمُ حُرْمَــةً ... عَلَــىٰ صَــاحِبٍ مِــنْ أَنْ يَضِــلَّ بَعِيــرُ

عَفَــا اللهُ عَــنْ لَــيْلَى الْغَــدَاةَ فَإِنَّهَــا ... إِذَا وَلِيَــتْ حُكْمًــا عَلَــيَّ تَجُــورُ

٥٢٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَآخِــرُ شَــيْءٍ أَنْــتِ فِــي كُــلِّ هَجْعَــةٍ ... وَأَوَّلُ شَــيْءٍ أَنْــتِ عِنْــدَ هُبُــوبِي

مَزِيــدُكِ عِنْــدِي أَنْ أَقِيــكِ مِــنَ الــرَّدَىٰ ... وَوُدٌّ كَمَــاءِ الْمُــزْنِ غَيْــرُ مَشُــوبِ

٥٢٣. وَقَالَ آخَرُ:

مَــا أَنْصَــفَتْ ذَلْفَــاءُ أَمَّــا دُنُوُّهَــا ... فَهَجْــرٌ وَأَمَّــا نَأْيُهَــا فَيَشُــوقُ

تَبَاعَــدُ مِمَّــنْ وَاصَــلَتْ فَكَأَنَّهَــا ... لِآخَــرَ مِمَّــنْ لَا تَــوَدُّ صَــدِيقُ

٥٢٤. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ:

وَلَمَّــا نَزَلْنَــا مَنْــزِلًا طَلَّــهُ النَّــدَىٰ ... أَنِيقًــا وَبُسْــتَانًا مِــنَ النَّــوْرِ حَالِيَــا

أَجَــدَّ لَنَــا طِيــبُ الْمَكَــانِ وَحُسْــنُهُ ... مُنًــى فتَمَنَّيْنَــا فَكُنْــتِ الأَمَانِيَــا

٥٢٥. وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ مُضَرَّبٍ:

إِنْ كَــانَ مَــا بُلِّغْــتِ عَنِّــي فَلَامَنِــي ... صَــدِيقِي وَشَــلَّتْ مِــنْ يَــدَيَّ الأَنَامِــلُ

وَكَفَّنْــتُ وَحْــدِي مُنْــذِرًا فِــي رِدَائِــهِ ... وَصَــادَفَ حَوْطًــا مِــنْ أَعَــادِيَّ قَاتِــلُ

٥٢٦. وَقَالَ آخَرُ:

صَــفَا وُدُّ لَيْلَــىٰ مَــا صَــفَا لَــمْ نُطِــعْ بِــهِ ... عَــدُوًّا وَلَــمْ نَسْــمَعْ بِــهِ قِيــلَ صَــاحِبِ

فَلَمَّــا تَــوَلَّىٰ وُدُّ لَيْلَــىٰ لِجَانِــبٍ ... وَقَــوْمٍ تَوَلَّيْنَــا لِقَــوْمٍ وَجَانِــبِ

وَكُــلُّ خَلِيــلٍ بَعْــدَ لَيْلَــىٰ يَخَــافُنِي ... عَلَى الْغَــدْرِ أَوْ يَرْضَــىٰ بِــوُدٍّ مُقَــارِبِ

٥٢٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا لَيْــتَ شِــعْرِي هَــلْ أَبِيــتَنَّ لَيْلَــةً وَذِكْـرُكِ لا يَسْـرِي إِلَــيَّ كَمَـا يَسْـرِي
وَهَــلْ يَــدَعُ الْوَاشُــونَ إِفْسَــادَ بَيْنِنَــا وَحَفْـرًا لَنَـا الْعَـاثُورَ مِـنْ حيْـثُ لا نَـدْرِي

٥٢٨. وقَالَ آخَرُ:

إِنْ كَــانَ هَــذَا مِنْــكِ حَقًّــا فَــإِنَّنِي مُـدَاوِي الَّــذِي بَيْنِـي وَبَيْنَـكِ بِـالْهَجْرِ
وَمُنْصَـرِفٌ عَنْـكِ انْصِـرَافَ ابْـنِ حُـرَّةٍ طَـوَىٰ وُدَّهُ وَالطَّـيُّ أَبْقَـىٰ مِـنَ النَّشْـرِ

٥٢٩. وَقَالَ آخَرُ:

وَفِـي الْجِيـرَةِ الْغَـادِينَ مِـنْ بَطْـنِ وَجْـرَةٍ غَــزَالٌ كَحِيــلُ الْمُقْلَتَــيْنِ رَبِيــبُ
فَــلا تَحْسِــبِي أَنَّ الْغَرِيــبَ الَّــذِي نَــأَىٰ وَلَكِــنَّ مَــنْ تَنْــأَيْنَ عَنْــهُ غَرِيــبُ

٥٣٠. وَقَالَ آخَرُ:

بِنَفْسِــي وَأَهْلِــي مَــنْ إِذَا عَرَّضُــوا لَــهُ بِــبَعْضِ الأَذَىٰ لَـمْ يَـدْرِ كَيْـفَ يُجِيـبُ
وَلَـمْ يَعْتَـذِرْ عُـذْرَ البَـرِيءِ وَلَـمْ تَـزَلْ بِــهِ سَــكْتَةٌ حَتَّــىٰ يُقَــالَ مُرِيــبُ

٥٣١. وَقَالَ آخَرُ:

أَرَىٰ كُــلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَــا وَإِنْ مَضَــتْ لَهَــا حِجَــجٌ يَــزْدَادُ طِيبًــا تُرَابُهَــا
أَلَــمْ تَعْلَمَــنْ يَــا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْــوَةٍ دَعَوْتُـكَ فِيهَـا مُخْلِصًـا لَـوْ أُجَابُهَـا
وَأُقْسِــمُ لَــوْ أَنِّــي أَرَىٰ نَسَــبًا لَهَــا ذِئَــابَ الْفَــلَا حُبَّــتْ إِلَــيَّ ذِئَابُهَــا
لَعَمْـرُ أَبِـي لَيْلَـىٰ لَـئِنْ هِـيَ أَصْـبَحَتْ بِـوَادِي الْقُـرَىٰ مَـا ضَـرَّ غَيْـرِي اغْتِرَابُهَا

٥٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـرُكَ مَـا مِيعَـادُ عَيْنَيْـكَ وَالْبُكَـىٰ بِــدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُــبَّ جَنُــوبُ
أُعَاشِــرُ فِــي دَارَاءَ مَــنْ لا أُحِبُّــهُ وَبِالرَّمْــلِ مَهْجُــورٌ إِلَــيَّ حَبِيــبُ
إِذَا هَــبَّ عُلْــوِيُّ الرِّيَــاحِ وَجَــدتُّنِي كَــأَنِّي لِعُلْــوِيِّ الرِّيَــاحِ نَسِــيبُ

٥٣٣. وَقَالَ آخَرُ:

هَـلِ الْحُـبُّ إِلَّا زَفْـرَةٌ بَعْـدَ زَفْـرَةٍ وَحَـرٌّ عَلَى الأَحْشَـاءِ لَـيْسَ لَـهُ بَـرْدُ
وَفَـيْضُ دُمُـوعِ الْعَـيْنِ يَـا مَـيَّ كُلَّمَـا بَـدَا عَلَـمٌ مِـنْ أَرْضِـكُمْ لَـمْ يَكُـنْ يَبْـدُو

٥٣٤. وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ:

كَـأَنَّ فُـؤَادِي فِـي يَـدٍ ضَـبَثَتْ بِـهِ مُحَـاذَرَةً أَنْ يَقْضِـبَ الْحَبْـلَ قَاضِـبُهْ
وَأُشْـفِقُ مِـنْ وَشْـكِ الْفِـرَاقِ وَإِنَّنِـي أَظُـنُّ لَمَحْمُـولٌ عَلَيْـهِ فَرَاكِبُـهْ
فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِـي الْهَـوَىٰ إِذَا جَـدَّ جِـدُّ الْبَـيْنِ أَمْ أَنَـا غَالِبُـهْ
فَـإِنْ أَسْـتَطِعْ أَغْلِـبْ وَإِنْ يَغْلِـبِ الْهَـوَىٰ فَمِثْـلُ الَّـذِي لَاقَيْـتُ يُغْلَـبُ صَـاحِبُهْ

٥٣٥. وَقَالَ آخَرُ:

فَيَـا أَهْـلَ لَيْلَـىٰ أَكْثَـرَ اللهُ فِـيكُمُ مِـنَ امْثَالِهَـا حَتَّـىٰ تَجُـودُوا بِهَـا لِيَـا
فَمَـا مَـسَّ جَنْبِـي الأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَـا وَإِلَّا وَجَـدتُّ رِيحَهَـا فِـي ثِيَابِيَـا

٥٣٦. وَقَالَ آخَرُ:

تَقُـولُ الْعِـدَىٰ لا بَـارَكَ اللهُ فِـي الْعِـدَىٰ قَـدَ اقْصَـرَ عَـنْ لَيْلَـىٰ وَرَثَّـتْ وَسَـائِلُهْ
وَلَـوْ أَصْـبَحَتْ لَيْلَـىٰ تَـدِبُّ عَلَى الْعَصَـا لَكَـانَ هَـوَىٰ لَيْلَـىٰ حَـدِيثًا أَوَائِلُـهْ

٥٣٧. وَقَالَ حَفْصُ بْنُ عُلَيْمٍ:

أَقُـولُ لِحِلْمِـي لا تَزَعْنِـي عَـنِ الصِّـبَا وَلِلشَّـيْبِ لا تَـذْعَرْ عَلَـيَّ الْغَوَانِيَـا
طَلَبْـتُ الْهَـوَىٰ الْغَـوْرِيَّ حَتَّـىٰ بَلَغْتُـهُ وَسَـيَّرْتُ فِـي نَجْدِيِّـهِ مَـا كَفَانِيَـا
فَيَـا رَبِّ إِنْ لَـمْ تَقْضِـهَا لِـي فَـلَا تَـدَعْ قَـذُورَ لَهُـمْ وَاقْـبِضْ قَـذُورَ كَمَـا هِيَـا
وَيَـا لَيْـتَ أَنَّ اللهَ إِنْ لَـمْ أُلَاقِهَـا قَضَـىٰ بَـيْنَ كُـلِّ اثْنَـيْنِ أَن لَا تَلَاقِيَـا

٥٣٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَقَفْـتُ لِلَيْلَـىٰ بِـالْمَلَا بَعْـدَ حِقْبَـةٍ بِمَنْزِلَـةٍ فَانْهَلَّـتِ الْعَـيْنُ تَـدْمَعُ

وَأَتْبَـعُ لَيْلَـىٰ حَيْـثُ سَـارَتْ وَوَدَّعَـتْ وَمَـا النَّـاسُ إِلَّا آلِـفٌ وَمُـوَدِّعُ
كَـأَنَّ زِمَامًـا فِـي الْفُـؤَادِ مُعَلَّقًـا تَقُـودُ بِـهِ حَيْـثُ اسْـتَمَرَّتْ فَـأَتْبَعُ

٥٣٩. وَقَالَ وَرْدٌ الْجَعْدِيُّ:

خَلِيلَـيَّ عُوجَـا بَـارَكَ اللهُ فِيكُمَـا وَإِنْ لَـمْ تَكُـنْ هِنْـدٌ لِأَرْضِـكُمَا قَصْـدَا
وَقُـولَا لَهَـا لَـيْسَ الضَّـلَالُ أَجَارَنَـا وَلَكِنَّنَـا جُرْنَـا لِنَلْقَـاكُمُ عَمْـدَا

٥٤٠. وَقَالَ:

وَمَـا فِـي الْخَلْـقِ أَشْـقَىٰ مِـنْ مُحِـبٍّ وَإِنْ وَجَـدَ الْهَـوَىٰ حُلْـوَ الْمَـذَاقِ
تَـرَاهُ بَاكِيًـا فِـي كُـلِّ حِـينٍ مَخَافَـةَ فُرْقَـةٍ أَوْ لِاشْـتِيَاقِ
فَيَبْكِـي إِنْ نَـأَوْا شَـوْقًا إِلَـيْهِمْ وَيَبْكِـي إِنْ دَنَـوْا خَـوْفَ الْفِـرَاقِ
فَتَسْـخَنُ عَيْنُـهُ عِنْـدَ التَّنَـائِي وَتَسْـخَنُ عَيْنُـهُ عِنْـدَ التَّلَاقِـي

٥٤١. وَقَالَ ابْنُ الطَّثْرِيَّةِ:

عُقَيْلِيَّـةٌ أَمَّـا مَـلَاثُ إِزَارِهَـا فَـدِعْصٌ وَأَمَّـا خَصْـرُهَا فَبَتِيـلُ
تَقَـيَّظُ أَكْنَـافَ الْحِمَـىٰ وَيُظِلُّهَـا بِنَعْمَـانَ مِـنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيـلُ
أَلَـيْسَ قَلِـيلًا نَظْـرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَـا إِلَيْـكِ وَكَـلَّا لَـيْسَ مِنْـكِ قَلِيـلُ
فَيَـا خُلَّـةَ الـنَّفْسِ الَّتِـي لَـيْسَ دُونَهَـا لَنَـا مِـنْ أَخِـلَّاءِ الصَّـفَاءِ خَلِيـلُ
وَيَـا مَـنْ كَتَمْنَـا حُبَّـهُ لَـمْ يُطَـعْ بِـهِ عَـدُوٌّ وَلَـمْ يُـؤْمَنْ عَلَيْـهِ دَخِيـلُ
أَمَـا مِـنْ مَكَـانٍ أَشْـتَكِي غَرْبَـةَ النَّـوَىٰ وَخَـوْفَ الْعِـدَىٰ فِيـهِ إِلَيْـكِ سَـبِيلُ
فَـدَيْتُكِ أَعْـدَائِي كَثِيـرٌ وَشُـقَّتِي بَعِيـدٌ وَأَشْـيَاعِي لَـدَيْكِ قَلِيـلُ
وَكُنْـتُ إِذَا مَـا جِئْـتُ جِئْـتُ بِعِلَّـةٍ فَأَفْنَيْـتُ عِلَّاتِـي فَكَيْـفَ أَقُـولُ
فَمَـا كُـلَّ يَـوْمٍ لِـي بِأَرْضِـكِ حَاجَـةٌ وَلَا كُـلَّ يَـوْمٍ لِـي إِلَيْـكِ رَسُـولُ

٥٤٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَبَعْـدَ الَّـذِي قَـدْ لَـجَّ تَتَّخِـذِينَنِي عَـدُوًّا وَقَـدْ جَرَّعْتِنِـي السُّـمَّ مُنْقَعَـا

وَشَـفَّعْتِ مَـنْ يَبْغِـي عَلَـيَّ وَلَـمْ أَكُـنْ لِأَرْجِـعَ مَـنْ يَبْغِـي عَلَيْـكِ مُشَـفَّعَا
فَقَالَـتْ وَمَـا هَمَّـتْ بِرَجْـعِ جَوَابِنَـا بَـلَ انْـتَ أَبَيْـتَ الـدَّهْرَ إِلَّا تَضَـرُّعَا
فَقُلْـتُ لَهَـا مَـا كُنْـتُ أَوَّلَ ذِي هَـوًى تَحَمَّـلَ حِمْـلًا فَادِحًـا فتَوَجَّعَـا

٥٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَبَـى الْقَلْـبُ إِلَّا أُمَّ عَمْـرٍو وَحُبَّهَـا عَجُـوزًا وَمَـنْ يُحْبِـبْ عَجُـوزًا يُفَنَّـدِ
كَسَـحْقِ الْيَمَـانِي قَـدْ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ وَرُقْعَتُـهُ مَـا شِـئْتَ فِـي الْعَـيْنِ وَالْيَـدِ

٥٤٤. وَقَالَ آخَرُ:

هَجَرْتُـكِ أَيَّامًـا بِـذِي الْغَمْـرِ إِنَّنِـي عَلَـىٰ هَجْـرِ أَيَّـامٍ بِـذِي الْغَمْـرِ نَـادِمُ
وَإِنِّـي وَذَاكِ الْهَجْـرَ لَـوْ تَعْلَمِينَـهُ كَعَازِبَـةٍ عَـنْ طِفْلِهَـا وَهْـيَ رَائِـمُ

٥٤٥. وَقَالَ آخَرُ:

مَـا أَحْـدَثَ النَّـأْيُ الْمُفَـرِّقُ بَيْنَنَـا سُـلُوًّا وَلا طُـولُ اجْتِمَـاعٍ تَقَالِيَـا
خَلِيلَـيَّ إِلَّا تَبْكِيَـا لِـيَ أَسْـتَعِنْ خَلِـيلًا إِذَا أَفْنَيْـتُ دَمْعِـي بَكَـىٰ لِيَـا
كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنٌ إِذَا كَـانَ بَعْـدَهُ تَـلاقٍ وَلكِـنْ لا إِخَـالُ تَلاقِيَـا

٥٤٦. وَقَالَ جَمِيلٌ وَقَدْ حَارَبَ الفَخِذَ الَّذِينَ مِنْهُم بُثَيْنَة:

تَفَـرَّقَ أَهْلَانَـا بُثَـيْنَ فَمِـنْهُمُ فَرِيـقٌ أَقَـامَ وَاسْـتَقَلَّ فَرِيـقُ
فَلَـوْ كَنْـتُ خَـوَّارًا لَقَـدْ بَـاخَ مِيسَـمِي وَلَكِنَّنِـي صُـلْبُ الْقَنَـاةِ عَتِيـقُ
كَـأَنْ لَـمْ نُحَـارِبْ يَـا بُثَـيْنَ لَـوَ انَّهَـا تَكَشَّـفُ غُمَّاهَـا وَأَنْـتِ صَـدِيقُ

٥٤٧. وَقَالَ آخَرُ:

شَـيَّبَ أَيَّـامُ الْفِـرَاقِ مَفَـارِقِي وَأَنْشَـزْنَ نَفْسِـي فَـوْقَ حَيْـثُ تَكُـونُ
وَقَـدْ لَانَ أَيَّـامُ اللِّـوَىٰ ثُـمَّ لَـمْ يَكَـدْ مِـنَ الْعَـيْشِ شَـيْءٌ بَعْـدَهُنَّ يَلِـينُ
يَقُولُـونَ مَـا أَبْـلَاكَ وَالْمَـالُ غَـامِرٌ عَلَيْـكَ وَضَـاحِي الْجِلْـدِ مِنْـكَ كَنِـينُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذُلُونِيَ وَانْظُرُوا | إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

٥٤٨. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ:

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ | وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي | عَبْدٌ لِأَهْلِكِ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ
إِنْ كَانَ ذَا قَدَرًا يُعْطِيكِ نَافِلَةً | مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ
جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا | رَمْيَ الْقُلُوبِ بِسَهْمٍ مَا لَهُ وَتَرُ

٥٤٩. وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْمُضَرِّسِ:

يَقُولُ أُنَاسٌ لا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا | بَلَىٰ كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَىٰ | وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

٥٥٠. وَقَالَ ابْنُ أَبِي دُبَاكِلٍ الْخُزَاعِيُّ:

يَطُولُ الْيَوْمُ لا أَلْقَاكِ فِيهِ | وَحَوْلٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ
وَقَالُوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ | فَقُلْتُ لِصَاحِبِيْ فَمَتَىٰ يَضِيرُ

٥٥١. وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ:

شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ | هَوَاكِ فَلِيمَ فَالْتَامَ الْفُطُورُ
تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ | وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

٥٥٢. وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ:

وَمَا أَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا | وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ
تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ | رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ

٥٥٣. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ:

بَيْضَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا | قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ
مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ | إِنَّ الْحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ

وَتَــــرَىٰ مَـــــدَامِعَهَا تُرَقْـــرِقُ مُقْلَـــةً سَــوْدَاءَ تَرْغَــبُ عَــنْ سَــوَادِ الإِثْمِــدِ

٥٥٤. وَقَالَ آخَرُ:

صَـــفْرَاءُ مِـــنْ بَقَـــرِ الْجِـــوَاءِ كَأَنَّمَـــا تَـــرَكَ الْحَيَـــاءُ بِهَـــا رُدَاعَ سَـــقِيمِ

مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِي الْهَوَىٰ جُرَعَ الأَسَىٰ بِـــــدَلالِ غَانِيَـــةٍ وَمُقْلَـــةِ رِيـــمِ

وَقَصِـــــيرَةِ الأَيَّـــــامِ وَدَّ جَلِيسُـــــهَا لَـــوْ دَامَ مَجْلِسُـــهَا بِفَقْـــدِ حَمِـــيمِ

٥٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَنَـــارٍ كَسَـــحْرِ الْعَـــوْدِ يَرْفَـــعُ ضَـــوْءَهَا مَـــعَ اللَّيْـــلِ هَبَّـــاتُ الرِّيَـــاحِ الصَّـــوَارِدُ

أَصُـدُّ بِأَيْـدِي الْعِـيسِ عَـنْ قَصْـدِ أَهْلِهَـا وَقَلْبِـــي إِلَيْهَـــا بِالْمَـــوَدَّةِ قَاصِـــدُ

٥٥٦. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

وَكُنْـــتُ أَذُودُ الْعَـــيْنَ أَنْ تَـــرِدَ الْبُكَـــىٰ فَقَـــدْ وَرَدَتْ مَـــا كُنْـــتُ عَنْـــهُ أَذُودُهَـــا

خَلِيلَـــيَّ مَـــا بِـــالْعَيْشِ عَتْـــبٌ لَـــوَ انَّنَـــا وَجَـــدْنَا لِأَيَّـــامِ الْحِمَـــىٰ مَـــنْ يُعِيـــدُهَا

٥٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَلِـي نَظْـرَةٌ بَعْـدَ الصُّـدُودِ مِـنَ الْجَـوَىٰ كَنَظْـرَةِ ثَكْلَـىٰ قَـدْ أُصِـيبَ وَلِيـدُهَا

هَـــلِ اللهُ عَـــافٍ عَـــنْ ذُنُـــوبٍ تَسَـــلَّفَتْ أَوِ اللهُ إِنْ لَـــمْ يَعْـــفُ عنْهَـــا مُعِيـــدُهَا

٥٥٨. وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ:

يَــا أَيُّهَــا الْقَلْــبُ هَــلْ تَنْهَــاكَ مَوْعِظَــةٌ أَوْ يُحْـدِثَنْ لَـكَ طُـولُ الـدَّهْرِ نِسْـيَانَا

إِنِّـــي سَأَسْـــتُرُ مَـــا ذُو العَقْـــلِ سَـــاتِرُهُ مِـــنْ حَاجَـــةٍ وَأُمِيـــتُ السِّـــرَّ كِتْمَانَـــا

وَحَاجَـــةٍ دُونَ أُخْـــرَىٰ قَـــدْ سَـــنَحْتُ لَهَـــا جَعَلْتُهَـــا لِلَّتِـــي أَخْفَيْـــتُ عُنْوَانَـــا

إِنِّـــي كَـــأَنِّي أَرَىٰ مَـــنْ لا حَيَـــاءَ لَـــهُ وَلا أَمَانَـــةَ بَـــيْنَ النَّـــاسِ عُرْيَانَـــا

٥٥٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَهَابُـــكِ إِجْـــلالًا وَمَـــا بِـــكِ قُـــدْرَةٌ عَلَـــيَّ وَلَكِـــنْ مِـــلْءُ عَـــيْنٍ حَبِيبُهَـــا

وَمَـا هَجَرَتْـكِ الـنَّفْسُ أَنَّـكِ عِنْـدَهَا قَلِيـلٌ وَلَكِـنْ قَـلَّ مِنْـكِ نَصِـيبُهَا

٥٦٠. وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ:

أَلَا لا أَرَىٰ وَادِي الْمِيَـاهِ يُثِيـبُ وَلا الـنَّفْسَ عَـنْ وَادِي الْمِيَـاهِ تَطِيـبُ

أُحِـبُّ هُبُـوطَ الْـوَادِيَيْن وَإِنَّنِـي لَمُشْـتَهَرٌ بِـالْوَادِيَيْنِ غَرِيـبُ

أَحَقًّـا عِبَـادَ اللهِ أَنْ لَسْـتُ وَارِدًا وَلا صَـادِرًا إِلَّا عَلَـيَّ رَقِيـبُ

وَلا زَائِـرًا فَـرْدًا وَلا فِـي جَمَاعَـةٍ مِـنَ النَّـاسِ إِلَّا قِيـلَ أَنْـتَ مُرِيـبُ

وَهَـلْ رِيبَـةٌ فِـي أَنْ تَحِـنَّ نَجِيبَـةٌ إِلَـىٰ إِلْفِهَـا أَوْ أَنْ يَحِـنَّ نَجِيـبُ

وَإِنَّ الْكَثِيـبَ الْفَـرْدَ مِـنْ جَانِـبِ الْحِمَـىٰ إِلَـيَّ وَإِنْ لَـمْ آتِـهِ لَحَبِيـبُ

لَـكِ اللهُ إِنِّـي وَاصِـلٌ مَـا وَصَـلْتِنِي وَمُـثْنٍ بِمَـا أَوْلَيْتِنِـي وَمُثِيـبُ

فَـلا تَتْرُكِـي نَفْسِـي شَـعَاعًا فَإِنَّهَـا مِـنَ الْوَجْـدِ قَـدْ كَـادَتْ عَلَيْـكِ تَـذُوبُ

وَإِنِّـي لَأَسْـتَحْيِيكِ حَتَّـىٰ كَأَنَّمَـا عَلَـيَّ بِظَهْـرِ الْغَيْـبِ مِنْـكِ رَقِيـبُ

٥٦١. وَقَالَ آخَرُ:

تَحَمَّـلَ أَصْـحَابِي وَلَـمْ يَجِـدُوا وَجْـدِي وَلِلنَّـاسِ أَشْـجَانٌ وَلِـي شَـجَنٌ وَحْـدِي

أُحِـبُّكُمُ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا فَـإِنْ أَمُـتْ فَـوَا كَبِـدَا مِمَّـنْ يُحِـبُّكُمُ بَعْـدِي

٥٦٢. وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ:

رَمَتْـهُ أَنَـاةٌ مِـنْ رَبِيعَـةِ عَـامِرٍ رَقُـودُ الضُّـحَىٰ فِـي مَـأْتَمٍ أَيِّ مَـأْتَمِ

فَجَـاءَ كَخُـوطِ الْبَـانِ لا مُتَتَـايِعٌ وَلَكِـنْ بِسِـيمَا ذِي وَقَـارٍ وَمِيسَـمِ

فَقُلْـنَ لَهَـا سِـرًّا فَـدَيْنَاكِ لَا يَـرُحْ صَـحِيحًا وَإِنْ لَـمْ تَقْتُلِيـهِ فَـأَلْمِمِي

فَأَلْقَـتْ قِنَاعًـا دُونَـهُ الشَّـمْسُ وَاتَّقَـتْ بِأَحْسَـنِ مَوْصُـولَيْنِ كَـفٍّ وَمِعْصَـمِ

وَقَالَـتْ فَلَمَّـا أَفْرَغَـتْ فِـي فُـؤَادِهِ وَعَيْنَيْـهِ مِنْهَـا السِّـحْرَ قُلْـنَ لَـهُ قُـمِ

فَـوَدَّ بِجَـدْعِ الأَنْـفِ لَـوْ أَنَّ صَـحْبَهُ تَنَـادَوْا وَقَـالُوا فِـي الْمُنَـاخِ لَـهُ نَـمِ

٥٦٣. وَقَالَ آخَرُ:

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَىٰ فَأَعْشَىٰ وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ

٥٦٤. وَقَالَ آخَرُ:

فَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَةِ الكُلَىٰ سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا
بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلَا

٥٦٥. وَقَالَ أَبُو الشِّيصِ:

وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلا مُتَقَدَّمُ
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ
أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّيَ مِنْكِ حَظِّي مِنْهُمُ
وَأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ

٥٦٦. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَا غَرْوَ إِلَّا مَا يُخَبِّرُ سَالِمٌ بِأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي
وَمَا لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَىٰ أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي
نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

٥٦٧. وَقَالَ خُلَيْدٌ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّىٰ بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ
أَرَيْتِ الآمِرِيكِ بِصُرْمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيهِمْ وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ

٥٦٨. وَقَالَ أَبُو القَمْقَامِ الأَسَدِيُّ:

اقْـرَأْ عَلَى الْوَشَـلِ السَّـلَامَ وَقُـلْ لَـهُ　　كُـلُّ الْمَشَـارِبِ مُـذْ هُجِـرْتَ ذَمِـيمُ

سَـقْيًا لِظِلِّـكَ بِالْعَشِـيِّ وَبِالضُّـحَىٰ　　وَلِبَـرْدِ مائِـكَ وَالْمِيَـاهُ حَمِـيمُ

لَـوْ كُنْـتُ أَمْلِـكُ مَنْـعَ مَائِـكَ لَـمْ يَـذُقْ　　مَـا فِـي قِلَاتِـكَ مَـا حَيِيـتُ لَئِـيمُ

٥٦٩. وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ أُمَامَةَ:

وَأَنْـتِ الَّتِـي كَلَّفْتِنِـي دَلَـجَ السُّـرَىٰ　　وَجُـونُ الْقَطَـا بِالْجَلْهَـتَيْنِ جُثُـومُ

وَأَنْـتِ الَّتِـي قَطَّعْـتِ قَلْبِـي حَـزَازَةً　　وَقَرَّفْـتِ قَـرْحَ الْقَلْـبِ وَهْـوَ كَلِـيمُ

وَأَنْـتِ الَّتِـي أَحْفَظْـتِ قَـوْمِي فَكُلُّهُـمْ　　بَعِيـدُ الرِّضَـا دَانِـي الصُّـدُودِ كَظِـيمُ

٥٧٠. فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةُ:

وَأَنْـتَ الَّـذِي أَخْلَفْتَنِـي مَـا وَعَـدتَّنِي　　وَأَشْـمَتَّ بِـي مَـنْ كَـانَ فِيـكَ يَلُـومُ

وَأَبْرَزْتَنِـي لِلنَّـاسِ ثُـمَّ تَرَكْتَنِـي　　لَهُـمْ غَرَضًـا أُرْمَـىٰ وَأَنْـتَ سَـلِيمُ

فلَـوْ أَنَّ قَـوْلًا يَكْلِـمُ الْجِسْـمَ قَـدْ بَـدَا　　بِجِسْـمِيَ مِـنْ قَـوْلِ الْوُشَـاةِ كُلُـومُ

٥٧١. وَقَالَ الْمَعْلُوطُ الأَسَدِيُّ:

إِنَّ الظَّعَـائِنَ يَـوْمَ حَـزْمِ سُـوَيْقَةٍ　　أَبْكَـيْنَ عِنْـدَ فِـرَاقِهِنَّ عُيُونَـا

غَيَّضْـنَ مِـنْ عَبَـرَاتِهِنَّ وَقُلْـنَ لِـي　　مَـاذَا لَقِيـتَ مِـنَ الْهَـوَىٰ وَلَقِينَـا

بَـلْ لَـوْ يُسَـاعِفُنَا الْغَيُـورُ بِـدَارِهِ　　يَوْمًـا لَقَـدْ مَـاتَ الْهَـوَىٰ وَحَيِينَـا

٥٧٢. وَقَالَ جَمِيلٌ:

وَمَـاذَا عَسَـى الْوَاشُـونَ أَنْ يَتَحَـدَّثُوا　　سِـوَىٰ أَنْ يَقُولُـوا إِنَّنِـي لَـكِ وَامِـقُ

نَعَـمْ صَـدَقَ الْوَاشُـونَ أَنْـتِ كَرِيمَـةٌ　　عَلَيْنَـا وَإِنْ لَـمْ تَصْـفُ مِنْـكِ الْخَلَائِـقُ

٥٧٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا عَتَبْـتِ عَلَـيَّ بِـتُّ كَـأَنَّنِي　　بِاللَّيْـلِ مُخْـتَلَسُ الرُّقَـادِ سَـلِيمُ

وَلَقَــدْ أَرَدتُّ الصَّــبْرَ عَنْــكِ فَعَــاقَنِي	عَلَــقٌ بِقَلْبِــي مِــنْ هَــوَاكِ قَــدِيمُ
يَبْقَــىٰ عَلَــىٰ حَــدَثِ الزَّمَــانِ وَرَيْبِــهِ	وَعَلَــىٰ جَفَائِــكِ إِنَّــهُ لَكَــرِيمُ

٥٧٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَلْمِــمْ عَلَــىٰ دِمَــنٍ تَقَــادَمَ عَهْــدُهَا	بِــالْجِزْعِ وَاسْــتَلَبَ الزَّمَــانُ جَمَالَهَــا
رَسْــمٌ لِقَاتِلَــةِ الْغَرَانِــقِ مَــا بِــهِ	إِلَّا الْوُحُــوشُ خَلَــتْ لَــهُ وَخَــلَا لَهَــا
ظَلَّــتْ تُسَــائِلُ بِــالْمُتَيَّمِ أَهْلَــهُ	وَهِــيَ الَّتِــي فَعَلَــتْ بِــهِ أَفْعَالَهَــا

٥٧٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَــا بَــرِحَ الْوَاشُــونَ حَتَّى ارْتَمَــوْا بِنَــا	وَحَتَّــىٰ قُلُــوبٌ عَــنْ قُلُــوبٍ صَــوَادِفُ
وَحَتَّــىٰ رَأَيْنَــا أَحْسَــنَ الْوَصْــلِ بَيْنَنَــا	مُسَــاكَتَةً لا يَقْــرِفُ الشَّــرَّ قَــارِفُ

٥٧٦. وَقَالَ آخَرُ:

فَــإِنْ تَرْجِــعِ الأَيَّــامُ بَيْنِــي وَبيْنَهَــا	بِذِي الأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي
أَشُــدَّ بِأَعْنَــاقِ النَّــوَىٰ بَعْــدَ هَــذِهِ	مَرَائِــرَ إِنْ جَاذَبْتَهَــا لَــمْ تَقَطَّــعِ

٥٧٧. وَقَالَ كُلْثُومُ بْنُ صَعْبٍ:

دَعَــا دَاعِيَــا بَــيْنٍ فَمَــنْ كَــانَ بَاكِيًــا	مَعِــي مِــنْ فِــرَاقِ الْحَــيِّ فَلْيَــأْتِنِي غَــدَا
فَلَيْــتَ غَــدًا يَــوْمٌ سِــوَاهُ وَمَــا بَقَــىٰ	مِــنَ الــدَّهْرِ لَيْــلٌ يَحْــبِسُ النَّــاسَ سَــرْمَدَا
لِتَبْــكِ غَرَانِيــقُ الشَّــبَابِ فَــإِنَّنِي	إِخَــالُ غَــدًا مِــنْ فُرْقَــةِ الْحَــيِّ مَوْعِــدَا

٥٧٨. وَقَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ -وَقِيلَ: زِيَادُ بْنُ مُنقِذٍ-:

لا حَبَّــذَا أَنْــتِ يَــا صَــنْعَاءُ مِــنْ بَلَــدٍ	وَلا شَــعُوبُ هَــوًى مِنِّــي وَلا نُقُــمُ
وَلَــنْ أُحِــبَّ بِــلادًا قَــدْ رَأَيْــتُ بِهَــا	عَنْسًــا وَلا بَلَــدًا حَلَّــتْ بِــهِ قُــدَمُ
إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضًــا صَــوْبَ غَادِيَــةٍ	فَــلا سَــقَاهُنَّ إِلَّا النَّــارَ تَضْــطَرِمُ
وَحَبَّــذَا حِــينَ تُمْسِــي الرِّيــحُ بَــارِدَةً	وَادِي أُشَــيٍّ وَفِتْيَــانٌ بِــهِ هُضُــمُ

الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمُ ... عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَمُوا

وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً ... وَبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ

وَشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا ... عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ

حَتَّى انْجَلَىٰ حَدُّها عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ ... بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ

هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ ... وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَىٰ بِهِمْ بُهَمُ

وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ جَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا ... فَوَارِسُ الْخَيْلِ لا مِيلٌ وَلا قَزَمُ

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأَخْبُرَهُمْ ... إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ

كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ ... جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ

تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلائِلَهُ ... إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَىٰ مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ

تَرَى الأَرَامِلَ وَالْهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

غَمْرُ النَّدَىٰ لا يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ ... إِلَّا غَدَا وَهْوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ

إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا ... حَتَّىٰ يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ

تَشْقَىٰ بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ

تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشِّيزَىٰ مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ

يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهِلُوا ... عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ

زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَمَا هَجَعُوا ... لَدَىٰ نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا وَأَرَّقَنِي ... فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا ... مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأَمُ

وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا ... تَمْشِي الْهُوَيْنَىٰ وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا ... دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ

رُوَيْقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ ... وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْحُرُمُ

لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلاقِكُمُ ... عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلا قِدَمُ

وَلَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ ... لا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ

مَتَــىٰ أَمُــرُّ عَلَى الشَّــقْرَاءِ مُعْتَسِــفًا خَــلَّ النَّقَــا بِمَــرُوحٍ لَحْمُهَــا زِيَــمُ

وَالْوَشْــمَ قَـدْ خَرَجَـتْ مِنْهَـا وَقَابَلَهَـا مِــنَ الثَّنَايَــا الَّتِــي لَــمْ أَقْلِهَــا بَــرَمُ

يَـا لَيْـتَ شِـعْرِيَ عَـنْ جَنْبَـيْ مُكَشَّـحَةٍ وَحَيْـثُ يُبْنَـىٰ مِـنَ الْحِنَّـاءَةِ الأُطُـمُ

عَــنِ الأَشَـاءَةِ هَــلْ زَالَــتْ مَخَارِمُهَـا وَهَـــلْ تَغَيَّـــرَ مِـــنْ آرَامِهَـــا إِرَمُ

وَجَنَّـــةٍ مَـا يَــذُمُّ الــدَّهْرَ حَاضِــرُهَا جَبَّارُهَــا بِالنَّــدَىٰ وَالْحَمْــلِ مُحْتَــزِمُ

فِيهَــا عَقَائِــلُ أَمْثَــالُ الــدُّمَىٰ خُــرُدٌ لَــمْ يَغْــذُهُنَّ شَــقَا عَــيْشٍ وَلَا يُــتُمُ

يَنْتَـــابُهُنَّ كِــــرَامٌ مَـــا يَــــذُمُّهُمُ جَــارٌ غَرِيــبٌ وَلا يُــؤْذَىٰ لَهُــمْ حَشَــمُ

مُخَـــدَّمُونَ ثِقَـــالٌ فِـــي مَجَالِسِـــهِمْ وَفِـي الرِّحَــالِ إِذَا صَــاحَبْتَهُمْ خَــدَمُ

بَـلْ لَيْـتَ شِـعْرِي مَتَىٰ أَغْـدُو تُعَارِضُـنِي جَــرْدَاءُ سَـــابِحَةٌ أَوْ سَـــابِحٌ قُـــدُمُ

نَحْــوَ الأُمَــيْلِحِ مِــنْ سَــمْنَانَ مُبْتَكِـرًا بِفِتْيَـــةٍ فِـــيهِمُ الْمَـــرَّارُ وَالْحَكَـــمُ

لَيْسَـــتْ عَلَــيْهِمْ إِذَا يَغْــدُونَ أَرْدِيَــةٌ إِلَّا جِيَـــادُ قِسِـــيِّ النَّبْــعِ وَاللُّجُـــمُ

مِــنْ غَيْـرِ عُـدْمٍ وَلَكِـنْ مِـنْ تَبَـذُّلِهِمْ لِلصَّـيْدِ حِـينَ يُصِـيخُ الْقَـانِصُ اللَّحِـمُ

فَيَفْزَعُـــونَ إِلَـــىٰ جُــرْدٍ مُسَــحَّجَةٍ أَفْنَــىٰ دَوَابِــرَهُنَّ الــرَّكْضُ وَالأَكَــمُ

يَضْـرَحْنَ صُـمَّ الْصَّـفَا فِـي كُـلِّ هَـاجِرَةٍ كَمَـا تَطَـايَحَ عَـنْ مِرْضَـاحِهِ الْعَجَـمُ

يَغْــدُو أَمَــامَهُمُ فِـــي كُــلِّ مَرْبَــأَةٍ طَــلَّاعُ أَنْجِــدَةٍ فِـي كَشْـحِهِ هَضَــمُ

٥٧٩. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيُّ:

تَضِـيقُ جُفُـونُ الْعَـيْنِ عَـنْ عَبَرَاتِهَـا فَتَسْــفَحُهَا بَعْــدَ التَّجَلُّــدِ وَالصَّــبْرِ

وَغُصَّـــةِ صَـــدْرٍ أَظْهَرَتْهَــا فَرَفَّهَــتْ حَـزَازَةَ حَـرٍّ فِـي الْجَـوَانِحِ وَالصَّـدْرِ

أَلا لِيَقُــلْ مَــنْ شَــاءَ مَـا شَـاءَ إِنَّمَـا يُـلامُ الْفَتَـىٰ فِيمَـا اسْـتَطَاعَ مِـنَ الأَمْـرِ

قَضَى اللهُ حُــبَّ الْمَالِكِيَّـــةِ فَاصْــطَبِرْ عَلَيْـهِ فَقَـدْ تَجْـرِي الأُمُـورُ عَلَـىٰ قَـدْرِ

٥٨٠. وَقَالَتْ وَجِيهَةُ بِنْتُ أَوْسٍ الضَّبِّيَّةُ:

وَعَاذِلَـــةٍ تَغْـــدُو عَلَـــيَّ تَلُـــومُنِي عَلَى الشَّـوْقِ لَـمْ تَمْحُ الصَّـبَابَةَ مِنْ قَلْبِي

فَمَــا لِــيَ إِنْ أَحْبَبْــتُ أَرْضَ عَشِــيرَتِي وَأَبْغَضْــتُ طَرْفَـاءَ الْقُصَـيْبَةِ مِـنْ ذَنْـبِ

فَلَوْ أَنَّ رِيحًا أَبْلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ
فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي وَلا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ
فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

٥٨١. وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ هَمَّاسٍ الطَّائِيُّ:

هَوِيتُكِ حَتَّىٰ كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَىٰ وَزُرْتُكِ حَتَّىٰ لامَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّىٰ رَأَىٰ مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً عَلَيْكِ وَلَوْلا أَنْتِ مَا لانَ جَانِبِي
أَلا حَبَّذَا لَوْمَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَىٰ مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ
بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

٥٨٢. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

تَبِعْتُ الْهَوَىٰ يَا طَيْبُ حَتَّىٰ كَأَنَّنِي مِنَ اجْلِكِ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَئُودُ
تَعَجْرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَّاضُ حَيْثُ تُرِيدُ
وَإِنَّ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنَيَ آيَاتُ الْهَوَىٰ لَشَدِيدُ
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظْهَرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذُودُ
وَإِنِّي لَأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا صَدِيْ الجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ
وَكَيْفَ طِلَابِي وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطْلِبْ وَذَاكَ زَهِيدُ
وَمَنْ لَوْ رَأَىٰ نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي أَرَاكَ صَحِيحًا وَالْفُؤَادُ جَلِيدُ
فَيَا أَيُّهَا الرِّئْمُ الْمُحَلَّىٰ لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وَفَرِيدُ
أَجِدِّيَ لا أُمْسِي بِرَمَّانَ خَالِيًا وَغَضْوَرَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ

٥٨٣. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ:

مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَىٰ وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا
أَمَانِيَّ مِنْ سُعْدَىٰ حِسَانًا كَأَنَّمَا سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَىٰ عَلَىٰ ظَمَأٍ بَرْدَا

٥٨٤. وَقَالَ آخَرُ:

وَخُبِّـرْتُ سَـوْدَاءَ الْقُلُـوبِ مَرِيضَـةً ... فَأَقْبَلْـتُ مِـنْ أَهْلِـي بِمِصْـرَ أَعُودُهَـا

فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي إِذَا أَنَـا جِئْتُهَـا ... أَأُبْرِئُهَـا مِـنْ دَائِهَـا أَمْ أَزِيـدُهَا

٥٨٥. وَقَالَ آخَرُ:

إِنِّـي وَإِيَّـاكِ كَالصَّـادِي رَأَىٰ نَهَـلًا ... وَدُونَـهُ هُـوَّةٌ يَخْشَـىٰ بِهَـا التَّلَفَـا

رَأَىٰ بِعَيْنَيْـهِ مَـاءً عَـزَّ مَـوْرِدُهُ ... وَلَـيْسَ يَمْلِـكُ دُونَ الْمَـاءِ مُنْصَـرَفَا

٥٨٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا بِأَبِينَـا جَعْفَـرٌ وَبِأُمِّنَـا ... نَقُـولُ إِذَا الْهَيْجَـاءُ سَـارَ لِوَاؤُهَـا

وَلا عَيْـبَ فِيـهِ غَيْـرَ مَـا خَـوْفِ قَوْمِـهِ ... عَلَـىٰ نَفْسِـهِ أَلَّا يَطُـولَ بَقَاؤُهَـا

٥٨٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنِّـي عَلَـىٰ هِجْـرَانِ بَيْتِـكِ كَالَّـذِي ... رَأَىٰ نَهَـلًا رِيًّـا وَلَـيْسَ بِنَاهِـلِ

يَـرَىٰ بَـرْدَ مَـاءٍ ذِيـدَ عَنـهُ وَرَوْضَـةً ... بَـرُودَ الضُّـحَىٰ فَيْنَانَـةً بِالأَصَـائِلِ

٥٨٨. وَقَالَ آخَرُ:

فَمُـرَّا عَلَـىٰ أَهْـلِ الْغَضَـىٰ إِنَّ بِالْغَضَـىٰ ... رَقَـارِقَ لا زُرْقَ الْعُيُـونِ وَلا رُمْـدَا

أَكَـادُ غَـدَاةَ الْجِـزْعِ أُبْـدِي صَـبَابَةً ... وَقَـدْ كُنْـتُ غَـلَّابَ الْهَـوىٰ مَاضِيًا جَلْدَا

فَلِلَّـهِ دَرِّي أَيَّ نَظْـرَةِ ذِي هَـوًى ... نَظَـرْتُ وَأَيْـدِي الْعِيسِ قَـدْ نَكَّبَـتْ رَقْـدَا

يُقَـرِّبْنَ مَـا قُـدَّامَنَا مِـنْ تَنُوفَـةٍ ... وَيَـزْدَدْنَ مِمَّـنْ خَلْفَهُـنَّ بِنَـا بُعْـدَا

٥٨٩. وَقَالَ ابْنُ هَرِمٍ الطَّائِيُّ:

إِنِّـي عَلَـىٰ طُـولِ التَّجَنُّـبِ والنَّـوَىٰ ... وَوَاشٍ أَتَاهَـا بِـي وَوَاشٍ بِهَـا عِنْـدِي

لَأُحْسِـنُ رَمَّ الْوَصْـلِ مِـنْ أُمِّ جَعْفَـرٍ ... بِحُـذِّ الْقَـوَافِي وَالْمُنَوَّقَـةِ الْجُـرْدِ

وَأَسْـتَخْبِرُ الأَخْبَـارَ مِـنْ نَحْـوِ أَرْضِـهَا ... وَأَسْـأَلُ عَنْهَـا الرَّكْـبَ عَهْـدُهُمُ عَهْـدِي

فَـإِنْ ذُكِـرَتْ فَاضَـتْ مِـنَ الْعَـيْنِ عَبْـرَةٌ   عَلَـىٰ لِحْيَتِـي نَثْـرَ الْجُمَـانِ مِـنَ الْعِقْـدِ

٥٩٠. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ:

خَلِيلَـيَّ أَمْسَـىٰ حُـبُّ خَرْقَـاءَ عَامِـدِي   فَفِـي الْقَلْـبِ مِنْـهُ وَقْـرَةٌ وَصُـدُوعُ

وَلَـوْ جَاوَرَتْنَـا الْعَـامَ خَرْقَـاءُ لَـمْ نُبَـلْ   عَلَـىٰ جَـدْبِنَا أَلَّا يَصُـوبَ رَبِيـعُ

٥٩١. وَقَالَ آخَرُ:

أَلِمَّـا عَلَى الـدَّارِ الَّتِـي لَـوْ وَجَـدتُّهَا   بِهَـا أَهْلُهَـا مَـا كَـانَ وَحْشًـا مَقِيلُهَـا

وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ إِلَّا مُعَـرَّجَ سَـاعَةٍ   قَلِـيلًا فَـإِنِّي نَـافِعٌ لِـي قَلِيلُهَـا

٥٩٢. وَقَالَ آخَرُ:

مَـاذَا عَلَيْـكِ إِذَا خُبِّرْتِنِـي دَنِفًـا   رَهْـنَ الْمَنِيَّـةِ يَوْمًـا أَنْ تَعُودِينَـا

أَوْ تَجْعَلِـي نُطْفَـةً فِـي الْقَعْـبِ بَـارِدَةً   وَتَغمِسِـي فَـاكِ فِيهَـا ثُـمَّ تَسْـقِينَا

٥٩٣. وَقَالَ جَمِيلٌ:

بُثَيْنَـةُ مَـا فِيهَـا إِذَا مَـا تُبُصِّـرَتْ   مَعَـابٌ وَلا فِيهَـا إِذَا نُسِـبَتْ أَشْـبُ

لَهَـا النَّظْـرَةُ الأُولَـىٰ عَلَـيْهِمْ وَبَسْـطَةٌ   وَإِنْ كُـرَّتِ الأَبْصَـارُ كَـانَ لَهَـا الْعَقْـبُ

إِذَا ابْتَـذَلَتْ لَـمْ يُزْرِهَـا تَـرْكُ زِينَـةٍ   وَفِيهَـا إِذَا ازْدَانَـتْ لِـذِي نِيقَـةٍ حَسْـبُ

٥٩٤. وَقَالَ الْحَارِثِيُّ:

سَـلَبْتِ عِظَـامِي لَحْمَهَـا فَتَرَكْتِهَـا   مُجَـرَّدَةً تَضْـحَىٰ إِلَيْـكِ وَتَخْصَـرُ

وَأَخْلَيْتِهَـا مِـنْ مُخِّهَـا فَكَأَنَّهَـا   قَـوَارِيرُ فِـي أَجْوَافِهَـا الـرِّيحُ تَصْـفِرُ

إِذَا سَـمِعَتْ بِاسْـمِ الْفِـرَاقِ تَقَعْقَعَـتْ   مَفَاصِـلُهَا مِـنْ هَـوْلِ مَـا تَتَنَظَّـرُ

خُـذِي بِيَـدِي ثُـمَّ انْهَضِـي بِـي تَبَيَّنِـي   بِـيَ الضُّـرَّ إِلَّا أَنَّنِـي أَتَسَـتَّرُ

بَابُ الْهِجَاءِ

٥٩٥. قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ:

كَانَـــتْ حَنِيفَـــةُ لا أَبَـــا لَـــكَ مَـــرَّةً ... عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ أَسِـــنَّةً لا تَنْكُـــلُ

فَـــرَأَتْ حَنِيفَـــةُ مَـــا رَأَتْ أَشْـــيَاعُهَا ... وَالـــرِّيحُ أَحْيَانًـــا كَـــذَاكَ تَحَـــوَّلُ

٥٩٦. وَقَالَ قُرَادُ بْنُ حَنَشٍ الصَّارِدِيُّ:

لَقَـــوْمِيَ أَرْعَـــىٰ لِلْعُـــلَا مِـــنْ عِصَـــابَةٍ ... مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا

وَأَنْـــتُمْ سَـــمَاءٌ يُعْجِـــبُ النَّـــاسَ رِزُّهَـــا ... بِآبِـــدَةٍ تُنْحِـــي شَـــدِيدٍ وَئِيـــدُهَا

تُقَطِّـــعُ أَطْنَـــابَ الْبُيُـــوتِ بِحَاصِـــبٍ ... وَأَكْـــذَبُ شَـــيْءٍ بَرْقُهَـــا وَرُعُودُهَـــا

فَوَيْـــلُ امِّهَـــا خَـــيْلًا بَهَـــاءً وَشَـــارَةً ... إِذَا لاقَـــتِ الأَعْـــدَاءَ لَـــوْلَا صُـــدُودُهَا

٥٩٧. وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنِّـــي عَقِـــيلًا رِسَـــالَةً ... فَإِنَّـــكَ مِـــنْ حَـــرْبٍ عَلَـــيَّ كَـــرِيمُ

أَلَـــمْ تَعْلَـــمِ الأَيَّـــامَ إِذْ أَنْـــتَ وَاحِـــدٌ ... وَإِذْ كُـــلُّ ذِي قُرْبَـــىٰ إِلَيْـــكَ مُلِـــيمُ

وَإِذْ لا يَقِيـــكَ النَّـــاسُ شَـــيْئًا تَخَافُـــهُ ... بِأَنْفُسِـــــهِمْ إِلَّا الَّـــــذِينَ تَضِـــــيمُ

أَتَرْقَـــعُ وَهْـــيَ الأَبْعَـــدِينَ وَلَـــمْ يَقُـــمْ ... لِوَهْيِـــكَ بَـــيْنَ الأَقْـــرَبِينَ أَدِيـــمُ

فَأَمَّـــا إِذَا عَضَّـــتْ بِـــكَ الْحَـــرْبُ عَضَّـــةً ... فَإِنَّـــكَ مَعْطُـــوفٌ عَلَيْـــكَ رَحِـــيمُ

وَأَمَّـــا إِذَا آنَسْـــتَ أَمْنًـــا وَرِخْـــوَةً ... فَإِنَّـــكَ لِلْقُرْبَـــىٰ أَلَـــدُّ خَصُـــومُ

٥٩٨. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ الْمُرِّيُّ:

تَمَنَّـــتْ وَذَاكُـــمْ مِـــنْ سَـــفَاهَةِ رَأْيِهَـــا ... لِأَهْجُوَهَـــا لَمَّـــا هَجَتْنِـــي مُحَـــارِبُ

مَعَـــاذَ الإِلَـــهِ إِنَّنِـــي بِقَبِيلَتِـــي ... وَنَفْسِـــيَ عَـــنْ ذَاكَ الْمَقَـــامِ لَرَاغِـــبُ

٥٩٩. وَقَالَ زُمَيْلٌ:

إِنِّـــي امْـــرُؤٌ أَطْـــوِي لِمَـــوْلايَ شِـــرَّتِي ... إِذَا أَثَّـــرَتْ فِـــي أَخْـــدَعَيْكَ الأَنَامِـــلُ

خُلِقْـتُ عَلَـىٰ خَلْـقِ الرِّجَـالِ بِـأَعْظُمٍ   خِفَـافٍ تَطَـوَّىٰ بَيْـنَهُنَّ المَفَاصِـلُ
وَقَلْـبٍ جَلَـتْ عَنْـهُ الشُّـئُونُ وَإِنْ تَشَـأْ   يُخَبِّـرْكَ ظَهْـرَ الْغَيْـبِ مَـا أَنْـتَ فَاعِـلُ
وَلَسْـتُ بِرَبْـلٍ مِثْلِـكَ احْتَلَمَـتْ بِـهِ   عَـوَانٌ نَـأَتْ عَـنْ فَحْلِهَـا وَهْـيَ حَافِـلُ
فَجِئْـتَ ابْـنَ أَحْـلَامِ النِّيَـامِ وَلَـمْ تَجِـدْ   لِصِـهْرِكَ إِلَّا نَفْسَـهَا مَـنْ تُبَاعِـلُ

٦٠٠. وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ ضِرَارٍ الْمُرِّيُّ:

أَخَـارِجُ هَـلَّا إِذْ سَـفِهْتَ عَشِـيرَةً   كَفَفْـتَ لِسَـانَ السَّـوْءِ أَنْ يَتَـدَعَّرَا
وَهَـلْ كُنْـتَ إِلَّا حَوْتَكِيًّـا أَلَاقَـهُ   بَنُـو عَمِّـهِ حَتَّـىٰ بَغَـىٰ وَتَجَبَّـرَا
فَإِنَّـكَ وَاسْتِبْضَـاعَكَ الشِّـعْرَ نَحْوَنَـا   كَمُسْتَبْضِـعٍ تَمْـرًا إِلَـىٰ أَرْضِ خَيْبَـرَا

٦٠١. وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ:

بَنِـي مُنْقِـذٍ لا آمَـنَ اللهُ خَـوْفَكُمْ   وَزَادَكُـمُ ذُلًّا وَرِقَّـةَ جَانِـبِ
فَمَـنْ يَـرْتَجِيكُمْ بَعْـدَ نَائِلَـةَ الَّتِـي   دَعَـتْ وَيْلَهَـا لَمَّـا رَأَتْ ثَـأْرَ غَالِـبِ
دَعَتْـهُ وَفِـي أَثْوَابِـهِ مِـنْ دِمَائِهَـا   خَلِيطَـا دَمٍ مِـنْ ثَوْبِـهِ غَيْـرِ ذَاهِـبِ

٦٠٢. وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

وَفَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَـعْدَ بْـنَ مَالِـكٍ   وَعَمْـرًا وَعَوْفًـا مَـا تَشِـي وَتَقُـولُ
وَأَنْـتَ عَلَى الأَدْنَـىٰ شَـمَالٌ عَرِيَّـةٌ   شَـآمِيَةٌ تَـزْوِي الْوُجُـوهَ بَلِيـلُ
وَأَنْـتَ عَلَى الأَقْصَـىٰ صَـبًا غَيْـرُ قَـرَّةٍ   تَـذَاءَبَ مِنْهَـا مُـرْزِغٌ وَمُسِـيلُ
وَأَعْلَـمُ عِلْمًـا لَـيْسَ بِـالظَّنِّ أَنَّـهُ   إِذَا ذَلَّ مَـوْلَى الْمَـرْءِ فَهْـوَ ذَلِيـلُ

٦٠٣. وَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي جَذِيمَةَ:

أَتَخْطِـرُ لِلأَشْـرَافِ يَـا قِـرْدَ جِـذْيَمٍ   وَهَـلْ يَسْـتَعِدُّ الْقِـرْدُ لِلْخَطَـرَانِ
أَبَـىٰ قِصَـرُ الأَذْنَـابِ أَنْ تَخْطِـرُوا بِهَـا   وَلُـؤْمُ بَنِـي قِـرْدٍ بِكُـلِّ مَكَـانِ
لَقَـدْ سَـمِنَتْ قِعْـدَانُكُمْ آلَ جِـذْيَمٍ   وَأَحْسَـابُكُمْ فِـي الْحَـيِّ غَيْـرُ سِـمَانِ

٦٠٤. وَقَالَ أَبُو مُنَازِلٍ فِي ابْنِهِ:

جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنِـي وَبَـيْنَ مُنَـازِلٍ ... جَـزَاءً كَمَـا يَسْـتَنْزِلُ الـدَّيْنَ طَالِبُـهْ

تَرَبَّيْتُـهُ حَتَّـى إِذَا آضَ شَـيْظَمًا ... يَكَـادُ يُسَـاوِي غَـارِبَ الْفَحْـلِ غَارِبُـهْ

تَغَمَّـدَ حَقِّـي ظَالِمًـا وَلَـوَى يَـدِي ... لَـوَى يَـدَهُ اللهُ الَّـذِي هُـوَ غَالِبُـهْ

٦٠٥. وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ:

واللهِ لَـوْ كَـانَ ابْـنُ جَفْنَـةَ جَـارَكُمْ ... لَكَسَـا الْوُجُـوهَ غَضَاضَـةً وَهَوَانَـا

وسَلَاسِـلًا يُثْنَـيْنَ فِـي أَعْنَـاقِكُمْ ... وَإِذًا لَقَطَّـعَ مِـنْكُمُ الأَقْرَانَـا

وَلَكَـانَ عَادَتُـهُ عَلَـى جَارَاتِـهِ ... مِسْـكًا وَرَيْطًـا رَادِعًـا وَجِفَانَـا

٦٠٦. وَقَالَ آخَرُ:

زَعَمْـتُمْ أَنَّ إِخْـوَتَكُمْ قُـرَيْشٌ ... لَهُـمْ إِلْـفٌ وَلَـيْسَ لَكُـمْ إِلَافُ

أُولَئِـكَ أُومِنُـوا جُوعًـا وَخَوْفًـا ... وَقَـدْ جَاعَـتْ بَنُـو أَسَـدٍ وَخَـافُوا

٦٠٧. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ يَسْـمَعُوا رِيبَـةً طَـارُوا بِهَـا فَرَحًـا ... مِنِّـي وَمَـا سَـمِعُوا مِـنْ صَـالِحٍ دَفَنُـوا

صُـمٌّ إِذَا سَـمِعُوا خَيْـرًا ذُكِـرْتُ بِـهِ ... وَإِنْ ذُكِـرْتُ بِشَـرٍّ عِنْـدَهُمْ أَذِنُـوا

جَهْـلًا عَلَيْنَـا وَجُبْنًـا عَـنْ عَـدُوِّهِمُ ... لَبِئْسَـتِ الْخَلَّتَـانِ الْجَهْـلُ وَالْجُـبْنُ

٦٠٨. وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجَاحٍ:

ثَـأَرْتُ رِكَـابَ الْعَيْـرِ مِـنْهُمْ بِهَجْمَـةٍ ... صَـفَايَا وَلا بُقْيَـا لِمَـنْ هُـوَ ثَـائِرُ

مِـنَ الصُّـهْبِ أَثْنَـاءً وَجُـذْعًا كَأَنَّهَـا ... عَـذَارَى عَلَيْهَـا شَـارَةٌ وَمَعَاصِـرُ

فَـإِنْ نَلْـقَ مِـنْ سَـعْدٍ هَنَـاتٍ فَإِنَّنَـا ... نُكَـاثِرُ أَقْوَامًـا بِهِـمْ وَنُفَـاخِرُ

لَقَـدْ كَـانَ فِـيكُمْ لَـوْ وَفَيْـتُمْ لِجَـارِكُمْ ... لِـحًى وَرِقَـابٌ عَـرْدَةٌ وَمَنَـاخِرُ

٦٠٩. وَقَالَ جَوَّاسٌ الضَّبِّيُّ لِامْرَأَةٍ:

وَاللهِ مَا أَخْشَىٰ حَكِيمًا وَرَهْطَهُ ... وَلَكِنَّمَا يَخْشَىٰ أَبَاكِ حَكِيمُ

وَجَدتِّ أَبَاكِ تَابِعًا فَتَبِعْتِهِ ... وَأَنْتِ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ

عَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ ... يُوَافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ تَقُومُ

وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ ... قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرِّدَاءُ ذَمِيمُ

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ ... إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ

مَتَىٰ تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ ... يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَئِيمُ

٦١٠. وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ:

أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَ بِهَا النَّوَىٰ ... وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

كُسَالَىٰ إِذَا لاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّىٰ بِهِ الْمَتْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ

أُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ ... وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنْبَئُونَ أَسَاءُوا

لَهُمْ رَثْيَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ... وَلِلأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ

وَإِنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَىٰ بُطْءِ سَعْيِكُمْ ... كَمَا فِي بُطُونِ الْحَامِلاتِ رَجَاءُ

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مَازِنٍ ... وَهَلْ كُفَلائِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا ... وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءُ

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَىٰ قَسِمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

٦١١. وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ:

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجَرًا ... فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجَرِ

وَلَوْ مَلأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيئَةٍ ... بَنُو هَاجَرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأَكَادِرِ

وَلَكِنَّمَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ ... قَطِيبَانِ شَتَّىٰ مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ

٦١٢. وَقَالَ قِرْوَاشُ بْنُ حَوْطٍ الضَّبِّيُّ:

نُبِّئْتُ أَنَّ عِقَالًا ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... بِنِعَافِ ذِي غُذُمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَا

يَنْمِـــي وَعِيـــدُهُمَا إِلَـــيَّ وَبَيْنَنَـــا شُــمٌّ فَــوَارِعُ مِــنْ هِضَــابِ يَلَمْلَمَــا

غُضًّــا الْوَعِيــدَ فَمَــا أَكُــونُ لِمُوعِــدِي قَنَصًــا وَلا أُكُــلًا لَــهُ مُتَخَضَّـــمَا

ضَـــبُعًا مُجَـــاهَرَةٍ وَلَيْثَــا هُدْنَـــةٍ وَثُعَيْلِبَـــا خَمَـــرٍ إِذَا مَـــا أَظْلَمَـــا

لا تَسْـــأَمَا لِـــي مِـــنْ دَسِـيسِ عَــدَاوَةٍ أَبَـــدًا فَلَـــيْسَ بِمُسْـــتَئِمِي أَنْ تَسْـــأَمَا

٦١٣. وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ مَشْنُوءٍ:

ذَرِي عَنْــكِ مَسْــعُودًا فَــلا تَذْكُرِنَّــهُ إِلَــيَّ بِسُــوءٍ وَاعْرِضِـــي لِسَـــبِيلِ

نَهَيْتُــكِ عَنْــهُ فِــي الزَّمَــانِ الَّــذِي مَضَــىٰ وَلا يَنْتَهِـــي الْغَـــاوِي لِأَوَّلِ قِيـــلِ

٦١٤. وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ عُبَيْدٍ:

عَجِبْــتُ لِعِبْــدَانٍ هَجَــوْنِي سَــفَاهَةً أَنِ اصْــطَبَحُوا مِــنْ شَــائِهِمْ وَتَقَيَّلُــوا

بِجَـــادٌ وَرَيْسَـــانٌ وَفِهْـــرٌ وَغَالِـــبٌ وَعَــوْنٌ وَهِــدْمٌ وَابْــنُ صِــفْوَةَ أَخْيَــلُ

فَأَمَّـــا الَّـــذِي يُحْصِـــيهِمُ فَمُكَثِّـــرٌ وَأَمَّـــا الَّـــذِي يُطْـــرِيهِمُ فَمُقَلِّـــلُ

٦١٥. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ قُنَافَةَ:

لَعَمْـــرِي وَمَـــا عَمْـــرِي عَلَـــيَّ بِهَـــيِّنٍ لَبِـئْسَ الْفَتَــىٰ الْمَــدْعُوُّ بِاللَّيْــلِ حَــاتِمُ

غَــدَاةَ أَتَــىٰ كَــالثَّوْرِ أُحْــرِجَ فَــاتَّقَىٰ بِجَبْهَتِـــهِ أَقْتَالَـــهُ وَهْـــوَ قَـــائِمُ

كَـــأَنَّ بِصَـــحْرَاءِ الْمُـــرَيْطِ نَعَامَـــةً تُبَادِرُهَـــا جِـــنْحَ الظَّـــلامِ نَعَـــائِمُ

أَعَارَتْـــكَ رِجْلَيْهَـــا وَهَـــافِي لُبِّهَـــا وَقَــدْ جُــرِّدَتْ بِــيضُ الْمُتُــونِ صَــوَارِمُ

٦١٦. وَقَالَ عَارِقٌ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ جِرْوَةَ الطَّائِيُّ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ عَمْــرَو بْــنَ هِنْــدٍ رِسَــالَةً إِذَا اسْــتَحْقَبَتْهَا الْعِيسُ تُنْضَــىٰ مِــنَ الْبُعْــدِ

أَيُوعِـــدُنِي وَالرَّمْـــلُ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــهُ تَبَـــيَّنْ رُوَيْـــدًا مَـــا أُمَامَـــةُ مِـــنْ هِنْـــدِ

وَمِــنْ أَجَــإٍ حَــوْلِي رِعَــانٌ كَأَنَّهَــا قَنَابِــلُ خَيْــلٍ مِــنْ كُمَيْــتٍ وَمِــنْ وَرْدِ

غَــدَرْتَ بِــأَمْرٍ كُنْــتَ أَنْــتَ اجْتَــذَبْتَنَا إِلَيْــهِ وَبِــئْسَ الشِّــيمَةُ الْغَــدْرُ بِالْعَهْــدِ

وَقَــدْ يَتْــرُكُ الْغَــدْرَ الْفَتَــىٰ وَطَعَامُــهُ إِذَا هُــوَ أَمْسَــىٰ جُلُّــهُ مِــنْ دَمِ الْفَصْــدِ

٦١٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْــرِي وَمَــا عَمْــرِي عَلَــيَّ بِهَــيِّنٍ لَقَــدْ سَـاءَنِي طَـوْرَيْنِ فِي الشِّـعْرِ حَـاتِمُ
أَيَقْظَـــانُ فِـــي بَغْضَـــائِنَا وَهِجَائِنَـــا وَأَنْـتَ عَـنِ الْمَعْـرُوفِ وَالبِـرِّ نَـائِمُ
بِحَسْـبِكَ أَنْ قَـدْ سُـدتَّ أَخْـزَمَ كُلَّهَـا لِكُــلِّ أُنَـــاسٍ سَـــادَةٌ وَدَعَـــائِمُ
فَهَــذَا أَوَانُ الشِّــعْرِ سُــلَّتْ سِــهَامُهُ مَعَابِلُهَـــا وَالْمُرْهَفَـــاتُ السَّـــلَاجِمُ

٦١٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ:

إِنَّ امْــرَأً يُعْطِــي الأَسِــنَّةَ نَحْــرَهُ وَرَاءَ قُــرَيشٍ لا أَعُــدُّ لَــهُ عَقْــلَا
يَــذُمُّونَ لِــي الــدُّنْيا وَقَـدْ ذَهَبُــوا بِهَــا فَمَــا تَرَكُــوا فِيهَــا لِمُلْـتَمِسٍ ثُعْــلَا

٦١٩. وَقَالَ رُوَيْشِدٌ:

وَمُوقِــعُ تَنْطِــقُ غَيْــرَ السَّــدَادِ فَــلا جِيــدَ جِزْعُــكِ يَــا مُوقِــعُ
فَمَـــا فَـــوْقَ ذِلَّـــتِكُمْ ذِلَّـــةٌ وَلا تَحْـــتَ مَوْضِـــعِكُمْ مَوْضِـــعُ

٦٢٠. وَقَالَ جَابِرٌ:

أَجِـــدُّوا النِّعَـــالَ بِأَقْـــدَامِكُمْ أَجِـــدُّوا فَوَيْهَـــا لَكُـــمْ جَـــرْوَلُ
وَأَبْلِـــغْ سَـــلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَـــا فَـــلَا يَـــكُ شِـــبْهًا لَهَـــا الْمِغْـــزَلُ
يُكَسِّـــي الأَنَـــامَ وَيُعْـــرِي اسْـــتَهُ وَيَنْسَـــلُّ مِـــنْ خَلْعِـــهِ الأَسْـــفَلُ
فَـــإِنَّ بُجَيْـــرًا وَأَشْـــيَاعَهُ كَمَـــا تَبْحَـــثُ الشَّـــاةُ إِذْ تَـــذْأَلُ
أَثَـــارَتْ عَـــنِ الْحَتْـــفِ فَاغْتَالَهَـــا فَمَـــرَّ عَلَـــىٰ حَلْقِهَـــا الْمِغْـــوَلُ
وَآخِـــرُ عَهْـــدٍ لَهَـــا مُونِـــقٌ غَـــدِيرٌ وَجِـــزْعٌ لَهَـــا مُبْقِـــلُ

٦٢١. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

كَـــأَنَّ مَرْعَـــىٰ أُمِّكُـــمْ إِذْ بَـــدَتْ عَقْرَبَـــةٌ يَكُومُهَـــا عُقْرُبَـــانْ
إِكْلِيلُهَـــا زَوْلٌ وَفِـــي شَـــوْلِهَا وَخْـــزٌ أَلِـــيمٌ مِثْـــلُ وَخْـــزِ السِّـــنَانْ
كُـــلُّ عَـــدُوٍّ يُتَّقَـــىٰ مُقْـــبِلًا وَأُمُّكُـــمْ سَـــوْرَتُهَا بِالْعِجَـــانْ

٦٢٢. وَقَالَ أَدْهَمُ بْنُ أَبِي الزَّعْرَاء:

بَنِـــي خَيْبَـــرِيٍّ نَهْنِهُـــوا مِـــنْ قَنَـــاذِعٍ ... أَتَـتْ مِـنْ لَـدُنْكُمْ وَانْظُـرُوا مَـا شُـئُونُهَا

فَكَـائِنْ بِنَـا مِـنْ نَاشِـصٍ قَـدْ عَلِمْـتُمُ ... إِذَا نَفَـرَتْ كَانَـتْ بَطِيئًـا سُـكُونُهَا

وَبِالْحَجَـلِ الْمَقْصُـورِ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا ... نَوَاشِـئُ كَـالْغِزْلَانِ نُجْـلٌ عُيُونُهَـا

وَإِنَّـا لَمَحْقُوقُـونَ حِـينَ غَضِـبْتُمُ ... بِأَيْمَـةِ عَبْـدِ اللهِ أَنْ سَـنُهِينُهَا

فَلَسْـتُ لِمَـنْ أُدْعَـىٰ لَـهُ إِنْ تَفَقَّـأَتْ ... عَلَيْهَـا دَمَامِيـلُ اسْـتِهِ وَحُبُونُهَـا

٦٢٣. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

بَنِـي ثُعَـلٍ أَهْـلَ الْخَنَـا مَـا حَـدِيثُكُمْ ... لَكُـمْ مَنْطِـقٌ غَـاوٍ وَلِلنَّـاسِ مَنْطِـقُ

كَـأَنَّهُمُ مِعْـزًى قَوَاصِـعُ جِـرَّةٍ ... مِـنَ الْعِـيِّ أَوْ طَيْـرٌ بِخَفَّـانَ تَنْغِـقُ

دِيَافِيَّـةٌ غُلْـفٌ كَـأَنَّ خَطِيـبَهُمْ ... سَـرَاةَ الضُّـحَىٰ فِـي سَـلْحِهِ يَتَمَطَّـقُ

٦٢٤. وَقَالَ شُعَيْثٌ مِنْ كِنَانَةَ:

أَتَرْجُـو حُيَيًّـا أَنْ تَجِـيءَ صِـغَارُهَا ... بِخَيْـرٍ وَقَـدْ أَعْيَـا عَلَيْـكَ كِبَارُهَـا

إِذَا النَّجْمُ وَافَىٰ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ ... مَقَـارِي حُيَـيٍّ وَاشْتَكَى الْغَـدْرَ جَارُهَـا

٦٢٥. وَقَالَ آخَرُ:

فَمَـا كِنَانَـةُ فِـي خَيْـرٍ بِخَـائِرَةٍ ... وَمَـا كِنَانَـةُ فِـي شَـرٍّ بِأَشْـرَارِ

٦٢٦. وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

قُـولَا لِصَـخْرَةَ إِذْ جَـدَّ الْهِجَـاءُ بِهَـا ... عُـوجِي عَلَيْنَـا يُحَيِّـكِ ابْـنُ عَنَّـابِ

هَـلَّا نَهَيْـتُمْ عُوَيْجًـا عَـنْ مُقَـاذَعَتِي ... عَبْـدَ الْمَقَـذِّ دَعِيًّـا غَيْـرَ صُـيَّابِ

مُسْـتَحْقِبِينَ سُـلَيْمَىٰ أُمَّ مُنْتَشِـرٍ ... وَابْـنَ الْمُكَفَّـفِ رِدْفًـا وَابْـنَ خَبَّـابِ

يَـا شَـرَّ قَـوْمٍ بَنِـي حِصْـنٍ مُهَـاجِرَةً ... وَمَـنْ تَعَـرَّبَ مِـنْهُمْ شَـرُّ أَعْـرَابِ

لا يَرْتَجِـي الْجَـارُ خَيْـرًا فِـي بُيُـوتِهِمُ ... وَلا مَحَالَـةَ مِـنْ شَـتْمٍ وَأَلْقَـابِ

٦٢٧. وَقَالَ آخَرُ:

بَنِــــي أَسَــــدٍ إِلَّا تَنَحَّـــوْا تَطَـــأْكُمُ ... مَنَاسِـــمُ حَتَّـــىٰ تُحْطَمُـــوا وَحَـــوَافِرُ

وَمِيعَـــــادُ قَـــــوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَـــــا ... مِيَـــاهٌ تَحَامَتْهَـــا تَمِـــيمٌ وَعَـــامِرُ

وَمَـــا نَـــامَ مَيَّـــاحُ البِطَـــاحِ وَمَـــنْعِجٍ ... وَلا الــرَّسِّ إِلَّا وَهْــوَ عَجْــلَانُ سَــاهِرُ

تَضَــاءَلْتُمُ مِنَّـــا كَمَـــا ضَـــمَّ شَخْصَـــهُ ... أَمَــامَ الْبُيُــوتِ الْخَــارِئُ الْمُتَقَاصِــرُ

تَرَى الْجَـوْنَ ذَا الشِّـمْرَاخِ وَالـوَرْدَ يُبْتَغَـىٰ ... لَيَــالِيَ عَشْــرًا وَسْــطَنَا وَهْــوَ عَــائِرُ

وَلَمَّـــــا رَأَيْنَــــاكُمْ لِئَامًـــــا أَذِقَّـــــةً ... وَلَـيْسَ لَكُـمْ مَوْلًـى مِـنَ النَّـاسِ نَاصِـرُ

ضَـــمَمْنَاكُمُ مِـــنْ غَيْـــرِ فَقْـــرٍ إِلَـــيْكُمُ ... كَمَـا ضَـمَّتِ السَّـاقَ الْكَسِـيرَ الْجَبَـائِرُ

٦٢٨. وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ:

أَتَهْجُونَـــــا وَكُنَّـــــا أَهْـــــلَ صِـــــدْقٍ ... وَتَنْسَـــىٰ مَـــا حَبَـــاكَ بَنُـــو بَـــرَاءِ

هُـــمُ نَتَجُـــوكَ تَحْـــتَ اللَّيْـــلِ سَـــقْبًا ... خَبِيـــثَ الـــرِّيحِ مِـــنْ خَمْـــرٍ وَمَـــاءِ

وَهُـــمْ جَهِلُـــوا عَلَيْـــكَ بِغَيْـــرِ جُـــرْمٍ ... وَبَلُّـــوا مَنْكِبَيْـــكَ مِـــنَ الـــدِّمَاءِ

٦٢٩. وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ:

إِنَّ بِمَعْـــنٍ إِنْ فَخَـــرْتَ لَمَفْخَـــرًا ... وَفِـي غَيْرِهَـا تُبْنَـىٰ بُيُـوتُ الْمَكَـارِمِ

مَتَـىٰ قُـدتَّ يَـا ابْـنَ الْحَنْظَلِيَّـةِ عُصْبَةً ... مِـنَ النَّـاسِ تَهْـدِيهَا فِجَـاجَ الْمَخَـارِمِ

إِذَا مَـا ابْــنُ جَــدٍّ كَــانَ نَــاهِزَ طَيِّـــئٍ ... فَـإِنَّ الـذُّرَىٰ قَـدْ صِـرْنَ تَحْـتَ الـمَنَاسِمِ

فَقُـــدْ بِزِمَـــامٍ بَظْـــرَ أُمِّـــكَ وَاحْتَفِـــرْ ... بِـأَيْرِ أَبِيـكَ الْفَسْـلِ كُـرَّاثَ عَاسِـمِ

٦٣٠. وَقَالَ الْكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدٍ:

أَلَا لَيْـتَ حَظِّـي مِـنْ عَطَائِـكَ أَنَّنِـي ... عَلِمْـتُ وَرَاءَ الرَّمْـلِ مَـا أَنْـتَ صَـانِعُ

فَقَـــدْ كَـــانَ لِـــي عَمَّـــا أَرَىٰ مُتَزَحْـــزَحٌ ... وَمُتَّسَـــعٌ مِـــنْ جَانِـــبِ الأَرْضِ وَاسِـــعُ

وَهَـــمٌّ إِذَا مَـــا الْجِـــبْسُ قَصَّـــرَ هَمَّـــهُ ... طَلُـــوعٌ إِذَا أَعْيَـــا الرِّجَـــالَ الْمَطَـــالِعُ

٦٣١. وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

مَــنْ مُبْلِــغُ الْحَجَّــاجِ عَنِّــي رِسَــالَةً ... فَـإِنْ شِـئْتَ فَـاقْطَعْنِي كَمَـا قُطِـعَ السَّـلَا

وَإِنْ شِــئْتَ أَقْبَلْنَــا بِمُوسَــىٰ رَمِيضَــةٍ ... جَمِيعًــا فَقَطَّعْنَــا بِهَــا عُقَــدَ العُــرَىٰ

وَإِنْ قُلْــتَ لا إِلَّا التَّفَــرُّقَ وَالنَّــوَىٰ ... فَبُعْــدًا أَدَامَ اللهُ تَفْرِقَــةَ النَّــوَىٰ

فَـإِنِّي أَرَىٰ فِـي عَيْنِـكَ الْجِـذْعَ مُعْرِضًـا ... وَتَعْجَـبُ أَنْ أَبْصَـرْتَ فِي عَيْنِـيَ الْقَـذَىٰ

٦٣٢. وَقَالَ جَوَّاسٌ الْكَلْبِيُّ مِن بَنِي عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ:

ضَـرَبْنَا لَكُـمْ عَـنْ مِنْبَـرِ الْمُلْـكِ أَهْلَـهُ ... بِجَيْــرُونَ إِذْ لا تَسْــتَطِيعُونَ مِنْبَــرَا

وَأَيَّــامَ صِــدْقٍ كُلَّهَــا قَــدْ عَلِمْــتُمُ ... نَصَــرْنَا وَيَــوْمَ الْمَــرْجِ نَصْـرًا مُــؤَزَّرَا

فَـلا تَكْفُـرُوا حُسْـنَىٰ مَضَـتْ مِـنْ بَلائِنَـا ... وَلا تَمْنَحُونَــا بَعْــدَ لِــينٍ تَجَبُّــرَا

فَكَــمْ مِــنْ أَمِيــرٍ قَبْــلَ مَــرْوَانَ وَابْنِــهِ ... كَشَــفْنَا غِطَــاءَ الْغَــمِّ عَنْــهُ فَأَبْصَــرَا

وَمُسْتَسْــلِمٍ نَفَّسْــنَ عَنْــهُ وَقَــدْ بَــدَتْ ... نَوَاجِــذُهُ حَتَّــىٰ أَهَــلَّ وَكَبَّــرَا

إِذَا افْتَخَــرَ الْقَيْسِــيُّ فَــاذْكُرْ بَــلاءَهُ ... بِزَرَّاعَــةِ الضَّــحَّاكِ شَــرْقِيَّ جَــوْبَرَا

فَمَـا كَـانَ فِـي قَـيْسٍ مِـنِ ابْـنِ حَفِيظَـةٍ ... يُعَــدُّ وَلَكِــنْ كُلُّهُــمْ نَهْــبُ أَشْــقَرَا

٦٣٣. وَقَالَ جَوَّاسٌ الْكَلْبِيُّ أَيْضًا:

أَعَبْــدَ الْمَلِيــكِ مَــا شَــكَرْتَ بَلاءَنَــا ... فَكُـلْ فِـي رَخَـاءِ الأَمْـنِ مَـا أَنْـتَ آكِـلُ

بِجَابِيَــةِ الْجَــوْلانِ لَــوْلا ابْــنُ بَحْـدَلٍ ... هَلَكْــتَ وَلَــمْ يَنْطِــقْ لِقَوْمِــكَ قَائِــلُ

فَلَمَّــا عَلَــوْتَ الشَّــأْمَ فِـي رَأْسِ بَـاذِخٍ ... مِــنَ الْعِــزِّ لا يَسْــطِيعُهُ الْمُتَنَــاوِلُ

نَفَحْـتَ لَنَـا سَـجْلَ الْعَـدَاوَةِ مُعْرِضًـا ... كَأَنَّــكَ مِمَّــا يُحْـدِثُ الـدَّهْرُ جَاهِــلُ

وَكُنْــتَ إِذَا أَشْــرَفْتَ فِــي رَأْسِ رَامَــةٍ ... تَضَــاءَلْتَ إِنَّ الْخَــائِفَ الْمُتَضَــائِلُ

فَلَــوْ طَــاوَعُونِي يَــوْمَ بُطْنَــانَ أُسْــلِمَتْ ... لِقَــيْسٍ فُــرُوجٌ مِــنْكُمُ وَمَقَاتِــلُ

٦٣٤. وَقَالَ جَوَّاسٌ أَيْضًا:

صَــبَغَتْ أُمَيَّــةُ بِالــدِّمَاءِ رِمَاحَنَــا ... وَطَــوَتْ أُمَيَّــةُ دُونَنَــا دُنْيَاهَــا

أَأُمَـــيَّ رُبَّ كَتِيبَـــةٍ مَجْهُولَـــةٍ صِـــيدِ الْكُمَـــاةِ عَلَـــيْكُمُ دَعْوَاهَـــا
كُنَّـــا وُلاةَ طِعَانِهَـــا وَضِــــرَابِهَا حَتَّـــىٰ تَجَلَّـــتْ عَـــنْكُمُ غُمَّاهَـــا
وَاللهُ يَجْـــزِي لا أُمَيَّـــةُ سَـــعْيَنَا وَعُـــلًا شَـــدَدْنَا بِالرِّمَـــاحِ عُرَاهَـــا
جِئْـتُمْ مِـنَ الْحَجَـرِ الْبَعِيـدِ نِيَاطُـهُ وَالشَّـــأْمُ تُنْكِـــرُ كَهْلَهَـــا وَفَتَاهَـــا
إِذْ أَقْبَلَـــتْ قَـــيْسٌ كَـــأَنَّ عُيُونَهَـــا حَـدَقُ الْكِـلابِ وَأَظْهَـرَتْ سِـيمَاهَا

٦٣٥. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ:

لَحَى اللهُ قَيْسًـا قَـيْسَ عَـيْلَانَ إِنَّهَـا أَضَـاعَتْ ثُغُـورَ الْمُسْـلِمِينَ وَوَلَّـتِ
فَشَـاوِلْ بِقَـيْسٍ فِـي الرَّخَـاءِ وَلا تَكُـنْ أَخَاهَـا إِذَا مَـا الْمَشْـرَفِيَّةُ سُـلَّتِ

٦٣٦. وَقَالَ أَبُو الأَسَدِ فِي الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ:

فَلَأَنْظُـــرَنَّ إِلَى الْجِبَـــالِ وَأَهْلِهَـــا وَإِلَـــىٰ مَنَابِرِهَـــا بِطَـــرْفٍ أَخْـــزَرِ
مَـا زِلْـتَ تَرْكَـبُ كُـلَّ شَـيْءٍ قَـائِمٍ حَتَّى اجْتَـرَأْتَ عَلَـىٰ رُكُـوبِ الْمِنْبَـرِ

٦٣٧. وَقَالَ آخَرُ:

عَجِبْـتُ مِـنَ السَّـارِينَ وَالـرِّيحُ قَـرَّةٌ إِلَـىٰ ضَـوْءِ نَـارٍ بَـيْنَ فَـرْدَةَ وَالرَّحَـىٰ
إِلَـىٰ ضَـوْءِ نَـارٍ يَشْـتَوِي الْقِـدَّ أَهْلُهَـا وَقَـدْ يُكْـرَمُ الأَضْـيَافُ وَالْقِـدُّ يُشْـتَوَىٰ
فَلَمَّـــا أَتَوْنَـــا فَاشْـــتَكَيْنَا إِلَـــيْهِمُ بَكَـوْا وَكِـلا الْحَيَّـيْنِ مِمَّـا بِـهِ بَكَـىٰ
بَكَـىٰ مُعْـوِزٌ مِـنْ أَنْ يُـلَامَ وَطَـارِقٌ يَشُـدُّ مِـنَ الْجُـوعِ الإِزَارَ عَلَى الْحَشَـا
فَأَلْطَفْـتُ عَيْنِـي هَـلْ أَرَىٰ مِـنْ سَـمِينَةٍ وَوَطَّنْـتُ نَفْسِـي لِلْغَرَامَـةِ وَالْقِـرَىٰ
فَأَبْصَـــرْتُهَا كَوْمَـــاءَ ذَاتَ عَرِيكَـــةٍ هِجَانًـا مِـنَ اللَّائِـي تَمَـتَّعْنَ بِالصُّـوَىٰ
فَأَوْمَـــأْتُ إِيمَـــاءً خَفِيًّـــا لِحَبْتَـــرٍ وَلِلَّـــهِ عَيْنَـــا حَبْتَـــرٍ أَيَّمَـــا فَتَـــىٰ
وَقُلْـتُ لَـهُ أَلْصِـقْ بِـأَيْبَسِ سَـاقِهَا فَـإِنْ يُجْبَـرِ الْعُرْقُـوبُ لا يَرْقَـأِ النَّسَـا
فَـأَعْجَبَنِي مِـنْ حَبْتَـرٍ أَنَّ حَبْتَـرًا مَضَـىٰ غَيْـرَ مَنْكُـوبٍ وَمُنْصُـلَهُ انْتَضَـىٰ
كَـأَنِّي وَقَـدْ أَشْـبَعْتُهُمْ مِـنْ سَـنَامِهَا جَلَـوْتُ غِطَـاءً عَـنْ فُـؤَادِي فَـانْجَلَىٰ

فَبِتْنَـــا وَبَاتَـــتْ قِـــدْرُنَا ذَاتَ هِـــزَّةٍ لَنَـا قَبْـلَ مَـا فِيهَـا شِـوَاءٌ وَمُصْـطَلَىٰ

وَأَصْــبَحَ رَاعِينَـــا بُرَيْمَـــةُ عِنْـــدَنَا بِسِـــتِّينَ أَنْقَتْهَـــا الأَخِلَّـــةُ وَالْخَـــلَا

فَقُلْــتُ لِــرَبِّ النَّــابِ خُــذْهَا ثَنِيَّــةً وَنَـابٌ عَلَيْنَـا مِثْـلُ نَابِـكَ فِـي الْحَيَـا

٦٣٨. فَقَالَ فِي ذَلِكَ خَنْزَرُ بْنُ أَرْقَمَ:

بَنِـي قَطَـنٍ مَـا بَـالُ نَاقَـةِ ضَـيْفِكُمْ تَعَشَّـوْنَ مِنْهَـا وَهْـيَ مُلْقًى قُتُودُهَـا

غَـدَا ضَـيْفُكُمْ يَمْشِـي وَنَاقَـةُ رَحْلِـهِ عَلَـىٰ طُنُـبِ الْفَقْمَـاءِ مُلْقًى قَدِيـدُهَا

وَبَـاتَ الْكِلَابِـيُّ الَّـذِي يَبْتَغِـي الْقِـرَىٰ بِلَيْلَـةِ نَحْـسٍ غَـابَ عَنْهَـا سُـعُودُهَا

أَمَـنْ يَـنْقُصُ الأَضْـيَافَ أَكْـرَمُ عَـادَةً إِذَا نَـزَلَ الأَضْـيَافُ أَمْ مَـنْ يَزِيـدُهَا

كَـــأَنَّكُمُ إِذْ قُمْـــتُمُ تَنْحَرُونَهَـــا بَـرَاذِينُ مَشْـدُودٌ عَلَيْهَـا لُبُودُهَـا

فَمَـا فَـتَحَ الأَقْـوَامُ مِـنْ بَـابِ سَـوْءَةٍ بَنِـي قَطَـنٍ إِلَّا وَأَنْـتُمْ شُـهُودُهَا

٦٣٩. فَأَجَابَهُ الرَّاعِي:

مَـاذَا ذَكَـرْتُمْ مِـنْ قَلُـوصٍ عَقَرْتُهَـا بِسَـيْفِي وَضِـيفَانُ الشِّـتَاءِ شُـهُودُهَا

فَقَـدْ عَلِمُـوا أَنِّـي وَفَيْـتُ لِرَبِّهَـا فَـرَاحَ عَلَـىٰ عَـنْسٍ بِـأُخْرَىٰ يَقُودُهَـا

قَرَيْـتُ الْكِلَابِـيَّ الَّـذِي يَبْتَغِـي الْقِـرَىٰ وَأُمَّـكَ إِذْ تَخْـدِي إِلَيْنَـا قَعُودُهَـا

رَفَعْنَـا لَهَـا نَـارًا تُثَقَّـبُ لِلْقِـرَىٰ وَلِقْحَـةَ أَضْـيَافٍ طَـوِيلًا رُكُودُهَـا

إِذَا أُخْلِيَـتْ عُـودَ الْهَشِـيمَةِ أَرْزَمَـتْ جَوَانِبُهَـا حَتَّـىٰ نَبِيـتَ نَـذُودُهَا

إِذَا نُصِـبَتْ لِلطَّـارِقِينَ حَسِـبْتَهَا نَعَامَـةَ حِزْبَـاءٍ تَقَاصَـرَ جِيـدُهَا

تَبِيـتُ الْمَحَـالُ الْغُـرُّ فِـي حَجَرَاتِهَـا شَـكَارَىٰ مَرَاهَـا مَاؤُهَـا وَحَدِيـدُهَا

بَعَثْنَـا إِلَيْهَـا الْمُنْـزِلَيْنِ فَحَـاوَلَا لِكَـيْ يُنْزِلَاهَـا وَهْـيَ حَـامٍ حُيُودُهَـا

فَبَاتَـتْ تَعُـدُّ الـنَّجْمَ فِـي مُسْـتَحِيرَةٍ سَـرِيعٍ بِأَيْـدِي الآكِلِـينَ جُمُودُهَـا

٦٤٠. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

دَبَبْـتَ لِلْمَجْـدِ وَالسَّـاعُونَ قَـدْ بَلَغُـوا جَهْـدَ النُّفُـوسِ وَأَلْقَـوْا دُونَـهُ الأُزُرَا

فَكَــابَرُوا الْمَجْــدَ حتَّــىٰ مَــلَّ أَكْثَــرُهُمْ وَعَــانَقَ الْمَجْـدَ مَـنْ أَوْفَـىٰ وَمَـنْ صَـبَرَا

لا تَحْسَــبِ الْمَجْــدَ تَمْــرًا أَنْــتَ آكِلُــهُ لَـنْ تَبْلُـغَ الْمَجْـدَ حَتَّـىٰ تَلْعَـقَ الصَّـبِرَا

٦٤١. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْــتَعْجِلٍ بِــالْحَرْبِ وَالسِّــلْمُ حَظُّــهُ فَلَمَّــا اسْــتُثِيرَتْ كَــلَّ عَنْهَــا مَحَــافِرُهْ

وَحَــارَبَ فِيهَــا بِــامْرِئٍ حِــينَ شَــمَّرَتْ مِــنَ الْقَــوْمِ مِعْجَــازٍ لَئِــيمٍ مَكَاسِــرُهْ

فَأَعْطَى الَّـذِي يُعْطِـي الـذَّلِيلُ ولَـمْ يَكُـنْ لَــهُ سَــعْيُ صِــدْقٍ قَدَّمَتْــهُ أَكَــابِرُهْ

٦٤٢. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ:

بَكَــتْ دَارُ بِشْــرٍ شَــجْوَهَا إِذْ تَبَــدَّلَتْ هِــلَالَ بْــنَ مَــرْزُوقٍ بِبِشْــرِ بْــنِ غَالِــبِ

وَهَــلْ هِــيَ إِلَّا مِثْــلُ عِــرْسٍ تَحَوَّلَــتْ عَلَـىٰ رَغْمِهَـا مِـنْ هَاشِـمٍ فِـي مُحَـارِبِ

٦٤٣. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ قُتِلَ زَوْجُهَا:

مَتَــىٰ تَــرِدُوا عُكَــاظَ تُوَافِقُوهَــا بِأَسْــمَاعٍ مَجَادِعُهَــا قِصَــارُ

أَجِيــرَانَ ابْــنِ مَيَّــةَ خَبِّرُونِــي أَعَــيْنٌ لِابْــنِ مَيَّــةَ أَمْ ضِــمَارُ

تَجَلَّــلَ خِزْيَهَــا عَــوْفُ بْــنُ كَعْــبٍ فَلَــيْسَ لِخَلْفِهَــا مِنْــهُ اعْتِــذَارُ

فَــإِنَّكُمُ وَمَــا تُخْفُــونَ مِنْهَــا كَــذَاتِ الشَّــيْبِ لَــيْسَ لَهَــا خِمَــارُ

٦٤٤. وَقَالَ آخَرُ:

تَوَلَّــتْ قُــرَيْشٌ لَــذَّةَ الْعَــيْشِ وَاتَّقَــتْ بِنَــا كُــلَّ فَــجٍّ مِــنْ خُرَاسَــانَ أَغْبَــرَا

فَلَيْــتَ قُرَيْشًــا أَصْــبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَــةٍ تَــؤُمُّ بِهَــا مَوْجًــا مِــنَ الْبَحْــرِ أَكْــدَرَا

٦٤٥. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

حَلَفْــتُ وَلَــمْ أَكْــذِبْ وَإِلَّا فَكُــلُّ مَــا مَلَكْــتُ لِبَيْــتِ اللهِ أُهْدِيــهِ حَافِيَــهْ

لَــوَ انَّ الْمَنَايَــا أَعْرَضَــتْ لاقْتَحَمْتُهَــا مَخَافَــةَ فِيــهِ إِنَّ فَــاهُ لَدَاهِيَــهْ

فَمَـا جِيفَـةُ الْخِنْزِيـرِ عِنْـدَ ابْـنِ مُغْـرِبٍ قَتَــادَةَ إِلَّا رِيــحُ مِسْــكٍ وَغَالِيَــهْ

فَكَيْـفَ اصْـطِبَارِي يَـا قَتَـادَةُ بَعْـدَمَا   شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَثْأَىٰ صِمَاخِيَهْ

٦٤٦. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَوْفَى الْخُزَاعِيُّ:

نَكَحْـتُ ابْنَـةَ الْمُنْتَضَـىٰ نَكْحَـةً   عَلَى الْكُـرْهِ ضَـرَّتْ وَلَـمْ تَنْفَـعِ

وَلَـمْ تُغْـنِ مِـنْ فَاقَـةٍ مُعْـدِمًا   وَلَـمْ تُجْـدِ خَيْـرًا وَلَـمْ تَجْمَـعِ

مُنَجَّـذَةٌ مِثْـلُ كَلْـبِ الْهِـرَاشِ   إِذَا هَجَـعَ النَّـاسُ لَـمْ تَهْجَـعِ

مُفرِّقَـةٌ بَـيْنَ جِيرَانِهَـا   وَمَـا تَسْـتَطِعْ بَيْـنَهُمْ تَقْطَـعِ

بِقَـوْلٍ رَأَيْـتُ لِمَـا لا تَـرَىٰ   وَقِيـلٍ سَـمِعْتُ وَلَـمْ تَسْـمَعِ

فَـإِنْ تَشْـرَبِ الـزِّقَّ لا يُرْوِهَـا   وَإِنْ تَأْكُـلِ الشَّـاةَ لا تَشْـبَعِ

وَلَيْسَـتْ بِتَارِكَـةٍ مَحْرَمًـا   وَلَـوْ حُـفَّ بِالأَسَـلِ الشُّـرَّعِ

وَلَـوْ صَـعِدَتْ فِـي ذُرَىٰ شَـاهِقٍ   تَـزِلُّ بِهَـا الْعُصْـمُ لَـمْ تُصْـرَعِ

فَبِئْسَـتْ قِعَـادُ الْفَتَـىٰ وَحْـدَهَا   وَبِئْسَـتْ مُوَفِّيَـةُ الأَرْبَـعِ

٦٤٧. وَقَالَ بَعْضُ آلِ الْمُهَلَّبِ:

قَـوْمٌ إِذَا أَكَلُـوا أَخْفَـوْا كَلامَهُـمُ   وَاسْـتَوْثَقُوا مِـنْ رِتَـاجِ الْبَـابِ وَالـدَّارِ

لا يَقْـبِسُ الْجَـارُ مِـنْهُمْ فَضْـلَ نَـارِهِمُ   وَلا تُكَـفُّ يَـدٌ عَـنْ حُرْمَـةِ الْجَـارِ

٦٤٨. وَقَالَ آخَرُ:

كَـاثِرْ بِسَـعْدٍ إِنَّ سَـعْدًا كَثِيـرَةٌ   وَلا تَبْـغِ مِـنْ سَـعْدٍ وَفَـاءً وَلا نَصْـرَا

وَلا تَـدْعُ سَـعْدًا لِلْقِـرَاعِ وَخَلِّهَـا   إِذَا أَمِنَـتْ وَنَعْتَهَـا الْبَلَـدَ الْقَفْـرَا

يَرُوعُـكَ مِـنْ سَـعْدِ بْـنِ عَمْـرٍو جُسُـومُهَا   وَتَزْهَـدُ فِيهَـا حِـينَ تَقْتُلُهَـا خُبْـرَا

٦٤٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَعَارِيـبٌ ذَوُو فَخْـرٍ بِإِفْـكٍ   وَأَلْسِـنَةٍ لِطَـافٍ فِـي الْمَقَـالِ

رَضُـوا بِصِـفَاتِ مَـا عَـدِمُوهُ جَهْـلًا   وَحُسْـنِ الْقَـوْلِ مِـنْ حُسْـنِ الْفَعَـالِ

٦٥٠. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاء:

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمُ   لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي   وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوبًا عَلَى النَّارِ

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي   وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالْقَارِ

٦٥١. وَقَالَ آخَرُ:

هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي   مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحَا

فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا   عَلَيَّ فلَمْ أُجِبْ لَهُمُ نُبَاحَا

أَمِنْهُمْ أَنْتُمُ فَأَكُفَّ عَنْكُمْ   وَأَدْفَعَ عَنْكُمُ الشَّتْمَ الصُّرَاحَا

وَإِلَّا فَاحْمَدُوا رَأْيِي فَإِنِّي   سَأَنْفِي عَنْكُمُ التُّهَمَ الْقِبَاحَا

وَحَسْبُكَ تُهْمَةً بِبَرِيءِ قَوْمٍ   يَضُمُّ عَلَىٰ أَخِي سَقَمٍ جَنَاحَا

٦٥٢. وَقَالَ مُدْرِكٌ:

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي الْوَحْشَ وَهْيَ بِغِرَّةٍ   وَتَسْكُنُ أَحيانًا إِلَيَّ شَرُودُهَا

فَقَدْ أَمْكَنَتْنِي الْوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمِي   وَمَا ضَرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لا يَصِيدُهَا

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَىٰ وَقُلْتُ لِصَاحِبِي   سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَىٰ وجُودُهَا

فَلا تَحْسُدَنْ عَبْسًا عَلَىٰ مَا أَصَابَهَا   وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّىٰ زَهِيدُهَا

تَشَبَّهَ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسَرْبَلَتْ   سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا

فَلا تَحْسَبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لازِبٍ   لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا

فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا   وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَبِيدُهَا

٦٥٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَقُولُ حِينَ أَرَىٰ كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ   لا بَارَكَ اللهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّينِ

مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلا حَسَبٍ   وَلا حَيَاءٍ وَلا قَدْرٍ وَلا دِينِ

٦٥٤. وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

وَمَــا أُمُّكُــمْ تَحْــتَ الْخَوَافِــقِ وَالْقَنَــا بِثَكْلَــىٰ وَلا زَهْــرَاءَ مِــنْ نِسْــوَةٍ زُهْــرِ
أَلَسْــتُمْ أَقَــلَّ النَّــاسِ عِنْــدَ لِــوَائِهِمْ وَأَكْثَــرَهُمْ عِنْــدَ الذَّبِيحَــةِ وَالْقِــدْرِ

٦٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَنُبِّئْــتُ رُكْبَــانَ الطَّرِيــقِ تَنَــاذَرُوا عَقِــيلًا إِذَا حَلُّــوا الــذِّنَابَ فَصَــرْخَدَا
فَتًى يَجْعَــلُ الْمَحْــضَ الصَّــرِيحَ لِبَطْنِــهِ شِــعَارًا وَيَقْــرِي الضَّــيْفَ عَضْــبًا مُهَنَّــدَا

٦٥٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَنَــاخَ اللُّــؤْمُ وَسْــطَ بَنِــي رِيَــاحٍ مَطِيَّتَــــهُ فَأَقْسَــــمَ لا يَــــرِيمُ
كَــذَلِكَ كُــلُّ ذِي سَــفَرٍ إِذَا مَــا تَنَــاهَىٰ عِنْــدَ غَايَتِــهِ مُقِــيمُ

٦٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا بَكْرِيَّــــةٌ وَلَــــدَتْ غُلامًــــا فَيَــا لُؤْمًــا لِــذَلِكَ مِــنْ غُــلامِ
يُــزَاحِمُ فِــي الْمَــآدِبِ كُــلَّ عَبْــدٍ وَلَــيْسَ لَــدَىٰ الْحِفَــاظِ بِــذِي زِحَــامِ

٦٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

رِدِي ثُــمَّ اشْــرَبِي نَهَــلًا وَعَــلًّا وَلا يَغْــرُرْكِ أَقْــوَالُ ابْــنِ ذِيــبِ
فلَــوْ كَــانَ الْقَلِيــبُ عَلَــىٰ لِحَــاهُمْ لأَسْــهَلَ وَطْؤُهَــا شَــفَةَ الْقَلِيــبِ

٦٥٩. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ تُبْغِضُــونِي فَقَــدْ أَسْــخَنْتُ أَعْيُــنَكُمْ وَقَــدْ أَتَيْــتُ حَرَامًــا مَــا تَظُنُّونَــا
وَقَــدْ ضَــمَمْتُ إِلَى الأَحْشَــاءِ جَارِيَــةً عَــذْبًا مُقَبَّلُهَــا مِمَّــا تَصُــونُونَا

٦٦٠. وَقَالَ آخَرُ:

يَــا قَــبَّحَ اللهُ أَقْوَامًــا إِذَا ذُكِــرُوا بَنِــي عُمَيْــرَةَ رَهْــطَ اللُّــؤْمِ وَالْعَــارِ
قَــوْمٌ إِذَا خَرَجُــوا مِــنْ سَــوْءَةٍ وَلَجُــوا فِــي سَــوْءَةٍ لَــمْ يُجِنُّوهَــا بِأَسْــتَارِ

٦٦١. وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو الْحَضَرِيَّ وَيَمْدَحُ الْبَدَوِيَّ:

جَــوَّابُ بَيْــدَاءَ بِهَــا عَــرُوفُ لا يَأْكُــلُ الْبَقْــلَ وَلَا يَرِيــفُ

وَلا يُــرَىٰ فِــي بَيْتِــهِ الْقَلِيــفُ إِلَّا الْحَمِيــتُ الْمُفْعَــمُ الْمَكْشُــوفُ

لِلْجَــارِ وَالضَّــيْفِ إِذَا يَضِــيفُ وَالْحَضَــرِيُّ مُــبْطَنٌ مَعْلُــوفُ

لِلْفَسْــوِ فِــي أَثْوَابِــهِ شَــفِيفُ أَعْجَــبُ بَيْتَيْــهِ لَــهُ الْكَنِيــفُ

أَوْ طَايَـــةٌ مُبْقِلَـــةٌ وَسِـــيفُ

٦٦٢. وَقَالَ رِبْعَانُ:

إِذَا كُنْــتَ عَمِّيًّــا فَكُــنْ فَقْــعَ قَرْقَــرٍ وَإِلَّا فَكُــنْ إِنْ شِــئْتَ أَيْــرَ حِمَــارِ

فَمَــا دَارُ عَمِّــيٍّ بِــدَارِ خَفَــارَةٍ وَلا عَقْــدُ عَمِّــيٍّ بِعَقْــدِ جِــوَارِ

٦٦٣. وَقَالَ آخَرُ:

أُرَانِــي فِــي بَنِــي حَكَــمٍ غَرِيبًــا عَلَــىٰ قُتُــرٍ أَزُورُ وَلا أُزَارُ

أُنَــاسٌ يَــأْكُلُونَ اللَّحْــمَ دُونِــي وَتَــأْتِينِي الْمَعَــاذِرُ وَالْقُتَــارُ

٦٦٤. وَقَالَ آخَرُ:

مَــا إِنْ فِــي الْحَــرِيشِ وَلا عُقَيْــلٍ وَلا أَوْلادِ جَعْــدَةَ مِــنْ كَــرِيمِ

وَلا الْبُــرْصِ الْفِقَــاحِ بَنِــي نُمَيْــرٍ وَلا الْعَجْــلَانِ زَائِــدَةِ الظَّلِــيمِ

أُولَئِــكَ مَعْشَــرٌ كَبَنَــاتِ نَعْــشٍ رَوَاكِــدَ لا تَسِــيرُ مَــعَ النُّجُــومِ

٦٦٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَرْمٍ:

دَلَفْــتُ إِلَــىٰ صَــمِيمِكَ بِــالْقَوَافِي عَشِــيَّةَ مَحْفِــلٍ فَهَتَمْــتُ فَاكَــا

وَصَــدَّقَ مَــا أَقُــولُ عَلَيْــكَ قَــوْمٌ عَرَفْــتَ أَبَــاهُمُ وَنَفَــوْا أَبَاكَــا

٦٦٦. وَقَالَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ:

وَمَــنْ أَنْــتُمُ إِنَّــا نَسِــينَا مَــنَ انْــتُمُ وَرِيحُكُــمُ مِــنْ أَيِّ رِيــحِ الأَعَاصِــرِ

وَأَنْـتُمْ أُلَـىٰ جِئْـتُمْ مَـعَ الْبَقْـلِ وَالـدَّبَىٰ فَطَـارَ وَهَـذَا شَخْصُـكُمْ غَيْـرُ طَـائِرِ
فَلَـمْ تَسْـمَعُوا إِلَّا بِمَـنْ كَـانَ قَـبْلَكُمْ وَلَـمْ تُـدْرِكُوا إِلَّا مَـدَقَّ الْحَـوَافِرِ

٦٦٧. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْهُذَيْلِ:

نَحْـنُ أَقَمْنَـا أَمْـرَ بَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ وَأَنْـتَ بِشَـأْجٍ مَـا تُمِـرُّ وَمَـا تُحْلِـي
وَمَـا تَسْـتَوِي أَحْسَـابُ قَـوْمٍ تُوُرِّثَـتْ قَـدِيمًا وَأَحْسَـابٌ نَبَـتْنَ مَـعَ الْبَقْـلِ

٦٦٨. وَقَالَتْ كَنْزَةُ فِي مَيَّةَ:

أَلَا حَبَّـذَا أَهْـلُ الْمَـلَا غَيْـرَ أَنَّـهُ إِذَا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فَـلَا حَبَّـذَا هِيَـا
عَلَـىٰ وَجْـهِ مَـيٍّ مَسْـحَةٌ مِـنْ مَلَاحَـةٍ وَتَحْـتَ الثِّيَابِ الْخِـزْيُ لَـوْ كَـانَ بَادِيَا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْمَـاءَ يُخْلِـفُ طَعْمُـهُ وَإِنْ كَـانَ لَـوْنُ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ صَافِيَا
إِذَا مَـا أَتَـاهُ وَارِدٌ مِـنْ ضَـرُورَةٍ تَـوَلَّىٰ بِأَضْـعَافِ الَّـذِي جَـاءَ ظَامِيَـا
كَـذَلِكَ مَـيٌّ فِـي الثِّيَـابِ إِذَا بَـدَتْ وَأَثْوَابُهَـا يُخْفِـينَ مِنْهَـا الْمَخَازِيَـا
فَلَـوْ أَنَّ غَـيْلَانَ الشَّـقِيَّ بَـدَتْ لَـهُ مُجَـرَّدَةً يَوْمًـا لَمَـا قَـالَ ذَا لِيَـا
كَقَـوْلٍ مَضَـىٰ مِنْـهُ وَلَكِـنْ لَـرَدَّهُ إِلَـىٰ غَيْـرِ مَـيٍّ أَوْ لَأَصْـبَحَ سَـالِيَا

٦٦٩. وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

جُـزِيَ الْبَخِيـلُ عَلَـيَّ صَـالِحَةً عَنِّـي بِخِفَّتِـهِ عَلَـىٰ ظَهْـرِي
أَعْلَـىٰ وَأَكْـرَمَ عَـنْ يَدَيْـهِ يَـدِي فَعَلَـتْ وَنَـزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْرِي
وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْوَاهُ عَافِيَـةً أَلَّا يَضِـيقَ بِشُـكْرِهِ صَـدْرِي
وَغَنِيـتُ خِلْـوًا مِـنْ تَفَضُّـلِهِ أَحْنُـو عَلَيْـهِ بِأَحْسَـنِ الْعُـذْرِ
مَـا فَـاتَنِي خَيْـرُ امْـرِئٍ وَضَـعَتْ عَنِّـي يَـدَاهُ مَئُونَـةَ الشُّـكْرِ

٦٧٠. قَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ:

أَضْـحَىٰ عُرَاجَـةُ قَـدْ تَعَـوَّجَ دِينُـهُ بَعْـدَ الْمَشِـيبِ تَعَـوُّجَ الْمِسْـمَارِ
وَإِذَا نَظَـرْتَ إِلَـىٰ عُرَاجَـةَ خِلْتَـهُ فُرِجَـتْ قَوَائِمُـهُ بِـأَيْرِ حِمَـارِ

٦٧١. وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ وَقْدَان:

إِنْ أَنْـــتُمُ لَـــمْ تَطْلُبُـــوا بِـــأَخِيكُمُ ... فَـذَرُوا السِّـلَاحَ وَوَحِّشُـوا بِالأَبْـرَقِ

وَخُـذُوا الْمَكَاحِـلَ وَالْمَجَاسِـدَ وَالْبَسُـوا ... نُقَـبَ النِّسَـاءِ فَبِـئْسَ رَهْـطُ الْمُرْهَـقِ

أَلْهَـــاكُمُ أَنْ تَطْلُبُـــوا بِأَخِـــيكُمُ ... أَكْـلُ الْخَزِيـرِ وَلَعْـقُ أَجْـرَدَ أَمْحَـقِ

٦٧٢. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئٍ:

فَلَـــوْ أَنَّ قَـــوْمِي قَتَّلَـــتْهُمْ عِمَـــارَةٌ ... مِـنَ السَّـرَوَاتِ وَالـرُّءُوسِ الـذَّوَائِبِ

صَـبَرْنَا لِمَـا يَـأْتِي بِـهِ الـدَّهْرُ عَامِـدًا ... وَلَكِنَّمَـــا أَثْآرُنَـــا فِـــي مُحَـــارِبِ

قَبِيـــلٌ لِئَـــامٌ إِنْ ظَفِرْنَـــا عَلَـــيْهِمُ ... وَإِنْ يَغْلِبُونَـا يُوجَـدُوا شَـرَّ غَالِـبِ

٦٧٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَـا الـرِّزْقُ أَحْجَـمَ عَـنْ كَـرِيمٍ ... فَأَلْجَـــأَهُ الزَّمَـــانُ إِلَـــىٰ زِيَـــادِ

تَلَقَّـــــاهُ بِوَجْـــــهٍ مُكْفَهِـــــرٍّ ... كَـــأَنَّ عَلَيْـــهِ أَرْزَاقَ الْعِبَـــادِ

٦٧٤. وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ:

عَجَبًـا لِأَحْمَـدَ وَالْعَجَائِـبُ جَمَّـةٌ ... أَنَّـىٰ يَلُـومُ عَلَى الزَّمَـانِ تَبَـذُّلِي

إِنَّ الْعَجِيـبَ لَمَـا أُبِثُّـكَ أَمْـرَهُ ... مِـنْ كُـلِّ مَثْلُـوجِ الْفُـؤَادِ مُهَبَّـلِ

وَغْـدٍ يَلُـوكُ لِسَـانَهُ بِلَهَاتِـهِ ... وَتَـرَىٰ ضَـبَابَةَ قَلْبِـهِ لا تَنْجَلِـي

مُتَصَـرِّفٍ لِلنُّـوكِ فِـي غُلَوَائِـهِ ... زَمِـرِ الْمُـرُوءَةِ جَـامِحٍ فِـي الْمِسْـحَلِ

وَإِذَا شَـهِدتَّ بِـهِ مَجَـالِسَ ذِي النُّهَـىٰ ... وَبَلَـتْ سَـحَابَتُهُ بِنُـوكٍ مُسْـهِلِ

غَلَـبَ الزَّمَـانَ بِجَـدِّهِ فَسَـمَا بِـهِ ... وَكَبَـا الزَّمَـانُ لِوَجْهِـهِ وَالْكَلْكَـلِ

وَلَقَـدْ سَـمَوْتُ بِهِمَّتِـي وَسَـمَا بِهَـا ... طَلَبِـي الْمَكَـارِمَ بِالْفَعَـالِ الأَفْضَـلِ

لِأَنَـالَ مَكْرُمَـةَ الْحَيَـاةِ وَرُبَّمَـا ... عَثَـرَ الزَّمَـانُ بِـذِي الـدَّهَاءِ الْحُـوَّلِ

فَلَـئِنْ غُلِبْـتُ لَتُمْضِـيَنَّ ضَـرِيبَتِي ... كَلَـبَ الزَّمَـانِ بِعِفَّـةٍ وَتَجَمُّـلِ

بَابُ الأَضْيَافِ

٦٧٥. قَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ الْحَارِثِيُّ:

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَىٰ يَسْتَتِيهُهُ ... إِلَىٰ كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ ... وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَرَّحَتْ بِهِ ... مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ ... مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ

وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ... ضَمِنَّا قِرَىٰ عَشْرٍ لِمَنْ لا نُصَافِحُ

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ

إِلَىٰ جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهِكْنَا سَوَامَهُ ... وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ

جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ ... إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَائِحُ

لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ وَلا يُرَىٰ ... إِلَىٰ بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ

٦٧٦. وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ:

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَىٰ ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

لا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... حَتَّىٰ يَلُفَّ عَلَىٰ خُرْطُومِهِ الذَّنَبَا

مَاذَا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا ... فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا

لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ ... مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا

وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي ... مِثْلُ الْمَجَادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبَا

فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ ... جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا

زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ ... لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَىٰ سَنَاسِنِهَا ... فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا

يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْيَ بَارِكَةٌ ... كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا قَاتِلٍ سَلَبَا

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنَا ... غَدِّي بَنِيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمُ حِقَبَا

أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِمُ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبَا
أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجُبَا

٦٧٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْتَنْبِحٍ قَالَ الصَّدَىٰ مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَأْتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ
فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَغَنِمْتُهُ مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرًى وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ أَكْلُ

٦٧٨. وَقَالَ آخَرُ:

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنَّهَا لا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ
الذِّئبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي

٦٧٩. وَقَالَ آخَرُ:

مَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَىٰ أُمِّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذًا لَجَهُولُ
لَكِ الْبَيْتُ إِلَّا فَيْنَةً تُحْسِنِينَهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ

٦٨٠. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

وَسَوْدَاءَ لا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةٍ لَهَا عِنْدَ قِرَّاتِ العَشِيَّاتِ أَزْمَلُ
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ قِرَىٰ مَنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ

٦٨١. وَقَالَ آخَرُ:

سَلِي الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِيَ بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزِرِي
أَيُسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَىٰ وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

٦٨٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّا لَمَشَّاءُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لاحِفٌ وَمُنِيمُ
فَذُو الْحِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمُ

٦٨٣. وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِوَاقِهَا ... وَأَحُلُّ فِي نَشْزِ الرُّبَى فَأُقِيمُ
إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ ... طُنُبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ

٦٨٤. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْتَنْبِحٍ يَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ ... لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهْوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ ... لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ
فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى ... لَهُ مَعَ إِتْيَانِ الْمُهِبِّينَ مَطْعَمُ
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا ... يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أَعْجَمُ

٦٨٥. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ:

لا تَعْذُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلَا
فَإِنِّي لا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالُهَا ... إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ ... وَلا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلَا

٦٨٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَّعْتِنِي عَذَلًا ... مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أُرَاحُ بِهِ ... لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ

٦٨٧. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ:

إِنِّي امْرُؤٌ لا يَعْتَرِي خُلُقِي ... دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلا أَفْنُ
مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ ... وَالْفَرْعُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ
خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ ... بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسْنُ
لا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ ... وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ

٦٨٨. وَقَالَ ابْنُ عَنْقَاءَ الْفَزَارِيُّ:

رَآنِي عَلَىٰ مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَىٰ ... إِلَىٰ مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ
دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ ... عَلَىٰ حِينِ لا بَادٍ يُرَجَّىٰ وَلا حَضَرْ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ ... وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ
غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا ... لَهُ سِيمِيَاءٌ لا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ ... وَفِي أَنْفِهِ الشِّعْرَىٰ وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرْ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْراءُ أَغْضَىٰ كَأَنَّهُ ... ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ

٦٨٩. وَقَالَ آخَرُ:

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَىٰ عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلا مُظْهِرِ الشَّكْوَىٰ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَىٰ زَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَىٰ مَكَانُهَا ... فَكَانَتْ قَذَىٰ عَيْنَيْهِ حَتَّىٰ تَجَلَّتِ

٦٩٠. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ ... لا أَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ
لَأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي ... رَمَّ الْهَدِيِّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثَتْ ... عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ

٦٩١. وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ:

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ ... إِذَا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِنَاعَا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا ... وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

٦٩٢. وَقَالَ الْعَرَنْدَسُ -أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ-:

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ ... سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا ... فِي الْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ
وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا ... كَشَفْتَ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرَ أَشْرَارِ

فِـيهِمْ وَمِـنْهُمْ يُعَـدُّ الْخَيْـرُ مُتَّلِـدًا   وَلا يُعَـدُّ نَثَـا خِـزْيٍ وَلا عَـارِ
لا يَنْطِقُـونَ عَـلَى الْفَحْشَـاءِ إِنْ نَطَقُـوا   وَلا يُمَـارُونَ إِنْ مَـارَوْا بِإِكْثَـارِ
مَـنْ تَلْـقَ مِـنْهُمْ تَقُـلْ لَاقَيْـتُ سَـيِّدَهُمْ   مِثْـلَ النُّجُـومِ الَّتِـي يَسْـرِي بِهَـا السَّـارِي

٦٩٣. وَقَالَ آخَرُ:

رَهَنْـتُ يَـدِي بِـالْعَجْزِ عَـنْ شُـكْرِ بِـرِّهِ   وَمَـا فَـوْقَ شُـكْرِي لِلشَّـكُورِ مَزِيـدُ
وَلَـوْ أَنَّ شَـيْئًا يُسْـتَطَاعُ اسْـتَطَعْتُهُ   وَلَكِـنَّ مَـا لَا يُسْـتَطَاعُ شَـدِيدُ

٦٩٤. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

لَـهُ يَـوْمُ بُـؤْسٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَبْـؤُسٌ   وَيَـوْمُ نَعِـيمٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَنْعُـمُ
فَيَمْطُـرُ يَـوْمَ الْجُـودِ مِـنْ كَفِّـهِ النَّـدَىٰ   وَيَمْطُـرُ يَـوْمَ الْبَـأْسِ مِـنْ كَفِّـهِ الـدَّمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الْبَـأْسِ خَلَّـىٰ عِقَابَـهُ   عَلَى النَّـاسِ لَـمْ يُصْـبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْـرِمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الْجُـودِ خَلَّـىٰ يَمِينَـهُ   عَلَى النَّـاسِ لَـمْ يُصْـبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْـدِمُ

٦٩٥. وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ:

إِذَا قِيـلَ أَيُّ النَّـاسِ خَيْـرٌ قَبِيلَـةً   وَأَصْـبَرُ يَوْمًـا لا تُـوَارَىٰ كَوَاكِبُـهْ
فَـإِنَّ بَنِـي لَأْمِ بْـنِ عَمْـرٍو أَرُومَـةٌ   سَـمَتْ فَـوْقَ صَـعْبٍ لا تُنَـالُ مَرَاقِبُـهْ
أَضَـاءَتْ لَهُـمْ أَحْسَـابُهُمْ وَوُجُـوهُهُمْ   دُجَى اللَّيْـلِ حَتَّـىٰ نَظَّـمَ الْجَـزْعَ ثَاقِبُـهْ

٦٩٦. وَقَالَ آخَرُ:

يَـا أَيُّهَـا الْمُتَمَنِّـي أَنْ يَكُـونَ فَتًـى   مِثْـلَ ابْـنِ زَيْـدٍ لَقَـدْ خَلَّـىٰ لَـكَ السُّـبُلَا
اعْـدُدْ نَظَـائِرَ أَخْـلَاقٍ عُـدِدْنَ لَـهُ   هَـلْ سَـبَّ مِـنْ أَحَـدٍ أَوْ سُـبَّ أَوْ بَخِـلَا

٦٩٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَـمْ أَرَ مَعْشَـرًا كَبَنِـي صُـرَيْمٍ   تَلُفُّهُـمُ التَّهَـائِمُ وَالنُّجُـودُ
أَجَـلَّ جَلَالَـةً وَأَعَـزَّ فَقْـدًا   وَأَقْضَـىٰ لِلْحُقُـوقِ وَهُـمْ قُعُـودُ

وَأَكْثَـــرَ نَاشِـــئًا مِخْـــرَاقَ حَـــرْبٍ   يُعِـــينُ عَـلَى السِّـــيَادَةِ أَوْ يَسُـــودُ

٦٩٨. وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَىٰ سَلَامَانَ:

لَـوْ كُنْـتُ مَـوْلَىٰ قَـيْسِ عَـيْلَانَ لَـمْ تَجِـدْ   عَلَـيَّ لِإِنْسَـانٍ مِـنَ النَّـاسِ دِرْهَمَـا
وَلَكِنَّنِـــي مَـــوْلَىٰ قُضَـــاعَةَ كُلِّهَـــا   فَلَسْـــتُ أُبَـــالِي أَنْ أَدِيـــنَ وَتَغْرَمَـــا
أُولَئِـــكَ قَـــوْمِي بَـــارَكَ اللهُ فِـــيهِمُ   عَلَـىٰ كُـلِّ حَـالٍ مَـا أَعَـفَّ وَأَكْرَمَـا
ثِقَـــالُ الْجِفَـــانِ وَالْحُلُـــومِ رَحَـــاهُمُ   رَحَى الْمَـاءِ يَكْتَـالُونَ كَـيْلًا غَذَمْـذَمَا
جُفَـــاةُ الْمَحَـــزِّ لا يُصِـــيبُونَ مَفْصِـــلًا   وَلا يَـــأْكُلُونَ اللَّحْـــمَ إِلَّا تَخَـــذُّمَا

٦٩٩. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ:

إِنَّ الْبُيُـــوتَ مَعَـــادِنٌ فَنِجَـــارُهُ   ذَهَـــبٌ وَكُـــلُّ بُيُوتِـــهِ ضَـــخْمُ
عُقِـــمَ النِّسَـــاءُ فَمَـــا يَلِـــدْنَ شَـــبِيهَهُ   إِنَّ النِّسَـــــاءَ بِمِثْلِـــــهِ عُقْـــــمُ
مُتَهَلِّـــــلٌ بِنَعَـــــمْ بِـــــلَا مُتَبَاعِـــــدٌ   سِـــيَّانِ مِنْـــهُ الْوَفْـــرُ وَالْعُـــدْمُ
نَـــزْرُ الْكَـــلَامِ مِـــنَ الْحَيَـــاءِ تَخَالُـــهُ   ضَـــمِنًا وَلَـــيْسَ بِجِسْـــمِهِ سُـــقْمُ

٧٠٠. وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:

يَـــا أَيُّهَـــا السَّـــدِمُ الْمُلَـــوِّي رَأْسَـــهُ   لِيَقُـــودَ مِـــنْ أَهْـــلِ الْحِجَـــازِ بَرِيمَـــا
أَتُرِيـــدُ عَمْـــرَو بْـــنَ الْخَلِيـــعِ وَدُونَـــهُ   كَعْـــــبٌ إِذًا لَوَجَدتَّـــــهُ مَرْءُومَـــــا
إِنَّ الْخَلِيـــعَ وَرَهْطَـــهُ فِـــي عَـــامِرٍ   كَالْقَلْـــبِ أُلْـــبِسَ جُؤْجُـــؤًا وَحَزِيمَـــا
لا تَغْـــــزُوَنَّ الدَّهْـــــرَ آلَ مُطَـــــرِّفٍ   لا ظَالِمًـــــا أَبَـــــدًا وَلا مَظْلُومَـــــا
قَـــوْمٌ رِبَـــاطُ الْخَيْـــلِ وَسْـــطَ بُيُـــوتِهِمْ   وَأَسِـــــنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْـــــنَ نُجُومَـــــا
وَمُخَـــرَّقٌ عَنْـــهُ الْقَمِـــيصُ تَخَالُـــهُ   وَسْـــطَ الْبُيُـــوتِ مِـــنَ الْحَيَـــاءِ سَـــقِيمَا
حَتَّـــىٰ إِذَا رُفِـــعَ اللِّـــوَاءُ رَأَيْتَـــهُ   تَحْـــتَ اللِّـــوَاءِ عَلَى الْخَمِـــيسِ زَعِيمَـــا

٧٠١. وَقَالَ آخَرُ:

نَحْـــنُ الأَخَايِـــلُ لا يَـــزَالُ غُلَامُنَـــا   حَتَّـــىٰ يَـــدِبَّ عَلَى الْعَصَـــا مَـــذْكُورَا

تَبْكِـــي السُّـــيُوفُ إِذَا فَقَـــدْنَ أَكُفَّنَـــا جَزَعًـــا وَتَعْلَمُنَـــا الرِّفَـــاقُ بُحُـــورَا
وَلَـــنَحْنُ أَوْثَـــقُ فِـــي صُـــدُورِ نِسَـــائِكُمْ مِـــنْكُمْ إِذَا بَكَـــرَ الصُّـــرَاخُ بُكُـــورَا

٧٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

يُشَـــبَّهُونَ سُـــيُوفًا فِـــي صَـــرَائِمِهِمْ وَطُـــولِ أَنْضِـــيَةِ الأَعْنَـــاقِ وَالأُمَـــمِ
إِذَا غَـدَا الْمِسْـكُ يَجْـرِي فِـي مَفَـارِقِهِمْ رَاحُـوا تَخَـالُهُمُ مَرْضَـىٰ مِـنَ الْكَـرَمِ

٧٠٣. وَقَالَ آخَرُ:

فَـــإِنْ تَكُـــنِ الْحَـــوَادِثُ حَرَّقَتْنِـــي فَلَـــمْ أَرَ هَالِكًـــا كَـــابْنَيْ زِيَـــادِ
هُمَـــا رُمْحَـــانِ خَطِّيَّـــانِ كَانَـــا مِـــنَ السُّـــمْرِ الْمُثَقَّفَـــةِ الصِّـــعَادِ
تُهَـــالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَـــا عَلَيْهَـــا بِمِثْلِهِمَـــا تُسَـــالِمُ أَوْ تُعَـــادِي

٧٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

كَـرِيمٌ يَغُـضُّ الطَّـرْفَ فَضْـلَ حَيَائِـهِ وَيَـــدْنُو وَأَطْـــرَافُ الرِّمَـــاحِ دَوَانِ
وَكَالسَّـــيْفِ إِنْ لَايَنْتَـــهُ لَانَ مَسُّـــهُ وَحَـــدَّاهُ إِنْ خَاشَـــنْتَهُ خَشِـــنَانِ

٧٠٥. وَقَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

إِنَّ ابْـــنَ عَمِّـــي لَابْـــنُ زَيْـــدٍ وَإِنَّـــهُ لَـــبَلَّالُ أَيْـــدِي جِلَّـــةِ الشَّـــوْلِ بِالـــدَّمِ
طَلُـــوعُ الثَّنَايَـــا بِالْمَطَايَـــا وَسَـــابِقٌ إِلَـــىٰ غَايَـــةٍ مَـــنْ يَبْتَـــدِرْهَا يُقَـــدَّمِ
مِـنَ النَّفَـرِ الْمُـدْلِينَ فِـي كُـلِّ حُجَّـةٍ بِمُسْتَحْصِـدٍ فِـي جَوْلَـةِ الـرَّأْيِ مُحْكَـمِ
جَـــدِيرُونَ أَلَّا يَـــذْكُرُوكَ بِرِيبَـــةٍ وَلا يُغْرِمُـوكَ الـدَّهْرَ مَـا لَـمْ تَغَـرَّمِ

٧٠٦. وَلَهُ أَيْضًا:

أَقُـــولُ لِعَبْـــدِ اللهِ وَهْنًـــا وَدُونَنَـــا مُنَـاخُ الْمَطَايَـا مِـنْ مِنًى فَالْمُحَصَّـبُ
لَـكَ الْخَيْـرُ عَلِّلْنَـا بِهَـا عَـلَّ سَـاعَةً تَمُـرُّ وسَـهْوَانٌ مِـنَ اللَّيْـلِ يَـذْهَبُ
فَقَـامَ فَـأَدْنَىٰ مِـنْ وِسَـادِي وِسَـادَهُ طَوِي الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَينِ شَرْجَبُ

بَعِيـدٌ مِـنَ الشَّـيْءِ الْقَلِيـلِ احْتِفَاظُـهُ عَلَيْـكَ وَمَنْـزُورُ الرِّضَـا حِـينَ يَغْضَـبُ
هُـوَ الظَّفِـرُ الْمَيْمُـونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَـدَا بِـهِ الرَّكْـبُ وَالتِّلْعَابَـةُ الْمُتَحَبِّـبُ

٧٠٧. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ فِي الأَزْرَقِ:

مَـاذَا رُزِئْنَـا غَـدَاةَ الْخَـلِّ مِـنْ رِمَـعٍ عِنْـدَ التَّفَـرُّقِ مِـنْ خِـيمٍ وَمِـنْ كَـرَمِ
ظَـلَّ لَنَـا وَاقِفًـا يُعْطِـي فَـأَكْثَرُ مَـا قُلْنَـا وَقَـالَ لَنَـا فِـي وَجْهِـهِ نَعَـمِ
ثُـمَّ انْتَحَـىٰ غَيْـرَ مَـذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَـا لَمَّـا تَـوَلَّىٰ بِـدَمْعٍ سَـافِحٍ سُـجُمِ
تَحْمِلُـهُ النَّاقَـةُ الأَدْمَـاءُ مُعْتَجِـرًا بِالْبُـرْدِ كَالْبَـدْرِ جَلَّـىٰ لَيْلَـةَ الظُّلَـمِ
وَكَيْـفَ أَنْسَـاكَ لا نُعْمَـاكَ وَاحِـدَةٌ عِنْـدِي وَلا بِالَّـذِي أَسْـدَيْتَ مِـنْ قِـدَمِ

٧٠٨. وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ:

مَـا زِلْـتَ فِـي الْعَفْـوِ لِلـذُّنُوبِ وَإِطْـ ـلَاقِ لِعَـانٍ بِجُرْمِـهِ غَلِـقِ
حَتَّـىٰ تَمَنَّـى الْبُـرَاةُ أَنَّهُـمُ عِنْـدَكَ أَمْسَـوْا فِـي القِـدِّ وَالْحَلَـقِ

٧٠٩. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

إِذَا رَأَتْـهُ قُـرَيْشٌ قَـالَ قَائِلُهَـا إِلَـىٰ مَكَـارِمِ هَـذَا يَنْتَهِـي الْكَـرَمُ
هَـذَا الَّـذِي تَعْـرِفُ الْبَطْحَـاءُ وَطْأَتَـهُ وَالْبَيْـتُ يَعْرِفُـهُ وَالْحِـلُّ وَالْحَـرَمُ
يَكَـادُ يُمْسِـكُهُ عِرْفَـانَ رَاحَتِـهِ رُكْـنُ الْحَطِـيمِ إِذَا مَـا جَـاءَ يَسْـتَلِمُ
أَيُّ الْقَبَائِـلِ لَيْسَـتْ فِـي رِقَـابِهِمُ لِأَوَّلِيَّـةِ هَـذَا أَوْ لَـهُ نِعَـمُ
بِكَفِّـهِ خَيْـزُرَانٌ رِيحُـهُ عَبِـقٌ مِـنْ كَـفِّ أَرْوَعَ فِـي عِرْنِينِـهِ شَـمَمُ
يُغْضِـي حَيَـاءً وَيُغْضَـىٰ مِـنْ مَهَابَتِـهِ فَمَـا يُكَلَّـمُ إِلَّا حِـينَ يَبْتَسِـمُ

٧١٠. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا انْتَـدَىٰ وَاحْتَبَـىٰ بِالسَّـيْفِ دَانَ لَـهُ شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي
كَأَنَّمَـا الطَّيْـرُ مِـنْهُمْ فَـوْقَ هَـامِهِمُ لا خَـوْفَ ظُلْـمٍ وَلَكِـنْ خَـوْفَ إِجْـلَالِ

٧١١. وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:

فَـــإِنِّي لَـــمْ أَكَـــدْ آتِيـــكَ تَهْـــوِي ... بِرَحْلِـــيَ رَادَةُ الأَصْـــلَابِ نَـــابُ

قَـــرِيحُ الظَّهْـــرِ يَفْـــرَحُ أَنْ يَرَاهَـــا ... إِذَا وُضِـــعَتْ وَلِيَّتُهَـــا الْغُـــرَابُ

٧١٢. وَقَالَ الْعُرْيانُ:

مَـرَرْتُ عَلَـىٰ دَارِ امْـرِئِ السَّـوْءِ حَوْلَـهُ ... لَبُـــونٌ كَعَيْـــدَانٍ بِحَـــائِطِ بُسْـــتَانِ

فَقَـالَ أَلَا أَضْـحَتْ لَبُـونِي كَمَـا تَـرَىٰ ... كَـــأَنَّ عَلَـــىٰ لَبَّاتِهَـــا طِـــينَ أَفْـــدَانِ

فَقُلْـتُ عَسَـىٰ أَنْ يَحْـوِيَ الْجَيْشُ سَـرْبَهَا ... وَلا وَاحِـدٌ يَسْـعَىٰ عَلَيْهَـا وَلا اثْنَـانِ

وَرُحْـتُ إِلـىٰ دَارِ امْـرِئِ الصِّـدْقِ حَوْلَـهُ ... مَـــرَابِطُ أَفْـــرَاسٍ وَمَلْعَـــبُ فِتْيَـــانِ

وَمَنْحَـــرُ مِئْنَـــاثٍ يُجَـــرُّ حُوَارُهَـــا ... وَمَلْعَـبُ إِخْـوَانٍ إِلَـىٰ جَنْـبِ إِخْـوَانِ

فَقُلْـــتُ لَـــهُ إِنِّـــي أَتَيْتُـــكَ رَاغِبًـــا ... بِذِعْلِبَـــةٍ تَـــدْمَىٰ وَإِنِّـــي امْـــرُؤٌ عَـــانِ

فَقَـــالَ أَلَا أَهْـــلًا وَسَـــهْلًا وَمَرْحَبًـــا ... جَعَلْتُـكَ مِنِّـي حَيْـثُ أَجْعَـلُ أَشْـجَانِي

فَقُلْـتُ لَـهُ جَـادَتْ عَلَيْـكَ سَـحَابَةٌ ... بِنَـــوْءٍ يُنَـــدِّي كُـــلَّ فَغْـــوٍ وَرَيْحَـــانِ

وَقُلْـــتُ سَـــقَاكَ اللهُ خَمْـــرَ سُـــلَافَةٍ ... بِمَـاءِ سَـحَابٍ حَـائِرٍ بَـيْنَ مُصْـدَانِ

٧١٣. وَقَالَ آخَرُ:

لَمَسْـتُ بِكَفِّـي كَفَّـهُ أَبْتَغِـي الْغِنَـىٰ ... وَلَـمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُـودَ مِـنْ كَفِّـهِ يُعْـدِي

فَـلا أَنَـا مِنْـهُ مَـا أَفَـادَ ذَوُو الْغِنَـىٰ ... أَفَـدتُّ وَأَعْـدَانِي فَأَتْلَفْـتُ مَـا عِنْـدِي

٧١٤. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا لاقَيْـــتِ قَـــوْمِي فَاسْـــأَلِيهِمْ ... كَفَـــىٰ قَوْمًـــا بِصَـــاحِبِهِمْ خَبِيـــرَا

هَـلَ اعْفُـو عَـنْ أُصُـولِ الْحَـقِّ فِـيهِمْ ... إِذَا عَسِـــرَتْ وَأَقْتَطِـــعُ الصُّـــدُورَا

٧١٥. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ:

إِنِّـــي مِـــنَ الْقَـــوْمِ الَّـــذِينَ إِذَا انْتَـدَوْا ... بَـــدَءُوا بِحَـــقِّ اللهِ ثُـــمَّ النَّائِـــلِ

الْمَـــانِعِينَ مِـــنَ الْخَنَـــا جَـــارَاتِهِمْ ... وَالْحَاشِـــدِينَ عَلَـــىٰ طَعَـــامِ النَّـــازِلِ

وَالْخَـــالِطِينَ فَقِيـــرَهُمْ بِغَنِيـــيِّهِمْ   وَالْبَـــاذِلِينَ عَطَـــاءَهُمْ لِلسَّـــائِلِ
الضَّـــارِبِينَ الْكَـــبْشَ يَبْـــرُقُ بَيْضُـــهُ   ضَـرْبَ المُـجَهْجِهِ عَـنْ حِيَـاضِ الآبِـلِ
وَالْقَـــاتِلِينَ لَـدَى الْـــوَغَىٰ أَقْـــرَانَهُمْ   إِنَّ الْمَنِيَّـــــةَ مِـــــنْ وَرَاءِ الْوَائِـــــلِ
خُـــزْرٌ عُيُـــونُهُمُ إِلَـــىٰ أَعْـــدَائِهِمْ   يَمْشُـونَ مَشْـيَ الأُسْـدِ تَحْـتَ الْوَابِـلِ
وَالْقَـــائِلِينَ فَـــلا يُعَـــابُ كَلَامُهُـــمْ   يَـــوْمَ الْمَقَامَـــةِ بِالْقَضَـــاءِ الْفَاصِـــلِ
لَيْسُـــوا بِأَنْكَـــاسٍ وَلا مِيـــلٍ إِذَا   مَـا الْحَـرْبُ شُـبَّتْ أَشْـعَلُوا بِالشَّـاعِلِ

٧١٦. وَقَالَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّىٰ:

أَإِلَـــىٰ الْفَتَـــىٰ بَـــرٍّ تَلَكَّـــأُ نَـــاقَتِي   فَكَسَـا مَنَاسِـمَهَا النَّجِيـعُ الأَسْـوَدُ
إِنِّـــي وَرَبِّ الرَّاقِصَـــاتِ إِلَـــىٰ مِنًـى   بِجُنُـــوبِ مَكَّـــةَ هَـــدْيُهُنَّ مُقَلَّـــدُ
أُولِـــي عَلَـــىٰ هُلْـــكِ الطَّعَـــامِ أَلِيَّـــةً   أَبَـــدًا وَلَكِنِّـــي أُبِـــينُ وَأَنْشُـــدُ
وَصَّـــىٰ بِهَـــا جَـدِّي وَعَلَّمَنِـــي أَبِـــي   نَفْـــضَ الْوِعَـــاءِ وَكُـــلُّ زَادٍ يَنْفَـــدُ
فَـاحْفَظْ حَمِيتَـكَ لا أَبَـا لَـكَ وَاحْتَـرِسْ   لا تَخْرِقَنْـــــهُ فَـــــأْرَةٌ أَوْ جُدْجُـــــدُ

٧١٧. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ جَعْدَةَ:

وَأَبْلِـــغْ صَـــلْهَبًا عَنِّـــي وَسَـــعْدًا   تَحِيَّـــاتٍ مَآثِرُهَـــا سُـــفُورُ
فَإِنَّـــكَ يَـــوْمَ تَـــأْتِينِي حَرِيبًـــا   تَحِـــلُّ عَلَـــيَّ يَوْمَئِـــذٍ نُـــذُورُ
تَحِـــلُّ عَلَـــيَّ مُفْرِهَـــةٌ سِـــنَادٌ   عَلَـــىٰ أَخْفَافِهَـــا عَلَـــقٌ يَمُـــورُ
لِأُمِّـــكَ وَيْلَـــةٌ وَعَلَيْـــكَ أُخْـــرَىٰ   فَـــلَا شَـــاةٌ تُنِيـــلُ وَلَا بَعِيـــرُ

٧١٨. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ الْحَوَالِيُّ:

لَمَّـــا تَعَيَّـــا بِالْقَـــلُوصِ وَرَحْلِهَـــا   كَفَـى اللهُ كَعْبًـا مَـا تَعَيَّـا بِـهِ كَعْـبُ
دَعَوْنَـــا لَهَـــا قَيْنًـــا رَفِيقًـــا بِمُدْيَـــةٍ   يُجَزِّئُهَـــا فِينَـــا كَمَـــا يُجْـــزَأُ النَّهْـــبُ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ ضَـيَّعْتَ يَـا كَعْـبُ نَاقَـةً   يَسِـيرًا عَلَيْهَـا أَنْ يُضِـرَّ بِهَـا الرَّكْـبُ
مُوَكَّلَـــــةً بِالأَوَّلِـــــينَ فَكُلَّمَـــــا   رَأَتْ رُفْقَـــةً فَالأَوَّلُـــونَ لَهَـــا نَصْـــبُ

٧١٩. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ:

سَـمِعْتُ بِفِعْـلِ الْفَـاعِلِينَ فَلَـمْ أَجِـدْ كَمِثْـلِ أَبِـي قَـابُوسَ حَزْمًـا وَنَـائِلَا
فَسَـاقَ إِلَهِـي الْغَيْـثَ مِـنْ كُـلِّ بَلْـدَةٍ إِلَيْـكَ فَأَضْـحَىٰ حَـوْلَ بَيْتِـكَ نَـازِلَا
فَأَصْـبَحَ مِنْـهُ كُـلُّ وَادٍ حَلَلْتَـهُ مِـنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ الـمَذَانِبِ سَائِلَا
مَتَـىٰ تُنْـعَ يُنْـعَ الْبَـأْسُ وَالْجُـودُ وَالنَّـدَىٰ وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلَا
فَـلَا مَلِـكٌ مَـا يُـدْرِكَنَّكَ سَـعْيُهُ وَلَا سُـوقَةٌ مَـا يَمْـدَحَنَّكَ بَـاطِلَا

٧٢٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْـتَنْبِحٍ بَعْـدَ الْهُـدُوِّ دَعَوْتُـهُ بِشَـقْرَاءَ مِثْـلِ الْفَجْـرِ ذَاكٍ وَقُودُهَـا
فَقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا بِمُوقِـدِ نَـارٍ مُحْمِـدٍ مَـنْ يَرُودُهَـا
نَصَـبْنَا لَـهُ جَوْفَـاءَ ذَاتَ ضَـبَابَةٍ مِـنَ الـدُّهْمِ مِبْطَانًـا طَـوِيلًا رُكُودُهَـا
فَـإِنْ شِـئْتَ أَثْوَيْنَـاكَ فِـي الْحَـيِّ مُكْرَمًـا وَإِنْ شِـئْتَ بَلَّغْنَـاكَ أَرْضًـا تُرِيـدُهَا

٧٢١. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْـتَنْبِحٍ تَهْـوِي مَسَـاقِطُ رَأْسِـهِ إِلَـىٰ كُـلِّ شَـخْصٍ فَهْـوَ لِلسَّـمْعِ أَصْـوَرُ
يُصَـفِّقُهُ أَنْـفٌ مِـنَ الرِّيـحِ بَـارِدٌ وَنَكْبَـاءُ لَيْـلٍ مِـنْ جُمَـادَىٰ وَصَرْصَـرُ
حَبِيـبٌ إِلَـىٰ كَلْـبِ الْكَـرِيمِ مُنَاخُـهُ بَغِـيضٌ إِلَى الْكَوْمَـاءِ وَالْكَلْـبُ أَبْصَـرُ
حَضَـأْتُ لَـهُ نَـارِي فَأَبْصَـرَ ضَـوْءَهَا وَمَـا كَـادَ لَـوْلَا حَضْـأَةُ النَّـارِ يُبْصِـرُ
دَعَتْـهُ بِغَيْـرِ اسْـمٍ هَلُـمَّ إِلَى الْقِـرَىٰ فَأَسْـرَىٰ يَبُـوعُ الأَرْضَ وَالنَّـارُ تَزْهَـرُ
فَلَمَّـا أَضَـاءَتْ شَخْصَـهُ قُلْـتُ مَرْحَبًـا هَلُـمَّ وَلِلصَّـالِينَ بِالنَّـارِ أَبْشِـرُوا
فَجَـاءَ وَمَحْمُـودُ الْقِـرَىٰ يَسْـتَفِزُّهُ إِلَيْهَـا وَدَاعِـي اللَّيْـلِ بِالصُّـبْحِ يَصْـفِرُ
تَـأَخَّرْتَ حَتَّـىٰ لَـمْ تَكَـدْ تَصْطَفِي الْقِرَىٰ عَلَـىٰ أَهْلِـهِ وَالْحَـقُّ لا يَتَـأَخَّرُ
وَقُمْتُ بِنَصْـلِ السَّـيْفِ وَالبَـرْكُ هَاجِـدٌ بَهَـازِرُهُ وَالْمَـوْتُ فِـي السَّـيْفِ يَنْظُـرُ
فَأَعْضَضْـتُهُ الطُّـولَىٰ سَـنَامًا وَخَيْرَهَـا بَـلَاءً وَخَيْـرُ الْخَيْـرِ مَـا يُتَخَيَّـرُ
فَـأَوْفَضَ عَنْهَـا وَهْـيَ تَرْغُـو حُشَاشَـةً بِـذِي نَفْسِـهَا وَالسَّـيْفُ عُرْيَـانُ أَحْمَـرُ

فَبَاتَــتْ رُحَــابٌ جَوْنَــةٌ مِــنْ لِحَامِهَــا　　وَفُوهَــا بِمَــا فِــي جَوْفِهَــا يَتَغَرْغَــرُ

٧٢٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَــا يَــكُ فِــيَّ مِــنْ عَيْــبٍ فَــإِنِّي　　جَبَــانُ الْكَلْــبِ مَهْــزُولُ الْفَصِــيلِ

٧٢٣. وَقَالَ آخَرُ:

سَــأَقْدَحُ مِــنْ قِــدْرِي نَصِــيبًا لِجَــارَتِي　　وَإِنْ كَــانَ مَــا فِيهَــا كَفَافًــا عَلَــىٰ أَهْلِــي

إِذَا أَنْــتَ لَــمْ تُشْــرِكْ رَفِيقَــكَ فِــي الَّــذِي　　يَكُــونُ قَلِيلًا لَــمْ تُشَــارِكْهُ فِــي الْفَضْــلِ

٧٢٤. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ:

ذَرِينِــي فَــإِنَّ الشُّــحَّ يَــا أُمَّ هَيْــثَمٍ　　لِصَــالِحِ أَخْــلَاقِ الرِّجَــالِ سَــرُوقُ

ذَرِينِــي وَحُطِّــي فِــي هَــوَايَ فَــإِنَّنِي　　عَلَى الْحَسَــبِ الزَّاكِــي الرَّفِيــعِ شَــفِيقُ

ذَرِينِــي فَــإِنِّي ذُو فَعَــالٍ تَهُمُّنِــي　　نَوَائِــبُ يَغْشَــىٰ رُزْؤُهَــا وَحُقُــوقُ

وَكُــلُّ كَــرِيمٍ يَتَّقِــي الــذَّمَّ بِــالْقِرَىٰ　　وَلِلْحَــقِّ بَــيْنَ الصَّــالِحِينَ طَرِيــقُ

٧٢٥. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

إِنِّــي امْــرُؤٌ عَــافِي إِنَــائِيَ شِــرْكَةٌ　　وَأَنْــتَ امْــرُؤٌ عَــافِي إِنَائِــكَ وَاحِــدُ

أَتَهْــزَأُ مِنِّــي أَنْ سَــمِنْتَ وَأَنْ تَــرَىٰ　　بِــوَجْهِي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ

أُقَسِّــمُ جِسْــمِي فِــي جُسُــومٍ كَثِيــرَةٍ　　وَأَحْسُــو قَــرَاحَ الْمَــاءِ وَالْمَــاءُ بَــارِدُ

٧٢٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَجَلَّــكَ قَــوْمٌ حِــينَ صِــرْتَ إِلَى الْغِنَــىٰ　　وَكُــلُّ غَنِــيٍّ فِــي الْقُلُــوبِ جَلِيــلُ

وَلَــيْسَ الْغِنَــىٰ إِلَّا غِنًى زَيَّــنَ الْفَتَــىٰ　　عَشِــيَّةَ يَقْــرِي أَوْ غَــدَاةَ يُنِيــلُ

٧٢٧. وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ:

بَكَــرَ الْعَــوَاذِلُ بِالسَّــوَادِ يَلُمْنَنِــي　　جَهْــلًا يَقُلْــنَ أَلَا تَــرَىٰ مَــا تَصْــنَعُ

أَفْنَيْــتَ مَالَــكَ فِــي السَّــفَاهِ وَإِنَّمَــا　　أَمْــرُ السَّــفَاهَةِ مَــا أَمَرْنَــكَ أَجْمَــعُ

وَقُتُــودِ نَاجِيَــةٍ وَضَــعْتُ بِقَفْــرَةٍ ... وَالطَّيْــرُ غَاشِــيَةُ الْعَــوَافِي وُقَّــعُ

بِمُهَنَّــدٍ ذِي حِلْيَــةٍ جَرَّدتُّــهُ ... يَبْـرِي الأَصَـمَّ مِـنَ الْعِظَـامِ وَيَقْطَـعُ

لِتَنُــوبَ نَائِبَــةٌ فَــتَعْلَمَ أَنَّنِــي ... مِمَّــنْ يُغَــرُّ عَلَى الثَّنَــاءِ فَيُخْــدَعُ

إِنِّــي مُقَسِّــمُ مَــا مَلَكْــتُ فَجَاعِــلٌ ... أَجْــرًا لِآخِــرَةٍ وَدُنْيَــا تَنْفَــعُ

٧٢٨. وَقَالَ أَبُو البُرْجِ الْقَاسِمُ بْنُ حَنْبَلٍ:

أَرَى الْخُــلَّانَ بَعْــدَ أَبِــي خُبَيْــبٍ ... وَحُجْــرٍ فِــي جَنَــابِهِمُ جَفَــاءُ

مِــنَ الْبِــيضِ الْوُجُــوهِ بَنِــي سِــنَانٍ ... لَــوَ انَّــكَ تَسْتَضِــيءُ بِهِــمْ أَضَــاءُوا

لَهُــمْ شَــمْسُ النَّهَــارِ إِذَا اسْــتَقَلَّتْ ... وَنُــورٌ مَــا يُغَيِّبُــهُ الْعَمَــاءُ

هُــمُ حَلُّــوا مِــنَ الشَّــرَفِ الْمُعَلَّــىٰ ... وَمِـنْ حَسَـبِ الْعَشِـيرَةِ حَيْـثُ شَـاءُوا

بُنَــاةُ مَكَــارِمٍ وَأُسَــاةُ كَلْــمٍ ... دِمَــاؤُهُمُ مِــنَ الْكَلَــبِ الشِّــفَاءُ

فَأَمَّــا بَيْــتُكُمْ إِنْ عُــدَّ بَيْــتٌ ... فَطَــالَ السَّــمْكُ وَاتَّسَــعَ الْفِنَــاءُ

وَأَمَّــا أُسُّــهُ فَعَلَــىٰ قَــدِيمٍ ... مِــنَ الْعَــادِيِّ إِنْ ذُكِــرَ الْبِنَــاءُ

فَلَــوْ أَنَّ السَّــمَاءَ دَنَــتْ لِمَجْــدٍ ... وَمَكْرُمَــةٍ دَنَــتْ لَهُــمُ السَّــمَاءُ

٧٢٩. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ:

لَـوْ أَنَّ مَـا نُعْطِـي مِـنَ الْمَـالِ نَبْتَغِـي ... بِـهِ الْحَمْـدَ يُعْطِـي مِثْلَـهُ زَاخِـرُ الْبَحْـرِ

لَظَلَّــتْ قَرَاقِيــرٌ صِــيَامًا بِظَــاهِرٍ ... مِـنَ الضَّـحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ

وَلا نَكْسِـرُ الْعَظْـمَ الصَّـحِيحَ تَعَـزُّزًا ... وَنَغْنَـىٰ عَـنِ المَـوْلَىٰ وَنَجْبُـرُ ذَا الْكَسْـرِ

غَلَبْنَــا بَنِــي حَــوَّاءَ مَجْــدًا وَسُــودَدًا ... وَلَكِنَّنَــا لَــمْ نَسْــتَطِعْ غَلَــبَ الــدَّهْرِ

٧٣٠. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ حَيَّةَ:

وَلا أُدَوِّمُ قِــدْرِي بَعْــدَ مَــا نَضِــجَتْ ... بُخْــلًا لِتَمْنَــعَ مَــا فِيهَــا أَثَافِيهَــا

لا أَحْــرِمُ الْجَــارَةَ الــدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَــتْ ... وَلا أَقُــومُ بِهَــا فِــي الْحَــيِّ أُخْزِيهَــا

وَلا أُكَلِّمُهَــــا إِلَّا عَلانِيَــــةً ... وَلا أُخَبِّرُهَــــا إِلَّا أُنَادِيهَــــا

٧٣١. وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:

فِدًى لِبَنِـي عَبْـدٍ غَـدَاةَ دَعَـوْتُهُمْ بِجَـوٍّ وَبَـالَ الـنَّفْسُ وَالأَبَـوَانِ

إِذَا جَـارَةٌ شُـلَّتْ لِسَـعْدِ بْـنِ مَالِـكٍ لَهَـا إِبِـلٌ شُـلَّتْ بِهَـا إِبِـلَانِ

إِذَا عَقَـدَتْ أَفْنَـاءُ سَـعْدِ بْـنِ مَالِـكٍ لَهَـا ذِمَّـةً عَـزَّتْ بِكُـلِّ مَكَـانِ

إِذَا سُـئِلُوا مَـا لَـيْسَ بِـالْحَقِّ فِـيهِمُ أَبَـىٰ كُـلُّ مَجْنِـيٍّ عَلَيْـهِ وَجَـانِ

وَدَارِ حِفَـاظٍ قَـدْ حَلَلْـتُمْ مُهَانَـةٍ بِهَـا نِيـبُكُمْ وَالضَّـيْفُ غَيْـرُ مُهَـانِ

٧٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

جَـزَى اللهُ خَيْـرًا غَالِبًـا مِـنْ عَشِـيرَةٍ إِذَا حَـدَثَانُ الـدَّهْرِ نَابَـتْ نَوَائِبُـهْ

فَكَـمْ دَافَعُـوا مِـنْ كُرْبَـةٍ قَـدْ تَلاحَمَـتْ عَلَـيَّ وَمَـوْجٍ قَـدْ عَلَتْنِـي غَوَارِبُـهْ

إِذَا قُلْـتُ عُـودُوا عَـادَ كُـلُّ شَـمَرْدَلٍ أَشَـمَّ مِـنَ الْفِتْيَـانِ جَـزْلٍ مَوَاهِبُـهْ

إِذَا أَخَـذَتْ بُـزْلُ الْمَخَـاضِ سِـلَاحَهَا تَجَـرَّدَ فِيهَـا مُتْلِـفُ الْمَـالِ كَاسِـبُهْ

٧٣٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَيَـا ابْنَـةَ عَبْـدِ اللهِ وَابْنَـةَ مَالِـكٍ وَيَـا ابْنَـةَ ذِي الْبُـرْدَيْنِ وَالْفَـرَسِ الْـوَرْدِ

إِذَا مَـا صَـنَعْتِ الـزَّادَ فَالْتَمِسِـي لَـهُ أَكِـيلًا فَـإِنِّي لَسْـتُ آكِلَـهُ وَحْـدِي

أَخًـا طَارِقًـا أَوْ جَـارَ بَيْـتٍ فَـإِنَّنِي أَخَـافُ مَـذَمَّاتِ الأَحَادِيـثِ مِـنْ بَعْـدِي

وَإِنِّـي لَعَبْـدُ الضَّـيْفِ مَـا دَامَ ثَاوِيًـا وَمَـا فِـيَّ إِلَّا تِلْـكَ مِـنْ شِـيَمِ الْعَبْـدِ

٧٣٤. وَقَالَ آخَرُ:

لَـيْسَ فَتَـى الْفِتْيَـانِ مَـنْ كُـلُّ هَمِّـهِ صَـبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَـىٰ فَفَضْـلُ غَبُـوقِ

وَلَكِـنْ فَتَـى الْفِتْيَـانِ مَـنْ رَاحَ أَوْ غَـدَا لِضَـرِّ عَـدُوٍّ أَوْ لِنَفْـعِ صَـدِيقِ

٧٣٥. وَقَالَ حَزَازُ بنُ عَمْرٍو، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ:

لَنَـا إِبِـلٌ لَـمْ تُهِـنْ رَبَّهَـا كَرَامَتُهَـا وَالْفَتَـىٰ ذَاهِـبُ

هِجَـانٌ تَكَافَـأَ فِيهَـا الصَّـدِيقُ وَيُـدْرِكُ فِيهَـا الْـمُنَى الرَّاغِـبُ

وَنَطْعُـــنُ عَنْهَـــا نُحُـــورَ الْعِـــدَىٰ وَيَشْـــرَبُ مِنَّـــا بِهَـــا الشَّـــارِبُ

وَنُؤْلِفُهَـــا فِـــي السِّـــنِينَ الْكُلُـــولَ إِذَا لَـــمْ يَجِـــدْ مَكْسَـــبًا كَاسِـــبُ

وَلَـــمْ تَـــكُ يَوْمًـــا إِذَا رُوِّحَـــتْ عَـلَى الْحَـــيِّ يُلْفَـــىٰ لَهَـــا جَـــادِبُ

حَبَانَـــا بِهَـــا جَـــدُّنَا وَالإِلَـــهُ وَضَـــرْبٌ لَنَـــا خَـــذِمٌ صَـــائِبُ

٧٣٦. وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجَاحٍ:

وَمُخْتَـــبِطٍ قَـــدْ جَـــاءَ أَوْ ذِي قَرَابَـــةٍ فَمَـا اعْتَـذَرَتْ إِبْلِـي عَلَيْـهِ وَلا نَفْسِـي

حَبَسْـنَا وَلَـمْ نَسْـرَحْ لِكَـيْ لا يَلُومَنَـا عَلَـىٰ حُكْمِـهِ صَـبْرًا مُعَـوَّدَةَ الْحَـبْسِ

فَطَـافَ كَمَـا طَـافَ الْمُصَـدِّقُ وَسْـطَهَا يُخَيَّـرُ مِنْهَـا فِـي الْبَـوَازِلِ وَالسُّـدْسِ

٧٣٧. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ حَوْطٍ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

وَلَقَـــدْ عَلِمْـــتُ لَتَـــأْتِيَنَّ عَشِـــيَّةٌ مَـــا بَعْـــدَهَا خَـــوْفٌ عَلَـــيَّ وَلا عَـــدَمْ

وَأَزُورُ بَيْـــتَ الْحَـــقِّ زَوْرَةَ مَاكِـــثٍ فَعَـــلامَ أَحْفِـــلُ مَـــا تَقَـــوَّضَ وَانْهَـــدَمْ

فَلَأَتْـــرُكَنَّ السَّـــامِلِينَ حِيَاضَـــهُمْ وَلَأَحْبِسَـــنَّ عَلَـــىٰ مَكَـــارِمِيَ النَّعَـــمْ

٧٣٨. وَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ:

أَقِلِّـــي عَلَـــيَّ اللَّـــوْمَ يَـــا ابْنَـــةَ مُنْـــذِرٍ وَنَـامِي فَـإِنْ لَـمْ تَشْـتَهِي النَّـوْمَ فَاسْـهَرِي

أَلَـــمْ تَعْلَمِـــي أَنِّـــي إِذَا الـــدَّهْرُ مَسَّـــنِي بِنَائِبَـــةٍ زَلَّـــتْ وَلَـــمْ أَتَتَرْتَـــرِ

يَرَانِـــي الْعَـــدُوُّ بَعْـــدَ غِـــبِّ لِقَائِـــهِ خَلِيًّـــا نَعِـــيمَ الْبَـــالِ لَـــمْ أَتَغَيَّـــرِ

وَرَاكِـــدَةٍ عَتْبَـــىٰ طَوِيـــلٍ صِـــيَامُهَا قَسَـمْتُ عَلَـىٰ ضَـوْءٍ مِـنَ النَّـارِ مُبْصِـرِ

طُرُوقًـا فَلَـمْ أُفْحِـشْ وَقَسَّـمْتُ لَحْمَهَـا إِذَا اجْتَنَـبَ الْعَـافُونَ نَـارَ الْعَـذَوَّرِ

٧٣٩. وَقَالَ الْهُذَيْلُ بْنُ مَشْجَعَةَ الْبَوْلَانِيُّ:

إِنِّـــي وَإِنْ كَـــانَ ابْـــنُ عَمِّـــيَ غَائِبًـــا لَمُقَـــاذِفٌ مِـــنْ خَلْفِـــهِ وَوَرائِـــهِ

وَمُفِيـــدُهُ نَصْـــرِي وَإِنْ كَـــانَ امْـــرَأً مُتَزَحْزِحًـــا فِـــي أَرْضِـــهِ وَسَـــمَائِهِ

وَمَتَـــىٰ أَجِئْـــهُ فِـــي الشَّـــدِيدَةِ مُـــرْمِلًا أُلْـــقِ الَّـــذِي فِـــي مِـــزْوَدِي لِوِعَائِـــهِ

وَإِذَا تَتَبَّعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَنَا خُلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَىٰ جَرْبَائِهِ
وَإِذَا أَتَىٰ مِنْ وِجْهَةٍ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ
وَإِذَا اكْتَسَىٰ ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ

٧٤٠. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ:

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَىٰ بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الأَمْوَالِ
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الإِقْلَالِ
غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّءٍ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّءِ الأَجْبَالِ
وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي
وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي مُرْدٌ عَلَىٰ جُرْدِ الْمُتُونِ طِوَالِ
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ

٧٤١. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

إِنِّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهْ
وَإِنِّي لَمِمَّا أَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَىٰ إِذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهْ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أُمَامَةُ أَنَّهَا ثِنًى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أُعَاوِدُهْ
فَشَقَّتْ عَلَىٰ صَحْبِي وَعَنَّتْ رَكَائِبِي وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ قِرْنًا أُكَابِدُهْ

٧٤٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لا تُكْذَبِينَ بِهِ يَا بَكْرُ أَيُّ فَتًى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ
إِنِّي أُجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي وَلا أُفَارِقُ إِلَّا طَيِّبَ الدَّارِ

٧٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لا مُعْطٍ وَلا قَارِ
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحُدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي

٧٤٤. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

الْمَـالُ يَغْشَـىٰ رِجَـالًا لا طَبَـاخَ لَهُـمْ ... كَالسَّـيْلِ يَغْشَـىٰ أُصُـولَ الدِّنْـدِنِ الْبَـالِي

أَصُـونُ عِرْضِـي بِمَـالِي لا أُدَنِّسُـهُ ... لا بَـارَكَ اللهُ بَعْـدَ الْعِـرْضِ فِـي الْمَـالِ

أَحْتَـالُ لِلْمَـالِ إِنْ أَوْدَىٰ فَأَجْمَعُـهُ ... وَلَسْـتُ لِلْعِـرْضِ إِنْ أَوْدَىٰ بِمُحْتَـالِ

٧٤٥. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَارَةَ الْكِلابِيُّ:

دَعَـوْتُ إِلَيْهَـا فِتْيَـةً بِأَكُفِّـهِمْ ... مِـنَ الْجَـزْرِ فِـي بَـرْدِ الشِّـتَاءِ كُلُـومُ

إِذَا مَـا اشْـتَهَوْا مِنْهَـا شِـوَاءً سَـعَىٰ لَهُـمْ ... بِـهِ هِـذْرِيَانٌ لِلْكِـرَامِ خَـدُومُ

فَـإِلَّا أَكُـنْ عَـيْنَ الْجَـوَادِ فَـإِنَّنِي ... عَلَى الـزَّادِ فِـي الظَّلْمَـاءِ غَيْـرُ شَـتِيمِ

وَإِلَّا أَكُـنْ عَـيْنَ الشُّـجَاعِ فَـإِنَّنِي ... أَرُدُّ سِـنَانَ الرُّمْـحِ غَيْـرَ سَـلِيمِ

٧٤٦. وَقَالَ آخَرُ:

وَسِّـعْ بِمَـدِّكَ مَـاءَ اللَّحْـمِ تَقْسِـمُهُ ... وَأَكْثِـرِ الشَّـوْبَ إِنْ لَـمْ يَكْثُـرِ اللَّـبَنُ

وَسِّـعْ بِـهِ وَتَلَفَّـتْ حَـوْلَ حَاضِـرِهِ ... إِنَّ الْكَـرِيمَ الَّـذِي لَـمْ يُخْلِـهِ الْفِطَـنُ

٧٤٧. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا هِـيَ لَـمْ تَمْنَـعْ بِرِسْـلٍ لُحُومَهَـا ... مِـنَ السَّـيْفِ لَاقَـتْ حَـدَّهُ وَهْـوَ قَـاطِعُ

نُـدَافِعُ عَـنْ أَحْسَـابِنَا بِلُحُومِهَـا ... وَأَلْبَانِهَـا إِنَّ الْكَـرِيمَ يُدَافِـعُ

وَمَـنْ يَقْتَـرِفْ خُلْقًـا سِـوَىٰ خُلْـقِ نَفْسِـهِ ... يَدَعْـهُ وَتَرْجِعْـهُ إِلَيْـهِ الرَّوَاجِـعُ

٧٤٨. وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ:

وَإِنِّـي لَأَدْعُـو الضَّـيْفَ بِالضَّـوْءِ بَعْـدَمَا ... كَسَـا الأَرْضَ نَضَّـاحُ الْجَلِيـدِ وَجَامِـدُهْ

لِأُكْرِمَـهُ إِنَّ الْكَرَامَـةَ حَقُّـهُ ... وَمِـثْلَانِ عِنْـدِي قُرْبُـهُ وَتَبَاعُـدُهْ

أَبِيـتُ أُعَشِّـيهِ السَّـدِيفَ وَإِنَّنِـي ... بِمَـا قَـالَ حَتَّـىٰ يَتْـرُكَ الْحَـيَّ حَامِـدُهْ

٧٤٩. وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ:

وَمُسْـتَنْبِحٍ فِـي لُـجِّ لَيْـلٍ دَعَوْتُـهُ ... بِمَشْـبُوبَةٍ فِـي رَأْسِ صَـمْدٍ مُقَابِـلِ

فَقُلْـتُ لَـهُ أَقْبِـلْ فَإِنَّـكَ رَاشِـدٌ ... وَإِنَّ عَلَى النَّـارِ النَّـدَىٰ وَابْـنَ ثَامِـلِ

٧٥٠. وَقَالَ النَّمَرِيُّ -وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ-:

وَدَاعٍ دَعَـا بَعْـدَ الْهُـدُوِّ كَأَنَّمَـا ... يُقَاتِـلُ أَهْـوَالَ السُّـرَىٰ وَتُقَاتِلُـهْ

دَعَـا بَائِسًـا شِـبْهَ الْجُنُـونِ وَمَـا بِـهِ ... جُنُـونٌ وَلَكِـنْ كَيْـدُ أَمْـرٍ يُحَاوِلُـهْ

فَلَمَّـا سَـمِعْتُ الصَّـوْتَ نَادَيْـتُ نَحْـوَهُ ... بِصَـوْتِ كَـرِيمِ الْجَـدِّ حُلْـوٍ شَـمَائِلُهْ

فَـأَبْرَزْتُ نَـارِي ثُـمَّ أَثْقَبْـتُ ضَـوْءَهَا ... وَأَخْرَجْـتُ كَلْبِـي وَهْـوَ فِي الْبَيْـتِ دَاخِلُـهْ

فَلَمَّـا رَآنِـي كَبَّـرَ اللهَ وَحْـدَهُ ... وَبَشَّـرَ قَلْبًـا كَـانَ جَمًّـا بَلَابِلُـهْ

فَقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا ... رَشِـدتَّ وَلَـمْ أَقْعُـدْ إِلَيْـهِ أُسَـائِلُهْ

فَقُمْـتُ إِلَـىٰ بَـرْكٍ هِجَـانٍ أُعِـدُّهُ ... لِوَجْبَـةِ حَـقٍّ نَـازِلٍ أَنَـا فَاعِلُـهْ

بِـأَبْيَضَ خَطَّـتْ نَعْلُـهُ حَيْـثُ أَدْرَكَـتْ ... مِـنَ الأَرْضِ لَـمْ تَخْطَـلْ عَلَـيَّ حَمَائِلُـهْ

فَجَـالَ قَلِـيلًا وَاتَّقَـانِي بِخَيْـرِهِ ... سَـنَامًا وَأَمْـلَاهُ مِـنَ النَّـيِّ كَاهِلُـهْ

بِقَـرْمٍ هِجَـانٍ مُصْـعَبٍ كَـانَ فَحْلَهَـا ... طَوِيـلِ الْقَـرَا لَـمْ يَعْـدُ أَنْ شَـقَّ بَازِلُـهْ

فَخَـرَّ وَظِيـفُ الْقَـرْمِ فِـي نِصْـفِ سَـاقِهِ ... وَذَاكَ عِقَـالٌ لا يُنَشَّـطُ عَاقِلُـهْ

بِـذَلِكَ أَوْصَـانِي أَبِـي وَبِمِثْلِـهِ ... كَـذَلِكَ أَوْصَـاهُ قَـدِيمًا أَوَائِلُـهْ

٧٥١. وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

لَـهُ بِفِنَـاءِ الْبَيْـتِ سَـوْدَاءُ فَخْمَـةٌ ... تَلَقَّـمُ أَوْصَـالَ الْجَـزُورِ الْعُرَاعِـرِ

بَقِيَّـةُ قِـدْرٍ مِـنْ قُـدُورٍ تُوُرِّثَـتْ ... لِآلِ الْجُـلَاحِ كَـابِرًا بَعْـدَ كَـابِرِ

تَظَـلُّ الإِمَـاءُ يَبْتَـدِرْنَ قَـدِيحَهَا ... كَمَـا ابْتَـدَرَتْ سَـعْدٌ مِيَـاهَ قُرَاقِـرِ

٧٥٢. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَدَاعٍ بِلَحْـنِ الْكَلْـبِ يَـدْعُو وَدُونَـهُ ... مِـنَ اللَّيْـلِ سِـجْفَا ظُلْمَـةٍ وَغُيُومُهَـا

دَعَـــا وَهْـــوَ يَرْجُـــو أَنْ يُنَبَّـــهَ إِذْ دَعَـــا فَتًى كَـابْنِ لَيْلَـىٰ حِـينَ غَـارَتْ نُجُومُهَـا
بَعَثْـــتُ لَـــهُ دَهْمَـــاءَ لَيْسَـــتْ بِلِقْحَـــةٍ تَـــدُرُّ إِذَا مَـــا هَـــبَّ نَحْسًـــا عَقِيمُهَـــا
كَـــأَنَّ الْمَحَـــالَ الْغُـــرَّ فِـــي حَجَرَاتِهَـــا عَـذَارَىٰ بَـدَتْ لَمَّـا أُصِـيبَ حَمِيمُهَـا
غَضُـــوبٌ كَحَيْـــزُومِ النَّعَامَـــةِ أُحْمِشَـــتْ بِـــأَجْوَازِ خُشْـــبٍ زَالَ عَنْهَـــا هَشِـــيمُهَا
مُحَضَّـــرَةٌ لا يُجْعَـــلُ السِّـــتْرُ دُونَهَـــا إِذَا الْمُرْضِـعُ الْعَوْجَـاءُ جَـالَ بَرِيمُهَـا

٧٥٣. وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ الأَحْوَصِ:

وَمُسْـــتَنْبِحٍ يَبْغِـــي الْمَبِيـــتَ وَدُونَـــهُ مِـنَ اللَّيْـلِ سِـجْفَا ظُلْمَـةٍ وَكُسُـورُهَا
رَفَعْـتُ لَـهُ نَـارِي فَلَمَّـا اهْتَـدَىٰ بِهَـا زَجَـرْتُ كِلَابِـي أَنْ يَهِـرَّ عَقُورُهَـا
فَبَـاتَ وَإِنْ أَسْـرَىٰ مِـنَ اللَّيْـلِ عُقْبَـةً بِلَيْلَـةِ صِـدْقٍ غَـابَ عَنْهَـا شُـرُورُهَا

٧٥٤. وَقَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ:

كَـــأَنَّ قُـــدُورَ قَـــوْمِي كُـــلَّ يَـــوْمٍ قِبَـــابُ التُّـــرْكِ مُلْبَسَـــةَ الْجِـــلَالِ
كَـــأَنَّ الْمُوفِـــدِينَ لَهَـــا جِمَـــالٌ طَلَاهَـــا الزِّفْـــتَ وَالْقَطِـــرَانَ طَـــالِ
بِأَيْـــدِيهِمْ مَغَـــارِفُ مِـــنْ حَدِيـــدٍ أُشَـــبِّهُهَا مُقَيَّـــرَةَ الدَّوَالِـــي

٧٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

أَعَـــاذِلَ بَكِّينِـــي لِأَضْـــيَافِ لَيْلَـــةٍ نَـزُورِ الْقِـرَىٰ أَمْسَـتْ بَلِـيلًا شَـمَالُهَا
أَعَـــامِرُ مَهْـــلًا لا تَلُمْنِـــي وَلا تَكُـــنْ خَفِيًّـا إِذَا الْخَيْـرَاتُ عُـدَّتْ رِجَالُهَـا
أَرَىٰ إِبِلِـي تَجْـزِي مَجَـازِيَ هَجْمَـةٍ كَثِيـــرٍ وَإِنْ كَانَـــتْ قَلِـــيلًا إِفَالُهَـــا
مَثَاكِيـــلُ مَـــا تَنْفَـــكُّ أَرْحُـــلَ جُمَّـــةٍ تُـــرَدُّ عَلَـــيْهِمْ نُوقُهَـــا وَجِمَالُهَـــا

٧٥٦. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حُبَابٍ:

وَإِنْ يَقْتَسِـــمْ مَـــالِي بَنِـــيَّ وَنِسْـــوَتِي فَلَـنْ يَقْسِمُوا خُلْقِي الجَمِيلَ وَلا فِعْلِي
أُهِـــينُ لَهُـــمْ مَـــالِي وَأَعْلَـــمُ أَنَّنِـــي سَـــأُورِثُهُ الأَحْيَـاءَ سِـيرَةَ مَـنْ قَبْلِـي
وَمَـا وَجَـدَ الأَضْـيَافُ فِيمَـا يَنُـوبُهُمْ لَهُـمْ عِنْـدَ عِـلَّاتِ الزَّمَـانِ أَبًـا مِثْلِـي

٧٥٧. وَقَالَ حَاتِمٌ:

وَعَاذِلَـــةٍ قَامَـــتْ عَلَـــيَّ تَلُـــومُنِي كَـــأَنِّي إِذَا أَعْطَيْـــتُ مَـــالِي أَضِـــيمُهَا
أَعَـــاذِلَ إِنَّ الْجُـــودَ لَـــيْسَ بِمُهْلِكِـــي وَلا يُخْلِـــدُ الـــنَّفْسَ الشَّـــحِيحَةَ لُومُهَـــا
وَتُـــذْكَرُ أَخْـــلاقُ الْفَتَـــىٰ وَعِظَامُـــهُ مُغَيَّبَـــةٌ فِـــي اللَّحْـــدِ بَـــالٍ رَمِيمُهَـــا
وَمَـــنْ يَبْتَـــدِعْ مَـــا لَـــيْسَ مِـــنْ خِـــيمِ نَفْسِـــهِ يَدَعْـــهُ وَيَغْلِبْـــهُ عَلَـــى الـــنَّفْسِ خِيمُهَـــا

٧٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

أَكُـــفُّ يَـــدِي عَـــنْ أَنْ يَنَـــالَ الْتِمَاسُـــهَا أَكُـــفَّ صِـــحَابِي حِـــينَ حَاجَتُنَـــا مَعَـــا
أَبِيتُ هَضِـيمَ الْكَشْـحِ مُضْـطَمِرَ الحَشَـا مِـنَ الْجُـوعِ أَخْشَـىٰ الـذَّمَّ أَنْ أَتَضَـلَّعَا
وَإِنِّـــي لَأَسْـــتَحْيِي رَفِيقِـــيَ أَنْ يَـــرَىٰ مَكَـانَ يَـدِي مِـنْ جَانِـبِ الـزَّادِ أَقْرَعَـا
وَإِنَّـــكَ مَهْمَـــا تُعْـــطِ بَطْنَـــكَ سُـــولَهُ وَفَرْجَـــكَ نَـــالَا مُنتَهَـى الـــذَّمِّ أَجْمَعَـــا

٧٥٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَمَـــا وَالَّـــذِي لا يَعْلَـــمُ السِّـــرَّ غَيْـــرُهُ وَيُحْيِـــي الْعِظَـــامَ الْبِـــيضَ وَهْـــيَ رَمِـــيمُ
لَقَـدْ كُنْـتُ أَخْتَـارُ الْقِرَىٰ طَـاوِيَ الحَشَـا مُحَافَظَـــةً مِـــنْ أَنْ يُقَـــالَ لَئِـــيمُ
وَإِنِّـــي لأَسْـــتَحْيِي يَمِينِـــي وَبَيْنَهَـــا وَبَـــيْنَ فَمِـــي دَاجِـــي الظَّـــلَامِ بَهِـــيمُ

٧٦٠. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ:

بَاتَـــتْ تَلُـــومُ وَتَلْحَـــانِي عَلَـــىٰ خُلُـــقٍ عُوِّدتُّـــهُ عَـــادَةً وَالْجُـــودُ تَعْوِيـــدُ
قَالَـــتْ أَرَاكَ بِمَـــا أَنْفَقْـــتَ ذَا سَـــرَفٍ فِيمَـــا فَعَلْـــتَ فَهَـــلَّا فِيـــكَ تَصْـــرِيدُ
قُلْـتُ اتْرُكِينِـي أَبِـعْ مَـالِي بِمَكْرُمَـةٍ يَبْقَـىٰ ثَنَـائِي بِهَـا مَـا أَوْرَقَ الْعُـودُ
إِنَّـــا إِذَا مَـــا أَتَيْنَـــا أَمْـــرَ مَكْرُمَـــةٍ قَالَـــتْ لَنَـــا أَنْفُـــسٌ حَرْبِيَّـــةٌ عُـــودُوا

٧٦١. وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ:

يَـــا أُمَّ كَـــدْرَاءَ مَهْـــلًا لا تَلُـــومِينِي إِنِّـــي كَـــرِيمٌ وَإِنَّ اللَّـــوْمَ يُـــؤْذِينِي
فَـــإِنْ بَخِلْـــتُ فَـــإِنَّ الْبُخْـــلَ مُشْـــتَرَكٌ وَإِنْ أَجُـــدْ أُعْـــطِ عَفْـــوًا غَيْـــرَ مَمْنُـــونِ

لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ صَوْتِي وَلا وَارِثي في الْحَيِّ يَبْكِينِي
بَنَى الْبُنَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً لا كَالْبِنَاءِ مِنَ الآجُرِّ وَالطِّينِ

٧٦٢. وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ:

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَىٰ وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

٧٦٣. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ:

وَدُهْمٍ تُصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٍ إِذَا جَهِلَتْ أَجْوَافُهَا لَمْ تَحَلَّمِ
تَرَىٰ كُلَّ هِرْجَابٍ لَجُوجٍ لِهَمَّةٍ زَفُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ
لَهَا لَغَطٌ جِنْحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمِ
إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا تَرَى الآلَ يَجْرِي عَنْ قَنابِلَ صُيَّمِ

٧٦٤. وَقَالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ:

آلَيْتُ لا أُخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلا مُتَنَوِّرِ
فَيَا مُوقِدَيْ نَارِي ارْفَعَاهَا لَعَلَّهَا تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْمُحَيَّا شَاحِبُ الْمُتَحَسَّرِ
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ
فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَبِتْنَا نُهَدِّي طُعْمَةً غَيْرَ مَيْسِرِ

٧٦٥. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

أَرَىٰ أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَىٰ حَالَ دُونَهُ أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ
لَهُ خَلَّةٌ لا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ

٧٦٦. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ:

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ عَيْنَ الْمُمَارِسِ
وَنَفْعِيَ نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا ... سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ

٧٦٧. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ، وقَدْ عَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ:

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي ... وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا
فَلَا تُحْرِقِينِي بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِي ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ ... وَلا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلَا

٧٦٨. فَرَمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ بِخِمَارِهَا، وَقَالَتْ: صَيِّرْهُ حَبْلًا لِبَعْضِهَا، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي ... تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلْ
تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا ... لَهَا مَا مَشَىٰ يَوْمًا عَلَىٰ خُفِّهِ جَمَلْ
فَأَعْطِ وَلا تَبْخَلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... فَعِنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلْ

٧٦٩. وَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ مُعَاذٍ:

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَىٰ مُحَبَّسَةً ... فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ
نُسَلِّفُ الْجَارَ شِرْبًا وَهْيَ حَائِمَةٌ ... وَلا تَبِيتُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهَا قَسَمُ
وَلا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطْشَتُهَا ... أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ

٧٧٠. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ الْهِلَالِيُّ:

لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا
فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدتُّ نَفْسِي عَادَةً ... وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَىٰ مَا تَعَوَّدَا
أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ ... إِلَيَّ بَنُو غَيْلَانَ مَثْنَىٰ وَمَوْحَدَا
رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي ... وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا

٧٧١. وَقَالَ آخَرُ:

إِنِّـي وَإِنْ لَـمْ يَنَـلْ مَـالِي مَـدَىٰ خُلُقِـي ... فَيَّـاضُ مَـا مَلَكَـتْ كَفَّـايَ مِـنْ مَـالِ

لا أَحْـبِسُ الْمَـالَ إِلَّا رَيْـثَ أُتْلِفُـهُ ... وَلا تُغَيِّرُنِـي حَـالٌ إِلَـىٰ حَـالِ

٧٧٢. وَقَالَ سَوَادَةُ الْيَرْبُوعِيُّ:

لَقَـدْ بَكَـرَتْ مَـيٌّ عَلَـيَّ تَلُـومُنِي ... تَقُـولُ أَلَا أَهْلَكْـتَ مَـنْ أَنْـتَ عَائِلُـهْ

ذَرِينِـي فَـإِنَّ الْبُخْـلَ لا يُخْلِـدُ الْفَتَـىٰ ... وَلا يُهْلِـكُ الْمَعْـرُوفُ مَـنْ هُـوَ فَاعِلُـهْ

٧٧٣. وَقَالَ حُطَائِطُ بْنُ يَعْفُرَ أَخُو الأَسْوَدِ:

تَقُـولُ ابْنَـةُ الْعَتَّـابِ رُهْـمٌ حَرَبْتَنَـا ... حُطَـائِطُ لَـمْ تَتْـرُكْ لِنَفْسِـكَ مَقْعَـدَا

إِذَا مَـا أَفَـدْنَا صِـرْمَةً بَعْـدَ هَجْمَـةٍ ... تَكُـونُ عَلَيْهَـا كَـابْنِ أُمِّـكَ أَسْـوَدَا

فَقُلْـتُ وَلَـمْ أَعْـيَ الْجَـوَابَ تَبَيَّنِـي ... أَكَـانَ الْهُـزَالُ حَتْـفَ زَيْـدٍ وَأَرْبَـدَا

أَرِينِـي جَـوَادًا مَـاتَ هَـزْلًا لَعَلَّنِـي ... أَرَىٰ مَـا تَـرَيْنَ أَوْ بَخِـيلًا مُخَلَّـدَا

٧٧٤. وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ:

نَـزَلَ الْمَشِـيبُ فَـأَيْنَ تَـذْهَبُ بَعْـدَهُ ... وَقَـدِ ارْعَوَيْـتَ وَحَـانَ مِنْـكَ رَحِيـلُ

كَـانَ الشَّـبَابُ خَفِيفَـةً أَيَّامُـهُ ... وَالشَّـيْبُ مَحْمَلُـهُ عَلَيْـكَ ثَقِيـلُ

لَـيْسَ الْعَطَـاءُ مِـنَ الْفُضُـولِ سَـمَاحَةً ... حَتَّـىٰ تَجُـودَ وَمَـا لَـدَيْكَ قَلِيـلُ

٧٧٥. وَقَالَ جُؤَيَّةُ بْنُ النَّضْرِ:

قَالَـتْ طُرَيْفَـةُ مَـا تَبْقَـىٰ دَرَاهِمُنَـا ... وَمَـا بِنَـا سَـرَفٌ فِيهَـا وَلا خُـرُقُ

إِنَّـا إِذَا اجْتَمَعَـتْ يَوْمًـا دَرَاهِمُنَـا ... ظَلَّـتْ إِلَـىٰ طُـرُقِ الْمَعْـرُوفِ تَسْـتَبِقُ

٧٧٦. وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو:

وَأَرْمَلَـةٍ تَنُـوءُ عَلَـىٰ يَـدَيْهَا ... مِـنَ الضَّـرَّاءِ أَوْ قَصَـصِ الْهُـزَالِ

خَلَطْـتُ بِغَثِّهَـا سِـمَنِي فَأَضْـحَتْ ... شَـرِيكَةَ مَـنْ يُعَـدُّ مِـنَ الْعِيَـالِ

وَأَفْنَتْنِــــي اللَّيَــــالِي أُمَّ عَمْــــرٍو   وَحَلِّــي فِــي التَّنَــائِفِ وَارْتِحَــالِي
وَتَرْبِيَتِــي الصَّــغِيرَ إِلَــىٰ مَــدَاهُ   وَتَــأْمِيلِي هِــلَالًا عَــنْ هِــلَالِ

٧٧٧. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَشْرَجِ:

أَلَا كَتَبَــتْ تَلُومُــكَ أُمُّ سَــلْمٍ   وَغَيْــرُ اللَّــوْمِ أَدْنَــىٰ لِلسَّــدَادِ
وَمَــا بَــذْلِي تِــلَادِي دُونَ عِرْضِــي   بِإِسْــرَافٍ أُمَــيْمَ وَلَا فَسَــادِ
فَــلَا وَأَبِيــكِ لا أُعْطِــي صَــدِيقِي   مُكَاشَــرَتِي وَأَمْنَعُــهُ تِــلَادِي
وَلَكِنِّــي امْــرُؤٌ عَــوَّدتُّ نَفْسِــي   عَلَــىٰ عِلَّاتِهَــا جَــرْيَ الْجِيَــادِ
مُحَافَظَــةً عَلَــىٰ حَسَــبِي وَأَرْعَــىٰ   مَسَــاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَــادِ

٧٧٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ:

أَلَا بَكَــرَتْ أُمُّ الْكِــلَابِ تَلُــومُنِي   تَقُــولُ أَلَا قَــدْ أَبْكَــأَ الــدَّرَّ حَالِبُــهْ
تَقُــولُ أَلَا أَهْلَكْــتَ مَالَــكَ ضَــلَّةً   وَهَــلْ ضَــلَّةٌ أَنْ يُنْفِــقَ الْمَــالَ كَاسِــبُهْ

٧٧٩. وَقَالَ مُزَعْفَرٌ:

وَإِنِّــي لَأُسْــدِي نِعْمَتِــي ثُــمَّ أَبْتَغِــي   لَهَــا أُخْتَهَــا حَتَّــىٰ أَعُــلَّ فَأَشْــفَعَا
وَأَجْعَــلُ نُعْمَــىٰ مَــا فَعَلْــتُ ذَمَامَــةً   عَلَــيَّ وَآتِــي صَــاحِبِي حَيْــثُ وَدَّعَــا
وَإِنِّــي بِمَــا يَكْفِــي مِــنَ الــزَّادِ أَهْلَــهُ   أُقَابِــلُ بَــذْلَ الْمَــالِ حِلْسَــاهُ أَجْمَعَــا

٧٨٠. وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ:

أَلَا حَــيِّ قَبْــلَ الْبَــيْنِ مَــنْ أَنْــتَ عَاشِــقُهْ   وَمَــنْ أَنْــتَ مُشْــتَاقٌ إِلَيْــهِ وَشَــائِقُهْ
وَمَــنْ لا تُــوَاتِي دَارُهُ غَيْــرَ فَيْنَــةٍ   وَمَــنْ أَنْــتَ تَبْكِــي كُــلَّ يَــوْمٍ تُفَارِقُــهْ
تَخُــبُّ بِصَــحْرَاءِ الثُّوَيَّــةِ نَــاقَتِي   كَعَــدْوِ رَبَــاعٍ قَــدْ أَمَخَّــتْ نَوَاهِقُــهْ
إِلَى الْمُنْــذِرِ الْخَيْــرِ ابْــنِ هِنْــدٍ نَــزُورُهُ   وَلَــيْسَ مِــنَ الْفَــوْتِ الَّــذِي هُــوَ سَــابِقُهْ
فَــإِنَّ نِسَــاءً غَيْــرَ مَــا قَــالَ قَائِــلٌ   غَنِيمَــةُ سَــوْءٍ وَسْــطَهُنَّ مَهَارِقُــهْ
وَلَــوْ نِيــلَ فِــي عَهْــدٍ لَنَــا لَحْــمُ أَرْنَــبٍ   وَفَيْنَــا وَهَــذَا الْعَهْــدُ أَنْــتَ مُغَالِقُــهْ

أَكُــلُّ خَمِــيسٍ أَخْطَــأَ الْغُــنْمَ مَــرَّةً وَصَــادَفَ حَيًّــا دَائِنًــا هُــوَ سَــائِقُهْ
وَكُنَّــا أُنَاسًــا دَائِنِــينَ بِغِبْطَــةٍ يَسِــيلُ بِنَــا تَلْــعُ الْمَــلَا وَأَبَارِقُــهْ
فَأَقْسَــمْتُ لا أَحْتَــلُّ إِلَّا بِصَــهْوَةٍ حَــرَامٌ عَلَيْــكَ رَمْلُــهُ وَشَــقَائِقُهْ
حَلَفْــتُ بِهَــدْيٍ مُشْــعَرٍ بَكَرَاتُــهُ تَخُــبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِــيطِ دَرَادِقُــهْ
لَـئِنْ لَـمْ تُغَيِّـرْ بَعْـضَ مَـا قَـدْ صَنَعْتُمُ لَأَنْتَحِــيَنْ لِلْعَظْــمِ ذُو أَنَــا عَارِقُــهْ

٧٨١. وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ:

سَرَتْ مِنْ لِوَى الْمَرُّوتِ حَتَّىٰ تَجَاوَزَتْ إِلَــيَّ وَدُونِــي مِــنْ قَنَــاةَ شُــجُونُهَا
إِلَىٰ رَجُلٍ يُزْجِي الـمَطِيَّ عَلَى الْـوَجَىٰ دِقَاقًــا وَيَشْــقَىٰ بالسِّــنَانِ سَــمِينُهَا
فَلِلْقَــوْمِ مِنْهَــا بِالْمَرَاجِــلِ طَبْخَــةٌ وَلِلطَّيْــرِ مِنْهَــا فَرْثُهَــا وَجَنِينُهَــا

٧٨٢. وَقَالَ مُلْحَةُ الْجَرْمِيُّ:

فَتًى عُزِلَــتْ عَنْــهُ الْفَــوَاحِشُ كُلُّهَــا فَلَــمْ تَخْــتَلِطْ مِنْــهُ بِلَحْــمٍ وَلا دَمِ
كَــأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّــةِ عُلِّقَــتْ عَلَائِقُهَــا مِنْــهُ بِجِــذْعٍ مُقَــوَّمِ
عَمَلَّــسُ أَسْــفَارٍ إِذَا اسْــتَقْبَلَتْ لَــهُ سَــمُومٌ كَحَــرِّ النَّــارِ لَــمْ يَتَلَثَّــمِ
إِذَا مَــا رَمَــىٰ أَصْــحَابُهُ بِجَبِينِــهِ سُرَى اللَّيْلَــةِ الظَّلْمَــاءِ لَــمْ يَــتَكَهَّمِ
كَــأَنَّ قُــرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَــا بِطِــينٍ مِــنَ الْجَــوْلَانِ كُتَّــابُ أَعْجَــمِ

٧٨٣. وَقَالَ بَعْضُهُم:

إِنَّــكَ يَــا ابْــنَ جَعْفَــرٍ نِعْــمَ الْفَتَــىٰ وَنِعْــمَ مَــأْوَىٰ طَــارِقٍ إِذَا أَتَــىٰ
وَرُبَّ ضَــيْفٍ طَــرَقَ الْحَــيَّ سُــرَىٰ صَــادَفَ زَادًا وَحَــدِيثًا مَــا اشْــتَهَىٰ
إِنَّ الْحَــدِيثَ جَانِــبٌ مِــنَ الْقِــرَىٰ ثُــمَّ اللِّحَــافُ بَعْــدَ ذَاكَ فِــي الــذُّرَىٰ

٧٨٤. وَقَالَ الشَّمَّاخُ:

وَأَشْــعَثَ قَــدْ قَــدَّ السِّــفَارُ قَمِيصَــهُ وَجَــرُّ شِــوَاءٍ بِالْعَصَــا غَيْــرَ مُنْضَــجِ
دَعَــوْتُ إِلَــىٰ مَــا نَــابَنِي فَأَجَــابَنِي كَــرِيمٌ مِــنَ الْفِتْيَــانِ غَيْــرُ مُــزَلَّجِ

فَتًى يَمْـــلأُ الشِّـــيزَىٰ وَيُـــرْوِي سِـــنَانَهُ   وَيَضْـرِبُ فِـي رَأْسِ الْكَمِـيِّ الْمُـدَجَّجِ

فَتًى لَــيْسَ بِالرَّاضِــي بِــأَدْنَىٰ مَعِيشَــةٍ   وَلا فِــي بُيُــوتِ الْحَــيِّ بِالْمُتَــوَلِّجِ

بَابُ المَدْحِ

٧٨٥. وَقَالَ يَزِيدُ الْحَارِثِيُّ:

وَإِذَا الْفَتَـــىٰ لَاقَـــىٰ الْحِمَـــامَ رَأَيْتَـــهُ　　لَـــوْلَا الثَّنَـــاءُ كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يُولَـــدِ

وَأَتَيْـــتُ أَبْـــيَضَ سَـــابِغًا سِـــرْبَالُهُ　　يَكْفِـي الْمَشَـاهِدَ غَيْـبَ مَـنْ لَـمْ يَشْـهَدِ

٧٨٦. وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

تَـرَاهُ خَمِـيصَ الْـبَطْنِ وَالـزَّادُ حَاضِـرٌ　　عَتِيـدٌ وَيَغْـدُو فِـي الْقَمِـيصِ الْمُقَـدَّدِ

٧٨٧. وَقَالَ آخَرُ:

كَـرِيمٌ رَأَى الإِقْتَـارَ عَـارًا فَلَـمْ يَـزَلْ　　أَخَـا طَلَـبٍ لِلْمَـالِ حَتَّـىٰ تَمَـوَّلَا

فَلَمَّـا أَفَـادَ الْمَـالَ عَـادَ بِفَضْـلِهِ　　عَلَـىٰ كُـلِّ مَـنْ يَرجُـو جَـدَاهُ مُـؤَمِّلَا

٧٨٨. لَمَّا أُتِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِآلِ الْمُهَلَّبِ، قَامَ كُثَيِّرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:

حَلِـيمٌ إِذَا مَـا نَـالَ عَاقَـبَ مُجْمِـلًا　　أَشَـدَّ الْعِقَـابِ أَوْ عَفَـا لَـمْ يُثَـرِّبِ

فَعَفْـوًا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِـينَ وَحِسْـبَةً　　فَمَـا تَحْتَسِـبْ مِـنْ صَـالِحٍ لَـكَ يُكْتَـبِ

أَسَـاءُوا فَـإِنْ تَغْفِـرْ فَإِنَّـكَ أَهْلُـهُ　　وَأَفْضَـلُ حِلْـمٍ حِسْـبَةً حِلْـمُ مُغْضَـبِ

٧٨٩. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ:

تُسَـائِلُنِي هَـوَازِنُ أَيْـنَ مَـالِي　　وَهَـلْ لِـي غَيْـرَ مَـا أَنْفَقْـتُ مَـالُ

فَقُلْـتُ لَهَـا هَـوَازِنُ إِنَّ مَـالِي　　أَضَـرَّ بِـهِ الْمُلِمَّـاتُ الثِّقَـالُ

أَضَـرَّ بِـهِ نَعَـمْ وَنَعَـمْ قَـدِيمًا　　عَلَـىٰ مَـا كَـانَ مِـنْ مَـالٍ وَبَـالُ

٧٩٠. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:

أَلَا فَـتًىٰ نَـالَ الْعُـلَا بِهَمِّـهِ　　لَـيْسَ أَبُـوهُ بِـابْنِ عَـمِّ أُمِّـهِ

تَـرَى الرِّجَـالَ تَهْتَـدِي بِأَمِّـهِ

٧٩١. وَقَالَ ابْنُ الْمَوْلَىٰ لِيَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ:

وَإِذَا تُبَــاعُ كَرِيمَــةٌ أَوْ تُشْــتَرَىٰ ... فَسِــوَاكَ بَائِعُهَــا وَأَنْــتَ الْمُشْــتَرِي

وَإِذَا تَــوَعَّرَتِ الْمَسَــالِكُ لَــمْ يَكُــنْ ... مِنْهَــا السَّــبِيلُ إِلَــىٰ نَــدَاكَ بِــأَوْعَرِ

وَإِذَا صَــنَعْتَ صَــنِيعَةً أَتْمَمْتَهَــا ... بِيَــدَيْنِ لَــيْسَ نَــدَاهُمَا بِمُكَــدَّرِ

وَإِذَا هَمَمْــتَ لِمُعْتَفِيــكَ بِنَائِــلٍ ... قَــالَ النَّــدَىٰ فَأَطَعْتَــهُ لَــكَ أَكْثَــرِ

يَــا وَاحِــدَ الْعَــرَبِ الَّــذِي مَــا إِنْ لَهُــمْ ... مِــنْ مَــذْهَبٍ عَنْــهُ وَلا مِــنْ مَقْصِــرِ

٧٩٢. وَقَالَ الْمُعَذَّلُ:

جَـزَى اللهُ فِتْيَــانَ الْعَتِيــكِ وَإِنْ نَــأَتْ ... بِـيَ الـدَّارُ عَـنْهُمْ خَيْـرَ مَـا كَـانَ جَازِيَـا

هُـمُ خَلَطُـونِي بِـالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُـوا الصْـ ... ـصَحَابَةَ لَمَّـا حُـمَّ مَـا كُنْـتُ لاقِيَـا

هُـــمُ يُفْرِشُــونَ اللِّبْــدَ كُــلَّ طِمِــرَّةٍ ... وَأَجْــرَدَ سَــبَّاحٍ يَبُــذُّ الْمُغَالِيَــا

طَعَـامُهُمُ فَوْضَــىٰ فَضًـا فِـي رِحَـالِهِمْ ... وَلا يُحْسِــنُونَ السِّــرَّ إِلَّا تَنَادِيَــا

كَــأَنَّ دَنَــانِيرًا عَلَــىٰ قَسِــمَاتِهِمْ ... إِذَا الْمَــوْتُ لِلأَبْطَـالِ كَـانَ تَحَاسِـيَا

٧٩٣. وَقَالَ بَعْضُهُم:

وَزَادٍ وَضَــعْتُ الْكَــفَّ فِيــهِ تَأَنُّسًــا ... وَمَـابِيَ لَـوْلَا أُنْسَـةُ الضَّـيْفِ مِـنْ أَكْـلِ

وَزَادٍ رَفَعْــتُ الْكَــفَّ عَنْــهُ تَكَرُّمًــا ... إِذَا ابْتَـدَرَ الْقَـوْمُ الْقَلِيـلَ مِـنَ الثُّفْـلِ

وَزَادٍ أَكَلْنَــاهُ وَلَــمْ نَنْتَظِــرْ بِــهِ ... غَـدًا إِنَّ بُخْـلَ الْمَـرْءِ مِـنْ أَسْـوَأِ الْفِعْـلِ

٧٩٤. وَقَالَ بَعْضُهُم:

لَقَــلَّ عَــارًا إِذَا ضَــيْفٌ تَضَــيَّفَنِي ... مَـا كَـانَ عِنْـدِي إِذَا أَعْطَيْـتُ مَجْهُـودِي

جُهْــدُ الْمُقِــلِّ إِذَا أَعْطَــاكَ نَائِلَــهُ ... وَمُكْثِـرٍ فِـي الْغِنَـىٰ سِـيَّانِ فِـي الْجُـودِ

٧٩٥. وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ:

عَـدَلْتُ إِلَـىٰ فَخْـرِ الْعَشِـيرَةِ وَالْهَـوَىٰ ... إِلَـيْهِمْ وَفِـي تَعْـدَادِ مَجْـدِهِمُ شُـغْلُ

إِلَــىٰ هَضْـبَةٍ مِـنْ آلِ شَـيْبَانَ أَشْـرَفَتْ ... لَهَـا الـذِّرْوَةُ الْعَلْيَـاءُ وَالْكَاهِـلُ الْعَبْـلُ

إِلَى النَّفَــــرِ الْبِـــــيضِ الأُلَاءِ كَــــأَنَّهُمْ صَـفَائِحُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أَخْلَصَـهَا الصَّـقْلُ
إِلَــىٰ مَعْــدِنِ الْعِــزِّ الْمُؤَيَّــدِ وَالنَّــدَىٰ هُنَـاكَ هُنَـاكَ الْفَضْـلُ وَالْخُلُـقُ الْجَـزْلُ
أُحِــبُّ بَقَــاءَ الْقَــوْمِ بِالْمِصْــرِ إِنَّهُــمْ مَتَىٰ يَظْعَنُـوا عَـنْ مِصْـرِهِمْ سَـاعَةً يَخْـلُ
عِــذَابٌ عَـلَى الأَفْـوَاهِ مَـا لَـمْ يَـذُقْهُمُ عَــدُوٌّ وَبِــالأَفْوَاهِ أَسْــمَاؤُهُمْ تَحْلُــو
عَلَــيْهِمْ وَقَــارُ الْحِلْــمِ حَتَّــىٰ كَأَنَّمَــا وَلِيــدُهُمُ مِــنْ أَجْــلِ هَيْبَتِــهِ كَهْــلُ
إِذَا اسْـتُجْهِلُوا لَـمْ يَعْـزُبِ الْحِلْـمُ عَـنْهُمُ وَإِنْ آثَـرُوا أَنْ يَجْهَلُـوا عَظُـمَ الْجَهْـلُ
هُــمُ الْجَبَــلُ الأَعْلَــىٰ إِذَا مَـا تَنَـاكَرَتْ مُلُــوكُ الرِّجَـالِ أَوْ تَخَـاطَرَتِ الْبُـزْلُ
أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الْقَتْــلَ غَــالٍ إِذَا رَضُــوا وَإِنْ غَضِـبُوا فِي مَـوْطِنٍ رَخُـصَ الْقَتْـلُ
لَنَـا فِـيهِمُ حِصْــنٌ حَصِـينٌ وَمَعْقِــلٌ إِذَا حَــرَّكَ النَّــاسَ الْمَخَــاوِفُ وَالأَزْلُ
لَعَمْـرِي لَـنِعْمَ الْحَـيُّ يَـدْعُو صَـرِيخُهُمْ إِذَا الْجَــارُ وَالْمَــأْكُولُ أَرْهَقَــهُ الأَكْــلُ
سُــعَاةٌ عَلَــىٰ أَفْنَــاءِ بَكْــرِ بْــنِ وَائِــلٍ وَتَبْــلُ أَقَاصِــي قَــوْمِهِمْ لَهُــمُ تَبْــلُ
إِذَا طَلَبُــوا ذَحْــلًا فَــلَا الذَّحْــلُ فَائِـتٌ وَإِنْ ظَلَمُــوا أَكْفَــاءَهُمْ بَطَـلَ الذَّحْــلُ
مَوَاعِيــدُهُمْ فِعْــلٌ إِذَا مَــا تَكَلَّمُــوا بِتِلْـكَ الَّتِـي إِنْ سُـمِّيَتْ وَجَـبَ الْفِعْـلُ
بُحُـــورٌ تُلَاقِيهَـــا بُحُـــورٌ غَزِيـــرَةٌ إِذَا زَخَــرَتْ قَــيْسٌ وَإِخْوَتُهَــا ذُهْــلُ

٧٩٦. وَقَالَ آخَرُ:

عَـــادَوْا مُرُوءَتَنَـــا وَضُــلِّلَ سَــعْيُهُمْ وَلِكُـــلِّ بَيْـــتِ مُـــرُوءَةٍ أَعْـــدَاءُ
لَسْـــنَا إِذَا ذُكِـــرَ الْفَعَـــالُ كَمَعْشَـــرٍ أَزْرَىٰ بِفِعْـــلِ أَبِـــيهِمُ الأَبْنَـــاءُ

٧٩٧. وَقَالَ أَعْشَىٰ رَبِيعَةَ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ:

وَمَـا أَنَـا فِـي حَقِّـي وَلا فِـي خُصُـومَتِي بِمُهْتَضَـــمٍ حَقِّـــي وَلا فَـــارِغٍ قِرْنِـــي
وَلا مُسْــلِمٍ مَــوْلَايَ عِنْــدَ جِنَايَــةٍ وَلا خَـائِفٍ مَـوْلَايَ مِـنْ شَـرِّ مَـا أَجْنِـي
وَإِنَّ فُـــؤَادًا بَـــيْنَ جَنْبَـــيَّ عَـــالِمٌ بِمَـا أَبْصَـرَتْ عَيْنِـي وَمَـا سَـمِعَتْ أُذْنِـي
وَفَضَّــلَنِي فِــي الشِّــعْرِ وَاللُّــبِّ أَنَّنِــي أَقُــولُ عَلَــىٰ عِلْــمٍ وَأَعْــرِفُ مَـا أَعْنِـي
وَأَصْــبَحْتُ إِذْ فَضَّــلْتُ مَــرْوَانَ وَابْنَــهُ عَلَى النَّـاسِ قَـدْ فَضَّـلْتُ خَيْـرَ أَبٍ وَابْـنِ

٧٩٨. وَقَالَ فِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

أَتَيْنَـــا سُـــلَيْمَانَ الأَمِيـــرَ نَـــزُورُهُ   وَكَـانَ امْـرَأً يُحْبَــىٰ وَيُكْـرَمُ زَائِـرُهْ

إِذَا كُنْـتَ فِـي النَّجْـوَىٰ بِـهِ مُتَفَـرِّدًا   فَـلا الْجُـودُ يُخْلِيـهِ وَلا الْبُخْـلُ حَاضِـرُهْ

كِـلَا شَـافِعَيْ سُـؤَّالِهِ مِـنْ ضَـمِيرِهِ   عَـنِ الْجَهْـلِ نَاهِيـهِ وَبِـالْحِلْمِ آمِـرُهْ

٧٩٩. وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

مَـدَحْتُ سَـعِيدًا وَاصْـطَفَيْتُ ابْـنَ خَالِـدٍ   وَلِلْخَيْـــرِ أَسْـــبَابٌ بِهَـــا يُتَوَسَّـــمُ

فَكُنْـــتُ كَمُجْـــتَسٍّ بِمِحْفَـــارِهِ الثَّـــرَىٰ   فَصَـــادَفَ عَـــيْنَ الْمَـــاءِ إِذْ يَتَرَسَّـــمُ

فَـــإِنْ يَسْـــأَلِ اللهُ الشُّـــهُورَ شَـــهَادَةً   تُنَبِّـــئْ جُمَـــادَىٰ عَـــنْكُمُ وَالْمُحَـــرَّمُ

بِأَنَّكُمَـــا خَيْـــرُ الْحِجَـــازِ وَأَهْلِـــهِ   إِذَا جَعَـــلَ الْمُعْطِـــي يَمَـــلُّ وَيَسْـــأَمُ

٨٠٠. وَقَالَ نُصَيْبٌ فِي عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ:

وَاللهِ مَـــا يَـــدْرِي امْـــرُؤٌ ذُو جَنَابَـــةٍ   وَلا جَـارُ بَيْـتٍ أَيُّ يَوْمَيْـكَ أَجْـوَدُ

أَيَـــوْمٌ إِذَا أُلْفِيتَـــهُ ذَا يَسَـــارَةٍ   فَأَعْطَيْـتَ عَفْـوًا مِنْـكَ أَمْ يَـوْمَ تُجْهَـدُ

وَإِنَّ خَلِيلَيْـــكَ السَّـــمَاحَةَ وَالنَّـــدَىٰ   مُقِيمَـانِ بِـالْمَعْرُوفِ مَـا دُمْـتَ تُوجَـدُ

مُقِيمَـــانِ لَيْسَـــا تَارِكَيْـــكَ لِخَلَّـــةٍ   مِـنَ الـدَّهْرِ حَتَّـىٰ يُفْقَـدَا حِـينَ تُفْقَـدُ

٨٠١. وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

أَأَذْكُـــرُ حَـــاجَتِي أَمْ قَـــدْ كَفَـــانِي   حَيَـــاؤُكَ إِنَّ شِـــيمَتَكَ الْحَيَـــاءُ

وَعِلْمُـــكَ بِالْحُقُـــوقِ وَأَنْـــتَ فَـــرْعٌ   لَـــكَ الْحَسَـــبُ الْمُهَـــذَّبُ وَالسَّـــنَاءُ

خَلِيـــــلٌ لا يُغَيِّـــــرُهُ صَـــــبَاحٌ   عَـــنِ الْخُلُـــقِ الْجَمِيـــلِ وَلا مَسَـــاءُ

وَأَرْضُـــكَ كُـــلُّ مَكْرُمَـــةٍ بَنَتْهَـــا   بَنُـــو تَـــيْمٍ وَأَنْـــتَ لَهَـــا سَـــمَاءُ

إِذَا أَثْنَـــىٰ عَلَيْـــكَ الْمَـــرْءُ يَوْمًـــا   كَفَـــاهُ مِـــنْ تَعَرُّضِـــهِ الثَّنَـــاءُ

تُبَـــارِي الرِّيـــحَ مَكْرُمَـــةً وَمَجْـــدًا   إِذَا مَـــا الْكَلْـــبُ أَجْحَـــرَهُ الشِّـــتَاءُ

٨٠٢. وَقَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ:

بَيْنَـا هُـمُ بِالظَّـهْرِ قَـدْ جَلَسُـوا ... يَوْمًـا بِحَيْـثُ يُنَـزَّعُ الـذُّبَحُ
فَـإِذَا ابْـنُ بِشْـرٍ فِـي مَوَاكِبِـهِ ... تَهْـوِي بِـهِ خَطَّـارَةٌ سُـرُحُ
فَكَأَنَّمَـا نَظَـرُوا إِلَـىٰ قَمَـرٍ ... أَوْ حَيْـثُ عَلَّـقَ قَوْسَـهُ قُـزَحُ

٨٠٣. وَقَالَ حَاتِمُ طَيِّئٍ:

مَتَىٰ مَـا يَجِـئْ يَوْمًـا إِلَى الْمَـالِ وَارِثِـي ... يَجِـدْ جُمْـعَ كَـفٍّ غَيْـرَ مَـلْأَىٰ وَلَا صِـفْرِ
يَجِـدْ فَرَسًـا مِثْـلَ الْعِنَـانِ وَصَـارِمًا ... حُسَـامًا إِذَا مَـا هُـزَّ لَـمْ يَـرْضَ بِالْهَـبْرِ
وَأَسْـمَرَ خَطِّيًّـا كَـأَنَّ كُعُوبَـهُ ... نَوَى الْقَسْبِ قَـدْ أَرْبَـىٰ ذِرَاعًـا عَلَى الْعَشْـرِ

٨٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

آلُ الْمُهَلَّـبِ قَـوْمٌ خُوِّلُـوا شَـرَفًا ... مَـا نَالَـهُ عَرَبِـيٌّ لا وَلا كَـادَا
لَـوْ قِيـلَ لِلْمَجْـدِ حِـدْ عَـنْهُمْ وَخَـالِهِمُ ... بِمَـا احْتَكَمْـتَ مِـنَ الـدُّنْيَا لَمَـا حَـادَا
إِنَّ الْمَكَـارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُـونُ لَهَـا ... آلُ الْمُهَلَّـبِ دُونَ النَّـاسِ أَجْسَـادَا

٨٠٥. وَقَالَتْ أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ:

الْوَاهِـبُ الأَلْـفَ لا يَبْغِـي بِـهِ بَـدَلًا ... إِلَّا الإِلَـهَ وَمَعْرُوفًـا بِمَـا اصْـطَنَعَا

٨٠٦. وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

أَلَا مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي قُرَيْشًـا ... فَفِـيمَ الأَمْـرُ فِينَـا وَالإِمَـارُ
لَنَـا السَّـلَفُ الْمُقَـدَّمُ قَـدْ عَلِمْـتُمْ ... وَلَـمْ تُوقَـدْ لَنَـا بِالْغَـدْرِ نَـارُ
وَكُـلُّ مَنَاقِـبِ الْخَيْـرَاتِ فِينَـا ... وَبَعْـضُ الأَمْـرِ مَنْقَصَـةٌ وَعَـارُ

٨٠٧. وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

لَسْـنَا وَإِنْ أَحْسَـابُنَا كَرُمَـتْ ... مِمَّـنْ عَـلَى الأَحْسَـابِ يَتَّكِـلُ
نَبْنِـي كَمَـا كَانَـتْ أَوَائِلُنَـا ... تَبْنِـي وَنَفْعَـلُ مِثْـلَ مَـا فَعَلُـوا

٨٠٨. وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرُ
وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً ... وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ
فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي ... لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

٨٠٩. وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ:

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً ... إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

٨١٠. وَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ:

لا تَجْعَلَنَّ مُبَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ ... ضَخْمًا سُرَادِقُهُ وَطِيءَ الْمَرْكَبِ
كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا ... يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ
فَتَحَ الإِلَهُ بِشَدَّةٍ قَدْ شَدَّهَا ... مَا بَيْنَ مَشْرِقِ أَهْلِهَا وَالْمَغْرِبِ
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ ... بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

٨١١. وَقَالَ الْكُمَيْتُ فِي مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلا شَهِدَ الْخَنَا ... وَلا اسْتَعْذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
يَدُومُ عَلَىٰ خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي ... تَصَرُّفَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَانْفِتَالَهَا
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ ... كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَىٰ يَدَيْهِ شِمَالَهَا
وَمَا أَجِمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ ... وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَىٰ وَافْتِعَالَهَا
وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ ... إِذَا مَا رَأَىٰ حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا
بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَىٰ فَفَضَلْتَهُمْ ... وَبَاعَكَ فِي الأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا
فَأَنْتَ النَّدَىٰ فِيمَا يَنُوبُكَ وَالسَّدَىٰ ... إِذَا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

٨١٢. وَقَالَ الأَعْجَمُ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ:

أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ ... إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَا
أَخٌ لَكَ لا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ... عَلَى الْعِلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادَا

٨١٣. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ:

إِنْ تَسْـــأَلِي فَالْمَجْـــدُ غَيْـــرَ الْبَـــدِيعِ　　قَـــدْ حَـــلَّ فِـــي تَـــيْمٍ وَمَخْـــزُومِ
قَـــوْمٌ إِذَا صُـــوِّتَ يَـــوْمَ النِّـــزَالِ　　قَـــامُوا إِلَـى الْجُـــرْدِ اللَّهَـــامِيمِ
مِـــنْ كُـــلِّ مَحْبُـــوكٍ طُـــوَالِ القَـــرَا　　مِثْـــلِ سِـــنَانِ الرُّمْـــحِ مَسْـــهُومِ

٨١٤. وَقَالَتْ أُخْرَىٰ:

أَلَا إِنَّ عَبْـــدَ الْوَاحِـــدِ الرَّجُـــلُ الَّـــذِي　　يُنِيلُـــكَ مَـــا طَالَبْـــتَ وَالْوَجْـــهُ وَافِـــرُ

٨١٥. وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

دَلَّ عَلَـــــىٰ مَعْرُوفِـــــهِ وَجْهُـــــهُ　　بُـــورِكَ هَـــذَا هَادِيًـــا مِـــنْ دَلِيـــلْ
تَحْسِـــــبُهُ غَضْـــــبَانَ مِـــــنْ عِـــــزِّهِ　　ذَلِـــكَ مِنْـــهُ خُلُـــقٌ لا يَحُـــولْ
وَيْـــــلُ امِّـــــهِ مِسْـــــعَرَ حَـــرْبٍ إِذَا　　أُلْقِـــيَ فِيهَـــا وَعَلَيْـــهِ الشَّـــلِيلْ

٨١٦. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ إِيَاد:

الْخَيْـــلُ تَعْلَـــمُ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ إِذْ هُزِمَـــتْ　　أَنَّ ابْـــنَ عَمْـــرٍو لَدَى الْهَيْجَـــاءِ يَحْمِيهَـــا
لَـــمْ يُبْـــدِ فُحْشًـــا وَلَـــمْ يُهْـــدَدْ لِمُعْظَمَـــةٍ　　وَكُـــلُّ مَكْرُمَـــةٍ يُلْفَـــىٰ يُسَـــامِيهَا
الْمُسْتَشَـــارُ لِأَمْـــرِ الْقَـــوْمِ يَحْـــزُبُهُمْ　　إِذَا الْهَنَـــاتُ أَهَـــمَّ الْقَـــوْمَ مَـــا فِيهَـــا
لا يَرْهَـــبُ الْجَـــارُ مِنْـــهُ غَـــدْرَةً أَبَـــدًا　　وَإِنْ أَلَمَّـــتْ أُمُـــورٌ فَهْـــوَ كَافِيهَـــا

بَابُ الصِّفَاتِ

٨١٧. قَالَ بَعْضُهُم:

وَهَاجِرَةٍ تَشْوِي مَهَاهَا سَمُومُهَا ... طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً وَاشْتَوَيْتُهَا
مُفَرَّجَةً مَنْفُوجَةً حَضْرَمِيَّةً ... مُسَانَدَةً سِرَّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُهَا
فَطِرْتُ بِهَا شَجْعَاءَ قَرْوَاءَ جُرْشُعًا ... إِذَا عُدَّ مَجْدُ الْعِيسِ قُدِّمَ بَيْتُهَا
وَجَدتُّ أَبَاهَا رَائِضَيْهَا وَأُمَّهَا ... فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّىٰ حَوَيْتُهَا

٨١٨. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الأَخْرَسِ:

لَعَلَّكَ تُمْنَىٰ مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا ... بِأَرْقَمَ يَسْقِي السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفِ
تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الْهَشِيمِ كَأَنَّمَا ... عَلَىٰ مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ
كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ ... وَمَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ
كَأَنَّ مُثَنَّىٰ نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ ... بِمَا قَدْ طَوَىٰ مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ
إِذَا نَسَلَ الْحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ ... يُشَاعِرُ بَاقِي جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ

٨١٩. وَقَالَ مُلْحَةُ الْجَرْمِيُّ:

أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمْضِ ... حَبِيًّا سَرَىٰ مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَىٰ أَرْضِ
نَشَاوَىٰ مِنَ الإِدْلَاجِ كُدْرِيُّ مُزْنِهِ ... يُقَضِّي بِجَذْبِ الأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِي
تَحِنُّ بِأَجْوَازِ الْفَلَا قُطُرَاتُهُ ... كَمَا حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَىٰ بَعْضِ
كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الأُلَىٰ مِنْ صَبِيرِهِ ... شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانَ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ
تُبَارِي الرِّيَاحَ الْحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ ... بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ
يُغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ ... عَلَىٰ إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضِ
يُرَوِّي الْعُرُوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبِلَىٰ ... مِنَ الْعَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادَ وَالحَمْضِ
وَبَاتَ الْحَبِيُّ الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِمًا ... كَنَهْضِ الْمُدَانَىٰ قَيْدُهُ الْمُوعِثِ النِّقْضِ

بَابُ السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ

٨٢٠. وقَالَ حَطِيمٌ:

وَقَــالَ وَقَــدْ مَالَــتْ بِــهِ نَشْــوَةُ الْكَــرَىٰ نُعَاسًــا وَمَــنْ يَعْلَــقْ سُرَى اللَّيْــلِ يَكْسَــلِ
أَنِــخْ نُعْــطِ أَنْضَــاءَ النُّعَــاسِ دَوَاءَهَــا قَلِــيلًا وَرَفِّــهْ عَــنْ قَلَائِــصَ ذُبَّــلِ
فَقُلْــتُ لَــهُ كَيْــفَ الإِنَاخَــةُ بَعْــدَمَا حَــدَا اللَّيْــلَ عُرْيَــانُ الطَّرِيقَــةِ مُنْجَــلِ

٨٢١. وَقَالَ آخَرُ:

وَفِتْيَــانٍ بَنَيْــتُ لَهُــمْ رِدَائِــي عَلَــىٰ أَسْــيَافِنَا وَعَلَــى الْقِسِــيِّ
فَظَلُّــوا لَائِــذِينَ بِــهِ وَظَلَّــتْ مَطَايَــاهُمْ ضَــوَارِبَ بِاللُّحِــيِّ
فَلَمَّــا صَــارَ نِصْــفُ الظِّــلِّ هَنَّــا وَهَنَّــا نِصْــفُهُ قَسْــمَ السَّــوِيِّ
دَعَــوْتُ فَتًــى أَجَــابَ فَتًــى دَعَــاهُ بِلَبَّيْــهِ أَشَــمَّ شَــمَرْدَلِيِّ
فَقَــامَ يُصَــارِعُ الْبُــرْدَيْنِ لَــدْنًا يَقُــوتُ الْعَــيْنَ مِــنْ نَــوْمٍ شَــهِيِّ
فَقَــامُوا يَرْحَلُــونَ مُنَفَّهَــاتٍ كَــأَنَّ عُيُونَهَــا نُــزُحُ الرَّكِــيِّ

٨٢٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَقَــدْ هَــدَيْتُ الرَّكْــبَ فِــي دَيْمُومَــةٍ فِيهَــا الدَّلِيــلُ يَعَــضُّ بِــالْخَمْسِ
مُسْــتَعْجِلِينَ إِلَــىٰ رَكِــيٍّ آجِــنٍ هَيْهَــاتَ عَهْــدُ الْمَــاءِ بِالإِنْــسِ
مُسْــتَعْجِلِينَ فَمُشْــتَوٍ وَمُعَــالِجٌ نَقَبًــا بِخُــفِّ جُلَالَــةٍ عَــنْسِ
وَمُهَــوِّمٍ رَكِــبَ الشِّــمَالَ كَأَنَّمَــا بِفُــؤَادِهِ عَــرَضٌ مِــنَ الْمَــسِّ

٨٢٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَهُــنَّ مُنَاخَــاتٌ يُحَــاذِرْنَ قَوْلَــةً مِــنَ الْقَــوْمِ أَنْ شُــدُّوا قُتُــودَ الرَّكَائِــبِ
تَكَــادُ إِذَا قُمْنَــا يُطِيــرُ قُلُوبَهَــا تَسَــرْبُلُنَا وَلَوْثُنَــا بِالْعَصَــائِبِ

٨٢٤. وَقَالَ آخَرُ:

حُبِسْنَ فِي قُرْحَ وَفِي دَارَاتِهَا ... سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا

حَتَّىٰ إِذَا قَضَّيْتُ مِنْ بَتَاتِهَا ... وَمَا تُقَضِّي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا

حَمَّلْتُ أَثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا ... غُلْبَ الذَّفَارَىٰ وَعَفَرْنِيَاتِهَا

فَانْصَلَتَتْ تَعْجَبُ لِانْصِلَاتِهَا ... كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا

بَيْنَ قَرَوْرَىٰ وَمَرَوْرَيَاتِهَا ... قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِيَاتِهَا

كَيْفَ تَرَىٰ مَرَّ طِلَاحِيَّاتِهَا ... وَالْحَمَضِيَّاتِ عَلَىٰ عِلَّاتِهَا

يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا ... وَالْحَادِيَ اللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِهَا

٨٢٥. وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ:

لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرُ ... عَلَىٰ سَاعَةٍ فِيهَا إِلَىٰ صَاحِبٍ فَقْرُ

فَمَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي ... وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخُبْزُ أَحْسِبُ وَالتَّمْرُ

أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ ... بِتَنُّورِهَا حَتَّىٰ يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ

أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ ... مُعَطَّفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ

كَأَنَّ أَدَاوَىٰ بِالْمَدِينَةِ عُلِّقَتْ ... مِلَاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ

كَأَنَّ قُرَىٰ نَمْلٍ عَلَىٰ سَرَوَاتِهَا ... يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ

٨٢٦. وَقَالَ وَاقِدُ بْنُ الْغِطْرِيفِ -وَكَانَ مَرِيضًا فَحُمِيَ الْمَاءَ وَاللَّبَنَ-:

يَقُولُونَ لا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ ... وَإِنْ كُنْتَ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمُ

لَئِنْ لَبَنُ الْمِعْزَىٰ بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ ... بَغَانِيَ دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيمُ

٨٢٧. وَقَالَ حُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ:

فِي لَيْلِ صُولٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ ... كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ

لا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ

لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُولٍ تَمَلْمُلُهُ ... كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ

مَتَـىٰ أَرَى الصُّـبْحَ قَـدْ لَاحَـتْ مَخَايِلُـهُ وَاللَّيْـلَ قَـدْ مُزِّقَـتْ عَنْـهُ السَّـرَابِيلُ

لَيْـلٌ تَحَيَّـرَ مَـا يَـنْحَطُّ فِـي جِهَـةٍ كَأَنَّـهُ فَـوْقَ مَـتْنِ الأَرْضِ مَشْـكُولُ

نُجُومُـهُ رُكَّـدٌ لَيْسَـتْ بِزَائِلَـةٍ كَأَنَّمَـا هُـنَّ فِـي الْجَـوِّ الْقَنَادِيـلُ

مَـا أَقْـدَرَ اللهَ أَنْ يُـدْنِي عَلَـىٰ شَـحَطٍ مَـنْ دَارُهُ الْحَـزْنُ مِمَّـنْ دَارُهُ صُـولُ

اللهُ يَطْـوِي بِسَـاطَ الأَرْضِ بَيْنَهُمَـا حَتَّـىٰ يُرَى الرَّبْـعُ مِنْـهُ وَهْـوَ مَـأْهُولُ

٨٢٨. وَقَالَ حُمَيدٌ الأَرْقَطُ:

قَـدْ أَغْتَـدِي وَالصُّـبْحُ مُحْمَـرُّ الطُّـرَرْ وَاللَّيْـلُ يَحْـدُوهُ تَبَاشِـيرُ السَّـحَرْ

وَفِـي تَوَالِيـهِ نُجُـومٌ كَالشَّـرَرْ بِسُـحُقِ الْمَيْعَـةِ مَيَّـالِ الْعُـذَرْ

كَأَنَّـهُ يَـوْمَ الرِّهَـانِ الْمُحْتَضَـرْ وَقَـدْ بَـدَا أَوَّلَ شَـخْصٍ يُنْتَظَـرْ

دُونَ أَثَـابِيَّ مِـنَ الْخَيْـلِ زُمَـرْ ضَـارٍ غَـدَا يَـنْفُضُ صِـئْبَانَ الْمَطَـرْ

عَـنْ زِفِّ مِلْحَـاحٍ بَعِيـدِ الْمُنْكَـدَرْ أَقْنَـىٰ يَظَـلُّ طَيْـرُهُ عَلَـىٰ حَـذَرْ

يَلُـذْنَ مِنْـهُ تَحْـتَ أَفْنَـانِ الشَّـجَرْ مِـنْ صَـادِقِ الْوَقْـعِ طَـرُوحٍ بِالْبَصَـرْ

بَعِيـدِ تَـوْهِيمِ الْوِقَـاعِ وَالنَّظَـرْ كَأَنَّمَـا عَيْنَـاهُ فِـي حَرْفَـيْ حَجَـرْ

بَـيْنَ مَـآقٍ لَـمْ تُخَـرَّقْ بِالإِبَـرْ

بَابُ المُلَحِ

٨٢٩. لِبَعْضِهِم:

يَقُولُ لِيَ الأَمِيرُ بِغَيْرِ نُصْحٍ ... تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ
وَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ ... وَمَا لِي بَعْدَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ

٨٣٠. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

فَقَدتُّ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ ... وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَهْ
تَرَىٰ زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً ... وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهْ
فَلا بَارَكَ اللهُ فِي عَرْدِهِ ... وَلا فِي غُضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَهْ
وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفِتْيَانَهَا ... أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَهْ
نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي ... فَيَا لَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَهْ
لَهُ ذَفَرٌ كَصُنَانِ التُّيُو ... سِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَهْ

٨٣١. وَقَالَ آخَرُ:

مِنْ أَيِّنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الْحِجْلَيْنْ ... أَبْدَلَهَا اللهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنْ
سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنْ

٨٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي ... إِلَىٰ مُضَاجِعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالْمَسَدِ
لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ ... مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَىٰ وَتِدِ
فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ ... جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الْجَسَدِ

٨٣٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ ... مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورِ
لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعٌ ... مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرِ

وَكَـــأَنَّهُنَّ لَـــدَىٰ دُرُوزِ قَمِيصِـــهِ فَـــذٌّ وَتَـــوْءَمُ سِمْسِـــمٍ مَقْشُـــورِ
ضَـــرِجِ الأَنَامِـــلِ مِـــنْ دِمَـــاءِ قَتِيلِهَـــا حَنِـــقٍ عَلَـــىٰ أُخْـــرَى الْعَـــدُوِّ مُغِيـــرِ

٨٣٤. وَقَالَ آخَرُ:

خَبَّرُوهَـــا بِأَنَّنِـــي قَـــدْ تَزَوَّجْـــ ـــتُ فَظَلَّـــتْ تُكَـــاتِمُ الْغَـــيْظَ سِـــرَّا
ثُـــمَّ قَالَـــتْ لِأُخْتِهَـــا وَلِأُخْـــرَىٰ جَزَعًـــا لَيْتَـــهُ تَـــزَوَّجَ عَشْـــرَا
وَأَشَـــارَتْ إِلَـــىٰ نِسَـــاءٍ لَـــدَيْهَا مَـــا تَـــرَىٰ دُونَهُـــنَّ لِلسِّـــرِّ سِـــتْرَا
مَـــا لِقَلْبِـــي كَأَنَّـــهُ لَـــيْسَ مِنِّـــي وَعِظَـــامِي إِخَـــالُ فِـــيهِنَّ فَتْـــرَا

٨٣٥. وَقَالَ آخَرُ:

جَـزَى اللهُ عَنَّـــا ذَاتَ بَعْـــلٍ تَصَـــدَّقَتْ عَلَـــىٰ عَـــزَبٍ حَتَّـــىٰ يَكُـــونَ لَـــهُ أَهْـــلُ
فَإِنَّـــا سَـــنَجْزِيهَا بِمَـــا فَعَلَـــتْ بِنَـــا إِذَا مَـــا تَزَوَّجْنَـــا وَلَـــيْسَ لَهَـــا بَعْـــلُ
أَفِيضُـــوا عَلَـــىٰ عُـــزَّابِكُمْ بِنِسَـــائِكُمْ فَمَـــا فِـــي كِتَـــابِ اللهِ أَنْ يُحْـــرَمَ الْفَضْـــلُ

٨٣٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَنْشُـــدُ بِـــاللهِ وَبِالدَّلْـــوِ الْخَلَـــقْ يَـــا رَبِّ مَـــنْ أَحَسَّـــهَا مِمَّـــنْ صَـــدَقْ
فَهَـــبْ لَـــهُ بَيْضَـــاءَ بَلْهَـــاءَ الْخُلُـــقْ وَمَـــنْ نَـــوَىٰ كِتْمَـــانَ دَلْـــوِي فَـــاحْتَرَقْ
فَابْعَـــثْ عَلَيْـــهِ عَلَقًـــا مِـــنَ الْعَلَـــقْ إِنْ لَـــمْ يُصَـــبِّحْهُ بِمَـــا سَـــاءَ طَـــرَقْ
وَبَـــاتَ فِـــي جَهْـــدِ بَـــلَاءٍ وَأَرَقْ وَهَـــبْ لَـــهُ ذَاتَ صِـــدَارٍ مُنْخَـــرِقْ
مَشْئُـــومَةً تَـــخْلِطُ شُـــؤْمًا بِخُـــرُقْ

٨٣٧. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:

كَـــأَنَّ خُصْـــيَيْهِ مِـــنَ التَّدَلْـــدُلِ سَـــحْقُ جِـــرَابٍ فِيـــهِ ثِنْتَـــا حَنْظَـــلِ

٨٣٨. وَقَالَ آخَرُ:

كَـــأَنَّ خُصْـــيَيْهِ إِذَا تَدَلْـــدَلَا أُثْفِيَّتَـــانِ تَحْمِـــلَانِ مِـــرْجَلَا

٨٣٩. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

كَــــأَنَّ خُصْـــيَيْهِ إِذَا مَـــا جَبَّـــىٰ دَجَاجَتَـــانِ تَلْقُطَـــانِ حَبَّـــا

٨٤٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَيْشَـــةٍ زَيْـــنٍ وَلَيْسَـــتْ فَاضِـــحَهْ نَابِلَـــةٍ طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا رَامِحَـــهْ

عَـلَى الْعَـــدُوِّ وَالصَّـــدِيقِ جَامِحَـــهْ مَـــنْ لَقِيَـــتْ فَهْـــيَ لَـــهُ مُصَـــافِحَهْ

تَسُـــدُّ فَـــرْجَ الْقَحْبَـــةِ الْمُسَـــافِحَهْ مُفْسِـــدَةٍ لِابْـــنِ الْعَجُـــوزِ الصَّـــالِحَهْ

كَأَنَّهَـــا صَـــنْجَةُ أَلْـــفٍ رَاجِحَـــهْ

٨٤١. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَيْشَـــةٍ لَيْسَـــتْ كَهَـــذِي الْفَـــيْشِ قَـــدْ مُلِئَـــتْ مِـــنْ خُـــرُقٍ وَطَـــيْشِ

إِذَا بَـــدَتْ قُلْـــتَ أَمِيـــرُ الْجَـــيْشِ مَـــنْ ذاقَهَـــا يَعْـــرِفُ طَعْـــمَ الْعَـــيْشِ

٨٤٢. وَقَالَ آخَرُ:

لا أَكْـــتُمُ الأَسْـــرَارَ لَكِـــنْ أَنُمُّهَـــا وَلا أَتْـرُكُ الأَسْـرَارَ تَغْلِـي عَلَـىٰ قَلْبِـي

وَإِنَّ قَلِيـــلَ الْعَقْـــلِ مَـــنْ بَـــاتَ لَيْلَـــةً تُقَلِّبُـــهُ الأَسْـــرَارُ جَنْبًـــا إِلَـــىٰ جَنْـــبِ

٨٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

فَجَـاءُوا بِشَـيْخٍ كَـدَّحَ الشَّـرُّ وَجْهَـهُ جَهُـولٍ مَتَـىٰ مَـا يَنْفَـدِ السَّـبُّ يَلْطِـمِ

٨٤٤. وَقَالَتْ قَابِلَةٌ لِامْرَأَةٍ أَخَذَهَا الطَّلْقُ، وَاسْمُهَا سَحَابَة:

أَيَـــا سَـــحَابَ طَرِّقِـــي بِخَيْـــرِ وَطَرِّقِـــي بِخُصْـــيَةٍ وَأَيْـــرِ

وَلا تُـــرِينِي طَـــرَفَ الْبُظَيْـــرِ

٨٤٥. وَقَالَ آخَرُ:

فَإِنَّـــكَ إِنْ تَـــرَىٰ عَرَصَـــاتِ جُمْـــلٍ بِعَاقِبَـــةٍ فَأَنْـــتَ إِذًا سَـــعِيدُ

لَهَـــا عَيْنَـــانِ مِـــنْ أَقِـــطٍ وَتَمْـــرٍ وَسَـــائِرُ خَلْقِهَـــا بَعْـــدُ الثَّرِيـــدُ

٨٤٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَنِـخْ فَاصْـطَبِغْ قُرْصًـا إِذَا اعْتَـادَكَ الْهَـوَىٰ بِزَيْـتٍ كَمَـا يَكْفِيـكَ فَقْـدَ الْحَبَائِـبِ
إِذَا اجْتَمَـعَ الْجُـوعُ الْمُبَـرِّحُ وَالْهَـوَىٰ نَسِـيتَ وِصَـالَ الآنِسَـاتِ الْكَوَاعِـبِ

٨٤٧. وَقَالَ آخَرُ:

كَـأَنَّ ثَنَايَاهَـا وَمَـا ذُقْـتُ طَعْمَهَـا لِبَـا نَعْجَـةٍ سَـوَّطْتَهُ بِدَقِيـقِ

٨٤٨. وَقَالَ آخَرُ:

رَمَتْنِـي بِسَـهْمِ الْحُـبِّ أَمَّـا قِـذَاذُهُ فَتَمْـرٌ وَأَمَّـا رِيشُـهُ فَسَـوِيقُ

٨٤٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا رُبَّ خَـوْدٍ عَيْنُهَـا مِـنْ خَزِيـرَةٍ وَأَنْيَابُهَـا الْغُـرُّ الْحِسَـانُ سَـوِيقُ

٨٥٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَـا الْعَـيْشُ إِلَّا نَوْمَـةٌ وَتَشَـرُّقٌ وَتَمْـرٌ كَأَكْبَـادِ الْجَـرَادِ وَمَـاءُ

٨٥١. وَقَالَ آخَرُ:

قَامَـتْ تَمَطَّـىٰ وَالْقَمِـيصُ مُنْخَـرِقْ فَصَـادَفَ الْخَـرْقُ مَكَانًـا قَـدْ حُلِـقْ
كَأَنَّـهُ قَعْـبُ نُضَـارٍ مُنْفَلِـقْ

٨٥٢. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا اجْتَمَـعَ الْجُـوعُ الْمُبَـرِّحُ وَالْهَـوَىٰ عَلَى الرَّجُـلِ الْمِسْـكِينِ كَـادَ يَمُـوتُ

٨٥٣. وَقَالَ آخَرُ:

يَـا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَهَـا فَعُـدْ لَهَـا فَلَـنْ تَمُـوتَ أَوْ تَشُـدَّ قَتْلَهَـا

٨٥٤. وَقَالَ آخَرُ:

وَأُبْغِـضُ الضَّـيْفَ مَـا بِـي جُـلُّ مَأْكَلِـهِ   إِلَّا تَنَفُّجَـــــهُ حَـــــوْلِي إِذَا قَعَـــــدَا

مَـــا زَالَ يَنْفُـــجُ جَنْبَيْـــهِ وَحُبْوَتَـــهُ   حَتَّـىٰ أَقُـولَ لَعَـلَّ الضَّـيْفَ قَـدْ وَلَـدَا

٨٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّـا لَنَجْفُـو الضَّـيْفَ مِـنْ غَيْـرِ عُسْـرَةٍ   مَخَافَـــةَ أَنْ يَضْـــرَىٰ بِنَـــا فَيَعُـــودُ

٨٥٦. وَقَالَ آخَرُ -وَنَظَرَ إِلَىٰ جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ تَخْضِبُ كَفَّهَا-:

تَخْضِـــبُ كَفًّـــا بُتِكَـــتْ مِـــنْ زَنْـــدِهَا   فَتَخْضِـــبُ الْحِنَّـــاءَ مِـــنْ مُسْـــوَدِّهَا

كَأَنَّهَـــا وَالكُحْـــلُ فِـــي مِرْوَدِّهَـــا   تَكْحُـــلُ عَيْنَيْهَـــا بِبَعْـــضِ جِلْـــدِهَا

٨٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـرِي لَقَـدْ حَـذَّرْتُ قُرْطًـا وَجَـارَهُ   وَلا يَنْفَـعُ التَّحْـذِيرُ مَـنْ لَـيْسَ يَحْـذَرُ

نَهَيْتُهُمَـــا عَـــنْ نُـــورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَـــا   وَحَمَّـــامِ سَـــوْءٍ مَـــاؤُهُ يَتَسَـــعَّرُ

فَمَـــا مِنْهُمَـــا إِلَّا أَتَـــانِي مُوَقَّعًـــا   بِـــهِ أَثَـــرٌ مِـــنْ مَسِّـــهَا يَتَقَشَّـــرُ

أَجِـــدَّكُمَا لَـــمْ تَعْلَمَـــا أَنَّ جَارَنَـــا   أَبَـــا الْحِسْـــلِ بِالصَّـــحْرَاءِ لا يَتَنَـــوَّرُ

وَلَـــمْ تَعْلَمَـــا حَمَّامَنَـــا بِبِلَادِنَـــا   إِذَا جَعَـلَ الْحِرْبَـاءُ بِالْجِـذْلِ يَخْطِـرُ

٨٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا فَتًـى عِنْـــدَهُ خُفَّـــانِ يَحْمِلُنِـــي   عَلَيْهِمَـــا إِنَّنِـــي شَـــيْخٌ عَلَـــىٰ سَـــفَرِ

أَشْـــكُو إِلَى اللهِ أَحْـــوَالًا أُمَارِسُـــهَا   مِـــنَ الْجِبَـــالِ وَأَنِّـــي سَـــيِّئُ النَّظَـــرِ

إِذَا سَـرىٰ الْقَـوْمُ لَـمْ أُبْصِـرْ طَـرِيقَهُمُ   إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لَهُـمُ ضَـوْءٌ مِـنَ الْقَمَـرِ

٨٥٩. وَقَالَتْ جَارِيَةٌ فِي جَارِيَةٍ تَسُبُّهَا:

سُـــبِّي أَبِـــي سَـــبُّكِ لَـــنْ يَضِـــيرَهْ   إِنَّ مَعِـــــي قَوَافِيًـــــا كَثِيـــــرَهْ

يَـــنْفَحُ مِنْهَـــا الْمِسْـــكُ وَالـــذَّرِيرَهْ

٨٦٠. وَقَالَتْ أُخْرَىٰ:

إِنَّ أَبَـــــاكِ زَهْـــــزَقٌ دَقِيـــــقُ   لا حَسَـــــنُ الْوَجْـــــهِ وَلا عَتِيـــــقُ

تَضْــحَكُ مِــنْ طَرْطَبِــهِ الْعُنُــوقُ

٨٦١. وَقَالَتْ أُخْرَىٰ:

يَـــا رَبِّ مَـــنْ عَـــادَىٰ أَبِـــي فَعَـــادِهِ   وَارْمِ بِسَـــــهْمَيْنِ عَلَـــــىٰ فُـــــؤَادِهِ

وَاجْعَـــلْ حِمَـــامَ نَفْسِـــهِ فِي زَادِهِ

٨٦٢. وَقَالَتْ أُمُّ النَّحِيفِ:

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَخْلَفْـتَ ظَنِّـي وَسُـؤْتَنِي   فَحُـــزْتَ بِعِصْـــيَانِي النَّدَامَـــةَ فَاصْـــبِرِ

وَلَا تَـكُ مِطْلَاقًـا مَلُومًـا وَسَـامِحِ الْـ   ـــقَرِينَةَ وَافْعَـــلْ فِعْـــلَ حُـــرٍّ مُشَـــهَّرِ

فَقَـدْ حُـزْتَ بِالْوَرْهَـاءِ أَخْبَـثَ خِبْثَـةٍ   فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ

تَـرَبَّصْ بِهَـا الأَيَّـامَ عَـلَّ صُـرُوفَهَا   سَـتَرْمِي بِهَـا فِـي جَـاحِمٍ مُتَسَـعِّرِ

فَكَـمْ مِـنْ كَـرِيمٍ قَـدْ مَنَـاهُ إِلَهُـهُ   بِمَذْمُومَـــةِ الأَخْـــلَاقِ وَاسِـــعَةِ الْحِـــرِ

فَطَاوَلَهَـــا حَتَّـــىٰ أَتَتْهَـــا مَنِيَّـــةٌ   فَصَـــارَتْ سَـــفَاةً جُثْـــوَةً بَـــيْنَ أَقْبُـــرِ

فَأُعْقِـبَ لَمَّـا كَـانَ بِالصَّـبْرِ مُعْصِـمًا   فَتَـــاةً تَمَشَّـــىٰ بَـــيْنَ إِتْـــبٍ وَمِئْـــزَرِ

مُهَفْهَفَـةَ الْكَشْـحَيْنِ مَحْطُوطَـةَ الْحَشَـا   كَهَـمِّ الْفَتَـىٰ فِـي كُـلِّ مَبْدًى وَمَحْضَـرِ

لَهَـا كَفَـلٌ كَالدِّعْـصِ لَبَّـدَهُ الثَّـرَىٰ   وَثَغْـــرٌ نَقِـــيٌّ كَالأَقَـــاحِي الْمُنَـــوِّرِ

٨٦٣. وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الأَسَدِيُّ:

وَبِـــالْحِيرَةِ الْبَيْضَـــاءِ شَـــيْخٌ مُسَـــلَّطٌ   إِذَا حَلَـــفَ الأَيْمَـــانَ بِـــاللهِ بَـــرَّتِ

لَقَـــدْ حَلَقُـــوا مِنْهَـــا غُـــدَافًا كَأَنَّـــهُ   عَنَاقِيـــدُ كَـــرْمٍ أَيْنَعَـــتْ فَاسْـــبَكَرَّتِ

فَظَّـلَ الْعَـذَارَىٰ يَـوْمَ تُحْلَـقُ لِمَّتِـي   عَلَـىٰ عَجَـلٍ يَلْقُطْنَهَـا حَيْـثُ خَـرَّتِ

بَابُ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ

٨٦٤. قَالَ بَعْضُهُم:

دِمَشْــقُ خُــذِيهَا وَاعْلَمِــي أَنَّ لَيْلَــةً   تَمُــرُّ بِعُــودَيْ نَعْشِــهَا لَيْلَــةُ الْقَــدْرِ
أَكَلْــتُ دَمًــا إِنْ لَــمْ أُرُعْــكِ بِضَــرَّةٍ   بَعِيــدَةِ مَهْوَى الْقُــرْطِ طَيِّبَــةِ النَّشْــرِ

٨٦٥. وَقَالَ آخَرُ:

سَــقَى اللهُ دَارًا فَــرَّقَ الدَّهْــرُ بَيْنَنَــا   وَبَيْنَــكِ فِيهَــا وَابِــلًا سَــائِلَ الْقَطْــرِ
وَلا ذَكَــرَ الــرَّحْمَنُ يَوْمًــا وَلَيْلَــةً   مَلَكْنَــاكِ فِيهَــا لَــمْ تَكُــنْ لَيْلَــةَ الْبَــدْرِ

٨٦٦. وَقَالَ آخَرُ فِي امْرَأَتَيْنِ تَزَوَّجَ بِهِمَا:

رَحَلَــــتْ أُنَيْسَــــةُ بِالطَّــــلَاقِ   وَعَتَقْــــتُ مِــــنْ رِقِّ الْوَثَــــاقِ
بَانَــــتْ فَلَــــمْ يَــــأْلَمْ لَهَــــا   قَلْبِــــي وَلَــــمْ تَبْــــكِ الْمَــــآقِي
وَدَوَاءُ مَــــــا لا تَشْتَهِيــــــ   ــــهِ الــــنَّفْسُ تَعْجِيــــلُ الْفِــــرَاقِ
لَــــوْ لَــــمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَــــا   لَأَرَحْــــتُ نَفْسِــــي بِالإِبَــــاقِ
وَخَصَــــيْتُ نَفْسِــــي لا أُرِيــــ   ــــدُ حَلِيلَــــةً حَتَّــى التَّلَاقِــــي

٨٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَلْمِــمْ بِجَــوْهَرَ بِالْقُضْــبَانِ وَالْمَــدَرِ   وَبِالْعِصِــيِّ الَّتِــي فِــي رُوسِــهَا عُجَــرُ
أَلْمِــمْ بِهَــا لا لِتَسْــلِيمٍ وَلا مِقَــةٍ   إِلَّا لِيَكْسِــرَ مِنْهَــا أَنْفَهَــا الْحَجَــرُ
أَلْمِــمْ بِوَطْبَــاءَ فِــي أَشْــدَاقِهَا سَــعَةٌ   فِــي صُــورَةِ الْكَلْــبِ إِلَّا أَنَّهَــا بَشَــرُ
حَــدْبَاءُ وَقْصَــاءُ صِــيغَتْ صِــيغَةً عَجَبًــا   وَفِــي تَرَائِبِهَــا عَــنْ صَــدْرِهَا زَوَرُ

٨٦٨. وَقَالَ آخَرُ:

تَمَّــتْ عُبَيْــدَةُ إِلَّا مِــنْ مَحَاسِــنِهَا   وَالْمِلْــحُ مِنْهَــا مَكَــانُ الشَّــمْسِ وَالْقَمَــرُ
قُــلْ لِلَّــذِي عَابَهَــا مِــنْ عَائِــبٍ حَنِــقٍ   أَقْصِرْ فَــرَأْسُ الَّــذِي قَــدْ عِيــبَ وَالْحَجَــرُ

٨٦٩. وَقَالَ آخَرُ:

لا تَـنْكِحَنَّ الـدَّهْرَ مَـا عِشْـتَ أَيِّمًـا ... مُجَرِّبَـةً قَـدْ مُـلَّ مِنْهَـا وَمَلَّـتِ

تَحُـكُّ قَفَاهَـا مِـنْ وَرَاءِ خِمَارِهَـا ... إِذَا فَقَـدَتْ شَـيْئًا مِـنَ الْبَيْـتِ جُنَّـتِ

تَجُـودُ بِرِجْلَيْهَـا وَتَمْنَـعُ دَرَّهَـا ... وَإِنْ طُلِبَـتْ مِنْهَـا الْمَـوَدَّةُ هَـرَّتِ

٨٧٠. وَقَالَ آخَرُ:

لِأَسْـمَاءَ وَجْـهٌ بِدْعَـةٌ مِـنْ سَـمَاجَةٍ ... يُرَغِّبُنِـي فِـي نَيْـكِ كُـلِّ أَتَـانِ

بَـدَا فَبَـدَتْ لِـي شُـقَّةٌ مِـنْ جَهَـنَّمٍ ... فَقُمْـتُ وَمَـا لِـي بِـالْجَحِيمِ يَـدَانِ

وَغَـادَرْتُ أَصْـحَابِي الَّـذِينَ تَخَلَّفُـوا ... بِمَـا شِـئْتَ مِـنْ خِـزْيٍ وَطُـولِ هَـوَانِ

وَمَـا كُنْـتُ أَدْرِي قَبْلَهَـا أَنَّ فِـي النِّسَـا ... جَحِيمًـا أَرَاهَـا جَهْـرَةً وَتَرَانِـي

٨٧١. وَقَالَ آخَرُ:

لا تَـنْكِحَنَّ عَجُـوزًا إِنْ أُتِيـتَ بِهَـا ... وَاخْلَـعْ ثِيَابَـكَ مِنْهَـا مُمْعِنًـا هَرَبَـا

فَـإِنْ أَتَـوْكَ وَقَـالُوا إِنَّهَـا نَصَـفٌ ... فَـإِنَّ أَمْثَـلَ نِصْـفَيْهَا الَّـذِي ذَهَبَـا

٨٧٢. وَقَالَ آخَرُ:

رَقْطَـاءُ حَـدْبَاءُ يُبْـدِي الْكِبْـدَ مَضْـحَكُهَا ... قَنْـوَاءُ بِـالْعَرْضِ وَالْعَيْنَـانِ بِالطُّـولِ

لَهَـا فَـمٌ مُلْتَقَـىٰ شِـدْقَيْهِ نُقْرَتُهَـا ... كَـأَنَّ مِشْـفَرَهَا قَـدْ طُـرَّ مِـنْ فِيـلِ

أَسْـنَانُهَا أُضْـعِفَتْ فِـي خَلْقِهَـا عَـدَدًا ... مُظَهَّـرَاتٍ جَمِيعًـا بِالرَّوَاوِيـلِ

٨٧٣. وَقَالَ آخَرُ:

اصْـرِمِينِي يَـا خِلقَـةَ الْمِجْـدَارِ ... وَصِـلِينِي بِطُـولِ بُعْـدِ الْمَـزَارِ

فَلَقَـدْ سُـمْتِنِي بِوَجْهِـكِ وَالْوَصْـ ... ـلِ قُرُوحًـا أَعْيَـتْ عَلَى الْمِسْـبَارِ

ذَقَـنٌ نَـاقِصٌ وَأَنْـفٌ غَلِـيظٌ ... وَجَبِـينٌ كَسَـاجَةِ الْقُسْـطَارِ

طَـالَ لَيْلِـي بِهَـا فَبِـتُّ أُنَـادِي ... يَـا لَثَـارَاتِ مُسْتَضَـاءِ النَّهَـارِ

قَامَـةُ الْقُصْـعُلِ الضَّـعِيفِ وَكَـفٌّ ... خِنْصِـرَاهَا كُـذَينَقَا الْقَصَّـارِ

٨٧٤. وَقَالَ آخَرُ:

أُلَامُ عَلَــىٰ بُغْضِــي لِمَــا بَــيْنَ حَيَّــةٍ وَضَــبْعٍ وَتِمْسَــاحٍ تَغَشَّــاكَ مِــنْ بَحْــرِ
تُحَــاكِي نَعِيمًــا زَالَ فِــي قُــبْحٍ وَجْهِهَــا وَصَــفْحَتُهَا لَمَّــا بَــدَتْ سَــطْوَةُ الدَّهْــرِ
هِــيَ الضَّــرَبَانُ فِــي الْمَفَاصِــلِ خَالِيًــا وَشُــعْبَةُ بِرْسَــامٍ ضَــمَمْتَ إِلَى النَّحْــرِ
إِذَا سَــفَرَتْ كَانَــتْ لِعَيْنَيْــكَ سُــخْنَةً وَإِنْ بَرْقَعَــتْ فَــالْفَقْرُ فِــي غَايَــةِ الْفَقْــرِ
وَإِنْ حَــدَّثَتْ كَانَــتْ جَمِيــعَ مَصَــائِبٍ مُــــوَفَّرَةٍ تَــــأْتِي بِقَاصِــــمَةِ الظَّهْــــرِ
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ وَغُــنْجٌ كَحَطْــمِ الأَنْــفِ عِيــلَ بِــهِ صَــبْرِي
وَتَفْتَــرُّ عَــنْ قُلْــحٍ عَــدِمْتُ حَــدِيثَهَا وَعَــنْ جَبَلَــيْ طَــيٍّ وَعَــنْ هَرَمَــيْ مِصْــرِ

٨٧٥. وَقَالَ آخَرُ:

لَــوْ تَسَــمَّعْتَ صَــوْتَهُ قُلْــتَ هَــذَا صَــوْتُ فَــرْخٍ فِــي عُشِّــهِ مَزْقُــوقِ
أَوْ تَأَمَّلْــتَ رَأْسَــهُ قُلْــتَ هَــذَا حَجَــرٌ مِــنْ حِجَــارَةِ الْمَنْجَنِيــقِ
مُعْمِــلٌ قَــرْضَ لِحْيَــةٍ لَــوْ تَرَاهَــا قُلْــتَ عُثْنُــونُ هِرْبِــذٍ مَحْلُــوقِ
لَــمْ أَعِبْــهُ أَلَّا يَكُــونَ تَقِيًّــا مُؤْمِنًــا مُبْغِضًــا لِأَهْــلِ الْفُسُــوقِ
غَيْــرَ أَنِّــي أَرَدتُّ أَنْ يَنْظُــرَ النَّــا سُ إِلَــىٰ خَلْــقِ رَبِّنَــا الْمَخْلُــوقِ

٨٧٦. وَقَالَ آخَرُ:

وَأُقْسِــمُ لَــوْ خَــرَّتْ مِــنِ اسْــتِكَ بَيْضَــةٌ لَمَــا انْكَسَــرَتْ لِقُــرْبِ بَعْضِــكَ مِــنْ بَعْــضِ

٨٧٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَظُــنُّ خَلِيلِــي مِــنْ تَقَــارُبِ شَخْصِــهِ يَعَــضُّ الْقُــرَادُ بِاسْــتِهِ وَهْــوَ قَــائِمُ

٨٧٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَقَــدْ غَــدَوْتُ بِمُشْــرِفٍ يَافُوخُــهُ عَسِــرِ الْمَكَــرَّةِ مَــاؤُهُ يَتَــدَفَّقُ
أَرِنٍ يَسِــيلُ مِــنَ النَّشَــاطِ لُعَابُــهُ وَيَكَــادُ جِلْــدُ إِهَابِــهِ يَتَمَــزَّقُ

٨٧٩. وَقَالَ آخَرُ:

لَــوْ تَــأَتَّىٰ لَــكِ التَّحَــوُّلُ حَتَّــىٰ ... تَجْعَلِــي خَلْفَــكِ اللَّطِيــفَ أَمَامَــا

وَيَكُــونَ الأَمَــامُ ذُو الْخِلْقَــةِ الْجَبْـــ ... ـــلَةِ خَلْفًــا مُرَكَّنًــا مُسْــتَكَامَا

لَإِذًا كُنْــتِ يَــا عُبَيْــدَةُ خَيْــرَ النْـــ ... ـــنَاسِ خَلْفًــا وَخَيْــرَهُمْ قُــدَّامَا

٨٨٠. وَأَنْشَدَ لأَبِي الْغَطَمَّشِ أَبُو عُبَيْدَةَ:

مُنِيــتُ بِزَنْمِــرْدَةٍ كَالْعَصَــا ... أَلَــصَّ وَأَخْبَــثَ مِــنْ كُنْــدُشِ

تُحِــبُّ النِّسَــاءَ وَتَــأْبَى الرِّجَــالَ ... وَتَمْشِــي مَــعَ الأَخْبَــثِ الأَطْــيَشِ

لَهَــا شَــعْرُ قِــرْدٍ إِذَا ازَّيَّنَــتْ ... وَوَجْــهٌ كَبَــيْضِ الْقَطَــا الأَبْــرَشِ

وَثَــدْيٌ يَجُــولُ عَلَــىٰ نَحْرِهَــا ... كَقِرْبَــةِ ذِي الثَّلَّــةِ الْمُعْطِــشِ

لَهَــا رَكَــبٌ مِثْــلُ ظِلْــفِ الْغَــزَالِ ... أَشَــدُّ اصْــفِرَارًا مِــنَ الْمِشْــمِشِ

وَأَبْــرَدُ مِــنْ ثَلْــجِ سَــاتِيدَمَا ... وَأَكْثَــرُ مَــاءً مِــنَ الْعِكْــرِشِ

وَفَخْــذَانِ بَيْنَهُمَــا نَفْنَــفٌ ... تُجِيــزُ الْمَحَامِــلَ لَــمْ تَخْــدِشِ

وَسَــاقٌ مُخَلْخَلُهَــا حَمْشَــةٌ ... كَسَــاقِ الْجَــرَادَةِ أَوْ أَحْمَــشِ

كَــأَنَّ الثَّآلِيــلَ فِــي وَجْهِهَــا ... إِذَا سَــفَرَتْ بِــدَدُ الْقِشْــمِشِ

لَهَــا جُمَّــةٌ فَرْعُهَــا جَثْلَــةٌ ... كَمِثْــلِ الْخَــوَافِي مِــنَ الْمُــرْعَشِ

٨٨١. وَقَالَ آخَرُ:

مَــاذَا يُــؤَرِّقُنِي قِــدْمًا وَيُسْــهِرُنِي ... مِــنْ صَــوْتِ ذِي رَعَثَــاتٍ سَــاكِنِ الــدَّارِ

كَــأَنَّ حُمَّاضَــةً فِــي رَأْسِــهِ نَبَتَــتْ ... مِــنْ أَوَّلِ الصَّــيْفِ قَــدْ هَمَّــتْ بِإِثْمَــارِ

٨٨٢. وَقَالَ آخَرُ:

صَــوْتُ النَّــوَاقِيسِ بِالأَسْــحَارِ هَيَّجَنِــي ... بَــلِ الــدُّيُوكُ الَّتِي قَــدْ هِجْــنَ تَشْــوِيقِي

كَــأَنَّ أَعْرَافَهَــا مِــنْ فَوْقِهَــا شُــرَفٌ ... حُمْــرٌ بُنِــينَ عَلَــىٰ بَعْــضِ الْجَواسِــيقِ

عَلَــىٰ نَعَــانِعَ سَــالَتْ فِــي بَلَاعِمِهَــا ... كَثِيــرَةِ الْوَشْــيِ فِــي لِــينٍ وَتَرْقِيــقِ

كَأَنَّمَـــا لَبِسَـــتْ أَوْ أُلْبِسَـــتْ فَنَكًـــا فَقَلَّصَــتْ مِــنْ حَوَاشِــيهِ عَــنِ السُّــوقِ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ:

وَهَذَا آخِرُ الاخْتِيَارِ،

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ،

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.